
١١٦
٥٥٥٦

(محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار)، تأليف ابن العربي

محمد بن علي - ٦٣٨هـ. كُتبت في القرن الثاني عشر الهجري

تقديراً.

٠٠٠٩ ١١١ص ٢٢س ٢٤×١٦سم

نسخة حسنة، ناقصة الأول والآخر، خطها نسخ معتاد

طبع

الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية

٥٥٥٩

اذا كنت في حاجة مرسلا وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصيه وذاك الحكيم [redacted]

اذا كنت في حاجة مرسلا
٢٣٢١٦٥
وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصيه وذاك الحكيم

اذا كنت في حاجة مرسلا
وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصيه
وذاك الحكيم

دخل في نوبة محمد بن علي ... العيسى
هذا ... ١٢٤٤

1951

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ومن باب الحياء في كتاب المنقطعين الى الله تعالى

قال بعضهم رايت شيخا ياتي باب المسجد فيصلي عنده ولا يدخل فيه فقلت له يا شيخ ما لك لا تدخل المسجد قال اني خلوت يوما في بعض المساجد فاعجبني خلوتي فاذا بمناد ينادي يا شيخ اما تحتشم وتستحيي تدخل بيته فما قدرت بعد على دخول المساجد حشمة وحياء ومن باب الصبر وقع كسرى بن هرمز الى بعض المحبوسين من صبر على النازلة كان كمن لم تنزل به ومن طول له في الحبل كان ذنبه عظيما ومن اقل بعجز سعوا بلغت نفسه موعظة وللباب دخل ابن الزيات على الافشين وهو محبوس فقال اصبر لها صبر اقوام تعودهم لا تستريح اليها ولا فرح وقال الافشين من صحب الزمان لم يخل من خير او شر ووجد الكراهة والهوان ثم قال شعر لم ينج من خيرها او شرها احد فاذكر باسهان كنت مع احد منه خاضت بك السنة لما غرتها فلكل امواجها ترمي بك بالزبد حكي ان يوسف عليه السلام شكا الى الله تعالى طول السجن فاوحى الله اليه انت حبست نفسك حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فلو قلت العافية احب الي لعوفيت ثم اخرجه الله تعالى كما ذكره في كتابه العزيز فلما خرج من السجن واصطفاه العزيز امر ان يكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء حكي كلام سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال يوما سيدنا علي لابنه الحسن عليه الرضوان يا بني ابذل لصديقك كل المودة ولا تطمئن اليه كل الطمأنينة واعطه كل المواساة ولا تفش له كل الاسرار ومن كتاب التراجم ان عيسى عليه السلام قال عاشروا الناس معاشرة ان عشتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم شعر قد يكتب الناس ليس بينهم ود فيزينه التسليم والتلطف يسلي الشقيين الماء بينهما ويلتقي شغف من فيأتلف ومن الحكمة القديمة ليس للعقلاء نعم مؤازرة الاخوان وقال العباس بن جرير المودة تعاطف القلوب وائتلاف الارواح وانس النفوس ووحشة الاشخاص عند تباعد اللقاء وظهور السرور بكثرة التزاور على حسب تشاكل الجواهر يكون الاتفاق في الخصال وروينا من حديث احمد بن عبيد الله قال روينا من حديث رباح بن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة قبل خلافته وشيخ متكئ على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان متكئا على يدك فقال يا رباح رايته قلت نعم قال ما احسبك يا رباح الا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سالي امر هذه الامة واني ساعدل فيها وحكي عمر بن فضالة فيما رواه ابو نعيم ان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقف براهب في الجزيرة في صومعة قد اتى عليه [illegible] فنزل اليه ولم يكن ينزل الى احد قبله فقال له [illegible] لم [illegible] اناجيد في امة العدل بموضع رجب في الاشهر الحرم قال ايوب بن سويد [illegible]

بشارة الخضر عمر بن عبد العزيز انه يتولى امر هذه الامة ويعدل

ابوبكر

ابو بكر وعمر وعثمان ورجب فرد منها عمر بن عبد العزيز قلت تكلم به ابو ايوب في هذا التفسير ببادي الراي ولم يحقق مقصد المتكلم فلم يرد الراهب بقوله الحرم ما نعرض اليه وكيف يعرض للعدد وائمة الهدى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن رضي الله عنهم وانما اراد بالمثال انه كان بين رجب والاشهر الحرم شهور ليست لها تلك المرتبة كذلك بين امية الاول وبين عمر بن عبد العزيز خلفاء ليست لهم في العالم مرتبة هولاء المذكورين حكي لنا بعض الادباء ان علي بن الجهم كان بدويا جافيا لما قدم على المتوكل وانشده يمدحه بقصيدته التي يقول فيها مخاطبا للخليفة شعر انت كالكلب في حفاظك للود وكالتيس في قراع الخطوب انت كالدلو لا عدمتك دلوا من كبار الدلا كثير الذنوب فعرف المتوكل قوته ورقة مقصوده وخشونة لفظه وعرف انه ما راى سوى ما شبهه به لعدم المخالطة وملازمة البادية فامر له بدار حسنة على شاطئ دجلة فيها بستان حسن يتخلله نسيم لطيف يغذي الارواح والجسر قريب منه وامر بالغذاء اللطيف ان يتعاهد به وكان يركب في اكثر الاوقات فيخرج الى محلات بغداد فيرى حركة الناس ولطافة الحضر ويرجع الى بيته فاقام ستة اشهر على ذلك والادباء والفضلاء يتعاهدون مجالسته ومحاضرته فاستدعاه الخليفة بعد هذه المدة لينشده فحضر وانشد عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري فقال المتوكل لقد خشيت عليه ان يذوب رقة ولطافة وانشدنا ابو حامد الحسني الليلي عن بعض اشياخه عن ابن معيبد قال قال علي بن الجهم من باب الرجوع الى الله تعالى شعر توكلنا على رب السماء وسلمنا لاسباب القضاء ووطنا على غير الليالي نفوسا سامحت بعد الاباء وابواب الملوك محجبات وباب الله مبذول الفناء هذه الابيات قالها لما حبسه المتوكل وقال ايضا في حبسه ذلك شعر قالت حبست فقلت ليس بضائري حبسي واي مهند لا يغمد او ما رايت الليث يالف غيله كبرا واوباش السباع تردد والنار في احجارها مخبوة لا تصطلي ان لم تثرها الازند والبدر يدركه الظلام فتنجلي ايامه فكانه متجدد والزاعبية لا تقيم كعوبها الا الثقاف وجذوة تتوقد غير الليالي بادئات عود والمال عارية تعاد وتنفد ولكل حال معقب ولربما اجلى لك المكروه عما تحمد كم من عليل قد تخطاه الردى فنجا ومات طبيبه والعود صبرا فان اليوم يعقبه ويد الخليفة لا تطاولها يد والحبس ما لم تغشه لدنية شنعاء نعم المنزل المتورد لو لم يكن في الحبس الا انه لا تستذلك بالحجاب الاعبد بيت يجدد للكريم كرامة ويزار فيه ولا يزور ويقصد يا احمد بن ابي دواد انما تدعى لكل عظيمة يا احمد ابلغ امير المؤمنين ودونه خوض العدى ومخاوف لا تنفد انتم بنو عم النبي محمد اولى بما شرع النبي محمد ما كان من حسن فانتم اهله كرمت مغارسكم وطاب المحتد امن السوية يا ابن عم محمد خصم تقربه واخر تبعد ان الذين سعوا اليك بباطل اعداء نعمتك التي تتقلد شهدوا وغبنا عنهم فتحكموا فينا وليس كغائب من يشهد لو يجمع الخصمان عندك منزلا يوما لبان لك الطريق الاقصد والشمس لولا انها محجوبة عن ناظريك لما اضاء الفرقد

[illegible]

ومن عجيب هذا الشأن ما أنشده عاصم بن محمد الكاتب لنفسه لما حبسه أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف فقال **شعر**

لو أحبست فقلت خطب أنكد * أضحى عليه الزمان المرصد * لو كنت حرًّا كان سري مطلقًا * ما كنت أحبس عنوة وأقيد * لو كنت كالسيف المهند لم يكن * وقت الكريهة والشدائد يغمد * لو كنت كالليث الهصور لما رعت * في الذئاب وجرو ذئب يولد * من قال إن الحبس بيت كرامة * فكأسري قول متجلد * ما الحبس إلا بيت كل مهانة * ومذلة ومكاره لا تنفد * إن زارني فيه العدو فشامت * يبدي الوجيع تارة ويفند * أو زارني فيه الصديق فموجع * يذري الدموع بزفرة تتردد * يكفيك أن الحبس بيت لا يرى * أحد عليه من الخلائق يحسد * تمضي الليالي لا أذوق لرقدة * طعمًا وكيف يذوق من لا يرقد * ويطيف بي الهم مشاكل ما الليل والظلم تغير سرمد * فإلى متى هذا الشقاء موكّل * وإلى متى هذا البلاء مجدد * مالي مجير غير إيدي الذي * ما زال يكفلني ونعم السيد * غربت حشاشته مهجتي بنوافل من كفه وصنائع التجدد * عشرين حولًا عشت تحت جناحه * عيش الملوك وحالتي تتزيد * فعلا العدو وضعت بن قيلة * فشاهد بجر نار ما الحمد * فاغفر لعبدك ذنبه متطولًا * فالحمد منك سجية لا تعهد * واذكر خصائص خدمتي ومعاودي * أيام كنت جميع أمري تحمد * **وقال** بعضهم سئل عمار بن ياسر عن الولاية فقال هي حلوة الرضاع مرة الفطام وطلبني بعض السلاطين للولاية وعزم علي فيها فامتنعت عليه إلى أن قال ما منعك أن ترغب في عز الولاية فقلت ذل العزل قال لا أعزلك وعلي العهد بذلك قلت الأحوال بروق تلمع ولا تقيم وهذا كله منك غير دائمة ولا سيما إذا جاء سلطان نقيضها **روي** سبب عزل الحجاج بن يوسف عن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عيسى بن طلحة بن عبيد الله وفد على عبد الملك بن مروان في وفد أهل المدينة فأثنى الوفد على الحجاج ثناء كثيرًا وعيسى بن طلحة ساكت فلما انصرفوا ثبت عيسى مكانه حتى خلا له وجه عبد الملك فقام فجلس بين يديه وقال يا أمير المؤمنين من أنا قال عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال فمن أنت قال عبد الملك بن مروان قال أجهلتنا أو تغيرت بعدنا قال وما ذاك قال وليت علينا الحجاج بن يوسف يسير فينا بالباطل ويحملنا على أن نثني عليه بغير حق والله لئن أعدته علينا لنعصينك ملكك وإن قاتلتنا أو غلبتنا الأوقات التي قطعنا أرحامنا ولئن قويتا عليك لنغصبن عليك ملكك فقال له عبد الملك انصرف والزم بيتك ولا تذكرن من هذا شيئًا قال ووقع العزل قال فأصبح الحجاج غاديا إلى عيسى بن طلحة فقال جزاك الله عن خلوتك بأمير المؤمنين خيرًا وأبدلكم بي غيري وولاني العراق **أنشد** نا أبو إسحاق يحيى بن كاتر قال قرأ على محمد بن علي الطائي وأنا أسمع قيل له أنشدكم قال أنشدنا أبو محمد الحسين بن منصور السمعاني قال أنشدنا والدي أبو المظفر السمعاني لأبي بكر بن داود السجستاني **شعر** تمسك بحبل الله واتبع الهدى * ولا تك بدعيًّا لعلك تفلح * ولذ بكتاب الله والسنن التي أتت عن رسول الله تنجو وتربح * ودع عنك آراء الرجال وقولهم * فقول رسول الله أزكى وأربح * ولا تك من قوم تلهوا بدينهم * فتطعن في أهل الحديث وتقدح * إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه * فأنت على خير تبيت وتصبح * **روينا** من حديث أبي نعيم بن الوليد قال بلغنا أن رجلًا من بعض بلاد خراسان قال أتاني آت في المنام فقال إذا قام أشج بني مروان فانطلق فبايعه فإنه إمام عدل فجعلت أسأل كلما قام خليفة حتى قام

عمر

طلب السلطان بعض المشايخ فلم يحضر للولاية فأبى

عمر بن عبد العزيز فأتاني ثلاث مرات في المنام فلما كان آخر ذلك زبرني وتوعدني فرحلت إليه فلما قدمت لقيته فحدثته الحديث فقال ما اسمك ومن أنت وأين منزلك قلت بخراسان قال ومن أمير المكان الذي أنت فيه ومن صديقك هناك وعدوك قال الطف المسألة ثم حبسني أربعة أشهر فشكوت الى مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز فقال إنه لتسبيحك فدعاني بعد أربعة أشهر فقال إني كتبت فيك فجاءني ما أسر به من قبل صديقك وعدوك فهلم فبايعني على السمع والطاعة والعدل فإذا تركت ذلك فليس لي عليك بيعة قال فبايعته قال ألك حاجة فقلت له أنا غني عن المال وإنما أتيتك لهذا فودعني وودعته ومضيت **وقال** أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته وقد صعد المنبر فخطب الناس فقال أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت فلا طاعة لي عليكم **وكان** علقمة بن لبيد لابنه يا بني إن نازعتك نفسك إلى صحبة الرجال إذا قد رست لحاجة إليهم فاصحب من إن صحبته زانك وإن تخففت له صانك وإن نزلت بك مؤونة مانك وإن قلت صدق قولك وإن صلت به سدد صولتك اصحب من إذا مددت يدك بفضل مدها وإن رأى منك حسنة عدها وإن بدت منك ثلمة سدها اصحب من لا تأتيك منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق **شعر** أخوك أخوك من يدنو وترجو مودته وإن دعي استجابا * **وقال** آخر وخولك مولاك الذي إن دعوته أجابك طوعًا والدماء تصبب **حكي** عن عكرمة قال كنا جلوسًا عند ابن عباس وعبد الله ابن عمر فطار غراب يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر **شعر** ما فرق الأحباب بعد الله إلا الإبل * والناس يلحون غراب البين لما جهلوا * وما على ظهر غراب البين تطوى الرحل * ولا إذا صاح غراب في الديار ارتحلوا * وما غراب البين إلا ناقة أو جمل * وأن في هذا المعنى من قصيدة * نعق الغراب بدا البين بهم * لا أرى الله غرابًا نعقا * ما غراب البين إلا جمل * سار بالأحباب نصًّا عنقا * **روينا** منام أم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت حملها به وما قيل لكاهنة **روينا** من حديث أحمد بن عبد الله نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني نا حفص بن عمر بن الصباح الرقي نا يحيى بن عبد الله البابلي نا أبو بكر بن أبي مريم عن سعيد بن عمرو الأنصاري عن أبيه عن كعب الأحبار في صفة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس وكان من دلالات حمل محمد صلى الله عليه وسلم أن كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو أمان الدنيا وسراج أهلها ولم تبق كاهنة من قريش ولا في قبيلة من قبائل العرب إلا حجبت عن صاحبها وانتزع علم الكهنة منها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسًا والملك مخرسًا لا ينطق يومه ومرت وحوش المشرق إلى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك أهل البحار يبشر بعضهم بعضًا في كل شهر من شهوره نداء في السماء أن أبشروا فقد آن لأبي القاسم أن يخرج إلى الأرض ميمونًا مباركًا قال وبقي في بطن أمه تسعة أشهر كملًا لا تشكو وجعًا ولا ريحًا ولا مغصًا ولا ما يعرض للنساء من ذوات الحمل وهلك أبوه عبد الله وهو في بطن

مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

كهانة

انه فقالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبيك هذا يتيما قال الله عز وجل للملائكة انا له ولي وحافظ ونصير وتبركوا بمولده بصوت
مبارك وفتح الله عز وجل لمولده ابواب السما وجنانه فكانت امنه تحدث عن نفسها وتقول اتاني آت حين مر لي من حمله
ستة اشهر فوكزني برجله في منامي وقال لي يا امنه انك قد حملت بخير العالمين طرا فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي
شانك قال فكانت تحدث عن نفسها وتقول لقد اخذني ما ياخذ النسا ولم يعلم بي احد من القوم ذكر ولا انثى واني لوحيدة في
المنزل وعبد المطلب في طوافه قالت فسمعت وجبة شديدة وامرا عظيما فهالني ذلك وذلك يوم الاثنين فرايت كان جناح طير
ابيض قد مسح على فوادي فذهب عني كل رعب وكل فزع ووجع كنت اجده ثم التفت فاذا انا بشربة بيضا ظننتها لبنا
وكنت عطشانة فتناولتها فشربتها فاضا مني نور عال ثم رايت نسوة كالنخل الطوال كانهن من بنات عبد مناف
يحدقن بي فبينما انا اتعجب واقول واغوثاه من اين علمن بي هولا واشتد بي الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم
واهول فاذا انا بديباج ابيض قد مد به بين السما والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورايت رجالا
قد وقفوا في الهوا بايديهم اباريق فضة وانا يرشح عرقا كالجمان اطيب ريحا من المسك الاذفر وانا اقول يا ليت
عبد المطلب قد دخل علي وعبد المطلب عني ناي قالت فرايت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت
حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت فكشف الله عز وجل عن بصري فابصرت ساعتي تلك مشارق الارض
ومغاربها ورايت ثلاثة اعلام مضروبة علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني المخاض واشتد بي
الامر جدا فكنت كاني مستندة الى اركان النسا وكثرن علي حتى اني لا ارى معي في البيت احدا وانا لا ارى شيئا
فولدت محمدا صلى الله عليه وسلم فلما خرج من بطني درت فنظرت اليه فاذا به ساجد قد رفع اصبعه كالمتضرع المبتهل ثم
رايت سحابة بيضا قد اقبلت من السما تنزل حتى غشيته فغيب عن وجهي فسمعت مناديا ينادي ويقول طوفوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلمون انه سمي فيها الماحي لا يبقى شي
من الشرك الا محي به في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت فاذا انا به مدرج في ثوب صوف ابيض اشد بياضا من اللبن وتحته
حريرة خضرا وقد قبض محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة مفاتيح من اللولو الرطب الابيض واذا قائل يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم على
مفاتيح النصرة ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى اعظم من الاولى يسمع فيها نور صهيل الخيل
وخفقان الاجنحة ومن كلام الرجال حتى غشيته فغيب عني اكثر واطول من المرة الاولى فسمعت مناديا ينادي
طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والطير
والسباع واعطوه صفا ادم ورقة نوح وخلة ابرهيم ولسان اسمعيل وصبر يعقوب وجمال يوسف وصوت داود وصبر

ايوب

ايوب وزهد يحيى وكرم عيسى واغمروه في اخلاق النبيين ثم تجلت عنه في اسرع من طرفة عين فاذا به قد قبض
على حريرة خضرا مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ما معين واذا قائل يقول بخ بخ قبض محمد صلى
الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل في قبضته طائعا باذن الله عز وجل ولا قوة الا بالله
قالت امنه فبينما انا اتعجب اذا انا بثلاثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في يد احدهم
ابريق من فضة وفي ذلك الابريق ريح المسك وفي يد الثاني طشت من زمرد اخضر عليها اربع نواحي
من نواحيها لولوة بيضا واذا قائل يقول هذه الدنيا شرقها وغربها وبرها وبحرها فاقبض يا حبيبي على اي ناحية
شئت قالت فدرت لانظر اين قبض من الطشت فاذا هو قد قبض على وسطه فسمعت القائل يقول قبض على الكعبة
ورب الكعبة اما ان الله تبارك وتعالى قد جعلها له قبلة ومسكنا مباركا قالت ورايت في يد الثالث حريرة بيضا
مطوية طيا شديدا فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه ثم حمل ابني فتناوله صاحب الطشت وانا
انظر اليه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختما واصر ادرجه في الحريرة واستدار عليه
خيطا من المسك الاذفر ثم حمله فادخله بين اجنحته ساعة قال ابن عباس كان ذلك رضوان خازن الجنان قالت
وقال في اذنه كلاما كثيرا لم افهمه وقبل بين عينيه ثم قال ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما
واشجعهم قلبا معك مفاتيح النصرة وقد البست الخوف والرعب فلا يسمع احد بذكرك الا وجل فواده وخاف
قلبه وان لم يرك يا حبيب الله قالت ثم رايت رجلا قد اقبل نحوه حتى وضع فاه على فيه فجعل يزقه كما يزق
الحمام فرخه فكنت انظر الى ابني يشير باصبعه يقول زدني زدني فزقه ساعة وقال ابشر يا حبيب الله
فما بقي لنبي حلم الا وقد اوتيته ثم احتمله فغيبه عني فجزع فوادي وذهل عقلي فقلت وا لهفي والويل
لها ماتت كلها انا في ليلتي وفي ولادتي ارى ما ارى ويصنع بولدي ما يصنع ولا يعلم بي احد من قومي ان هذا لهو العجب
العجيب قالت فبينما انا كذلك اذا انا به قد رد علي كالبدر وريحه يسطع كالمسك وهو يقول خذيه فقد طافوا به الشرق
والغرب وعلى مواليد النبيين اجمعين والساعة كان عند ابيه ادم فضمه اليه وقبل بين عينيه وقال ابشر حبيبي فانت سيد الاولين
والاخرين ومضى وجعل يلتفت ويقول ابشر يا عز الدنيا وشرف الاخرة فقد استمسكت بالعروة الوثقى فمن قال مقالتك شهد
بشهادتك حشر غدا يوم القيمة تحت لوائك وفي زمرتك قال وانبيه ومشى ولم اره بعد تلك المرة قال العباس في حديثه فقلت
يا امنه ما الذي رايت في ولادتك من علامات هذه قالت رايت عليا من عكوس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السما
والارض ورايت نورا ساطعا من راسه فلما بلغ السما رايت قصور الشام كانها شعلة نار ورايت قريبا مني القطا

قد سجدت له ولو نشرت اجنحتها ورايت نابغ شعره الاسود به قد مرت وهي تقول اما لتعلق الاصنام والكهان من ولدك هذا هلكت
شيعة والويل للاصنام ثم الويل لها ورايت شابا من اتم الناس طولا واشده بياضا فاخذ المولود حين وقع فيه وعو طاس
تذهب فشق بطنه ثم اخرج منه نكتة سودا فرمى بها ثم اخرج صرة من حرير احضر ففتحها فاذا فيها شيء كالدرير البيضا
فحشا به ثم رده الى مكانه ثم مسح على بطنه فاستيقظ فنطق فلم افهم ما قال الا انه قال انت في امان الله وحفظه وكلاية قد
حشوتك علما وحلما ويقينا وايمانا وعقلا وشجاعة وانت خير البشر فطوبى لمن تبعك والويل لمن تخلف وعدل والويل ثم الويل
قالها سبع مرات لمن تخلف عنك وصاح منها ولم يعرفك ثم نعل فيه اخرى نعلة شديدة ثم ضرب برجله الارض ضربة فاذا
هو بماء اشد بياضا من اللبن فغمسه فيه لذلك لانه ثلاث غمسات ما ظننت الا انه قد غرق وما من مرة يخرج الا رايت
ضوء وجهه كالشمس الطالعة ولقد رايت بريق وجهه يقع على قصور الشام كوقوع الشمس الحديث ثم قال اعرني في ربع عشر
وجل ان انفخ فيك بروح القدس فنفخ فيه فالبسه قميصا فقال هذا امانك من افات الدنيا الحديث رواه احمد بن عبد الله
ابن جعفر عن محمد بن احمد بن ابي يحيى عن سعيد بن عثمان الكزوري عن ابي احمد الزبيري عن سعيد بن مسلم مولى بني مخزوم عن
ابي صالح عن ابن عباس قال سمعت ابي عباسا يحدث فذكره لطف خفي من لطيف لعبد ضعيف ضعيف حدثنا عبد الرحمن
ابن علي كتابة ثنا ابو بكر الصوفي انا علي بن ابي صادق انا محمد بن عبد الله الشيرازي قال سمعت خير النساج يقول سمعت
ابرهيم الخواص وقد رجع من سفره وكان قد غاب عني بين غلتين فقالت ما الذي اصابك في سفرك فقال عطشت عطشا شديدا
حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بماء قد رش على وجهي فلما احسست ببرد الماء على وجهي فتحت عيني فاذا رجل
حسن الوجه والزي عليه ثياب خضر على فرس اشهب فسقاني حتى رويت ثم قال اردف خلفي وكنت بالحجاز فلما كان
بعد ساعة قال ايش ترى قلت المدينة قال انزل واقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وعلى صاحبيه ابي بكر
وعمر وقل اخوك الخضر يسلم عليك وفي رواية فقل له رضوان يقرا عليك السلام نعت مشوق حدثنا يونس بن يحيى البناء
ابن ناصر السلامي عن ابي طاهر بن ابي الصقر بمكة انا قاسم بن احمد انا ابو محمد بن زيد ثنا العباس بن محمد بن
اللصيبي عن ابي بكر الهذلي عن رجال من قومه لما اصيل الهذلي يوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقال له يا اصيل
كيف تركت مكة قال يا رسول الله تركتها قد اصبحت بطحاوها ومثالها واعشب سلمها واعذق اذخرها واحجن
ثمامها فقال يا اصيل دع القلوب لا تشوقها الى مكة المثلان الشعاب والشابر السلم وهو ترامي الاعراق
اجتماع اصول الشجر والاحجان العقفة ومنه سمي المحجون ما قيل في الوطن شعر ما شربت وان ابدى تجلدا
الا تذكر بعد الغربة الوطنا ولا ازال احام باللوى عزدا يهيج مني هوا طال ما سكنا وانشد ابو محمد بن مكي لبعضهم
ذلك

لطف لطيف
بعبد ضعيف

[illegible]

ذكر شعر يقر بعيني ان ارى من مكانه ذرى عقدات الاجرع المتقاود وان اردا الما الذي من شماله طروقا وقد مل السرى كل واحد
والصق احشاي ببرد ترابه وان كان ممزوجا بسم الاساود خبر عبد الله الثامر والاخدود رويناه من حديث ابن اسحق
حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال كان اهل نجران اهل شرك يعبدون الاوثان وكان في قرية من قراها قريب من نجران
فان نجران هي القرية العظمى التي يجتمع اليها اهل تلك البلاد ساحر يعلم غلمان اهل نجران السحر فلما نزلها فيمون قالوا رجل نزلها
ابتنى خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل اهل نجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث
الثامر ابنه عبد الله مع غلمان اهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة اعجبه ما يرى من صلاته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى
اسلم فوحد الله وعبده وجعل يساله عن شريعة الاسلام حتى اذا فقه فيه جعل يساله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه اياه وقال
يا ابن اخي انك لن تحمله اخشى ضعفك عنه والثامر ابو عبد الله يظن ان ابنه يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما
راى عبد الله ان صاحبه قد ضن به وتخوف ضعفه عنه عمد الى قداح فجمعها ثم لم يبق لله اسما يعلمه الا كتبه في قدح حتى اذا
احصاها وقد لها نارا ثم جعل يقذفها فيها قدحا قدحا حتى اذا مر بالاسم الاعظم قذف فيها بقدحه فوثب القدح حتى خرج منها
لم تضره شيئا فاخذه ثم اتى صاحبه فاخبره انه قد علم الاسم الذي كتمه منه فقال وما هو قال كذا وكذا قال وكيف علمته فاخبره
بما صنع قال ابن اخي قد اصبته فامسك على نفسك وما اظن ان تفعل فجعل عبد الله بن الثامر اذا دخل نجران لم يلق احدا
به ضر الا قال له عبد الله اتوحد الله وتدخل في ديني وادعو الله فيعافيك مما انت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحد الله ويسلم
ويدعو له فيشفى حتى لم يبق بنجران احد به ضر الا اتاه فاتبعه على امره ودعا له فعوفي حتى رفع شانه الى ملك نجران
فدعاه فقال له افسدت علي اهل قريتي وخالفت ديني ودين ابائي لامثلن بك قال لا تقدر على ذلك فجعل يرسل به
الى الجبل الطويل فيطرح من على راسه فيقع الى الارض ليس به باس وجعل يبعث به الى مياه بنجران بحور لا يقع فيها
شيء الا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به باس فلما غلبه قال له عبد الله بن الثامر انك والله لا تقدر على قتلي حتى توحد الله
فتؤمن بما امنت به فانك ان فعلت سلطت علي فقتلتني قال فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر
ثم ضربه بعصا في يده فشجه شجة غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه فاجتمع اهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وكان
على ما جاء به عيسى بن مريم عليه السلام من الانجيل وحكمه فسار اليهم ذو نواس بن زرعة بن تبان بجنوده فدعاهم الى
اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم الاخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى
قتل منهم قريبا من عشرين الفا وفيه انزل قتل اصحاب الاخدود والاخدود هو المستطيل في الارض مثل
كالخندق وجمع اخاديد قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن عمرو بن حزم انه حدث ان رجلا من

اهل نجران في زمن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حفر خربة من خرب نجران لبعض حاجته فوجدوا عبد الله بن الثامر تحت دفن
منها قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه ممسكا يده عليها فاذا اخرت يده عنها تنبعث دما واذا ارسلت يده
ردها عليها فامسكت دمها وفي يده خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بامره
فكتب اليهم سيدنا عمر ان اقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا ومن فضل القرآن ما حدثنا به
عبد الرحمن بن علي الكاتب عن عمر بن ظفر عن جعفر بن احمد عبد العزيز بن علي بن عبد الله عن محمد بن داود عن ابي زكريا
الشيرازي قال تهت في بادية العراق اياما كثيرة لم اجد شيئا ارتفق به فلما كان بعض ايام رايت في الفلاة خبا
شعر مضروبا فقصدته فاذا بيت وعليه شيء مسبل فسلمت فردت علي عجوز من داخل الخبا فقالت يا
انسان من اين اقبلت قلت من مكة قالت واين تريد قلت الشام قالت ارى شبحك شبح انسان بطال
الا لزمت زاوية تجلس فيها حتى ياتيك اليقين ثم تنظر هذه الكسرة من اين تاكلها ثم قالت تقرا القرآن
قلت نعم قالت اقرا علي آخر سورة الفرقان فقراتها فشهقت وغشي عليها فلما افاقت قرات هي الآيات
فاخذت من قراتها اخذا شديدا ثم قالت يا انسان اقراها ثانية فقراتها فلحقها مثل الاول عبرا ثم لم
تفق فقلت كيف استكشف حالها امات ام لا فتركت البيت على حاله ومشيت اقل من نصف ميل
فاشرفت على واد فيه اعراب فاقبل علي غلامان معهما جارية فقال احد الغلامين يا انسان اتيت البيت
في الفلاة قلت نعم قال وتقرا القرآن قلت نعم قال قتلت العجوز ورب الكعبة فرجعت معهم حتى اتيت البيت
ودخلت الجارية فكشفت عنها فاذا هي ميتة فعجبت من امر الغلام فقلت للجارية من هذا الغلام قالت
هذه اختها منذ ثلاثين سنة ما تانس بكلام الناس تاكل في كل ثلاثة ايام اكلة وشربة ومن باب البكاء
عند رؤية القبور ما حدثنا به حنبل عن ابي الحصين بن المذهب عن ابي بكر بن مالك عن عبد الله بن احمد عن
ابيه عن ابي عبد الرحمن المقري بن عبد الله بن واقد عن محمد بن مالك عن البراء بن عازب قال بينا نحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ابصر جماعة قال علام اجتمع هؤلاء قيل على قبر يحفرونه ففزع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبدر بين يدي اصحابه مسرعا حتى انتهى الى القبر فجثا عليه قال فاستقبلته من بين يديه لانظر ما
يصنع فبكى حتى بل الثرى من دموعه ثم اقبل علينا فقال اخواني لمثل هذا فاعدوا شعر ايها المغرور وقد
بعز تقتنيه وباهل ومال وبقصر تبتنيه كم سحبنا كم عليها ذيل سلطان وتيه تحسب الافلاك تجري
فلود ترجيه ان تطوانا الدهر طيا وعبرنا بغني فيه وروينا من حديث الهاشمي بسنده الى ابن عباس قال قال

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الرزق مقسوم لن يعدو امرؤ ما كتب له فاجملوا في الطلب وان العمر محدود لن
يجاوز احد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال محصاة لن يهمل صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح العمل ايها
الناس ان في القناعة لسعة وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب روينا المنصور
امير المؤمنين التي كانت سببا لبعض حججه التي احرم بها من بغداد حدثنا يونس بن عطير عن ابن ابي منصور عن المبارك
ابن عبد الجبار عن ابي بكر المنكدري عن ابي الصلت عن ابي بكر بن الانباري عن محمد بن احمد المقدمي عن ابي محمد التميمي منصور
ابن ابي مزاحم عن ابن سهل الجلسطيعور قال كان سبب احرام المنصور من بغداد انه نام ليلة فانتبه كذلك
فقال يا ربيع قلت لبيك يا امير المؤمنين قال لقد رايت في منامي عجبا قال ما رايت جعلني الله فداك قال رايت كان آتيا
اتاني فهينم بشيء لم افهمه فانتبهت فزعا ثم عاودني النوم فعاودني يقول ذلك الشيء ثم عاودني يقوله حتى
فهمته وحفظته وهو شعر كاني بهذا القصر قد باد اهله وعري منه اهله ومنازله وصار رئيس القوم من بعد بهجة
الى جدث يبنى عليه جنادله وما احسبني يا ربيع الا وقد حانت وفاتي وحضر اجلي ومالي غير ربي قم فاجعل لي غسلا
ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال انا عازم على الحج فهيئ لي آلة الحج فخرج وخرجنا حتى انتهينا الى الكوفة فنزل
النجف واقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت نوابه وحيله وبقيت انا بوابه وهو بالقصر وشاكريته بالباب فقال لي
يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ وقال لي اخرج فكن مع دابتي الى ان اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان لاني
اطلب شيئا فوجدته قد كتب على الحائط بالفحمة هذه الابيات شعر المرء يهوى ان يعيش وطول عمر قد يضره تفنى بشاشته
ويبقى بعد حلو العيش مره وتصرف الايام حتى ما يرى شيئا يسره كم شامت بي ان هلكت وقائل لله دره وللسهيلي
انشدني عمي رحمه الله شعر زمان يمر وعيش يمر ودهر يكر بالابتر ونعتز وهم بنوب ودنيا تنادي بان ليس حر
ومن وقائع بعض الفقراء ما حدثنا عبد الله بن الاستاذ المروزي قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين
وابا حامد وجماعة من الصوفية فقالوا لابي مدين قل لنا في التوحيد شيئا فقال ابو مدين التوحيد همة المرسلين والنبيين
وهو سر الخلفاء الصديقين وقطب الوراثة من العارفين به حجبت اسرارهم الحضرة الالهية وبه انكشف لهم الامور الربانية
كادوا بالحياة القيومية واظهر لهم اسرار الانفراد وطهرهم من الادناس البشرية ثم القاهم بالوجد الذي هو بدء والعود
ووراء ذلك اسرار لا ينبغي بثها ولا يليق العارف كشفها اذ هي اسرار اذا ظهرت اضمحلت رسومه وتلاشت
افكاره وعلومه وبقي ما هو محصور مقيد وبقي الواحد الفرد الصمد فالعارف المحقق الذي يسير بسيره ولم يكن لغير قلبه
متسع لغيره هو طلبه وحياته وتحسنت اخلاقه وصفاته فلكثيفه ظاهر لكل كثيف ولطيفه باطن لاسرار اللطيف

كلام لسيدنا ابي مدين قدس سره في التوحيد

فتوحيد العارفين محض التحقيق والقصد القصد بلا تعليق فمن التعليق فنا العمر وفي القصد الوصول والظفر فالعارف حيث يبني الخلق بجسمه ومسافر الى حال الحضرة العليه بسره فثمرة هذا التوحيد حنا له بالسفر فيه ثمر قوا وسعوا واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام سافروا تصحوا وتغنموا فغنيمة العارف تظهر عليه بالصفات والنعوت انه اختبره وجوده بالله قائل وان تحققته الغنيمة بتجريده كالميت بين يدي الغاسل روينا من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم وفضول المطعم فان فضول المطعم يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم استشعار الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة وانشدني محمد بن عبد الواحد لبعضهم شعر واحباب من خليم لم يمنعني عنه حالي • فنطق يدي جميلا والليالي فعالي • ليت شعري يا عذاري يوم ادعى للسوال • كيف حالي وجوابي كيف صنعي واحتيالي ومن حسن التلطف في العاقبة ما ذكره اسمعيل بن ابي شاكر قال لما اصاب اهل مكة السيل الذي شارف الحجر ومات تحته خلق كثير كتب عبد الله بن الحسن العلوي وهو والي الحرمين الى المامون يا امير المومنين ان اهل حرم الله وجيران بيته والّاف مسجده وعمرة بلاده قد استجاروا بعز معروفك من سيل تراكمت جرياته فهدم البنيان وقتل الرجال والنسوان واخرج الصعود وجرف الاثقال حتى ما ترك طارفا ولا تالدا للراجع اليه في مطعم ولا ملبس فقد شغلهم طلب الغداء عن الاستراحة الى البكاء على الامهات والاولاد والآباء والاجداد فاجرهم يا امير المومنين بتعطفك عليهم واحسانك اليهم تجد الله مكافيا عنهم ومثيبا عن الشاكرين قال فوجه المامون اليهم بالاموال الكثيرة وكتب الى عبد الله اما بعد فقد وصلت شكيتك لاهل حرم الله الى امير المومنين فبكاهم بقلب رحمته وانجدهم بسيب نعمته وهو متبع لما اسلف اليهم ما يخلف عليهم عاجلا واجلا ان اذن الله في تثبيت عزمه على صحة نيته قال فكان كتابه امر لاهل مكة من الاموال التي انفذها اليهم ومن حسن الجواب ما حكي ان امير المومنين وقف على امرأة من بني ثعل فقال لها ممن العجوز قالت من طي قال ما منع طيا ان يكون فيها مثل حاتم قالت الذي منع العرب ان يكون فيها امثالك فاعجب بقولها ووصلها وقال معوية حين اتاه سعيد بن مرة الكندي انت سعيد فقال امير المومنين السعيد وانا ابن مرة وقال الحجاج للمهلب انا اطول ام انت فقال الامير اطول وانا ابسط قامة منه وقيل للعباس بن عبد المطلب انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو عليه الصلاة والسلام اكبر مني وانا ولدت قبله قيل وقال حميد بن انس على المامون فقال له انت السيد فقال السيد امير المومنين وانا ابن انس حلم رب قول اشد من صول

من حسن الجواب

ولا

لكل ساقطة لاقطة ولكل واهية ناصية ولكل فاصم عاصم مقتل الرجل بين فكيه يعني لسانه وقال المهلب انقوا زلة اللسان فاني وجدت الرجل يعثر قدمه فينتعش من عثرته ويزل لسانه فيكون فيه هلاكه وقال يونس بن عبيد خصلة من خلال الخير تكون في الرجل هي احرى ان تكون معه انواع الخير كلها من حفظ لسانه ومن قولهم في الكتمان كان امير المومنين ابو جعفر المنصور يقول الملوك تحتمل كل شي من اصحابها الا ثلاثة افشاء السر والتعرض للحرم والقدح في الملك وقال بعض الحكماء سرك من دمك فانظر من تملكه الكلمة القديمة سرك لا تطلع عليه غيرك وقيل لابي مسلم بأي شي ادركت هذا الامر قال ارتديت الكتمان واتزرت بالحزم وحالفت الصبر وساعدت المقادير فادركت طلبتي وحزت بغيتي وانشد وذلك ادركت بالحزم والكتمان ما عجزوا عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا ما زلت اسعى عليهم في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد روينا من حديث البغوي اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا ابو بكر محمد بن زكريا العذافري انا اسحق بن ابرهيم نا عبد الرزاق انا معمر بن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد اليشكري قال خرجت زمن فتحت تستر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فاذا انا بحلقة فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغر يعرف فيه انه رجل من اهل الحجاز فقلت من الرجل فقال القوم اما تعرفه قلت لا قالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقعدت وحدث القوم فقال ان الناس كانوا يسالون النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اساله عن الشر فانكر ذلك القوم عليه فقال اني ساخبركم بما انكرتم من كل جا الاسلام حين جا فجا امر ليس كامر الجاهلية وكنت قد اعطيت في القرآن فهما وكان رجال يجيئون ويسالون عن الخير فكنت اساله عن الشر قلت يا رسول الله ايكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة يا رسول الله قال السيف قلت هل بعد السيف بقية قال نعم تكون جماعة على اقذا وهدنة على دخن قلت ثم ماذا قال ثم تنشا دعاة الضلالة فان كان لله يومئذ في الارض خليفة جلد ظهرك واخذ مالك فالزمه والا فمت وانت عاض على جذل شجرة قال قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال بعد ذلك معه نهر ونار فمن وقع في ناره وجب وزره وحط اجره قال قلت ثم ماذا قال ثم ينتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة قال البغوي الصدع من الرجال بفتح الدال الشاب المعتدل ويقال الصدع الربعة في خلقه رجل بين الرجلين وقوله فما العصمة قال السيف قال قتادة لعصمة على اهل الردة كانت في زمن الصديق رضي الله عنه وقوله هدنة على دخن صلح على بقايا من الضغن وقوله على اقذا يكون اجتماعهم على الفساد من القلوب مشبها باقذا العين ومن الشر الطلب ما رواه لبيد الى علي بن ابي طالب

سريعة

رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رايت الناس قد اضاعوا الامانة واماتوا الصلاة
واكثروا القذف واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان وعظموا ارباب الاموال واستعملوا السفهاء
واستحلوا الزنا وصار الحلم عندهم ضعيفا والعالم صغيرا والظلم فخرا والمساجد طرقا وكثر الشرط وحليت
المصاحف وطولت المنارات وخربت القلوب وشربت الخمور وكثر الطلاق وموت الفجاة وافشا الفجور وقول البهتان
وحلفوا بغير الله والتمن الخائن وخان الامين ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب فعندها قيام الساعة وروي
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلقا باستار الكعبة وعيناه تذرفان بالدموع فقلت
ما يبكيك لا ابكى الله عينك قال يا حذيفة ذهبت الدنيا او كانت بالدنيا ولم تكن قلت فداك ابي وامي يا رسول الله فهل من
علامة يستدل بها على ذلك قال نعم يا حذيفة احفظ بقلبك وانظر بعينك واعقد بيدك اذا ضيعت امتي الصلاة واتبعوا
الشهوات وكثرت الخيانات وقلت الامانات وشربوا الخمر والقهوة وعار الكل واعتبرت الافق وخربت الطرقية
وتشاتم الناس وفسدوا وفجرت البهايم الغنايم وساءت الظنون وقلة شدت السنون وكثرت الانجار وقلت
الثمار وغلت الاسعار وكثرت الرياح وتبينت الاشراط وظهر اللواط واستحسنوا الكلف وضاقت المكاسب
وقلت المطالب واستمروا بالمديح وتفاكهوا بينهم بشتيمة الاباء والامهات واكلوا الربا وفشا الزنا وقل الرضا
واستعملوا السفها وكثرت الخيانة وقلت وزكى كل امرئ نفسه وعلم المشهور كالجاهل الجهل وزخرفت جدران الدور
ورفعوا بنيان القصور وصار الباطل حقا والكذب صدقا والنصح عيبا واللوم عقلا والضلالة هوى والغبار عمى
والصمت بلاهة والعلم جهالة وكثرت الايات وتتابعت العلامات وتراجعوا بالظنون ودارت على الناس رحا
الفتون وعميت القلوب وغلب المنكر المعروف وذهب التواصل وكثرت التجارب واستحسنوا البطالات
وتهادوا وانغمسوا بالشهوات وتهادوا بالمعضلات وركبوا جلود النمور واكلوا الاثور ولبسوا الحبور واثروا
الدنيا على الاخرة وذهبت الرحمة من القلوب ودام الفساد واتخذوا كتاب الله لعبا ومال الله دولا واستحلوا
الخمر بالنبيذ والرجس بالزكاة والربا بالبيع والحكم بالرشا واكتفا الرجال بالرجال والنسا بالنسا وصارت
الدنيا همتهم العصبية والكبر في القلوب ويجوز الى الاطير والمشاهد فسار الناس عند ذلك الى الاسلام
الذي دين دين الامر عن دينهم من شاهق الى شاهق ومن وادي الى وادي وذهب الاسلام حتى لا يبقى الا
اسمه واندرس القران من القلوب حتى لا يبقى الا رسمه يقرءون القران لا يجاوز تراقيهم لا يعملون بما فيه من
وعد ووعيد وتحذير وتدبير وناسخ ومنسوخ فعند ذلك تكون مساجدهم عامرة وقلوبهم خاوية

من الايمان

من الايمان علامة من اشترطه الله على وجه الارض منهم بدات الفتنة واليهم تعود ويذهب الخير واهله ويبقى الشر واهله
ويصير الناس بحيث لا يعبا الله بشي من اعمالهم وقد حبب اليهم الدنيا والدراهم حتى ان الغني ليحوز نفسه بالفقر
ثم ذكر صلى الله عليه وسلم خراب الارض في باقي الحديث وقد ذكرناه في هذا الكتاب روينا سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه
حدثنا علي بن قاسم بن عبد الرحمن بن بشر قال رايت فيما رويت ان سهل بن اكثم قال رايت ليلة النصف من شعبان
عندنا فلبث على السهر فرايت جبريل عليه السلام والناس لهم ضوء عليه فقدم اليه رجل فقال للملائكة الموكلين به
كيف وجدتم هذا العبد قالوا عبد سوا انعم عليه فما شكر وابتلي فما صبر ووعدوه فخان وعهد وامر فما اطاع و
امتثل وسوف نفسه بعيسى ولعل بتبرم بقضا المولى ويتكلم بما يهوى ويقول هذا احق وهذا اولى قال محمد
ابن قاسم لما انتهى عبد الحميد حين حدثني بهذا الحديث الى قوله وهذا اولى بكى وقال هذه حسبي النبي اعرفها
وطالبني النبي فيها ثم انشد فقال ادرت جبلها متمثلا شعر ساعدوني في بكائي واسعدوا اصعق الحالي كاذب
هو عذري وهو دهري وهو حالي وانا عن قبح هذا في غرور واشتغال هل لمثلي من عزاء صف لي وجها احتيالي
ثم رجع الحديث قال قال سهل فلما جبريل مله فاخذ بيده ونادى في الملائكة الموكلين به عليه هذا عبد خلع ربقة العبودية
من اعماله فقلوا ايمنه وبني اشكاله قال سهل ثم قدم اليه رجل اخر فقال للملائكة الموكلة به كيف وجدتم هذا العبد
فقالوا هذا عبد صالح شكر على النعما وصبر على البلوى وامتثل امر المولى وجانب الخيانة والتبع سنة المصطفى
ثم المرسلا فاخذ بيده ونادى بين الملائكة عليه هذا عبد لزم اداب العبودية فاعرفوه فانه ازلية بما امر فلا تخذلوه
ومن باب قوله عز وجل وشاورهم في الامر قالت العلما اذا استشار الرجل به واستشار نصيحه واجتهد فقد قضى ما
عليه ويقضي بامره ما يحب وايال ومشاورة النسا فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن بعضهم حسن
المشورة من المشير قضاء حق النعم حكمة اذا قدرت فاصفح واذا استشرت فانصح النصيحة في الملا تقريع بشى
ثم قال من وعظ اخاه سرا زانه ومن وعظه جهارا شانه قال بعض الحكما نصف عقلك مع اخيك فاستشره فان
الاعتصام بالمشورة لانها تتم اعوجاج الراي وقل من هلك الا برايه ولا يترك قول من قال لو لم يكن في ترك المشورة
الا استصغار نصاعيل وظهور في اليه لوجب ان يحل ما يعنيه من المشورة واتقا ما يكسبه الاستقلال
وقال بعضهم ان الحجاج بحضور الشعبي جابه من الاشعث في دما فلقيه وقت الحجاج بوصيا للاذى بما اشير
ولكن اعتذر بما قدرت عليه قال الشعبي فلما دخلت على الحجاج اعتذرت على الذي بيده تقلب قلوب الملوك وعرفته
على مخالفته مشورة اصحابي رايت والله غير الذي قالوا وهان علي بيت الامر فسلمت عليه بالامارة اعطاني المرتبة ثم

ورايا من نام ليلة النصف من شعبان ... اعلها واهلها

ومن وعظ اخاه سرا زانه ومن وعظه جهارا شانه

قلت اصلح الله الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر بغير ما يعلم الله انه الحق ولكن والله لا اقول في هذا
الا الحق قد جهدنا وحرصنا فما كنا بالاقوياء الفجرة ولا الاتقياء البررة ولقد نصرك الله علينا واظفرك بنا فان
سطوت فبذنوبنا وان عفوت فبحلمك والحجة لك علينا فقال الحجاج انت والله احب الينا قولا ممن يدخل علينا
وسيفه يقطر من دمائنا ويقول والله ما فعلت ولا شهدت انت آمن يا شعبي قال الشعبي فقلت ايها الامير
اكتحلت بعدك السهر واستحلست الخوف وقطعت صالح الاخوان ولم اجد من الامير خلفا فانصرفت وانصرفت
نعم المستشار الحلم ونعم الوزير العفاف وقال بعض الاعراب الفضلا ما استشرت احدا الا كنت عند
نفسي ضعيفا وكان عندي قويا وتصاغرت له ودخلته الغيرة فاياك والمشورة وان ضاقت بك المذاهب واختلفت
بك المسالك وطلاك الاستبهام الى الخطا الفادح فان صاحبها ابدا جليل في العيون مهيب في الصدور ولن تزال كذلك ما
استغنيت عن عقول العقول فاذا افتقرت اليهم صغرتك العيون ورجفت بك اركانك وتضعضع بنيانك وفسد تدبيرك
واستحقرك الصغير واستخف بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم انتهى ولاية خزاعة الكعبة بعد جرهم روينا من حديث
ابن الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن ابي صالح قال لما طالت ولاية جرهم
استحلوا من امور عظام وقالوا ما لم يكونوا ينالون واستحلوا حرمة الحرم واكلوا مال الكعبة الذي يهدى اليها سرا
وعلانية وكلما عدا سفيه منهم على منكر وجد من اشرافهم من يمنعه ويدفع وظلموا من دخلها من غير اهلها حتى دخل
رجل بامراة منهم الكعبة فيقال فجر بها او قبلها فمسخا حجرين فرغماء هم فيها وضعفوا وتنازعوا امرهم بينهم
واختلفوا وكانوا قبل ذلك من اعز حي من العرب واكثره رجالا واموالا وسلاحا واعزهم عزا فلما راى ذلك رجل منهم يقال
له مضاض بن عمرو بن الحرث وقام فيهم خطيبا فوعظهم وقال يا قوم اتقوا الله على انفسكم وراقبوا الله في حرمه
وامنه فقد رايتم وسمعتم من اهلك من صدور هذه الامم قبلكم قوم هود وصالح وشعيب فلا تفعلوا وتواصلوا وتواصوا
بالمعروف وانتهوا عن المنكر ولا تستخفوا بحرم الله تعالى وبيته ولا يغرنكم ما انتم فيه من الامن وبالغ في وعظهم فما
ازدادوا الا طغيانا وتجبرا فلما راى مضاض منهم ذلك عمد الى غزالين كانا في الكعبة من ذهب واسياف قلعية وسلاح
فدفنه وكان زمزم اذ ذاك قد ذهب ماؤه ودرس فبينما هو على ذلك اذ كان من امرها ما ذكرناه من
طريفة الكاهنة لعمرو بن عامر ماء السماء فقال له مزيقيا بن ماء السماء وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن
امرئ القيس بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان وكانت حدثت في كهانتها ان سد مارب سيخرب وانه سياتي سيل العرم فيخرب الجنتين وقال

فيا

فيا حدثنا ابو زيد الانصاري ان عمرا راى جرذا يحفر في سد مارب الذي كان يحبس الماء عنهم فعلم انه لا بقاء للسد على ذلك
فباع امواله وسار هو وقومه من بلد الى بلد لا يطئون بلدا الا غلبوا عليه وقهروا اهله حتى خرجوا منه فلما قربوا الى مكة
سكروا ومعهم طريفة الكاهنة فقالت لهم سيروا فلن تجتمعوا انتم ومن خلفتم ابدا فهم لكم اصل وانتم لهم فرع قالت
مه مه ما اقول ما علمني ما اقول الا الحكيم الحكم رب جميع الامم من عرب وعجم قالوا لها ما شانك يا طريفة قالت
خذوا البعير الشدقم فخضبوه بالدم تكون ارض جرهم جيران بيته الحرم قال فلما انتهوا الى مكة واهلها جرهم قد
قهروا الناس وحازوا ولاية البيت على بني اسمعيل وغيرهم ارسل اليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر يا قوم انا قد خرجنا
من بلادنا فلم ننزل بلدا الا فسح لنا اهلها وتزحزحوا عنا فنقيم معهم حتى نرسل روادنا فيرودون لنا بلدا يحملنا
فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم قدر ما نستريح ونرسل روادنا الى الشام والى المشرق فحيث ما بلغنا انه امثل لحقنا
به وارجوا ان يكون مقامنا معكم يسيرا فابت جرهم ذلك وبعثوا اليهم ان ارحلوا عنا فارسل اليهم ثعلبة انه لا بد لي من المقام بهذا
البلد حولا حتى يرجع الي رسلي فان تركتموني طوعا نزلت وحمدتكم وواسيتكم في الرعي والماء وان ابيتم اقمت على
كرهكم ثم لم ترتعوا معي الا فضلا ولم تشربوا معي الا رنقا وان قاتلتموني قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سبيت النساء
وقتلت الرجال ولم اترك منكم احدا ينزل الحرم ابدا فابت جرهم ان يتركوه طوعا وتعبت لذلك فاقتتلوا ثلاثة ايام
وافرغ عليهم الصبر ومنعوا النصر ثم انهزمت جرهم فلم يفلت منهم الا الشريد وكان مضاض بن عمرو بن الحرث قد
اعتزل جرهم ولم يعنهم في ذلك وقال قد كنت احذركم هذا ثم رحل هو وولده واهل بيته حتى نزل قنونا وحلي وما
حول ذلك ففنيت جرهم بحال اليوم وافنى جرهم السيف في تلك الحرب فاقام ثعلبة بمكة وما حولها في قومه وعسكره
حولا فاصابتهم الحمى فشكوا الى طريفة ما اصابوا فقالت قد اصابني الذي تشكون وهو مفرق ما بيننا قالوا فماذا
تامرين قالت فيكم ومنكم الامير وعلي التسيير قالوا فما تقولين قالت من كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد
جديد فليلحق بقصر عمان المشيد وكانت ازد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على ازمات الدهر
فعليه بالاراك من بطن مر فكانت خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل
فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك
والتامير ويلبس الديباج والحرير فليلحق ببصرى وعوير وهي من ارض الشام فكان الذين سكنوها آل جفنة
من غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق
بارض العراق فكان الذين سكنوها جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة من غسان وآل محرق حتى جاءهم روادهم فافترقوا

من مكة فرقتين فرقة توجهت الى عمان وهم ازد عمان وسار ثعلبة بن عامر وبن عامر نحو الشام فنزلت الاوس والخزرج
ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهم الانصار بالمدينة ومضت غسان فنزلت الشام وانخزعت خزاعة بمكة
فاقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو لحي فولي امر مكة اهلها جاءهم بنو اسمعيل وقد كانوا اعتزلوا حرب جرهم
وخزاعة فلم يدخلوا في ذلك فسالوهم السكنى معهم وحولهم فاذنوا لهم فلما راى ذلك مضاض بن عمرو بن الحارث وقد كان
اصابهم من الصبابة الى مكة ما اخبرته الرسل الى خزاعة يستاذنها في الدخول اليهم والنزول معهم بمكة في جوارهم ومتّ اليهم
برايه وتوريعه قومه عن القتال وسوء السيرة في الحرم واعتزاله الحرب فابت خزاعة ان يقروهم ونفوهم عن الحرم كله وقال
عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر لقومه من وجد منكم جرهميا قد قارب الحرم فدمه هدر فنزعت
ابل لمضاض بن عمرو بن الحرث الجرهمي من قنونا تريد مكة فخرج في طلبها حتى وجد اثرها قد دخلت مكة فمضى الى الجبل
من نحو اجياد حتى ظهر على ابي قبيس يتبصر الابل في بطن وادي مكة فابصرها تنحر وتؤكل لا سبيل له اليها فخاف ان هبط
الوادي ان يقتل فولى منصرفا الى اهله وانشا يقول شعر • كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر •
ولم يتربع واسطا فجنوبه الى المنحنى من ذي الاراكة حاضر • بلى نحن كنا اهلها فازالنا صروف الليالي والجدود العواثر •
وابدلنا ربي بها دار غربة • بها الذئب يعوي والعدو المجاهر • فلن تنثني الدنيا علينا بحالنا • فان لها حالا وفيها التشاجر •
فان تمل الدنيا علينا بكلها • ويصبح حال بعدنا وتشاجر • وكنا ولاة البيت من بعد نابت • نعز فما يحظى لدينا المكاثر •
ملكنا فعززنا واعظم بملكنا • فليس لحي غيرنا ثم فاخر • فكنا ولاة البيت من بعد ثابت • نطوف بذاك البيت والخير ظاهر •
وانكح جد خير شخص علمته • فابناؤه منا ونحن الاصاهر • واخرجنا منها المليك بقدرة كذلك بالناس تجري المقادر •
اقول اذا نام الخلي ولم انم • اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر • وبدلت منهم اوجها لا احبها وحمير قد بدلتها والمحابر •
وصرنا احاديثا وكنا بغبطة • لذلك عضتنا السنون الغوابر • وسحت دموع العين تبكي لبلدة بها حرم امن وفيها المشاعر •
بواد انيس ليس يؤذى حمامه • ولا منفرا يوما وفيه العصافر • وفيه وحوش لا ترام انيسة اذا خرجت منه فليست تغادر •
فياليت شعري هل تعمر بعدنا • جياد فمفضى سيله فالظواهر • فبطن منى وحش كان لم يسر به مضاض ومن حيي عدي عمائر •
وقال عمرو يذكر بكرا وغبشان ومن خلفهم بمكة بعدهم شعر • يا ايها الناس سيروا ان قصركم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا •
انا كما كنتم كنا فغيرنا • دهر فسوف كما صرنا تصيرونا • حثوا المطي وارخوا من ازمتها • قبل الممات وقضوا ما تقضونا •
قد مال دهر علينا ثم اهلكنا • بالبغي فيه وبذ الناس ناسونا • وقال حسان بن ثابت الانصاري يذكر الخزاعي خزاعة بمكة
ومسير الاوس والخزرج الى المدينة وغسان الى الشام شعر • فلما هبطنا بطن مر تخزعت خزاعة منا في حلول كراكر •

حوا كل واد من تهامة واحتموا بصم القنا والمرهفات البواتر • فكانوا لها الارباع في كل غارة • تشن بنجد والفجاج العوابر •
خزاعتنا اهل اجتهاد وهجرة • وانصارنا جند النبي المهاجر • وسرنا فلما ان هبطنا بيثرب • بلا وهن منا ولا بتشاجر •
وجدنا بها ارزاقنا وابتغتنا • من اثار رعاديد الطلال الظواهر • فحلت بها الاوس الكرام ثم بوأت • بيثرب دارا على خير طائر •
بنو الخزرج الاخيار والاوس انهم • حموها بفتيان الصباح البواتر • نفوا من طغوا لا نفسها وتروا يهود بايام افنى الرماح الخواطر •
وسارت لنا سيارة ذات قوة • بكوم المطايا والخيول الجماهر • يؤمون نحو الشام حتى تمكنوا • ملوكا بارض الشام فوق المنابر •
يصيبون فصل القول من كل خطبة • اذا وصلوا ايمانهم بالمخاصر • اولاك بنو ماء السماء توارثوا • دمشق بملك كابرا بعد كابر •
وقال الخطاب بن نفيل بن عبد العزى وبلغه ان ابا عمرو بن امية يتواعده • اتوعدني بنو ابا عمرو ودوني •
رجال لا ينهنهها الوعيد • رجال من بني شهم بن عمرو الى ابياتهم ياوي الطريد • مجاجحة شبابهم كرام • مراجيح اذا فزع الحديد •
خضارمة ملاوثة ليوث • خلال بيوتهم كرم وجود • ربيع المعتفين وكل جار • اذا نزلت بهم سنة كؤود •
هم الراس المقدم من قريش • وعند بيوتهم تلقى الوفود • فكيف اخاف او اخشى عدوا • ونصرهم اذا ادعو عتيد •
فليس يعادل بهم سواهم • طوال الدهر ما اختلف الجديد • ومن مكارم ابن المبارك ومناقبه ما حدثنا به محمد بن عبد الله بن ابي منصور
العراز عن ابي بكر الخطيب عن ابي خلال عن اسمعيل بن محمد عن احمد بن الحسن المقرئ سمعت عبد الله بن احمد الدورقي
سمعت محمد بن علي بن حسن بن شقيق سمعت ابي يقول كان ابن المبارك اذا كان وقت الحج اجتمع اليه اخوانه من اهل
مرو فيقولون نصحبك يا ابا عبد الرحمن فيقول لهم هاتوا نفقاتكم فياخذ نفقاتهم فيجعلها في صندوق ويقفل عليها
ثم يكتري لهم ويخرجهم من مرو الى بغداد فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم اطيب الطعام واطيب الحلواء ثم يخرجهم من بغداد باحسن
زي واكمل مروءة حتى يصلوا الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا صاروا الى مدينة الرسول قال لكل رجل منهم ما
امرك عيالك ان تشتري لهم من طرفها فيقول كذا وكذا ثم يخرجهم الى مكة فاذا وصلوا وقضوا حجهم قال لكل واحد منهم ما
امرك عيالك ان تشتري لهم من متاع مكة فيقول كذا وكذا فيشتري لهم ويخرجهم من مكة فلا يزال ينفق عليهم الى ان
يصيروا الى مرو فاذا وصلوا الى مرو جصص ابوابهم ودورهم فاذا كان بعد ثلاثة ايام صنع لهم وليمة وكساهم فاذا اكلوا
وشربوا دعا بالصندوق ففتحه ودفع الى كل واحد منهم صرته بعد ان كتب عليها اسمه قال ابي اخبرني خادمه انه عمل آخر سفرة
سافرها دعوة فقدم على الناس خمسة وعشرون خوانا فالوذج قال ابي وبلغني انه قال للفضيل بن عياض لولاك
واصحابك ما اتجرت وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة الف درهم ومن سماحته ما اعان على قول ابن الدمينة شعر
اما والراقصات بذات عرق • ومن صلى بنعمان الاراك • لقد اضمرت حبك في فؤادي • وما اضمرت حبا من سواك • سماعهم في

الاقصات التي هي ادبارهم العارفون وذاته عرقا بتغاوعها من اصل صحيح ومن وصل بنعان الاراك طلب الوصال النسيم بالروية
والبيت الثاني على الوصل فانه متوجه وسائمهم في هوامهم الصمت وهو • وحنت قلوصي اخر الليل حنة • فيا روعة ما راع قلبي حنينها •
فقلت لها حتى فكل قرينة • مفارقها لا بد يوما قرينها • وقلت لها حني رويدا فانني • واياك نخفي عوله نستبينها • سائمهم في
القلوص مركز الحس واخر الليل انقضا العمر فيا روعة هو المطلع والروح والنفس قرينان يتعارفان بالموت تخفى
عوله تستبينها يوم تشهد عليهم السنتهم • ومن باب حنين الابل وسيرها قوله • نورها ناشطة عقالها •
وملات من بدنها اجلالها • فلم تزل اشواقها تسوقها • حتى رمت من الوجى رحالها • ماذا على الناقة من عزمت
لوانها انصفها وزالها • اراد له يشرب ما كاجر • اراها يطلبها لم كلالها • ان لها على القلوب دمنة لانها قد عرفت بلبالها •
كانت لها على الصبا محبة • اجلها السائق ان ينالها • كم نسال البارق عن سويقة • والجيب عامر اسوالها • حتى فنا على قلوبها ان علمت
ان العوادي درست اطلالها • فعللوها بحديث حاجر • ولتصنع الفلاة ما بدا لها • وانصرت الفلاة دون خطوها كانها قد ذكرت زوالها •
ومن هذا الباب ما انشدنا محمد بن عبد الله لابي عبد الله البارعي رحمه الله • دعا المطايا تنسم الجنوب • ان لها النبا عجيبا •
حنينها وما شكت لغوبا • يشهد ان قد فارقت حبيبا • شامت بنجد بارقا كذوبا • اذكرها عهدهوى قريبا • وعاد الشوق بها حبيبا •
يضرم في اكبادها لهيبا • قد رم ام استشرفت كثيبا • فان بار مطيها سعوبا • ما حملت الا فتا كئيبا • يسير ما اعلنت نصيبا •
عسى اذا احب لها حبيبا • لو غادر الشوق لها قلوبا • اذا الاثر بابهن اللبيب • ان الغريب يسعد الغريبا • ولعلي بن الافلح في هذا الباب •
دعها اكل الخير وما بدا لها • من الحنين ناشطا عقالها • ولا تعوقها عن عقيق رامة • فانها ذكرتها اقيالها • ولا تعللها بحي بابل •
فما هاج بالهوى بلبالها • تنشدنك الله اذا جئت الربا • فزد رضاها واستطل فيها لها • وناوح الورق بشجو انا كل
الفنا لها رب الربي اطفالها • وقال ابو فراس في النسيب • ولا تذكر من ذكر حاجر • لم ابك فيه مواقد النيران •
يا واقفين معي على الدار الطلا • عنوى لها ان كنتما تقفان • منع الوقوف على الديار لطارقا • اسوالها موع بمقلتي وهان •
انا الجعبا البكا وكلنا • نبكي على شجو من الاشجان • حكاية الاصمعية حدثنا عبد الرحمن ثنا ابو بكر الصوفي ثنا ابو سعيد
الخبر ثنا ابن كوبه سمعت محمد بن احمد النجار سمعت ابا بكر الكتاني يقول كنت في طريق مكة فاذا انا بهميان تلمع منه
الدنانير فهممت ان احمله الى الحرم لكي ففتشت هاتف من ورائي ان اخذته سلبناك فقرك وبالاسناد الى البخاري
قال اخبرني ابو علي الروذباري قال سمعت بنانا الحمال يقول دخلت البرية على طريق تبوك وحدي فاستوحشت فهتف بي هاتف
يهتف يا بنان نقضت العهد لم تستوحش اليس حبيبك معك ومن باب هوان الدنيا على اهل الله ما حدثنا محمد بن
الفضل ثنا ابو منصور ثنا ابو بكر بن ثابت ثنا عبد العزيز القرميسيني ثنا ابو جعفر ثنا الخالدي ثنا ابن مسروق حدثنا محمد

حكايه الاصمعيه

ما وقع لبنان الحمال

من هوان الدنيا

الديهم

١١

ابن سهل البخاري قال كنت امشي في طريق مكة اذ رايت رجلا من اهل المغرب على بغل وبين يديه منادٍ من اصحابه
هميان فيه الف دينار فاذا بانسان اعرج عليه اطمار يقول للمغربي ايش علامته فقال كذا وكذا وفيه بضائع
لقوم وانا المعطي من يعطي الف دينار فقال الفقير ومن يقرا الكتابة قلت انا قال اعدلوا الى الناحية فعدلنا فاخرج
الهميان فجعل المغربي يقول خبتين لفلان بعث فلان بخمسمائة دينار وخمسة لفلان بمائة دينار وجعل يعد
فاذا هو كما قال فحل المغربي هميانه وقال خذ الالف دينار التي وعدت فقال الاعرج الفقير لو كانت قيمة الهميان
عندي بعرتين ما كنت ترده فكيف اخذ مثل الف دينار على ما هنا قيمته ومضى ولم ياخذ منه شيئا
اخبرنا الوجيه الفارسي ببيته بمكة في سنة احدى وستمائة قال كان ببخارى والٍ يظلم ويجور فركب في يوم
شديد البرد فرأى في بعض الازقة كلبا اجرب قد انكاه البرد فدمعت عيناه ولحقته عليه شفقة فقال
لبعض من معه احمل هذا الكلب الى البيت حتى ارجع فلما رجع من وجهه الى البيت تولى موضعا من اين جعل
مربضا لذلك الكلب والطعم وسقاه ودهنه وكساه جلا واوقد حوله نارا يستدفي بها على يده فلم
يلبث الوالي بعد هذه الفعل سوى ليلتين ومات رحمه الله فرآه بعض الصالحين ممن كان يعرف جوره
وظلمه فقال ما فعل الله بك فقال يا هذا اوقفني الحق بين يديه وقال لي كنت كلبا فوهبتك للكلب فغفر لي
وصفح عني وادخلني الجنة فقلت يصدق هذا ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغي من بغايا
بني اسرائيل رات كلبا على بئر يلهث عطشا فنزعت موقها من رجلها واستقت له وسقته والتمر
فشكر الله فعلها فغفر لها فتوة ومروة حدثنا عبد الرحمن عن ابي بكر الصوفي عن علي الجبري عن ابن كوبه
عن ابي الحسن الحنظلي عن احمد بن علي الاصطخري عن ابي عمر الدمشقي قال خرجنا مع ابي عبد الله بن الجلاء
الى مكة فكلفنا اياما لم ناكل فوقعنا في البرية الى اعرابية عندها شاة فقلنا لها بكم هذه الشاة قالت
بخمسين درهما فقلنا لها احسني فقالت بخمس دراهم فقلنا لها تهزئين فقالت لا والله ولكن سالتموني
الاحسان ولو امكنني ما اخذت شيئا فقال ابن الجلاء ايش معكم قلنا ستمائة درهم فقال اعطوها واتركوا
الشاة عليها فما سافرنا سفرة اطيب منها سبحان ملك النعم وبجلالك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
انتهى استبصار دوس ذي ثعلبان قيصر ملك الروم على ذي نواس روينا من حديث ابن اسحق عن
الكلبي عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس ان زرعة ذا نواس لما قتل اصحاب الاخدود وفوكرنا خبرهم
في هذا الكتاب افلت رجل منهم يقال له دوس ذو ثعلبان فذهب على فرس له يركض عليه حتى اعجز من الرمل

لسطيمه كان ببخارى ظالم

فلقي قيصر فذكر له ما بلغ منهم ذو نواس واستنصره فقال بعدت بلادك ونأت دارك عنا ولكن ساكتب لك الى
ملك الحبشة فانه على دينكم فينصرك فكتب له الى النجاشي يامره بنصره فلما قدم على النجاشي بعث معه رجالا من الحبشة
يقال له ارياط وقال له ان دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها واخرب ثلث بلادها فلما دخلوا ارض اليمن وهم في
سبعين الفا من الحبشة من جملتهم ابرهة الاشرم احد اجناد ارياط وكان طريقهم الى اليمن في البحر فلما نزلوا
بساحل اليمن سار اليه ذو نواس في حمير ومن اطاعه من قبائل اليمن فلما التقوا انهزم ذو نواس واصحابه فلما
راى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه في البحر ثم ضربه فدخل به حتى لجج في البحر فكان اخر العهد به ودخل
ارياط اليمن فعمل ما امره به النجاشي من القتل والتخريب فقال ذو جدن فيما اصاب اهل اليمن شعر
دعيني لا ابا لك لن تطيقي • لحاك الله قد انزفت ريقي • لدى عزف القيان اذا انتشينا • واذ نسقى من الخمر الرحيق
وشرب الخمر ليس علي عارا • اذا لم يشكني فيه رفيقي • فان الموت لا ينهاه ناه • ولو شرب الشفاء مع النشوق
ولا مترهب في اسطوان • يناطح جدره بيض الانوق • وغمدان الذي حدثت عنه • بنوه مسمكا في راس نيق
بمنهمة واسفله جروب • وحر الموحل اللثق الزليق • مصابيح السليط تلوح فيه • اذا يمسي كتوماض البروق
ونخلته التي غرست اليه • يكاد البسر يهصر بالعذوق • فاصبح بعد جدته رمادا • وغير حسنه لهب الحريق
واسلم ذو نواس مستكينا • وحذر قومه ضنك المضيق • المنهمة الجبارة والجروب ارض الزرع وحر الموحل ارض
الطين لا حجر الذي يصلح لواحد من شلة ريبه وقال ذو جدن الحميري شعر هونك ليس ترد الدمع ما فاتا
لا تهلكي اسفا في اثر من ماتا • ابعد بينون لا عين ولا اثر • وبعد سلحين يبني الناس ابياتا • بينون وسلحين
وغمدان من حصون اليمن التي هدم ارياط زاد ابن هشام فهذا الحديث ما قال ربيعة بن عبد ياليل الثقفي
في ذلك لعمرك ما للفتى من مفر • مع الموت يلحقه والكبر • لعمرك ما للفتى صحرة • لعمرك ما ان له من وزر • ابعد قبائل من حمير
ابيدوا صباحا بذات العبر • بالف الوف وحرابة • كمثل السماء قبيل المطر • يصم صياحهم المقربات • ينفون من قاتلوا بالذفر
سعالى مثل عديد التراب • تيبس منهم رطاب الشجر • يعني من انفاسهم وذات العبر الواهبة التي فيها عبر العين
اي سحبها وصار ملك اليمن بين ارياط وابرهة وكان ارياط فوق ابرهة فاقام ارياط سنتين في سلطانه
لا ينازعه احد ثم نازعه ابرهة الحبشي الملك وكان تحت جند من الحبشة فانحاز الى كل واحد من الحبشة طائفة
ثم سار احدهما الى الاخر وكان لارياط صنعا واحوازها وكان لابرهة الجند واحوازها فلما تقارب الناس
ودنا بعضهم من بعض ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع شيئا بان تلقى الحبشة بعضهم ببعض فتفنى
ما

ما بيننا فضعف امرها فابرز الي وابرز اليك فمن ظهر على صاحبه منا كان الامر له فقال ارياط انصفت
وكان ارياط طويلا جميلا من الرجال وسيما عظيم الخلق وكان ابرهة قصيرا دحداحا وكان ذا دين في النصرانية وجعل
وجعل ابرهة خلفه عبدا له يحمي ظهره يقال له عتوده فلما دنا كل واحد منهم لصاحبه رفع ارياط الحربة يريد
يريد يافوخ ابرهة فوقعت الحربة على جبهة ابرهة الاشرم وحمل غلام ابرهة عتودة على ارياط من خلف
ابرهة فزرقه بالحربة فقتله فانصرف جند ارياط الى ابرهة واجتمعت عليه الحبشة باليمن وكان ما وقع من
هذا الامر كله بين ارياط وابرهة عن غير علم ولا امر من النجاشي ملك الحبشة وكان مسكنه باكسوم من بلاد
الحبشة فلما بلغه ذلك غضب غضبا شديدا وقال عدا على اميري بغير امري فقتله وما كنت امرته ولا امرته
ثم حلف النجاشي لا يدع ابرهة حتى يطأ ارضه ويجز ناصيته فلما بلغ ابرهة ذلك حلق راسه ثم ملا جرابا من تراب
ارض اليمن ثم بعث به الى النجاشي وكتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك اختلفنا في امرك
وكلنا تحت طاعتك الا اني كنت اقوى على امر الحبشة منه واضبط واسوس لها منه وقد حلقت راسي
كله حين بلغني قسم الملك وبعثت به اليه مع جراب من تراب ارضي ليضعه تحت قدميه فيبر قسمه
فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى ياتيك امري فاقام ابرهة باليمن
الى ان هلك وقد ذكرت قصته وهلاكه وحديث الفيل في فصل حديث ابناء الدنيا عن القاسم بن هاشم عن
علي بن عباس عن اسمعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة بن شريح بن عبيد ان بني اسرائيل لم يل منهم ملك
الا ومنهم رجل حكيم فاذا راه غضبان كتب له صحائف في كل صحيفة ارحم المسكين واخش الموت واذكر الاخرة
فكلما اخذ الملك صحيفة قطعها حتى يسكن غضبه وحدثنا عبد الصمد بن علي قال كان ملوك فارس في زمان الاكاسرة
ينادي في كل يوم على باب قصر الملك مناد يقول لا يكون ملك الا بالرجال ولا يليث الرجال الا بالمال ولا يحصل المال
الا بالعمارة ولا يصح العمارة الا بالعدل وحدثنا بعض الهنود ان الملك فيهم اذا ظلم ركب على الفيل وبين
يديه راكب منشر على الناس ينادي بلسانهم وفي يده طشت ذهب فيه جمجمة انسان وفي يده اليمنى قضيب
فيقول يا ايها الناس انظروا الى الملك ويقول يا ايها الملك انت ملك الناس وقد ركبت على ملك السباع والهوا
فصيره ويشير بالقضيب الى الجمجمة وذلك يبكيه وينظر في امور الناس الى ان يرجع ووجدت في كتاب
سر الاسرار لارسطو على دائرة وضعها الاسكندر بوصية فيها تتضمن العالم بستان سياجه الدولة
الدولة سلطان تحجبه السنة السنة سياسة يسوسها الملك الملك راع يعضده الجيش الجيش اعوان

يكفلهم المال المال ورزق يجمع الرعية الرعية عبيد تعبدهم العدل العدل مالوف فيه صلاح العالم ويتصل الكلام
بما والهم وقال عيسى بن مريم عليه السلام معاشر الفقها قعدتم على طريق الاخرة فلا انتم مشيتم ولا تركتم الناس ولا
انتم تركتم احدا يجوزكم اليها فالويل لمن اغتركم ورويناه من حديث ابن مروان عن عبد الله بن مسلم عن الرياشي
عن الاصمعي قال كان بلال بن سعد يحيي الليل اجمع فكان اذا غلبه النوم في الشتا وكان في داره بركة فيجي فيطرح
عنه ثيابه وينغمس في الما ليذهب عنه النوم فعوتب في ذلك فقال ما البركة في الدنيا خير من صديد اهل جهنم
وكان عندنا باشبيلية رجل عابد حسن الصوت كثير الاجتهاد سريع الدمعة دايم العبرة كثير الفكر والتهجد
بتنت معه ليالي عدة فلم يكن ينام فربما سمعته في بعض الاحايين ينشد بصوت طيب ودموعه تنحدر على خده
شعر قطع الليل رجال وزجال واصلوه • رقدوا فيه الا سحر وانا من نومه لا يميلون الى النوم
ولا يستحوذ به فكان النوم شي لم يكونوا يعرفوه ليلبسوا ثوبا من الخدمة حتى اخلقوه وبمع جلباب من جرد
فما ان نزعوه ورويناه من حديث الدينوري عن سعيد بن عمر الازدي عن ابيه عن يونس بن حازم قال قال الغنابي
مررت بدير فصحت يا راهب فلم يجبني احد فقلت يا صاحب الدير فاذا به قد اشرف علي فقلت له ما تفعل اذ تجيبني قال
لانك سميتني بغير اسمي قلت وما اسمك قال الكلب العقور وانا حبست نفسي في هذا الموضع لكي لا اعقر الناس وقال
الغنابي ايضا مررت بدير فاذا راهب ينادي فرفعت راسي اليه فقال لي ويحك هب ان المسي قد عفي عنه اليس
قد فاته ثواب الصالحين وقال ابو سليمان الداراني لقيت راهبا فقلت له يا راهب كيف ترى الدهر قال يخلق
الابدان ويجدد الامال ويباعد الامنية ويقرب المنية قلت كيف ترى اهله قال من ظفر به نصب ومن فاته
تعب قلت فما الغنى عنه قال قطع الرجاء منه قلت اي الاصحاب ابر واوفى قال العمل الصالح والتقى قلت
فايما المخرج قال في سلوك المنهج قلت وما هو قال بذل المجهود وقطع الراحة قلت فاوصني قال قد فعلت
رويناه من حديث المالكي عن احمد بن عباد عن احمد بن ابي الحواري عن ابي سليمان ورويناه من حديث العتابي قبله
من حديثه ايضا عن علي بن الحسين رضي الله عنهما واقعة لبعض الفقرا حدثنا عبد الله بن الاستاد بن ستانة
بدار شمس العابدات ام الفقرا قال رايت بعض الفقرا بالمغرب في خمسة وعشرين من مشايخ الصوفية فقال
بعضهم ما معنى الوجود فقال اذا ذكرك يعطيه كنت منه واليه واذا افناك عن احساس كنت في شهود الابتدا
واذا اشغلك الجسم لم تلتذ الا بقربه واذا غيبك عن شهودك تجلى لك في وجودك قلت واوقدت ليلة في واقعة
وذلك اني بت في جماعة من الصالحين منهم ابو العباس الحريري الامام بزقاق القناديل بمصر واخوه محمد الخياط

وعبد الله

وعبد الله المروزي وعمر العاطمي والسكري وعمر ابو الفضل فرايت نفسي والجماعة في بيت شديد الظلمة
وليس لنا فيه نور سوى ما ينبعث من ذواتنا فكانت الانوار تنعكس علينا من اجسامنا فنفضي فدخل الينا
شخص من احسن الناس وجها ومنطقا فقال انا رسول الحق اليكم فكنت اقول له ما جيت به في رسالتك
فقال اعلموا ان الخير في الوجود والشر في العدم اوجد الانسان بجوده وجعل واصلا للنافي وجوده فخلق باسمايه
وصفاته ونفى عنها عشا ده ذاته فراى نفسه بنفسه وعاد العدد الى اسم فكان هو لا انت فاخبرت الجماعة
بالواقعة فسروا وشكروا الله ثم وضعت راسي وحجي فنظمت في نفسي ابياتا في المعرفة ونام اصحابي
فاستيقظ عبد الله وناداني يا ابا عبد الله فلم اجبه كاني نايم فقال ما انت نايم قل شعرا في معرفة الله
بها وتوحيده فرفعت راسي وقلت متى اين لك هذا فقال رايتك تعقد شبكة رفيعة فاولت الخيوط النشوية
تعقدها شبكة معاني متفرقة تجمعها وكلاما منثورا تنظمه فقلت هذا يعمل شعرا قلت لم صدقت فمن اين
عرفته انه في معرفة الله وتوحيده قال قلت الشبكة لا يصاد بها الا ذو روح حي عزيز الا خذ فلم ار
شعرا فيه روح وحياة وعزة الا فيما يتعلق بالله فكان تاويل رؤياه اعجب الي من الرؤيا رضي الله عنهم
اجمعين حكاية من لم يقيد جوارحه القبقلبي حدثنا ابو محمد بن يحيى ثنا المبارك بن علي بن محمد عن عبد الملك
ابن بشران عن احمد بن ابرهيم الكندي عن جعفر الخرائطي عن ابي العباس المبرد عن هشام عن جعفر بن المثنى
قال حج عبد الملك بن مروان وحج معه خالد بن يزيد بن معاوية وكان من رجالات قريش المعدودين
وعلمايهم وكان عظيم القدر جليل المنزلة مهيب المجلس موقرا معظما عند عبد الملك فبينا هو يطوف
بالبيت اذ ابصر برملة بنت الزبير بن العوام رضي الله عنه فعشقها عشقا شديدا واخذت بجميع قلبه
وتغير عليه حاله ولم يملك من امره شيا فلما راى عبد الملك التغير هم خالد بالتخلف عنه فبعث اليه فساله
عن امره فقال يا امير المومنين رملة بنت الزبير رايتها تطوف بالبيت فاذهلت عقلي والله ما ابديت
لك شيا حتى عيل صبري ولقد عرضت النوم على عيني فلم تقبله والسلو على قلبي فامتنع منه فاطال عبد الملك
التعجب من ذلك وقال ما كنت اقول ان الهوى نيشا مثلك فقال خالد واني لاشد تعجبا من تعجبك مني فلقد
كنت اقول ان الهوى لا يتمكن الا من صنفين من الناس الاعراب والشعرا اما انهم الزموا قلوبهم الفكر في
النسا والغزل فمال طبعهم الى النسا ضعفت قلوبهم عن دفع فاستسلموا له منقادين واما الاعراب فان
احدهم يخلو بامراته فلا يكون الغالب عليه غير حبه لها ولا يغلبه مانع الى ان مارايت نظرة حالت بيني وبين الحزم

وحسنت عندي ركوب الاثم مثل طرقي هذه فتبسم عبد الملك وقال وكل هذا بلغ بك فقال والله ما عرفت هذه البلية قبل وقتي هذا فوجه عبد الملك الى آل الزبير فخطب رملة على خالد فذكروا ذلك فقالت لا والله او يطلق نساءه فطلق مراتين كانتا عنده وتزوجها وظعن بها الى الشام وفيها يقول شعر اليس يزيد الشوق في كل ليلة وفي كل يوم من حبيبتنا قربا خليلي ما من ساعة تذكرانها من الدهر الا فرجت عني الكربا احب بني العوام طرا لحبها ومن اجلها احببت اخوالها كلبا تجول خلاخيل النسا ولا ارى لرملة خلخالا يجول ولا قلبا كنت يوما الطوف وقد عراني حال اعرفه فخرجت عن الطواف من اجل الناس فطفت على الرمل فحضرتني ابيات فانشدتها اسمع نفسي بها ومن يليني لو كان هناك احد وانا اقول وابكي ليت شعري هل دروا اي قلب ملكوا وفؤادي لو دري اي شعب سلكوا اتراهم سلموا ام تراهم هلكوا حار ارباب الهوى في الهوى وارتبكوا فلم اشعر الا وضربة بين كتفي بكف الين من الخز فردت وجهي فرايت جارية من بنات الروم لم ار احسن وجها ولا اعذب منطقا ولا ارق حاشية ولا الطف معنى ولا اظرف مجاورة منها قد فاقت النسا ظرفا وادبا وجمالا ومعرفة فقالت يا سيدي كيف قلت فقلت ليت شعري هل دروا اي قلب ملكوا فقالت عجبا منك وانت عارف زمانك تقول مثل هذا اليس كل مملوك معروف وهل يصح الملك الا بعد المعرفة وتمني الشعور يوذن بعدم المعرفة والطريق لسان صدق فكيف يجوز مثلك يقول مثل هذا قل يا سيدي فما ذا قلت بعده قلت وفؤادي لو دري اي شعب سلكوا فقالت الشعب الذي بين الشغاف والفؤاد وهو المانع له من المعرفة فكيف يتمنى مثلك ما لا يمكن الوصول الا بمعرفته والطريق لسان صدق فكيف يجوز مثلك يا سيدي قل فما ذا قلت بعده قلت اتراهم سلموا ام تراهم هلكوا قالت اما هم فسلموا ولكن عنك ينبغي ان يسال نفسك هل هلكت ام سلمت يا سيدي فما ذا قلت بعده قلت حار ارباب الهوى في الهوى وارتبكوا فصاحت وقالت يا عجبا كيف يبقى للمشغوف فضلة يحار بها والهوى شانه التعميم يخدر الحواس ويذهب بالعقول ويدهش الخواطر ويذهب بصاحبه في الذاهبين فاين الحيرة هنا ومن هنا باق فيحار والطريق لسان صدق والتجوز على مثلك لا يليق قلت يا بنت الخالة ما اسمك قالت قرة العين قلت لهالي ومن شعري فيها ما رحلوا يوم بانوا البزل العيس الا وقد حملوا فيها الطواويسا من كل فاتنة الالحاظ مالكة تخالها فوق عرش الدر بلقيسا اذا تمشت على صرح الزجاج ترى شمسا على فلك في حجر ادريسا تحيي اذا قتلت باللحظ منطقها كانها عندما تحيي به عيسى توراتها لوح ساقيها سنا وانا اتلو وادرسها كانني موسى اسقفة من بنات الروم عاطلة ترى عليها من الانوار ناموسا وحشية ما بها انس قد اتخذت في بيت خلوتها للذكر ناووسا

ما وقع لحضرة الشيخ قدس سره يوما وهو يطوف مع قرة العين

فما جزت كل علام بحلتنا ودا وديا وصبرا لن تقيسا انا او ما ت نطلب الانجيل حسبه ايقسس او بطارقنا شمسا ما رب اذ دلهت للبين ناقتها يا حادي العيس لا تحدو بها العيسا عبيت اجناد صبري يوم بينهم على الطريق كراديسا كراديسا سالت اذ بلغت نفسي تراقيها ذاك الجمال وذاك اللطف تنفيسا فاسلمت ووقانا الله شرتها وزحزح الملك المنصور ابليسا وقال لنا اهل تحرعيني بها فرق الدهر بيني وبينها فتذكرتها ونزلنا الحلة من بغداد فقلت شعر خليلي عوجا بالكثيب وعرجا على لعلع واطلب مياه يلملم فان بها من قد علمت ومن لهم صيامي وحجي واعتماري وموسمي فلا انس يوما بالمحصب من منى وبالمنحر الاعلى امورا وزمزم محصبهم قلبي لرمي جمارهم ومنحرهم نفسي ومشربهم دمي فيا حادي الاجمال ان جئت حاجرا فقف بالمطايا ساعة ثم سلم وناد بهم القباب الحمر من جانب الحمى تحية مشتاق اليكم متيم فان سلموا فاهد السلام مع الصبا وان سكتوا فارحل بها وتقدم الى نهر عيسى حيث حلت ركابهم وحيث خيام البيض من جانب العلم وناد بدعد والرباب وزينب وهند وسلمى ثم لبنى وزمزم وسلهن هل بالحلة الغادة التي تريك سنا البيضاء عند التبسم ولنا من باب التشبيب والاشارة للمقام الاعلى والمنظر الاجلى شعر سلامي على سلمى ومن حل بالحمى وحق لمثلي رقة ان يسلما وماذا عليها ان ترد تحية علينا ولكن لا احتكام على الدمى سروا وظلام الليل ارخى سدوله فقلت لها صبا غريبا متيما احاطت به الاشواق سورا وارصدت له راشقات النبل ايان يمما فابدت ثناياها واومض بارق فلم ادر من شق الحنادس منهما وقالت اما يكفيه اني بقلبه يشاهدني في كل وقت اما اما خبر الحية الجنية الطائفة بالبيت رويناه من حديث ابن اليسع عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن بشر بن تميم عن ابي الطفيل قال كانت امراة من الجن في الجاهلية تسكن ذا طوى وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره وكانت تحبه حبا شديدا وكان شريفا في قومه فتزوج وأتى زوجته فلما كان يوم سابعه قال لامه يا اماه اني احب ان اطوف بالكعبة اسبوعا نهارا فقالت له امه اي بني اني اخاف عليك سفهاء قريش فقال ارجو السلامة فاذنت له فولى في صورة جان فلما ادبر جعلت تعوذه وتقول اعيذه بالكعبة المستورة ودعوات بجابي محدورة وما تلا محمد من سورة اني الى حياته فقيرة واني بعيشه مسرورة فمضى الجان نحو الطواف فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم اقبل منقلبا حتى اذا كان ببعض دور بني سهم عرض له شاب من بني سهم احمر اكشف ازرق احول اعسر فقتله فثارت بمكة غبرة حتى لم تبصر لها الجبال قال ابو الطفيل وبلغنا انه انما تثور تلك الغبرة عند موت عظيم من الجن قال فاصبح من بني سهم موتى كثير من قتل الجن فكان فيهم سبعون شيخا اصلع سوى الشباب قال فنهضت بنو سهم وحلفاؤها ومواليها وعبيدها فركبوا الجبال والشعاب بالثنية فما تركوا حية ولا عقربا ولا خنفسا ولا شيئا من الهوام يدب على وجه الارض الا قتلوه فاقاموا

بذلك ثلاثة ايام فسمعوا في الليلة الثالثة على ابي قبيس هاتف يهتف بصوت له جهورة يسمع بين الجبلين
يا معشر قريش الله الله فان لكم احلاما وعقولا اعذرونا من بني سهم فقد قتلوا منا اضعاف ما قتلنا منهم
ادخلوا بيننا وبينهم بصلح نعطيهم ويعطونا العهد والميثاق ان لا يعود بعضنا لبعض بسوء ففعلت
ذلك قريش واستوثقوا لبعضهم من بعض فسميت بنو سهم الغياطلة قتلة الجن ماجا من الحكم في مثل هذه الوقائع
حدثنا الضرير ابرهيم بن سليمان الصوفي الكابوري من دير الرمان بحلب قال كنت بدينيصر فخرج رجل يحتطب لعياله
ففقدوه اياما حتى حزنوا عليه واهله فدخل عليهم بعد ذلك صفيفا متغير اللون كاسف البال اثر الرعب والجزع عليه
ظاهر قال فسألناه عن شانه فقال بينا انا احتطب اذ عرضت لي حية عظيمة فقتلتها فغشي علي وغبت عن
نفسي فما افقت الا وانا بارض لا اعرفها بين قوم لا اعرفهم فاخذني جماعة منهم وجاءوا بي الى الشيخ فيهم كبير هو
زعيمهم فمثلوني بين يديه فقال ما شانكم قالوا هذا قتل ابن عمنا واشاروا الي فخذ لنا حقه فقال لي الشيخ
ما تقول فقلت لا اعرف ما يقولون انما انا رجل كنت احتطب فعرض لي حية فقتلتها فقالوا ذلك ابن عمنا
فقال الزعيم امسكوه عندكم واستوصوا به خيرا حتى ارى في امركم وامره فاخذوني اليهم وجاءوني
بالطعام لا اعرفه سوى اللبن فكنت اشربه لا اعقل الى غيره منذ هذه الايام التي غبت فيها عنكم فبينا انا
على ذلك اذ جاءوني واحضروني وحضروا وابو محمد ذلك الشيخ وذكروا مثل مقالهم الاول من الدعوى فسالني
الشيخ فذكرت الامر على ما جرى فقال الشيخ ما لكم عليه حق فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصور
في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود وصاحبكم تصور في صورة حية فخلوا سبيلي قال فقلت يا
شيخ وهل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم كنت في وفد جن نصيبين حين قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما عاش الى اليوم من ذلك القوم غيري فهولاء الجن قومي يتحاكمون الي في
امورهم فاحكم بينهم ثم قال لهم ردوه الى حيث اخذتموه فما شعرت الا وانا في موضعي فاخذت
عدتي وجئت فهذا ما كان من خبري في غيبتي خبر جبير اخي بني طاعة بالليث روينا من حديث
ابي الوليد عن جده عن داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد عن عمير بن طلق حبيب
قال فقال جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذ نحن
ببريق وايم طالع من هذا الباب يعني باب بني شيبة فاشرابت له اعين الناس فطاف بالكعبة
سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا له ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا

عبيدا وسفها وانا نخشى عليك منهم فكور براسه كومة بطحاء فوضع ذنبه عليها فسما في السماء حتى مثل علينا فما
نراه قال ابو محمد الخزاعي الايم الحية الذكر والاصرفتان الذكر من الجن كانوا من اهل نصيبين وكانوا سبعة
حسا ومسا وشاصرا وناصرا واتنا الارب وابنين والاحصم هذا من حديث محمد بن اسحق واما حديث
اسحق بن عبد الله عن ابي جعفر فذكر منهم الازنيان والاصعب خبر الشهيد العابد روينا من حديث
احمد بن عبد الله عن سليمان بن احمد ثنا مطلب بن سعيد عن عبد الله بن صالح عن العزيز بن سلمة الماجشون
عن حماد بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين بينا
انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران قد اقبلا احدهما من مكان والاخر من مكان فالتقيا واعتركا ثم
تفرقا واصبا فما اقبل منها حتى جئت فذهبت حتى جئت معتركهما فاذا من الحيات شيئا ما رايت مثله
قط غيرها فاذا ريح مسك من بعضها فجعلت اقلب الحيات انظر من اين هذه الريح فاذا ذلك من حية صفراء دقيقة
قال ابو محمد يعني حيانا على حديثه تبين ابيض ينفح منها ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح
حتى انظر الى ما يصير من هذه الحية قال فما لبثت ان ماتت فعمدت الى خرقة بيضاء فلففتها فيها وفي حديث
ابن معمر عن عامة قال ابن حيان نحيتها عن الطريق فدفنتها وادركت اصحابي في المتعشى قال فوالله انا لقعود
اذ اقبل اربع نسوة من المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا فقلنا ومن عمرو فقالت ايكم دفن الحية
قال قلت انا فقالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يامر بما انزل الله عز وجل ولقد امن بنبيكم صلى الله
عليه وسلم وسمع صفته في السما قبل ان يبعث باربعمائة سنة وفي حديث ابن معمر بعد ان ذكر دفنها فبينا
انا امشي اذ ناداني مناد ولا اراه فقال يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فاخبرته بالذي رايت فقال هو
هذان حيان من الجن بني شعيبان وبني اقيش التقوا فكان من القتلى ما رايت وانه استشهد الذي دفنته
فكان من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن حيان قال الرجل فلما قضينا حجنا
مررت بعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة فانباته بامر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لقد امن بي قبل ان ابعث باربعمائة سنة اني رايت احد عشر كوكبا وهم جربان والطارق
والدريان والكتفان وقابل وذو الكتفين ووثاب وعمودان والفليق والضروح والضيا والنور وقابس
والمصبح وذو الفرغ يعني بالضيا والنور الشمس والقمر حديث جبير روينا من حديث ابي بكر بن ابي الدنيا
عن محمد بن سلام قال اختصم بسيبويه النحوي رجل فضربه فوضع راسه في حجر اخيه فقطرت قطرة من دموع اخيه على خده فافاق

خبر الشهيد

هذا الشعر فلما ولما صوّت اتت ثم مات فقام عبد المسيح وهو يقول شعر فلك حاضي الهم تشمير
لا يفزعنك تشريد وتغرير ان تك ارغامك عن اعتزاله فابصعوا لهم الاسد المصاهير منهم اخو الصرح بهرام واخوته
والهرمزان وسابور وسابور والناس اولاد علات فمن علموا انه قد اقل فمهجور ومحقور وهم بنو ادم اما كانوا ابصرنا ابناه
فذاك بالغيب محفوظ ومنصور والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور قال فرجع عبد المسيح الى كسرى
فاخبره فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا امرا وامور قال فملكت منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقي
بعدا اولاد علات هم الاولاد والاب واحد والام شتى اسد هصور وهصير وهصار وهو الذي يكسر ان لم
القوم ازليا ما اري ولو سراعا وشا والسبق والعنق مصدر عن يمين عناني اعرض وبكونه اذ لم
مقصودا من الام ولياجي جمع جوجو وهو صدر الطير والسفينه والموبذان قاضي المجوس ويجمع موابذه
والشير في غير هذا الموضع خيار المال ورجست السما وارجست اذا رعدت وتمخضت حرزا بيت
في حنين الى الوطن قال ابن الرومي يعني سبب ذلك شعر وحبب اوطان الرجال اليهم مارب قضاها الشباب هنالك
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلك ، ومما حدثنا به الوليد عن محمد بن عمر عن القاضي محمد
ابن عبد الرحمن بن محمد المخزومي عن القاضي الاوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام قال خرجت غازيا في خلافة
ابن مروان فقفلنا من بلاد الروم فاصابنا مطر فاوينا الى قصر فاستكنا به من المطر فلما امسينا خرجت
جاريه مولدة من القصر فتذكرت مكة وبكت عليها وانشات تقول شعر من كان ذا شجن بالشام يحبسه
فان في غيره امسى لي الشجن فان ذا القصر حقا ما به وطني لكن بمكة امسى الاهل والوطن من ذا يسايل عنا اين منزلنا
فالاقحوانة منا منزل قمن اذ نلبس العيش صفوا ما يكدره طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن قال فلما اصبحنا لقينا
صاحب القصر فقلت له رايت جارية مولدة مكية خرجت من قصرك فسمعتها تنشد كذا وكذا فقال هذه جارية مولدة
مكية اشتريتها وخرجت بها الى الشام فوالله ما ترى عيشنا ولا ما نحن فيه شيا فقلت تبيعها فقال اذا
فارقت روحي قولها فالاقحوانة منا منزل قمن الاقحوانة منزل عند الليط بمكة كان مجلسا يجلس فيه من خرج
من مكة يتحدثون فيه بالعشي ويلبسون الثياب الحمرة والموردة والمطيبة فكانت مجالسهم من حسن ثيابهم قال
لها الاقحوانة وقالت بعض بنات العرب وقد تمنى صاحب القصر الذي على شاطي دجلة فبناه سامرا ايفا انها عاشق
ومعشوق وكان قد عشقها بعض الخلفا فتزوجها ونقلها من البادية متغيرا عليها الحال وكانت تحن الى اوطانها التي
نشأت
عليه فبنى لها هذا القصر وامر بالابل والغنم ان تحلب غدوة وعشية على باب قصرها في البرية فانشت تقول

فد

فدخل عليها يوما الخليفة وهي تبكي وتقول شعر وما ذنب اعرابية قذفت بها صروف النوى من حيث لم تك ظنت
تمنت احاليب الرعاة وخيمة بنجد فلم يقض لها ما تمنت اذا ذكرت ماء العذيب وطيبه وبرد حصاه اخر الليل انت
لها انة عند العشا وانة سحيرا ولولا انتاها لجنت فذكرت انه قال لها الحقي باهلك بكل ما معك فسرت ولحقت باهلها
ولنا فيما يتعلق بعفو الله ومنه شعر الله يعلم اني لست اذكره وهو العليم بما اضمرت واضمره الا وجدت له نارا على كبدي
لاني بلسان الذنب اذكره وهو العليم بما اضمرت وخلدي لكنني بجميل العفو اعرفه وبالتجاوز والاحسان والرفد
وهل يقاوم عفو الله معصية هيهات هيهات لا تعدل عن الرشد الله اكرم ان نقنط من رحمته ومن يجود ان الرحمن لم يجد
نحسن الظن بالرحمن وارضى ربا فليس وجود الفرد كالاحد ومن حديث مكة بعد خزاعة وولاية قصي بن كلاب البيت الحرام
وما ذكر من ذلك عما رويناه من حديث ابن الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج وعن ابن اسحق
يزيد احدهما على صاحبه قال اقامت خزاعة على ما كانت عليه من ولاية البيت والحكم بمكة ثلثماية سنة وكان بعض
التبابعة قد سار اليه فاراد هدمه وتخريبه فقامت دونه خزاعة فقاتلت عليه اشد القتال حتى رجع ثم اخر كان
واما التبع الثالث الذي نحر له وكساه وجعل له غلقا واقام عنده ايام ما ينحر كل يوم ماية بدنة ولا يرزق هو ولا
احد من اهله وعسكره منها شيا بل يردها الناس بالفجاج والشعاب فياخذون منها حاجتهم ثم يقطع الطير
فتاكل ثم تنتابها السباع اذا امست ولا يرد عنها انسان ولا طائر ولا سبع ثم رجع الى اليمن انما كان في عهد قريش
قال فلبثت خزاعة على ما هي عليه وقريش اذ ذاك في بني كنانة متفرقة وقد قدم في بعض الزمان حاج قضاعة
فيهم ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد بن زيد وقد هلك كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
فترك زهرة وقصي ابني كلاب مع امهما فاطمة بنت عمرو بن سعيد بن سيل وسعيد بن سيل الذي يقول فيه الشاعر وكان اشجع
اهل زمانه شعر لا ارى في الناس شخصا واحدا فاعلموا ذاك كسعد بن سيل فارس اضبط فيه عسرة
واذا ما عاين القرن نزل فارس يستدرج الخيل كما درج الحر القطامي الحجل قال وزهرة اكبرهما وقصي صغير فتزوج
ربيعة بن حرام امهما فاطمة وزهرة رجل قد بلغ وقصي فطيم او في سن الفطيم فاحتملها ربيعة الى بلاده من
ارض عذرة من اشراف الشام فاحتملت معها قصيا لصغره وتخلف زهرة في قومه فولدت فاطمة بنت عمرو بن سعد
لربيعة رزاح بن ربيعة فكان اخا قصي بن كلاب لامه ولربيعة بن حرام من امراة اخرى ثلاثة نفر حسن ومحمود
وجلهمة بنو ربيعة فبينا قصي بن كلاب في ارض قضاعة لا ينتمي الا الى ربيعة بن حرام اذ كان بينه وبين رجل
من قضاعة شي وقصي قد بلغ فقال له القضاعي الا تلحق بنسبك وقومك فانك لست منا فرجع قصي الى امه وقد

وجل في نفسه ما قالت القضاعي فسالها عما قال له فقالت انت والله يا بني خير منه واكرم انت ابن كلاب بن مرة بن
كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وقومك عند البيت الحرام وما حوله فاجمع قصي الخروج الى مكة الى
قومه واللحاق بهم وكره الغربة في ارض قضاعة فقالت له امه يا بني لا تعجل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر
الحرام وخرج مع حاج قضاعة حتى قدم مكة فلما فرغ من الحجاج اقام بها وكان قصي رجلا جليدا حازما بارعا
فخطب الى حليل بن حبشية بن سلول الخزاعي ابنته حبى بنت حليل فعرف حليل النسب ورغب في الرجل فزوجه وحليل
يومئذ يلي الكعبة وامر مكة فاقام قصي معه حتى ولدت حبى لقصي عبد الدار وهو اكبر ولده وعبد مناف
وعبد العزى ابني قصي وكان حليل يفتح البيت فاذا اعتل اعطى ابنته حبى المفتاح ففتحته فاذا اعتلت اعطت
المفتاح الى زوجها قصي او بعض ولدها فيفتحه وكان يعمل قصي في حيازته اليه وقطع ذكر خزاعة فلما حضرت
حليل الوفاة نظر الى قصي والى ما انتشر له من الولد من ابنته فراى ان يجعلها في ولد ابنته فدعا قصيا فجعل له
ولاية البيت واسلم اليه المفتاح وكان يكون عند حبى فلما هلك حليل ابت خزاعة ان تدعه واخذوا المفتاح من
حبى فمشى قصي الى رجال من قومه من قريش وبني كنانة ودعاهم الى ان يقوموا معه في ذلك وان ينصروه
ويعضدوه فاجابوه الى نصره وارسل قصي الى اخيه لامه رزاح بن ربيعة وهو ببلاد قومه من قضاعة يدعوه الى
نصره ويعلمه ما حالت خزاعة بينه وبين ولاية البيت ويساله الخروج اليه بمن اجابه من قومه فقام رزاح في
قومه فاجابوه الى ذلك فخرج رزاح بن ربيعة ومعه اخوته من ابيه حن ومحمود وجلهمة بنو ربيعة بن حرام
فيمن تبعهم من قضاعة في حاج العرب مجمعين لنصرة قصي والقيام فلما اجتمع الناس بمكة خرجوا الى الحج فوقفوا
بعرفة وبجمع ونزلوا منى وقصي مجمع على ما اجمع عليه من قتالهم بمن معه من قضاعة فلما كان اخر ايام منى ارسلت
قضاعة الى خزاعة يسالونهم ان يسلموا الى قصي ما جعل له حليل وعظموا عليهم القتال في الحرم وحذروهم
الظلم والبغي بمكة وذكروهم ما كانت فيه جرهم وما صارت اليه حين الحدوا فيه بالظلم فابت خزاعة ان تسلم
ذلك فاقتتلوا بمفضى المازمين من منى قال فسمي ذلك المكان المفجر لما فجر فيه وسفك فيه من الدم وانتهك
من حرمته فاقتتلوا حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا وفشت فيهم الجراحات وحاج العرب جميعا ينظرون اليهم
والى قتالهم من مضر واليمن ثم تداعوا الى الصلح ودخلت قبائل العرب بينهم فاصطلحوا على ان يحكموا بينهم رجلا من
العرب فيما اختلفوا فيه فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان رجلا شريفا
فقال لهم موعدكم فناء الكعبة غدا فاجتمع اليه الناس وعدوا القتلى فكانت في خزاعة اكثر منها في قريش وقضاعة وكنانة

وليس

قال

وليس كل بني كنانة قاتل مع قصي خزاعة انما كانت مع قريش من بني كنانة غلمان يسيرة واعتزلت عنها بكر بن عبد مناة
كافتهم فلما اجتمع الناس بفناء الكعبة قام يعمر بن عوف فقال الا اني قد شدخت ما كان بينكم من دم تحت قدمي
هاتين فلا تباعة لاحد على احد في دم واني قد حكمت لقصي بحجابة الكعبة وولاية امر مكة دون خزاعة بما مساكنها من مكة فقال
فسمي يعمر ذلك اليوم الشداخ فسلمت ذلك خزاعة لقصي واعظموا سفك الدماء في الحرم وافترق الناس فولي قصي
ابن كلاب حجابة الكعبة وامر مكة وجمع قومه من قريش من منازلهم الى مكة ليستعز بهم وتملك على قومه فملكوه وخزاعة
مقيمة بمكة على رباعهم لم يحركوا من مساكنهم ولم يخرجوا منها فلم يزالوا على ذلك حتى الان فحاز قصي شرف مكة وبنى دار
الندوة وفيها كانت قريش تقضي امورها ولم يكن يدخلها الا ولد قصي كلهم اجمعون وحلفاؤهم وكان قصي اول رجل من
بني كنانة اصاب ملكا فاطاعه قومه فكانت اليه الحجابة والرفادة والسقاية والندوة واللواء والقيادة فلما جمع قصي
قريشا بمكة سمي مجمعا ومن اجل تجمع قريش الى قصي سميت قريش قريشا وقال قصي يتشكر لاخيه رزاح بن ربيعة وهو

انا ابن العاصمين بني لؤي • بمكة مولدي وبها ربيت •
الى البطحاء قد علمت معد • ومروتها رضيت بها رضيت •
وفيها كانت الاباقيل • فما سويت اخي ولا سويت •
فلست لغالب ان لم تاجل • بها اولاد قيذر والنبيت •
رزاح ناصري وبه اسامي • فلست اخاف ضيما ما حييت •

وقال رزاح في اجابته لقصي

فلما اتى من قصي الرسول • فقال الرسول اجيبوا الخليلا •
نهضنا اليه نقود الجياد • ونطرح عنا الملول الثقيلا •
نسير بها الليل حتى الصباح • ونكمي النهار لئلا نزولا •
فهن سراع كورد القطا • يجبن بنا من قصي رسولا •
جمعنا من السر من اشمذين • ومن كل حي جمعنا قبيلا •
فيالك حلبة ما ليلة • تزيد على الالف سيبا رسيلا •
فلما مررنا على عسجد • واسهلن من مستناخ سبيلا •
وجاوزن بالركن من ورقان • وجاوزن بالعرج حيا حلولا •
مررن على الحل ما ذقنه • وعالجن من مر ليلا طويلا •
ندني من العوذ افلاءها • ارادة ان يسترقن الصهيلا •
فلما انتهينا الى مكة • ابحنا الرجال قبيلا قبيلا •
نعاورهم ثم حد السيوف • وفي كل اوب خلسنا العقولا •
نخبزهم بصلاب النسور • خبز القوي العزيز الذليلا •
قتلنا خزاعة في دارها • وبكرا قتلنا وجيلا فجيلا •
نفيناهم من بلاد المليك • كما لا يحلون ارضا سهولا •
فاصبح سبيهم في الحديد • ومن كل حي شفينا الغليلا •

وقال ثعلبة بن عبد الله بن دينار بن الحارث بن سعد بن هذيم القضاعي في ذلك من امر قصي حين دعاهم فاجابوه شعر

جلبنا الخيل مضمرة تغالى • من الاعراف اعراف الجناب •
الى غوري تهامة فالتقينا • من الفيفاء في قاع يباب •
فاما صوفة الخنثى فخلوا • منازلهم محاذرة الضراب •
وقام بنو علي اذ راونا • الى الاسياف كالابل الظراب •

وقال حذافة بن غانم الجمحي يمدح قريشا ويعني بشعر ابوهم قصي كان يدعى مجمعا * به جمع الله القبائل من فهر
هم نزلوها والمياه قليلة * وليس بها الا كهول بني عمرو * هم ملؤا البطحا مجدا وسؤددا * وهم طردوا عنها غواة بني بكر
وهم حفروها والمياه قليلة * ولم تستق الا بنكد من محتفر * خليل الذي عادى كنانة كلها * واربط بيت الله بالعسر واليسر
اجارة اما هلكن فلا تزل * لهم شاكرا حتى يوسد في القبر * وقال ولما استقر رداح بن ربيعة في بلاده بعد الفراق
من عند قصي وقع بين رداح وبين نهد بن زيد وحوتكة بن اسلم وهما بطنان من قضاعة فاخافهم حتى
لحقوا باليمن وجلوا عن بلاد قضاعة وهم اليوم باليمن فقال قصي بن كلاب وذكر ما صنع رداح فيهم شعر
الا من مبلغ عني رداحا * فاني قد لحيتك في اثنتين * لحيتك في نهد بن زيد * كما فرقت بينهم وبيني * وحوتكة بن اسلم اذ رماها
عقوقهم بالمساءة وتعميته * اعتراف عارف في اشرف المواقف حدثنا عبد الرحمن بن علي انبا ابو بكر الصوفي
انبا ابو سعيد الحيري انبا ابن باكويه انبا محمد بن هرون انبا ابن مسروق نا محمد بن حسين عن وداع بن مرجا
عن صالح المري قال وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة فقال مطرف لم لا تردهم اليوم من اجلي وقال بكر ما
اشرفه من موقف وارجاه لاهله لولا اني فيهم ورفع الفضيل راسه الى السما وقد قبض على لحيته وهو
يبكي بكاء الثكل ويقول واسوأتاه منك وان عفوت وكم مات حيا من الله ما رويناه من حديث ابن باكويه
قال سمعت علي بن هندار مرو يقول سمعت ابن محبوب تلميذ ابي الاديان يقول سمعت ابا الاديان يقول ما رايت خائفا
الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط
يديك بالدعا فقال لي ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو من الذنوب قال فبسط يديه فحين بسطهما وقع ميتا
ومن باب المجاهدة ما رويناه من حديث المالكي عن الرياشي قال رايت احمد بن المعدل في الموقف في يوم
شديد الحر وقد ضحي للشمس فقلت ابا الفضل لو اخذت بالتوسعة فانشأ صفيا له كي استظل بظله
اذا الظل اضحى في القيامة قالصا * فوا اسفا ان كان سعيك باطلا * ويا حسرتا ان كان حظك ناقصا ومن باب من
دعا بحياة قلبه ما رويناه من حديث ابن باكويه عن احمد بن عطاء عن الحسن بن احمد قال قال المأمون قال
ابرهيم بن ادهم قال لي ابو عباد الرملي حضرت عرفات فوقعت ادعو فاذا انا بفتى قد اقبل نحوه فقال
اقوام يصلون الى هذا الموضع مكرمة فيهم من الفضل ما يسالون الله عز وجل الحوائج لا حاجة لهم
في حياة قلوبهم ثم قال لي انت ابو عباد الذي تركت الشهوات منذ ثلاثين سنة فقد تركل احدث فابكي
فبكيت وقلت ما ارى فقال هيهات ابى الله ان يجعل دخا ملك الدنيا والاخرة في قلب انشد ما

علي بن

علي بن عمر والكاتب بقرطبة قال انشدني ابو القاسم بن بشكوال المحدث لابي وهب عبد الرحمن الفاضل وقبره
بقرطبة مثل قبر معروف ببغداد في اجابة الدعا عنده شعر براءت من المنازل والقباب * فلم يعسر على احد حجابي
فمنزلي الفضا وسقف بيتي * سما الله او قطع السحاب * لاني لم اجد مصراع باب * يكون من السما الى التراب
فلو فقد الثرى عن عود خشب * اومل ان اشد به ثيابي * ولا خفت الاباق على عبيدي * ولا خفت الهلاك على دوابي
ولا حاسبت يوما قهرمانا * فاخشى ان اغلط في الحساب * ففي ذا راحة وبلاغ عيش * فدأب الدهر ذا ابدا ودابي
حدثنا عبد الرحمن بن علي نا ابو غالب محمد بن الحسين الماوردي انا ابو علي عبد الله بن محمد نا ابو اسحق العجلي
نا محمد بن زكريا الغلابي نا ابرهيم بن عمر قال خرج ابو نواس في ايام العشر يريد ان يشتري اضحية فلما صار في
المربد اذ هو باعرابي قد اقبل وادخل شاة لم يرد بها كبش فارة فقال للاعرابي هذا الاعرابي فانظر ما عنده فاني
اظنها قلاقا فقال ابو نواس شعر انا صاحب الشاة التي قد تسومها * بكم ذلكم الكبش الذي قد تقودها فقال الاعرابي
ابيعك هو ان كنت من اهله * ولم تك مزاحا بعشرين درهما * فقال ابو نواس اجدت رعاك الله رد جوابنا
فاحسن البيان ان اردت التكرما * فقال اطح اي اعط من العشرين خمسا فانني * اراك ظريفا فاقبضنه مسلما
قال فدفع اليه خمسة عشر درهما واخذ كبشا يساوي ثلاثين حدثنا محمد بن محمد بن عمر نا ابو القسم الحريري انا
ابو بكر محمد بن علي الخياط انا ابن دوست العلاف نا ابن صفوان عن عبد الله بن صفوان القرشي عن ابي الحسن
المدائني قال وجدت على قبر بشاطئ الفرات مكتوبا شعر يا جامع الارض ما تشبع * ولطالق حوت مجمع
ابليت عادا فافنيتهم * وبعد عاد اهلكت تبعا * وقوم نوح ادخلت بطنها * فقطرها من جمعهم بلقع
يا ايها الراحل ما قد مضى * هلك فيها وقد مضى مطمع * وحدثنا يوسف بن مالك بن جمهور نا ابو القسم الحوري
عن محمد بن علي بن دوست عن ابن صفوان عن محمد الحسين عن ابي عمر العمري عن عبد الله بن صدقة بن مرداس
البكري عن ابيه قال نظرت الى ثلاثة اقبر على شرف من الارض فاذا على احدها مكتوب بنقش عجيب الصنعة
شعر وكيف يلذ العيش من هو عالم * بان اله العرش لابد سائله * فياخذ منه ظلمه لعباده * ويجزيه بالخير الذي هو فاعله
وعلى الثاني وكيف يلذ العيش من كان موقنا * بان المنايا بغتة ستعاجله * وعلى الثالث وكيف يلذ العيش من كان صائرا
الى حدث يبلي الشباب مناهله * ويذهب رسم الوجه من بعد صونه * ويبلي سريعا جسمه ومفاصله * حجر عجيب و
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر نجيبا زادت هذه الامة في النجبا على الامم جميعها بجسم النجبا فانه
لكل نبي سبعة نجبا ومنهم سيدنا ابو بكر الصديق وسيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا عثمان بن عفان وسيدنا علي بن ابي طالب

وسيدنا الزبير بن العوام وسيدنا جعفر بن ابي طالب وسيدنا مصعب بن عمير وسيدنا بلال وسيدنا عمار بن ياسر والمقداد
وعثمان بن مظعون وشك في سفيان بن عيينة وفي عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم اجمعين روينا اسماء
من حديث الدينوري عن محمد بن عيسى المديني عن سفين بن عيينة عن كثير عن اسمعيل عن ابي ادريس عن
المسيب عن سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين ورويناه عنهم بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم
واما نقبا هذه الامة فرويناه من حديث ابن مروان عن محمد بن عيسى عن سفين بن عيينة عن معمر قال النقبا كلهم من
الانصار والحواريون كلهم من قريش فاما النقبا فسعد بن خيثمة من بني عمرو بن عوف وسعد بن الربيع من
بني النجار وسعد بن عبادة من بني عبد الاشهل وعبد الله بن رواحة وابو الهيثم بن التيهان والبرا بن معروف
ورافع بن مالك الازرقي وعبد الله بن عمرو بن حرام وهو ابو جابر وعبادة بن الصامت من بني سلمة والمنذر بن
عمرو من بني ساعدة وقد ذكرنا عدد الحواريين في اول الكتاب وكذلك ذكرنا النقبا والنجبا ومن باب من يجوز كونه
هنا بخبر على ما رويناه من حديث المالكي عن جعفر بن محمد وافادنا علان عنها حدثنا يزيد بن حكيم عن الحكم بن
ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سائلا اتى امراة وفي فمها لقمة فلفظتها وناولتها
السائل فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جا ذيب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذيب وهي تقول ابني ابني
فامر الله ملكا لحق الذيب فاخذ الصبي من فيه وقال قل لامه ان الله يقريك السلام ويقول لك هذه لقمة بلقمة
ومن باب المواظبة على مجالس الذكر والصبر على الحق ما رويناه من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحسين
عن ابي يعقوب المزيد قال حدثني عمار بن الراهب قال رايت مسكينة الطفاوية في المنام فقلت مرحبا يا
مسكينة مرحبا فقالت هيهات ذهبت المسكنة وجا الغنا الاكبر قلت هيه قالت ما تسال عمن ابيح لها
الجنة بحذافيرها تظل فيها حيث تشا قال قلت وبم ذلك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت
تحضر معنا مجلس عيسى بن زادان بالابلة تنحدر من البصرة حتى تاتيه فاصدة قال عمار وقلت يا مسكينة
فما فعل عيسى بن زادان قال فضحكت قالت وقد كسي حلة البها وطافت عليه بالاباريق حوله الخدام ثم حلي
وقيل يا قاري ارقا فلعمري لقد براك الصيام ذكر اسلام الجارود وما جرى له من ذكر قس في مجلس
النبي صلى الله عليه وسلم رويناه من حديث السلمي وهو عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن موسى قال انبا ابو العباس
الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى المسطلي بمكة قال انا محمد انا ابو عيسى بن محمد بن الوشي عن علي بن سليمان
ابن علي بن عبد الله بن العباس قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا في قومه مطاعا عظيما في عشيرته مطاع الامر

رفيع

رفيع القدر ظاهر الادب بارع الفضل شامخ الحسب بديع الجمال كبير الحظ حسن الفعال ذا مال ومنعة في وفد عبد القيس
من ذوي الاخطار والاقدار والفضل والاحسان والفصاحة والبرهان وكل رجل منهم كالنخلة السحوق على ناقة
كالفحل العتيق قد جنبوا الجياد واعدوا الجلاد جادين في سيرهم حازمين في امرهم يسيرون ميلا ويقطعون ميلا
حتى اناخوا عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الجارود على قومه والمشيخة من بني عمه فقال يا قوم هذا
محمد الاعز الاغر سيد العرب وخير ولد عبد المطلب فاذا دخلتم ووقفتم بين يديه فاحسنوا عليه السلام واقلوا
عنده من الكلام فقالوا ايها الملك الهمام والاسد الضرغام لن نتكلم اذا حضرت ولن نجاوز اذا امرت فقل ما شئت
فانا سامعون واعمل ما شئت فانا تابعون وامرنا بما تراه فانا لما تقول. فنهض الجارود في كل صنديد قد
دوموا العمائم وتردوا بالصمائم يجرون اسيافهم ويسحبون اذيالهم يتناشدون الاشعار ويتذاكرون مناقب
الاخيار لا يتكلمون طويلا ولا يسكتون عيا ان امرهم ائتمروا وان زجرهم انزجروا كانهم اسد غيل يقدمهم دوابه
حتى مثلوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القوم المسجد وابصرهم اهل المشهد دلف الجارود
امام النبي صلى الله عليه وسلم وحسر لثامه وحسن سلامه ثم انشا يقول شعر يا نبي الهدى اتتك رجال
قطعت فدفدا وآلا فآلا وطوت نحوك الصحاصح طرا لا تخال الكلال فيه كلالا كل دهما يقصر الطرف عنها
ارقلتها قلاصنا ارقالا وطوتها العتاق يجمح فيها بكماة كانجم تتلالا تبتغي دفع يوم بوس عبوس اوجل القلب ذكره
ثم هالا فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع منه فرح فرحا شديدا وقربه وادناه ورفع مجلسه وحياه
واكرمه وقال يا جارود لقد تاخر بك وبقومك الموعد وطال الامد قال والله يا رسول الله لقد اخطا من اخطاك
قصده وعدم رشده وتلك وايم الله اكبر خيبة واعظم حوبة والرايد لا يكذب اهله ولا يغش نفسه لقد جئت بالحق
ونطقت بالصدق والذي بعثك بالحق نبيا واختارك للمومنين وليا لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر بك
ابن البتول وطول التحية لك والشكر لمن اكرمك وارسلك ولا اثر بعد عين ولا شك بعد يقين مد يدك فانا اشهد
ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله قال فامن الجارود وامن من قومه كل سيد وسر النبي صلى الله عليه وسلم سرورا
وابتهج حبورا وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا قسا قال كلنا نعرفه يا رسول الله وانا
من بين قومي كنت اقفو اثره واطلب خبره كان قس سبطا من اسباط العرب صحيح النسب فصيحا اذا خطب
ذا شيبة حسنة عمر سبعمائة سنة يتقفر القفار ولا تكنه دار ولا يقره قرار يتحسى في تقفره بيض النعام
ويانس بالوحش والهوام يلبس المسوح ويتبع السياحة على منهاج المسيح لا يفتر عن الوحدانية متالها بالجد

يضرب بحكمته الامثال وتكشف به الاهوال وتنتفع به الابدال ادركه رأس الحواريين سمعان فهو اول من تأله من العرب
واعبد من تعبد في الحقبة وايقن بالبعث والحساب وحذر سوء المنقلب والمآب ووعظ بذكر الموت وامر
بالعمل قبل الفوت الحسن الالفاظ الخاطب بسوق عكاظ العالم بشرق وغرب ويابس ورطب واجاج وعذب
كأني انظر اليه والعرب بين يديه يقسم بالرب الذي هو له ليبلغن الكتاب اجله وليوفين كل عامل ما عمله وانشأ يقول
هاج للقلب من هواه ادكار وليال خلالهن نهار ونجوم يحثها قمر الليل وشمس في كل يوم تدار
ضوؤها يطمس العيون وارعاد شديد في الخافقين مطار وغلام واشمط ورضيع كلهم في التراب يوما يزار
وقصور مشيدة حوت الخير واخرى خلت فهن قفار وكثير مما يقصر عنه حوسة الناظر الذي لا يحار
والذي قد ذكرت دل على الله نفوسا لها هدى واعتبار فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فلست انساه
بسوق عكاظ على جمل له اورق وهو يتكلم بكلام موثق ما اظن اني احفظه فهل فيكم يا معاشر المهاجرين والانصار
من يحفظ لنا منه شيئا فوثب سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه قائما وقال يا رسول الله انا احفظه وكنت حاضرا ذلك
اليوم بسوق عكاظ حين خطب ورغب ورهب واحذر وانذر وقال في خطبته ايها الناس اسمعوا وعوا واذا
وعيتم فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل شيء ما هو آت آت مطر ونبات وارزاق واقوات
وآباء وامهات واحياء واموات جمع وشتات وآيات بعد آيات ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا ليل داج
وسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام
فاقاموا ام تركوا هناك فناموا اقسم قس قسما حقا لا حانثا فيه ولا آثما ان لله دينا هو احب اليه من دينكم
الذي انتم عليه ونبيا قد حان حينه واظلكم اوانه وادرككم ابانه فطوبى لمن ادركه فآمن به وهداه
وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال تبا لارباب الغفلة والامم الخالية والقرون الماضية يا معشر اياد اين الآباء
والاجداد واين المريض والعواد واين الفراعنة الشداد اين من بنى وشيد وزخرف ونجد وغره المال
والولد اين من بغى وطغى وجمع فاوعى وقال انا ربكم الاعلى الم يكونوا اكثر منكم اموالا واطول منكم اعمارا
طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خالية عمرتها الذئاب العاوية كلا بل هو الله
الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم انشأ يقول في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر ورأيت قومي نحوها تمضي الاصاغر والاكابر لا يرجع الماضي الي
ولا من الباقين غابر ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر قال ثم جلس وقام رجل من الانصار يشبه

كان

كان قطعة جبل ذو هامة عظيمة وقامة جسيمة قد دوم عمامته وارخى ذؤابته منيف انوف اشدوف اجش
الصوت فقال يا سيد المرسلين وصفوة رب العالمين لقد رأيت من قس عجبا وشهدت منه مرعبا فقال ما الذي رأيته
وحفظته عنه فقال خرجت في الجاهلية اطلب بعيرا لي شرد مني اقفو اثره واطلب خبره فتنائف حقائق ذات
دعادع وزعازع ليس بها للركب مقيل ولا لغير الجن سبيل واذا انا بموئل مهول في طود عظيم ليس فيه الا
البوم وادركني الليل فولجته مذعورا لا آمن فيه حيفي ولا اركن الى غير سيفي فبت بليل طويل كانه بليل موصول
ارقب الكواكب وارمق الغياهب حتى اذا الليل عسعس وكاد الصبح ان يتنفس هتف بي هاتف يقول شعر
يا ايها الراقد في الليل الاجم قد بعث الله نبيا في الحرم من هاشم اهل الوفا والكرم يجلو دجنات الدياجي والبهم
قال فادرت طرفي فما رأيت له شخصا ولا سمعت له فحصا فانشأت اقول يا ايها الهاتف في داجي الظلم
اهلا وسهلا بك من طيف الم بين هداك الله في لحن الكلم ماذا الذي تدعو اليه يغتنم قال واذا انا بنحنحة وقائل يقول ظهر
النور وبطل الزور بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحبور صاحب النجيب الاحمر والتاج والمغفر والوجه الازهر
والحاجب الاقمر والطرف الاحور صاحب قول شهادة ان لا اله الا الله فذاك محمد المبعوث الى الاسود والابيض
اهل المدر والوبر ثم انشأ يقول الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث لم يخلنا سدى من بعد عيسى واكترث
ارسل فينا احمدا خير نبي قد بعث صلى عليه الله ما حج له ركب وحث قال فذهلت عن البعير واكتنفني السرور
ولاح الصباح واتسع الايضاح فتركت المور واخذت الجبل واذا انا بالفنيق يتشمم النوق فملكت
خطامه وعلوت سنامه فمرح طاعة وهززته ساعة فاذا الزاد قد هش له الفؤاد فحركته فبرك فاعتمته
فنزل في روضة خضرا نضرة عطرا ذات حوذان وقربان وعبيثران وحلي واقاحي وجثجاث
وبرار وشقائق وبهار كأنما بات الجو بها مطيرا وباكرها المزن بكورا فخلالها الشجر وقرارها نهر يجري
فرتع ابا وانا اصيد صبا حتى اذا اكلت واكل ونهلت ونهل وعللت وعل حللت عقاله وعلوت جلاله
واوسعت مجاله فاغتنم الحملة ومر كالنبلة يسبق الريح ويقطع عرض الفسيح اشرف بي على واد وشجر من
شجر عاد مورقة مونعة قد تهدل اغصانها كأنما بريرها حب الفلفل فدنوت فاذا انا بقس بن ساعدة
في ظل شجرة بيده قضيب من اراك ينكت به الارض وهو يترنم بشعر ويقول يا ناعي الموت والملحود في جدث
عليهم من بقايا بزهم خرق دعهم فان لهم يوما يصاح بهم فهم اذا انتبهوا من نومهم ارقوا حتى يعودوا لحال غير حالهم
خلقا جديدا كما من قبله خلقوا منهم عراة ومنهم في ثيابهم منها الجديد ومنها المنهج الخلق قال فدنوت منه فسلمت

عليه فرد السلام واذا بمنى جراره فى ارض خواره ومسجد بين قبرين واسدين عظيمين بلوذان به ويتمسحان بآثارهما
واذا الحدم سبق صاحبه الى الما فتبعه الاخر وطلب الما فضربه بالقضيب الذي في يده وقال ارجع ثكلتك امك حتى
يشرب الذي قبلك ورد ورجع ثم ورد بعده فقلت لهما ما هذان القبران فقال هذان قبرا اخوين كانا يعبدان الله معي في
هذا المكان لا يشركان بالله شيا فادركهما الموت فقبرتهما وها انا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظر اليهما فتغرغرت
عيناه بالدموع فانكب عليهما وجعل يقول خليلي هبا طال ما قد رقدتما اجدكما لا تقضيان كراكما الم تريا اني بجعان مفرد
وما لي فيه من خليل سواكما مقيما على قبريكما لست بارحا طوال الليالي او يجيب صداكما ابكيكما طول الحياة وما الذي
يرد على ذي عولة ان بكاكما كانكما والموت اقرب غاية بروحي في قبريكما قد اتاكما فلو جعلت نفس لنفس وقاية
لجدت بنفسي ان تكون فداكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا انى لارجو ان يبعثه الله امة وحده
وانشدوا في الموت ذهب الاحبة بعد طول توددي ونأى المزار فاسلموك واقلعوا خذلوك افقر ما تكون لغربة
لم يونسوك وكربة لم يدفعوا قضي القضا وصرت صاحب حفرة عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا وقيل
يا ايها الواقف بالقبور بين اناس غيب حضور قد سكنوا في خرب معمور بين الثرى وجندل الصخور
لا تكن من حظك في غرور وانشدوا صرت بعد النعيم في منزل البعد والبلى وجفاني اصحابي حين غيبت في الثرى
اخلق الموت جدتي ومحا حسني البلى ومن ذلك سلب الموت بهجتي وشبابي وجفاني في غربتي احبابي
بعد ملك وظل عيش عجيب صرت رهنا للجندل وترابي حدثنا محمد بن محمد بن محمد نا الحريري نا ابو بكر بن الخياط نا
ابو وهب نا صفوان نا ابو بكر القرشي عن ابي جعفر القرشي قال خرج رجل الى المقابر بالبصرة فراى قبرا قد نقش
عليه شعرا يا غافل القلب عن ذكر المنيات عما قليل ستثوى بين اموات فاذكر محلك من قبل الحلول به
وتب الى الله من لهو ولذات ان الحمام له وقت الى اجل فاذكر مصائب ايام وساعات لا تطمئن الى الدنيا وزينتها
قد حان للموت يا ذا اللب ان ياتي حدثنا ابو الحسن علي بن عبيد الله اللخمي الفرا نا حدثني ابو طاهر بن محمد بن احمد نا
ابو نصر بن علي حدثني نا النحاس من اصل سمع ابراهيم بن عرفة عن العباس بن محمد عن عثمان بن عمر عن شعبة عن ابن جبير عن
ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم
ان المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ
العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد
الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة والنار اخبرنا عبد الرحمن بن علي كتابة نا ابراهيم بن علي الهاشمي نا

ابرهيم

ابرهيم بن دينار انا اسمعيل بن محمد بن عبد العزيز بن احمد نا ابن جهضم نا ابو سعيد النقاش عن ذي النون المصري قال كنت في
الطواف اذ طلع نور الى عنان السما فتعجبت واتممت طوافي وبحثت الفكر في ذلك النور فسمعت صوتا حزينا فنظرت
فاذا انا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول انت تدري يا حبيبي من حبيبي انت تدري ونحول الجسم والدمع
يبوحان بسري يا عزيزي قد كتمت الحب حتى ضاق صدري قال ذو النون فشجاني ما سمعت ثم انتحبت وبكيت
وقالت الهي وسيدي ومولاي بحبك لي الا غفرت لي فتعاظمت ذلك وقلت يا جارية اما يكفيك ان تقولي بحبي لك حتى تقولي
بحبك لي فقالت اليك يا ذا النون اما علمت ان لله عز وجل قوما يحبهم قبل ان يحبوه اما سمعت الله يقول فسوف ياتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له فقلت من اين علمت اني ذو النون فقالت يا بطال جالت
القلوب في ميدان الاسرار فعرفتك بمعرفة الجبار ثم قالت لي انظر الى من وراءك فادرت وجهي فلا ادري السما
اختطفتها ام الارض ابتلعتها ورويناه من حديث باكويه عن عبد العزيز بن الفضل عن عبد الجبار بن عبد الصمد عن الحسين
ابن احمد بن عروة عن محمد بن عبد الله عن ابي شعيب قال سالت ابراهيم بن ادهم الصحبة الى مكة فقال لي على شرط على ان لا
تنظر الا لله وبالله فشرطت له ذلك على نفسي فخرجت معه فبينما نحن في الطواف اذا بغلام قد افتتن الناس به
الطواف بحسنه وجماله وجعل ابراهيم يديم النظر اليه فلما طال ذلك قلت يا ابا اسحق اليس شرطت علي الا تنظر
الا لله وبالله قال بلى قلت اني اراك تنظر الى هذا الغلام فقال هذا ابني وهولا غلماني وخدمي الذين معه ولكن
انطلق فسلم عليه وعانقه عني فمضيت اليه وسلمت عليه من ابيه فسلم علي ثم صرفهم معي لكن قال ارجع
انظر اليك مرادي بك وانشا يقول هجرت الخلق طرا في رضاكا وايتمت العيال لكي اراكا فلو قطعتني في الحب اربا لما
حن الفواد الى سواكا حدثنا يونس عن ابن منصور عن ابي الحسين بن يوسف قال لنا ابو الحسن قال
تعلق رجل باستار الكعبة وهو يقول سبحان من ليس في السما ولا في الارض ملك بل الامر ملكوته علقتها مستجيرا بك البارئ
وما الملك لما ان علقت بها خوفا من النار يدنيني من النار وها انا جار بيتك انت قلت لنا احموا اليه فقد اوصيت بالجار
وانشد سليمان بن خليل بمكة لابي الفرج بن علي بن محمد بن الجوزي في الايام نشده تملكوا واحتكموا وصار قلبي لهم
تصرفوا في ملكهم فلا تقل ظلموا ان وصلوا احبهم او قطعوا انهم همو لما شاوا واراد سيان الذي قد حكموا
قد اودعوا مرفقا في حبهم واستكتموا يا رب سلم اخبري وحدثني عنهم يا ليت شعري وقد دما العذر ما لهم
تبكيهم ارض مني ويشتكيهم زمزم ما ضرهم حيث سروا لو وقفوا وسلموا وانشدنا له ايضا في هذا الباب
يا صاحبي ان كنت لي ومعي فعد الى ربعهم لعلي نرتع وقف معي لم يبق الا الطلع وانشد ايضا لي قد عوى مني ربا المجمع

حاوفع السيد
ابراهيم بن ادهم
قدس سره

بلغ
بياض

على كثيب الرمل رمل الحمرة [illegible] رحا سمع حديثا قد رويتها الصبابة تصعده في باقة الاجرع
وابكي حاقي العين من مضناؤه وبت عند تلك النفس عند دمعي وانزل على الشيح بواديهم واشم نبات البلد البلقع
عند متى كنت وكان الهوى فصل الاعنهم مسمعي لعمري على طيب ليال خلت عودي يعودي مرتفا فقد لعي
اذا ذكرت زمانا مضى فوتح احباتي من ادمعي وانشدت لابي قاسم المطرز شعرا
سعا كل عذري العراع عن الهوى وانت على حكم الصبابة نازل نزلنا الى التوديع من ذات الحمى فصت علينا بالسلام المنازل
قال المبرد احسن ما سمعت في حفظ اللسان ما بلغني عن امير المومنين سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه شعر
ولا تفش سرك الا اليك فان لكل نصيح نصيحا فاني رايت وشاة الرجال لا يتركون اديما صحيحا
ولبعضهم في الباب من قصيدة فلا تودعن سرك احمقا فانك ان اودعته منه احمق وحسبك في ستر الاحاديث واعظا
من القول ما قال الاديب الموفق اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق وروينا من حديث
الهاشمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة مقبلة الا وانكم في يوم
عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ومن يبغض ولا يعطي
الاخرة الا من يحب وان للدنيا بنا وللاخرة ابنا فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اخوف
عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما بعدها
لاحد خير من دنيا ولا اخرة حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من انسان الا وملك الموت
يقف على بابه خمس مرات فاذا وجد انسانا قد نفد اجله القى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمراته فمن اهل بيته
الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مما الفزع
وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت
وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي
يا اهلي يا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله وغير حله فالمهناه له والتبعة علي فاحذروا مثل
ما حل بي وفي باب الكرم الالهي ما روي عن سيدنا موسى عليه السلام حدثنا محمد بن قاسم نا عمر بن الحميد قال بلغني ان
موسى عليه السلام سجد في بعض تعبده وقال يا رب فقال له الجبار وقال لبيك يا موسى فلما سمع موسى تلبية حق
له بالاجابة سجد ثانية وقال في سجوده سبحانك سبحانك انت انت ومن عبدك حتى تجيبه بالتلبية فقال الله تعالى

وقال

بلغ ... مقابلة على ... موسى

٧٢

وقال يا موسى اني اليت على نفسي ان لا يدعوني عبدي بالربوبية الا اجبته بالتلبية فقال موسى يا رب هذا جعلته للطائعين
من عبادك دون المذنبين فقال له يا موسى اذا اجبت المحسن لاجل احسانه ولم اجب المسيء لاجل عصيانه فمنعته
من فضلي ونعمتي فاين عطفي وكرمي ومن جيد الشعر في الجود والشجاعة ومن عجبي ان السيوف لديكم
تحيض دما والسيوف ذكور واعجب من ذا انها بأكفكم تاجج نارا والاكف بحور حدث ابو زيد بن يحيى السياري
لابي داود ان ابن يحيى النديم قال دعاني امير المومنين المتوكل على الله ذات يوم وهو في بعض راحاته فقال يا
ابن يحيى انشدني قول عمارة في اهل بغداد فانشدته من يشتري مني ملوك مخرم ابيع حسنا وابني هشام بدرهم
واعطي رجالا بعد ذلك زيادة وامنح دينارا بغير تندم فان طلبوا مني الزيادة زدتهم ابا دلف والمستطيل ابن اكثم
فقال المتوكل ويلا على بني العباس على عقبيه يهجو المشتبق دولة ولولا العباس ثم قال لي يا ابن يحيى هل عندك من المديح
في ابي دلف القاسم بن عيسى شيء قلت نعم يا امير المومنين قول الاعرابي الذي يقول فيه شعر ابا دلف ان السماح لم يزل
فعلام تشتكي الى احد غلها فبعثها ربي بجبلك دائما فارسل جبريل اليها فحلها وفي هذا الباب يقول القائل شعر
حر اذا جئته يوما لتسأله اعطاك ما ملكت كفاه واعتذرا يخفي صنائعه والله يظهرها ان الجميل اذا اخفيته ظهرا
وقال الاخر في عبد الرحمن بن عوف رحمه الله فليس تراه الدهر الا على العهد وفي حين امالته معاله وليس على الكريم سوى الجهد
هذا المديح اقرب للرواية منه للكرم فان معناه انما هو من اهل الوفا بعهده مع الله لا يكون من الذين ينقضون عهد الله والكرم
سجية الكريم فلا يحتاج الى تقسم عليه الا العلة في نفسه وفي هذا الكلام عرو مدح هذا في الكريم بانه قد تصور في خاطره فهذا
لفظ دون معاني القصد وقال الاخر في هذا الباب اري نفسي تتوق الى امور يقصر دون مبلغهن مالي فنفسي لا تطاوعني ببخل
ومالي لا يبلغني فعالي وقال الاخر اذا ما اتاه السائلون توقدت عليه مصابيح الطلاقة والبشر له في ذوي المعروف نعمى كانها
مواقع ماء المزن في البلد القفر ينظر الى البيت الاول وهو يريد اما اذا جئته متهللا كشمل الذي تعطيه انت سائله
واحسن منه لو قال ما قلنا تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله فان ذهب بالفرح بما يعطي يكفي به
اذا جاء سائل فلو قيل من اجل ما يجد ما يعطي لكان اشعر ومن اجود الشعر ما قال القائل لقد سرني ان تلتقي بمساءة
حمد سرني اني مزار يبالكم واحسن منه لو قال ما قلنا لقد سرني ان تلتقي بمساءة وما كان الا انخطرت ببالكم
لان الاول اقربا نادما ثم اعتذر ومن حسن الشعر ما قال الاحوص في باب التسلي شعر فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت
اشكو من الطول ما اشكو من القصر واحسن منه ما قلنا شعر شغلا وصلت بالليل او هجرت فما ابالي اطال الليل ام قصرا
فانه لا اشغل بطول الليل وقصره من اجلها فهو قاصد لها في زمن الاشتغال بغيرها والذي في شغله بها ومن سواها تبع

ومن احسن الشعر قول القاسم ولقد مت بعتيا من جهة كما تكون حصينتي في الوقت واحسن منه قولنا

ولقد مررت بطلل من بعد كما تكون حصبتي في المحشر فكان الاول جعل مطلوبا فقد تمتحنها والخاص والثاني جعل الكلام وجعل

المحبوب المطلوب كالمحصور لازمه حدثني عبد الله بن زيطون الباري قال بعض الشعر اما صحابنا علم زرزور الكلام حتى

نطق لسانه فجعل الزكا لخليفة الوقت وسور من القران ومن جملة ما علم بيتان في القصد واحضر بين يدي الخرزور

آلات القصد واخرج يده اذ راى تلك الحالة القصد البيتين ثم اعلم صاحب الامام بذلك ووضع اليه الزرزور فلما علم الخ

انه امير المومنين يقتصد استاذن فاذن له فاحضر فلما حضر الزرزور وفي قفصه قال بسم الله الرحمن

الرحيم النصر والتمكين لسيدنا امير المومنين فلما جلا للاصد وراى الالات قد حضرت واخرج امير المومنين يده للحجام

واخذ المبضع وهم بقصده نطق الزرزور وقال شعر ايها القاصد رفقا بامير المومنينا انما تفصد عرقا فيه محيا العالمينا

فاعجب الخليفة به وامر لصاحبه بالف دينار ووهب وقال لو زاد لزدناه وحكي ان ابن اللبانة الاندلسي وكان وزيرا

للمعتمد بن عباد ملك الاندلس فلما قبض على المعتمد وتفرق شمله مر ابن اللبانة على بعض اولاده بدكان صائغ وهو ينفخ

في الفحم ويبكي ويتذكر ما كان فيه من العز والنعمة وانشد نفسه صرفت في آلة الصائغ انامله لم تدر الا الندى والسيف والقلم

يد عهدتك للتقبيل تبسطها فتستقل الثريا ان تكون فما للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى هول رايتك فيه تنفخ الفحما

وددت اذ نظرت عيني اليك بها لو ان عيني تشكو قبل ذاك عما ما حط الدهر ما حط عن شرف والخيف من اظلالك اكرمها

لح في العلى كوكبا ان لم تلح قمرا وقم بها ربوة ان لم تقم علما واصبر فربما احمدت عاقبة من يلزم الصبر يحمد غب ما لزما

والله لو انصفتك الشهب لانكسفت ولو وفاك دمع العين لانسجما فعل بعلتك كلاهم وتار يتقلع مر كلتن واقام بها الى ان قتل

وذكر الفتح بن خاقان ان الراضي ولد المعتمد بن عباد سلطان الاندلس وكان منكفا على درس العلوم والاشتغال بها

فاراد منه ابوه المعتمد على الله محمد بن عباد ان يقوم على الجيش لمحاربة يادس بن حيوس ليغز ناظم فمرض الراضي

عن ذلك وامتنع لشغفه بالعلم فخرج المعتمد بنفسه لمحاربته وتخلف ابنه الراضي فاتفق انهزم العدو وعاد الى

اشبيلية فهجر ابنه الراضي فكتب اليه ابنه الراضي لا اكرمنا خطب الحادث لي وما لي بذلك الخطب من عار

ماذا على ضيغم امضى عزيمته ان فاته حوائب والفتر عليك للناس ان تبقى ام نوام بتحقق بشئ غير اجبار

فاجابه ابوه المعتمد على الله بقوله ياسبت الملك الهي الفاخر ويخل عن قود العساكر لطفا بالعمر ومسلما

واقنع بتوديع النابر وارجع الى جيش المعارج بتهزم الخبر الغامر واطعن باطراف اليراع بعرضه تعز المحاسن

واضرب بسكين الدواة مكان ماض بحد باتر اولست دسطا ليس اذ ذكر الفلاسفة الاكابر وكذا اذا ذكر الكلب

فانت

فانت نحوي وشاعر وابو حنيفة ساقط في الراي حين تكون حاضرة ومن هو من بمن سدلوه ومن ابي فورك اذ تناظرنا

هذه الكلام قد جوت فكن لمن حاباك شاكر واشد فانك طاعم كاسي فعل هل من مفاخر لحجبت وحق رضاي عنك

وكنت قد تلقاه ساقي اولست تذكر وقت اذ فيه حين قلتم لطائر الا يستقر مكانه وابوك كالضرغام حادر

هلا اكتويت بفعله والطعنة اذ قال لهم قد كان ذا نظر بالعواقب والموارد والمصادر فاجابه الراضي

مولاي قد اصبحت كاوه تجميع ملحوق النادر وقللت سكين الدواة وقلت للاقلام كاسر وعلمت ان الملك والعلياء

في حرب العساكر لا ضرب اقوال باقوى الضعيفات مكاثر وقد كنت احسب من سعه انها اصل المفاخر

واذا بها فرع بها والجهل للانسان عاذر وعبرة من سيبها وعرفت انهم اكابر ان كان في فضل فتكفل على الذكا النوادر

اوكان في قصب فتى عبر انا الفضل انما من صحح المواليا لعيبا او نومل عبد عاجز للاتس يا مولاي فقولي عادتي الا قول فاجر

صبها الجزيرة عندما نزلت بجمعو كل العساكر ايام ظلت بها قريبا اليس عبد الله ناصر اذ كان يخشى ناظر

لمع الاسنة والبواتر وتصم اذناه بها قرع الحجارة بالحوافر وهي الصنيف بساحة لكن تبعث بها مخاطر

هب زلتي لبنوتي واغفر فان الله غافر فاذ قطع يزده الا تماديا في هجرانه فكتب اليه ايضا مولاي اشكو الليل داء

اصبح قلبي به جريحا سحق عذراني سقاما فابعث لي الرضى ميسحا فان قوي عنه واذناه حدثنا يونس بن محمد

ابن طاهر ابا الحسن بن علي الجوهري عن ابي عثمان بن حسونه عن ابي الحسن بن مجموع عن الحسين بن العوام عن محمد بن

مقدم عن عبد الله بن نمير عن الاعمش عن ابي وائل عن مسروق عن عائشة قالت مرض ابو بكر الصديق رضي الله عنه

مرضه الذي مات فيه فقال انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت في الامارة فابعثوا به الى الخليفة من بعدي فنظرنا فاذا عبد

نوبي كان يحمل صبيانه واذا ناضح كان يسقي بستانه فبعثنا بهما الى عمر رضي الله عنه قال فاخبرني جدي ان عمر بكى

وقال رحم الله علي ابي بكر لقد اتعب من جاء بعده تعبا شديدا وقال عبد الله بن عباس سمعت ابا بكر رضي الله عنه يقول

هذين البيتين اذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في زي مسكين ذاك الذي حسنت في الناس سيرته وذاك يصلح للدنيا وللدين

وروي بلغني المقري السقطي انه قال كنت اتكلم يوما بجامع المدينة فوقف علي شاب ذو سبالة وحول فسمعني اقول عجبا

لضعيف يعصي قويا فنظرت اليه لونه قد تغير وانصرف ثم جاء في الغد في المجلس فسلم علي وقال اسمعتك بالامس تقول عجبا

لضعيف يعصي قويا فما معناه فقلت لا اقوى من الله ولا اضعف من العبد وهو يعصيه فنفض فخرج ثم عاد بعد الغد وعليه

ثوبان ابيضان وليس معه احد وقال يا ابوي كيف الطريق الى الله قلت ان اردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام

الليل وان اردت الله فاترك كل شيء سواه ولبس الا المسجد والخراب والمقابر وقام وهو يقول والله لا اسلكن

لطيفة للشاذلي

الا اصبت الطريق ولي جار فلما كان بعد ايام اقبل الي جماعة كثيرة من العلماء فيهم الفاضل احمد بن زيد الكاتب فقلت لا
اعرف الا ان رجلا جاءني من صفته كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا نقسم عليك بالله متى عرفت حاله فتعرفنا ودلونا على منزله
فبقيت سنة لا اعرف خبره فبينا انا ذات ليلة بعد العشاء في بيتي اذا طارق يطرق الباب فاذنت له بالدخول فاذا بالفتى
عليه قطعة من كساء واخرى على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبلت بين عينيه وقال يا سري اعتقك الله من النار كما
اعتقتني من رق الدنيا وقال [illegible] ومات الصاحبي اني امضي الى اهلي فاخبرهم فمضى فاذا زوجته قد جاءت ومعها ولده وعلى ابنه
فالقت ولده في حجره وعليه حلي وحلل وقالت له يا سيدي ارملتني وانت حي وايتمت ولدك وانت حي فنظر اليه وقال يا
سيدي ما هذا وفاء ثم نزع ما على الصبي وقال ضعي هذا في الاكباد الجائعة والاجساد العارية فانتزعت ولدها منه فقال
ضيعتم علي ليلتي بيني وبينكم الله ثم خرج فضجت الدار بالبكاء فقالوا ان عدت فسمعت له خبرا فاعلمنا فلما كان بعد
ايام اذا بعجوز قد جاءت فقالت يا سري معي بالشونيزية غلام يسالك الحضور فمضيت فاذا به مطروح في تربة تحت راسه
لبنة فسلمت عليه ففتح عينيه وقال يا سري ترى تغفر لي تلك الجنايات فقلت نعم فقال أيغفر لمثلي قلت نعم قال انا
غريق مظالم قلت ان الله يعوض المظلومين فقال يا سري معي دراهم من لقط النوى فاذا انا مت فاشتر لي ما احتاج
اليه وكفني ولا تعلم اهلي لئلا يغيروا كفني بحرام قال السري فجلست عنده ففتح عينيه وقال لمثل هذا فليعمل العاملون
ثم مات فاخذت الدراهم واشتريت ما يحتاج اليه واذا الناس يهرعون فقلت ما الخبر فقيل مات ولي من
اولياء الله ونريد ان نصلي عليه فصلينا ودفناه فلما كان بعد مدة بعث اهله الي يستعلمون خبره فاخبرتهم
بموته فاقبلت امراته باكية وسالتني ان اريها قبره فقلت اخاف ان تغيروا كفنه فقالت لا والله فاريتها القبر فبكت
وامرت باحضار شاهدين فاحضرتهما واعتقت جواريها واوقفت عقارها وتصدقت بمالها ولزمت قبره
حتى ماتت دخل على شيخنا الاديب ابن لبون بالاشبيلية فتى وسيم الوجه الثغر يرد السين ثاء وكان اسمه عيسى
فقال له الاستاذ ما اسمك يا بني فقال عيثى قال الشيخ وهو اعيد كالقضيب بعطفه يحلى لنا في الكلام تحنيثا
سالته والسؤال يخجله ما اسمك يا بدر قال لي عيثى ودخل شاب اخر به لثغة يرد الراء غينا على الاديب
الملقب بالابيض فجرى بين الصبي وبين الابيض حديث الى ان قال له ما غذاك فقال الصبي الغائذ والسكغ
فطرب الابيض وقال في الحين والثغر [illegible] الشيخ [illegible] من قده مفرح قلت له مولاي ما تغذيت قال لي الغائذ والسكغ
اجتمع جماعة من اصحابنا من الادباء بقرطبة منهم ابو الحسن الاديب وعمر الجوار وغيرهم فراوا [illegible] فيها صبي
وسيم الوجه يتدرى يلعب للناس ويطوي حتى يجعل راسه بين رجليه والناس يتعجبون من حسنه ولطافته فقال

واحد

كثيبه

واحد منهم شعر ومستوحش كالكرات يخلص النهى لبس المحاسن عند خلع لباسه * فقال الاخر عاود لا كالغصن فوقه
[illegible] الظبي عند كناسه * فقال الاخر ويضم للقوسين منه راسه كالسيف صم ذبابه لرياسه تاريخ فتح عمورية
فتحها المعتصم في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين وكان المعتصم شيء عاجبه [illegible] وكان يقال له المثمن
فانه كان له الى الثمانية احد عشر وجها الاول انه ثامن ولد العباس الثاني انه ثامن الخلفاء من بني العباس الثالث انه
ولي سنة ثمان عشرة ومائتين الرابع والخامس كانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر السادس انه توفي
وله ثمان واربعون سنة السابع انه ولد في ثامن اشهر من السنة وهو شعبان الثامن انه خلف ثمانية ذكور التاسع
انه خلف ثمان بنات العاشر انه غزا ثمان غزوات الحادي عشر انه خلف ثمانية الاف دينار ومثلها دراهم فيكون له
على هذا اثنا عشر وجها الى الثمانية فاما سبب فتح عمورية فهو ما ذكره اهل التواريخ ان رجلا وقف على
المعتصم فقال يا امير المومنين كنت بعمورية وجارية من احسن النساء اسيرة قد لطمها علج في وجهها فنادت
وامعتصماه فقال لها العلج وما يقدر عليه المعتصم يجي على ابلق ينصرك وزاد في ضربها فقال المعتصم وفي اي جهة
عمورية فقال له الرجل واشار الى جهتها هكذا فرد المعتصم وقال لبيك لبيك ايتها الجارية لبيك هذا المعتصم بالله
اجابك ثم تجهز اليها في اثني عشر الف فرس ابلق وفي هذه القلعة يقول ابو تمام في قصيدته حيث يقول
لبيت صوتا زبطريا هرقت له كاس الكرى ورضاب الخرد العرب * فلما حاصرها وطال مقامه عليها جمع المنجمين فقالوا
له انا نرى انك لا تفتحها الا في زمان نضج العنب والتين فشق ذلك عليه واغتم لذلك فخرج ليلة مع بعض حشمه متجسسا
في العسكر يسمع ما يقول الناس فمر بخيمة حداد يضرب نعال الخيل وبين يديه غلام اقرع قبيح الوجه وهو يضرب
على السندان ويقول في راس المعتصم فقال له معلمه اترك عنك هذا ما لك وللمعتصم فقال ما عنده تدبير له كذا وكذا
على هذه المدينة مع قوتها ولو اعطاني الامر ما بات غدا الا بها فتعجب المعتصم مما سمع وترك بعض رجاله
موكلا به وانصرف الى خبائه فلما اصبح جاءوه به فقال ما حملك يا هذا على ما بلغني عنك فقال الرجل الذي [illegible] حق
ولني ما وراء بابك وقد فتح الله بها قال وليتك وخلع عليه وقدمه على الحرب فجمع الرماة واختار منهم اهل الاصابة وجاء
الى موضع من بدن السور وفي البدن منه ولم [illegible] خطا اسود عرضه ثلاثة اشبار او اكثر فجعل السهام بالنار و
قال للرماة من اخطا منكم ذلك الخط الاسود ضربت عنقه واذا انتهى الى الخط حشيه ساج تعشوها حصل فيه
السهام الحصب قام النار فيه واحترق فنزل البدن كله وتهاوى الرجال ودخل البلد بالسيف وذلك قبل الزمان
الذي ذكره المنجمون وفي ذلك قال حبيب في قصيدة شعر السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

يبشر الصنائع لا سود الصفائح في متونهن جلاء الشك والريب والعلم في شهب الارماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب
وخوف الناس من دهياء داهية اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب ... حرصا واحاديثا ملفقة ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
ثم مشى في القصيدة الى ان ذكر تعرض بتاريخ المنجمين في التين والعنب فقال تسعون الفا كاساد الشرى نضجت
جلودهم قبل نضج التين والعنب ولم يخرج من الوقت الذي اثبت مذكور ذلك في قصيدته وذكر منعها ونحوها فقال
بكر فما افترعتها كف حادثة ولا ترقت اليها همة النوب من عهد اسكندر او قبل ذلك قد شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
فلما دخلها ومعه الرجل الذي بلغه حديث الجارية فقال له سر بي الى الموضع الذي رايتها فيه فسار به واخرجها من موضعها
وقال لها يا جارية هذا اجابك المعتصم وملكها العلج الذي لطمها والسيد الذي كان يملكها وجميع ماله ومن سير سيدنا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن محمد بن ابي طاهر عن الحسن بن الجوهري
عن ابن عمر بن حمويه عن احمد بن معروف عن الحسين بن الفهم عن محمد بن سعد عن يزيد بن هرون عن جويرية
المتوكل عن عبد الله بن نافع عن ابن عمر قال قدمت رفقة من التجار في ايام خلافة سيدنا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن هل لك ان نحرسهم الليلة من السرق فباتا يحرسانهم ويصليان
ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لامه اتقي الله واحسني الى صبيك ثم عاد الى مكانه
فسمع بكاءه فعاد اليها بمثل ذلك المقال ثم عاد الى مكانه فلما كان من اخر الليل فعاد اليها فعاتبها وابنها ثم
سالها عن بكائه فقالت له يا هذا الرجل اني اريد ان افطمه وهو يبكي على الثدي فقال لها وكم له قالت
كذا وكذا شهرا فقال لها فما حملك على تعجيلك فطامه فقالت له ان عمر امر ان لا يفرض لصبي الا بعد
الفطام وانا محتاجة فاحببت ان افطمه حتى يفرض له فقال لها ويحك ارضعيه ولا تعجليه بالفطام ثم صلى
الفجر بالناس وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء عليه فلما سلم قال يا بوسا لعمر كم قتل من اولاد
المسلمين ثم امر مناديا فنادى لا تعجلوا صبيانكم على الفطام فانا نفرض لكل مولود في الاسلام وبالاسناد
الى محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال كان عمر يصوم الصوم
وكان في زمان الرمادة فلما امسى اتي بخبز قد ثرد بالزيت الى ان نحروا يوما من الجزر فاطعمها الناس وغرفوا له
طيبها فاتي به فاذا قدر قطعة من سنام ومن كبد فقال انى هذا قالوا يا امير المؤمنين الجزور الذي نحرنا اليوم
فقال بخ بخ بئس الوالي انا ان اكلت طيبها واطعمت الناس كراديسها ارفع هذه الجفنة هات لنا غير هذا
الطعام فاتي بخبز وزيت فجعل يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز ثم قال ويحك يا يرفا احمل هذه الجفنة حتى تاتي بها

اهل بيت

اهل بيت ربيع فاني لم اتهم منذ ثلاثة ايام واحسبهم مقفرين وضعها بين ايديهم ومن رواياته حديث انس بن مالك
قال بينما عمر يعس المدينة اذ راى بيتا من شعر لم يكن بالامس فدنا فسمع انين امراة وراى رجلا قاعدا
فدنا منه فقال من الرجل قال من اهل البادية جئت الى امير المؤمنين اصيب من فضله قال فما هذا الانين الذي اسمع قال
امراتي تمخض قال فهل عندها احد قال لا فانطلق الى منزله فقال لامراته ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله
عنهما هل لك في اجر ساقه الله اليك قالت وما هو قال امراة تمخض ليس عندها احد قالت ان شئت
قال فخذي ما يصلح للمراة من الخرق والدهن وجيئيني ببرمة وشحم وحبوب فجاءت به فحمل البرمة ومشت
خلفه حتى انتهى الى البيت فقال ادخلي الى المراة وجاء حتى قعد الى الرجل فقال له اوقد نارا ففعل واوقد
تحت القدر حتى انضجها وولدت المراة فقالت امراته يا امير المؤمنين بشر صاحبك بغلام فلما سمع الرجل
يا امير المؤمنين كان هابه فجعل يتنحى عنه فقال له مكانك كما كنت فحمل عمر البرمة حتى وضعها على الباب ثم قال اشبعيها
ففعلت ثم اخرجت البرمة فوضعتها على الباب فقام عمر فاخذها فوضعها بين يدي الرجل فقال كل ويحك فانك قد
سهرت من الليل ففعل ثم قال لامراته اخرجي وقال للرجل اذا كان غدا فائتنا نامر لك بما يصلحك فاتاه
فاجازه واعطاه ومن مواعظ سيدنا علي رضي الله عنه ما رويناه من حديث ابي بكر بن ابي الدنيا قال حدثنا
عن الحسن ابن محمد بن ابي مريم عن عبد الله بن صالح بن مسلمة العجلي عن معاذ الجرار قال سمع علي بن ابي طالب رضي
الله عنه رجلا يسب الدنيا فقال علي رضي الله عنه انها دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها
ودار غنى لمن تزود منها ومسجد احباء الله عز وجل ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا
فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذم الدنيا وقد اذنت بفراقها ونادت بعيبها ونعت نفسها واهلها
فمثلت ببلائها البلاء وشوقت بسرورها الى السرور فذمها قوم عند الندامة وحمدها اخرون ذكرتهم
فذكروا وايا بها المغرور بغرورها متى غرتك مضاجع ابائك في الثرى ام مصارع امهاتك في البلى قد
قلبت بكفيك ومرضت بيديك تطلب لهم الشفاء وتسال لهم الاطباء لم تظفر بحاجتك ولم تسعف
بطلبتك قد مثلت لك الدنيا بمصرعه مصرعك ولا يغني بكاؤك ولا ينفعك احباؤك ومن مواعظ سعيد بن
عامر بن حذيم لعمر ما رويناه من حديث ابن ابي الدنيا قال حدثني [illegible] بن عبيد ثنا ابو [illegible] عن سعيد
ابن عبد العزيز قال سعيد بن عامر بن حذيم لعمر اني موصيك بكلمات من جوامع الاسلام ومعالمه قال
اجل قال خف الله في الناس ولا تخش الناس في الله ولا يخالف قولك فعلك

فان خير القول ما صدقه الفعل والتعقن في امر واحد بقضيتين فيختلف عليك امرك واحب لعزيز المسلمين ولغيرهم ما تحب لنفسك واهل بيتك وخض الغمرات الى الحق حيث علمت واخش في الله لومة لائم قال عمرو ومن يستطيع مثل ذلك يا ابا سعيد قال من تركب في عنقه مثل ذلك الذي تركب في عنقك **موعظة** ووعينا من حديث المالكي قال حدثنا علي بن الحسن الربعي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي عن ابيه قال كتب بعض الحكماء الى ملك من ملوكهم ان احق الناس بذم الدنيا وقلاها من بسط له فيها واعطي حاجته منها لانه يتوقع افة تعدو على ماله فتجتاحه او على جمعه فتفرقه او تاتي سلطانه من القواعد فتهدمه او تدب الى جسمه فتسقمه وتفجعه بمن هو ضنين به من احبابه واهل مودته فالدنيا احق بالذم هي الاخذة ما تعطي الراجعة فيما تهب بينا تضحك صاحبها اذ اضحكت منه غيره وبينا هي تبكي له اذا ابكت عليه وبينا هي تبسط بالعطاء اذ بسطتها بالمسالة تعقد على راس صاحبها اليوم وتعفره بالتراب غدا سواء عليها ذهاب من ذهب وبقاء من بقي تجد في الباقي من الذاهب خلفا وترضى من كل شيء بدلا روي عن المزني قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقيا وبكاس المنية شاربا وعلى الله واردا فلا ادري روحي تصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم انشا يقول رحمه الله تعالى

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما
وما زلت اعفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما

حكاية عن ملك زهد في الدنيا ما حدثنا احمد بن محمد ابن حنبل عن يزيد بن هارون نا المسعودي عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عن ابن مسعود قال بينا رجل ممن كان قبلكم في مملكته فتفكر فعلم ان ذلك منقطع عنه وان ما هو فيه قد شغله عن عبادة ربه فانساب ذات ليلة من قصره فاصبح في مملكة غيره فاتى ساحل البحر فكان يضرب اللبن بالاجر فياكل بالاجر ويتصدق بالفضل فلم يزل كذلك حتى وصل امره الى ملكهم فارسل ملكهم اليه ان ياتيه فابى فاعاد عليه الرسول فابى وقال ما له وما لي فركب الملك فلما راه الرجل ولى هاربا فلما راى ذلك الملك ركض في اثره فلم يدركه فناداه يا عبد الله انه ليس عليك مني باس فقام حتى ادركه فقال له من انت يرحمك الله قال انا فلان ابن فلان صاحب ملك كذا وكذا تفكرت في امري فعلمت ان ما انا فيه منقطع عني وانه قد شغلني عن عبادة ربي فتركته وجئت هاهنا اعبد ربي عز وجل فقال ما انت باحوج الى ما صنعت مني قال ثم نزل عن دابته فسيبها ثم تبعه فكانا جميعا يعبدان الله عز وجل فدعوا الله عز وجل ان يميتهما جميعا فماتا قال عبد الله فلو كنت برميلة مصر

لاريكم

27

لاريتكم قبريهما بالنعت الذي نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **قصة** يحيى بن توغان ملك تلمسان وهو من خولتنا حدثني اخوالي ووالدي رحمهم الله تعالى قالوا كان بتلمسان الملك يحيى فنزل يوما في موكبه من مدينته اقادر يريد المدينة الوسطى وبينهما بقيع فيه قبور فبينما هو يسير واذا رجل قد قعد يمشي لحاجته فمسك عنانه وسلم عليه فرد الرجل العابد السلام وكلمه باشياء فكان من بعض ما كلمه به الملك ان قال له ايها العابد ما تقول في الصلاة في هذه الثياب التي علي فاستغرب العابد وضحك فقال له الملك مم تضحك قال من سخف عقلك ما اشبهك ايها الملك في هذه المسالة شبيها الا الكلب قال وكيف قال الكلب يتمرغ في الجيفة ويتلطخ بدمها فاذا اراد ان يبول رفع رجله حتى لا يصيبه البول وانت بطنك حرام كله وتسال عن ثيابك فاستعبر الملك باكيا ونزل من حينه عن دابته وتجرد عن ثيابه فرمى عليه بعض العامة من اهل الدين ثوبا وقال لاهله ولمن معه انظروا لانفسكم فلست لكم بصاحب واتبع اثر العابد فصعد معه الى العبادة في موضع عال بقبلة تلمسان واقام معه ثلاثة ايام ثم امره العابد بالاحتطاب فجعل الملك يحتطب ويبيع بسوق تلمسان وياكل ويتصدق بالفضل فكان الناس اذا اتوا الى العابد يسالونه الدعاء فيقول اسالوا يحيى في الدعاء فانه خرج عن قدرة ويقال ان ذلك العابد كان ابا عبد الله التونسي وقفت انا على قبريهما وقبر الشيخ ابي مدين رحمه الله بالعباد بظاهر تلمسان روينا من حديث احمد بن حنبل عن اسباط بن محمد نا هشام بن سعد عن عبيد الله بن عباس قال كان للعباس ميزاب على طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وكان اذ ذاك خليفة وقد كان ذبح للعباس فرخان فلما وافى الميزاب صب ماء بدم الفرخين فاصاب سيدنا عمر رضي الله عنه فامر بقلعه ثم رجع فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم جاء فصلى بالناس فاتاه العباس فقال والله انه للموضع الذي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال سيدنا عمر للعباس فانا اعزم عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس وروينا من مواعظ سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه ذكر الناس يوما في خطبته فقال انكم مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون حسابا فرحم الله عبدا اقترف فعمل وحاذر وعمر فاعتبر وحذر فازدجر وراجع فتاب واقتدى فاحتذى فتاهب للمعاد واستظهر للزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته فقدم امامه لدار مقامه فمهدوا لانفسكم في سلامة الابدان فهل ينتظر اهل غضارة الشباب الا حواني الهرم واهل بضاضة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا مفاجاة الفناء واقتراب الفوت ودنو الموت وحفز الانين

ورشح الجبين واشتداد الرنين والم الضغط وغصص الجرد فانعوا الله نعيه من تنمر تجريدا وجد تشميرا
والفكر في معاد واشفق من وجل ونظر في كثرة الملوك وعاقبة المصير ومعقب المرجع فكفى بالله منتقما
ونصيرا وكفى بالجنة ثوابا وبالنار عقابا ونكالا وكفى بكتاب الله حجيجا وخصيما وما وعظ به
كعب الاحبار عن سيدنا عمر رضي الله عنه ما روينا من حديث احمد بن حنبل ما بهز بنا اسد ما جعفر بن
سليمان ما علي بن زيد عن مطرف عن كعب قال قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانا عنده يا كعب
خوفنا قلت يا امير المومنين اوليس فيكم كتاب الله وحكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى ولكن خوفنا قلت
يا امير المومنين اعمل عمل رجل لو وافيت القيمة بسبعين نبيا لازدريت عملك مما ترى فاطرق سيدنا عمر رضي
الله عنه مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب فقال يا امير المومنين لو فتح من باب جهنم قدر منخر ثور بالمشرق
ورجل بالمغرب لغلى دماغه حتى يسيل من حرها فاطرق سيدنا عمر رضي الله عنه مليا ثم افاق فقال يا امير المومنين
ان جهنم لتزفر يوم القيمة زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مصطفى الا خر جاثيا على ركبتيه ويقول رب نفسي
نفسي لا اسالك اليوم الا نفسي فاطرق سيدنا عمر رضي الله عنه مليا فقلت يا امير المومنين اوليس تجدون هذا
في كتاب الله عز وجل قال كيف قلت يقول الله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وروينا من حديث ابن ابي الدنيا
حدثني القسم بن هاشم قال ثنا ابو اليمان قال ثنا صفوان بن عمرو عن ابي اليمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال لكعب ما تخوفنا يا ابا اسحق قال يا امير المومنين ان في السما ديانا وان في الارض ديانا فويل لديان
الارض من ديان السما الا من ذا انصف لله عز وجل ان تامر ولا تاتمر وانك بين الناس وبين ربك وليس
بينك وبين الله احد فقال له عمر رضي الله عنه انشدك كيف تجدني خليفة ام ملك قال بل خليفة فاستحلفه عمر
فحلف له كعب وقال خليفة والله من اكملها وزمانك خير زمان موعظة اعرابي للرشيد قال ابو الفرج في كتاب
مثير الغرام الساكن له ان الرشيد حج في بعض السنين فبينما يطوف بالبيت عرض له اعرابي فانشده شعر
عش ما بدا لك لم تزل تعيش انظر بسهم الحادثات يطيش عش كيف شئت لنا تنزل وقد يوما وليس عليك ...
فوق قصبته فاستعاده ثم بكى حتى بل وجهه وامر له بخمسين الف درهم وروينا من حديث الهاشمي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكونوا مثل الذي على الاشاطي اما الطبق الاول فلا يرغبون في جمع المال
وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ
الاخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فيجمعون جمع المال من اطيب سبيله وصرفه

3

في احسن وجوهه فيصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ويعض احدهم على الرصف اسهل
من ان يكسب درهما من غير حله وان يمنعه في غير وجهه وان يحبسه من حقه وان يكون خازنا له حتى يموت فاولئك الذين
ان نوقشوا عذبوا وان عفا عنهم سلموا واما الطبق الثالث فيجمعون جمع المال ما حل وحرم ومنعه ما افترض اوجب ان
انفقوه انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى
اوردتهم النار بذنوبهم حكاية على بن عبد الله بن العباس عند عبد الملك بن مروان فاخذ عبد الملك يذكر ايام بني امية فبينما
هو كذلك اذ نادى المنادي بالاذان فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال علي هذي المكارم لا قعبان
من لبن شيبا بما فعادا بعد ابوالا فقال عبد الملك بن مروان الحق في هذا ابين من ان يكابر ومن هذا الباب ما ذكره
علي بن محمد النديم قال دخلت على المتوكل وعنده الرضا فقال يا علي من اشعر الناس في زماننا قلت البحتري قال وبعده
قلت مروان بن ابي حفصة عبدك قال فالتفت الى الرضا فقال يا ابن عم من اشعر الناس قال علي بن محمد العلوي قال وما تحفظ
من شعره قال قوله لقد فاخرتنا من قريش عصابة بمط خدود وامتداد اصابع فلما تنازعنا المقال قضى لنا عليهم بما نهوى نداء الصوامع
قال المتوكل ما معنى نداء الصوامع قال الشهادة قال وابيك انه اشعر الناس شعر بلغنا السماء بانسابنا
ولولا السما لجزنا السما وحسبك من سودد اننا بحسن البلا كشفنا البلا وطيب الثنا لابائنا وذكر علاه بطيب الثنا
اذا ذكر الناس كانوا ملوكا وكانوا عبيدا وكانوا اما هجاني رجاله ولم اهجهم ابى الله لي ان اقول الخنا ومن باب قوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى قال يقول الله عز وجل ذكره يوم القيمة اليوم
اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون روينا في حديث ابن عباس قال الناس يتفاضلون في الدنيا بالشرف والبيوت
والامارات والغنى والجمال والطيبة والنطق ويتفاضلون في الاخرة بالتقوى واليقين واتقاهم احسنهم يقينا
وازكاهم عملا وارفعهم درجة شعر يزين الفتى في الناس صحة عقله وان كان محظورا عليه مكاسبه ويشين الفتى في الناس
قلة عقله وان كرمت اباؤه ومناسبه قيل لعمر بن قيس ما تقول في الاسكندر قال وما اقول فيمن ان جاع طغى
وان شبع طغى قال الحكيم اخوان من اب واحد وام واحدة الواحد عاقل فساد بين الناس بعقله فكان له الشرف
والسودد والاخر لا عقل له فلم يرفع نسبه راسا فيقول له اخوه شعر ابوك ابي ولكن لا اشكل واحده
ولكننا عودان اس وخروع ومما احسن ما يليق بهذا الباب قول الاخر ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى
من يقول كان ابي وقيل الاخر وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهله ومما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اعرابيا قال يا رسول الله من اكرم الناس حسبا فقال احسنهم خلقا وافضلهم تقوى فانصرف الاعرابي

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوه فقال يا اعرابي لعلك اردت اكرم الناس نسبا قال نعم يا رسول الله فقال يوسف صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله كاين مثل هولاء الآباء في جميع الدنيا ما كان مثلهم والكابيهم والدهم حتى ينسب ٥ فمن

الشرف والسودد الحلم وبه ساد الاحنف بن قيس ومنها الوفاء وبه ساد السموال ومنها الراي وبه ساد جعفر ابن المنذر ومنها التحبب الى الناس عامة وخاصة وبه ساد مالك بن مسمع ومنها الجود والكرم وبه ساد حاتم ومعن بن زايدة ومنها حب المساكين وهو من جملة ما ساد به جعفر بن ابي طالب ومنها العطف للارامل وبه ساد سويد بن منجوف ومن مكارم الاخلاق الفتح بن خاقان عن المتوكل الى دمشق وانا عديله فلما صرنا بقنسرين قطعت جنو سليم على النبي رعاية ذلك اليه فوجه فادامن وجوه قوادة اليهم فاصرعم فلما قربنا من القوم اذا نحن بجارية ذات جمال وهيبة وهي تقول امير المومنين ضا البنا سموا الليث حاليه الزنيف فان تسلم فصنع الله نرجو وان تقتل فقاتلنا شريف ٥ فقال لها المتوكل احسنت فاخرجوها وقع فلنا العفو والصلة يا امير المومنين فامر لها بعشرة الاف درهم وكاسرها الى قومك وقولي لهم لا يردوا المال على النجا فاني اعوضهم حكاية بالغة عن عبد الملك بن مروان السالم بن يزيد الفهمي اي الزمان ادركت افضل واي ملوك اكمل قال اما الملوك فلم ار الا ذاما وحامدا واما الزمان فرفع اقواما ووضع اخرين وكلهم يذم زمانه لانه يبلي جديدهم ويهرم صغيرهم وكل ما فيه منقطع الا الامل قال فاخبرني عن فهم قال هم كما قال الشاعر درج الليل والنهار على فهم ابن عمرو فاصبحوا كالرميم وخلت دارهم فاقفرت منها نجد عمرو شريحو نعيم وكذاك الزمان يذهب بالناس وتبقى ديارهم والرسوم قال فمن يقول منكم رايت الناس مذ خلقوا وكانوا يحبون الغني من الرجال وان كان الغني اقل خيرا بخيلا بالقليل من النوال فلا ادري علام وفيم هذا وماذا يرتجون من المحال الذي غلبس هنالك دنيا ولا يرجى لحادثة الليالي قال وانا قد كتمتها روينا من حديث ابن ودعان عن ابي سعيد الاملى عن السيرافي ابي سعيد عن هبة الله بن عاصم عن محمد بن عبد الله الخزاعي عن حماد بن سلمة عن ابي هرون عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجال يغبطهم رغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيومر بهم الى النار فقيل يا نبي الله ايصلون قال كانوا يصلون ويصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم اذا لاح لهم شي من الدنيا وثبوا عليه روينا من حديث ايضا عن محمد بن علي عن ابرهيم بن محمد

محمد بن

٢٠٦

عن عبيد الله بن جرير عن معاذ بن جبل عن ابن المبارك عن اسمعيل بن عياش عن يحيى الطويل عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس ان هذه الدار دار التوى لا دار استوا ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقا الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واهجروا لذيذ عاجلها لكريه اجلها ولا تسعوا في عمران دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين ولما اتى سيدنا علي رضي الله عنه العراق دخل المداين فنظر الى ايوان كسرى معتبرا فجعل يبكي فقام اليه بعض الحاضرين فقال يا امير المومنين اتحب ان اسمعك قول الاسود بن يعفر قال ان شئت وسيدنا علي يتلو قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لعبرة لاية قال وابي ابيهما اعظمها ثم قال يا هذا هات قال الاسود فقال ماذا يومل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اياد ارض الخورنق والسدير وبارق والقصر ذو الشرفات من سنداد نزلوا العراق ما الفرات يجري من اطوا د ارض تخيرها الطيب لبيتهم كعب بن مامة وابن ام دواد جرت الرياح على محل ديارهم فكانما كانوا على ميعاد فاذا النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى ونفاد قال سيدنا علي رضي الله عنه يا هذا ابلغ من ذلك قول الله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين سمعت محمد بن ابي محمد الكلابي يقول ينشد يوما ابياتا فاري سما عا لو جرى دمعك يا هذا دما ما تقدمت الينا قدما انما اصفو هوان لامرئ حفظ العهد وراعى الذمما كيف يخفى لك ربعد نشر المرحلي علينا عفوا ما مثل امورك ما حيرة فيما لو بينا وعما واروى لك ذا المصطفا ابو الدرداء في سفا كم حينا على تنوك لنا وتعوف واقبت يح علينا اسبابا والتوى واخرج المس علينا الوحا لو اردنا ما كان لنا ما فقدنا ولو وصلنا حبلنا ما انصرما جاء الينا منصفا عاملا منصف فصفقة فاختصما انت لو سنا لمت تالف المنى كل من سالم الاسليا كان توبة صاحب ليلى الاخيلية وكان شعرا ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني تربة وصفايح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صايح ولو ان ليلى في السما لاصعدت بطرفي الى ليلى العيون اللوامح فقال لها حات توبة عن زوج ليلى بليلى على قبره فقال لها سلمي على توبه ترى زعم في شعره انه يسلم عليك تسليم البشاشة فقالت ما تريد من بليت عظامه قال والله لتفعلن فقالت وهي على البعير سلام عليك يا توبة فتى الحشاف وكانت قطاة مستظلة في شعب القبر فلما سمعت الصوت طارت وصاحت فنفر البعير ورمى بليلى فماتت فدفنت الى جانبه وحكي

ان ليلى الاخيلية دخلت على الحجاج فانشدت قولها فيه شعر اذا نزل الحجاج ارضا سقيمة تتبع اقصى دايها فشفاها
شفاها من الدا العضال الذي بها غلام اذا هز القناة سقاها احجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا الله يعطي العصاة مناها
فوصلها الحجاج بالف دينار وسالها الحجاج هل كان بينك وبين توبة ريبة قط قالت لا والذي صلاح الكلّ الا انه
قال مرة لي وظننت انه خضع لبعض شي فقلت شعر وذي حاجة قلنا له لا تبح بها فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه وانت لاخرى فارغ وخليل قلت فما كلمني بعد ذلك بشي حتى فرق بيني وبينه الموت
قال الحجاج فما كان من بعد ذلك قالت لم يلبث ان قال لصاحب له اذا اتيت الحاضر من بني العباد فقل باعلى صوتك
هذا الشعر عفا الله عنها هل ابيتن ليلة من الدهر لا يسري الينا خيالها فلما سمعت الصوت خرجت فقلت شعر
وعنه عفا نز فاصلح الحال يعز علينا حاجة لا ننالها ومن كلام الاسد في نعت الاسد ما حدثنا بعض بعض الادبا
قال دخل ابو زبيد الطائي على امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته فقال له بلغني انك تجيد وصف الاسد فقال
له لقد رايته منظرا واشهدت منه مخبرا لا يزال ذكره يتجدد على قلبي قال هات ما مر على راسك منه فقال خرجت
يا امير المؤمنين في صيابة من افنا قبائل العرب ذوي اشارة جسيمة ترمي بنا المهاري باكسائها القيروانيات
ومعنا البغال عليها العبيد يقودون عتاق الخيل نريد الحرث بن ابي شمر الغساني ملك الشام فاخروط المسير
حارة القيظ حتى اذا عصبت الافواه وذبلت الشفاه وسالت المياه واذكت المعزا واداب الصخر وصر
الجندب وضاق العصفور الصغير في وجاره قال قائلنا ايها الركب غوروا بنا في ضوج هذا الوادي واذا واد
كثير الدغل دائم الغلل شجرا ومغنم والطياره مرنة فحططنا رحالنا باصول دوحات كنهبلات متهدلات
فاصبنا من فضلات المزاود واتبعناها بالما البارد فانا لنصف حر يومنا ومماطلته ومطاولته اذ صر اقصى
الخيل اذنيه وفحص الارض بيديه ثم مالبث ان جال ثم حمحم وبال فبهم ثم فعل فعلته الذي يليه واحد فواحد
فتضعضعت الخيل وتكعكعت الابل وتقهقرت البغال فمن نافر بشكاله وناهض بعقاله فعلمنا انه قد
اتينا وانه السبع لا شك ففزع كل منا الى سيفه واستله من جرابه ثم وقفنا له رزدقا فاقبل يتطالع في
مشيته كانه مجنون او في هجار لصدره نحيط ولبلاعيمه غطيط ولطرفه وميض ولارساغه نقيض
كانما يخبط هشيما او يطا صريما واذا هامة كالمجن وخد كالمسن وعينان سجراوان كانهما سراجان يقدان وقصرة ربلة
ولهزمة رهلة وكتد مغبط وزور مفرط وساعد مجدول وعضد مفتول وكف شثنة البراثن الى مخالب
كالمحاجن ثم ضرب بيديه الارض فارهج وكشر فاخرج عن انياب كالمعاول مصقولة غير مفلولة وفم اشدق
الانفلاق
كالنار الاخرق ثم تمطا فاسرع بيديه وحفر وركيه برجليه حتى صار ظله مثليه ثم اقعى فاقشعر ثم مثل فاكفهر
ثم تجهم فازبار فلا والذي بيته في السما ما اوطل رجلا لنا من بني فزارة كان ضخم الجزارة فوهصه ثم نفضه
فقضقض متنه وبقر بطنه فجعل يلغ في دمه فذمرت اصحابي فبعد لاي ما استقدموا فكان معتنق الوهرة مكشرا وكاليا وهويدا
كان به شيهما حوليا فاختلج من دوني رجلا ذا حوايا فنفضه نفضة فتزايلت اوصاله وتقطعت اوداجه
ثم نهم ففرفر ثم زفر فبربر ثم زار فجرجر ثم لحظ فوالله لخلت البرق يتطاير من تحت جفونه من عن شماله
ويمينه فارعشت الايدي واصطكت الارجل واطت الاضلاع وارتجت الاسماع وحمحت العيون ولحقت
المتون ولحقت البطون بالظهور وساءت الظنون وانشا يقول شعرا عبوس شموس مصلخد حباشر
جري على الارواح للقرن قاهم منيع ويحمي كل واد يروعهم بشدّ بيا صول المادعين كانه براثنه شثن وعيناه في الروع
كجمر الغضا في وجهه الشر ظاهر يدل بانياب حداد كانها اذا قلص الاشداق عنها خناجر فقال امير المؤمنين عثمان رضي
الله عنه اكفف اكفف فلقد ارعبت قلوب المسلمين ولقد وصفته حتى كاني انظر اليه يريد ان يواثبني مثل سائر
هو اجبن من صفرد وهو الفرد وذلك انه اذا نام الليل الاوفيه جبير مخافة ان ياكله الذئب وقال قتيبة بن مسلم
لا تطلبوا الحوائج من كذوب فانه يقربها وان كانت بعيدة ويبعدها وان كانت قريبة ولا الى رجل قد جعل المسالة ماكلة
فانه يقدم حاجته قبلها ويجعل حاجتك وقاية لها ولا الى احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك قال بعض الحكما لو لم يترك
العاقل الكذب الا مروة لكان حقيقا بذلك فكيف وفيه الماثم والعار مكتوب في الحكمة عند التراخي عن شكر المنعم
تحل عظائم النقم وقيل لذي الرمة لم خصصت بلال بن ابي بردة بمدحك قال لانه وطي مضجعي واكرم مجلسي
واحسن فحق لكثير معروفه عندي ان يستوي على شكري وروي من حديث عايشة ام المؤمنين رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول يا عايشة ما فعل نبيك فانشده يجزيك او يثني عليك وان من
اثنى عليك بما فعلت كمن جزا فيقول صلى الله عليه وسلم صدق القايل يا عايشة ان الله اذا اجرى على يد رجل خيرا
فلم يشكر فليس لله بشاكر قال الهيثم بن الحسن بن عمارة كان سراقة البارقي من ظرفا الناس وكان من اهل الكوفة
فاسره رجل من اصحاب المختار الكذاب وعرف ذلك منه فاتى بسراقة اليه فقال له المختار اسيرك هذا فقال سراقة
كذب والله ما اسرني الا رجل عليه ثياب بيض على فرس ابلق فقال المختار ان الرجال قد عاينوا الملك خلوا سبيله
فلما افلت انشا يقول شعر الا ابلغ ابا اسحق اني رايت البلق دهما مصمتات ارى عيني ما لم يورتاه كلانا عالم
بالترهات كفرت بوحيكم وجعلت نذرا علي قتالكم حتى الممات بسيط ما يعبر عن شي هو افضل من كتاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم وما كان منه في ذكره وعيانه حديث الحافظ ابي نعيم قال حدثنا محمد بن
احمد بن الحسن ابو عمر الواقدي حدثني مالك بن ابي الرجال عن عمر بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي الى قيصر وكتب اليه معه فلقيه دحية بحمص وقيصر ماش من قسطنطينية فلما انتهى
قال له من قومه كلب اذا رايته فاسجد له ثم لا ترفع راسك حتى يوذن لك قال دحية لا افعل هذا ابدا ولا اسجد لغير الله
قال اذا لا يوخذ لك كتاب ولا يكتب جوابه قال وان لم يوخذ فقال له رجل من القوم ادلك على امر يوخذ فيه كتابك ولا
يكلفك السجود اليه قال دحية وما هو قال له ان له على كل عقبة منبر يجلس عليه فضع صحيفتك وجاه المنبر فانه لا
يحركها حتى ياخذها هو ثم يدعو صاحبها اليه اما هذا فسبيلها فعمد الى منبر من تلك المنابر التي يستريح عليها فالقى
الصحيفة وجاه المنبر ثم تنحى فجلس قريبا فجا قيصر فجلس على المنبر ثم نظر الى الصحيفة فدعا بها فاذا عنوانها كتاب
العرب فدعا الترجمان الذي يقرا العربية فاذا فيها من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر صاحب الروم فغضب
اخ لقيصر يسمى يناق فضرب به في صدره ضربة شديدة اجلسه على استه ثم نزعها منه فقال له قيصر ما شانك
اخذلت الصحيفة قال تنظر في كتاب رجل بدا فيه بنفسه قبلك فقال قيصر انك لمائق انك والله مجنون كبير او
احمق صغير تريد ان تخرق كتاب رجل قبل ان انظر فيه فلعمري ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقول فنفسه احق
ان يبدا بها مني وان كان سماني صاحب الروم لقد صدق وما انا الا صاحبهم وما املكهم ولكن الله سخرهم لي
ولو شا الله لسلطهم علي كما سلط فارس على كسرى فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى قيصر صاحب الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم
ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا
مسلمون قرايت من كتب الله تعالى يدعو الى الله تعالى ويزهد في ملكه ويرغبه فيما رغبه الله فيه وذكر الاخرة ونحو
ببشر الله وبابس فقرا قيصر الكتاب فقال يا معشر الروم اني لاظن ان هذا الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام
ولو اعلم انه هو مشيت اليه حتى اخدمه بنفسي ولا يسقط وضوءه الا على يدي قالوا ما كان الله ليجعل ذلك في الاعراب
الاميين ويدعنا ونحن اهل الكتاب فقال فاصل الهدى بيني وبينكم هذا الانجيل ندعو به فنفتحه فلو كان هو اياه
افتتحناه والا اعدنا عليه حتى تمحوه كدنت فاعلى خواتم مكان خواتم قال وعلى الانجيل يوميذ اثنا عشر خاتما من ذهب
ختم عليه هرقل فكان كل ملك يليه بعده طابع عليه خاتما اخر حتى انتهى ملك قيصر وعليه اثنا عشر خاتما خبر اولهم
اخرهم انه لا يحل لهم ان يفتحوا الانجيل في دينهم وانه يوم يفتحونه يغير دينهم ويهلك ملكهم فدعا بالانجيل ففض عنه

احد عشر

احد عشر خاتما حتى اذا بقي عليه خاتم واحد قامت الشمامسة والاساقفة والبطارقة فشقوا ثيابهم
وصكوا وجوههم ونتفوا روسهم قالوا اليوم يهلك ملكك نبيك ويغيرون دينكم فاصل الهدى قالوا لا تعجل
حتى تسال عن حاله وتكاتبه وتنظر في امره فانك قادر ان شا الله على ان تفض هذا الخاتم فتنظر فيه ما تريد وانك
لا تقدر ان تعيد عليك ما تكره ان ترده بعد فتقه قال فمن نسالون عنه قالوا نسال قوما كثيرا بالشام
فعسى قوما نسالهم قال فجمع له ابو سفيان بن حرب واصحابه فجا وكلهم للمولى عدوا فقال اخبرني يا
ابا سفيان من هذا الرجل الذي بعث فيكم فلم يال ان يضع امره ما استطاع قال ايها الملك لا يكبر عليك
شانه انا لنقول هذا ساحر ونقول هو شاعر ونقول هو كاهن قال قيصر لا والذي نفسي بيده كان
ما لله نبيا قبل اخبروني موضعه منكم قال هو اوسطنا نسبا قال كذلك يبعثه الله لكل نبي من
اوسط قومه قال اخبرني عن اصحابه قال علمانا واحداثنا وسفهاؤنا واما ذو وسناؤنا فلم يتبعه
منهم احد قال اولئك هم اتباع الرسل منذ قط اما الملا والروس فاخذتهم الحمية قال اخبرني عن اصحابه
هل يفارقونه بعد ما يدخلون سخطة له قال ما فارقه منهم احد قال ولا يزال داخل منكم في دينه قال نعم قال
ما تزيدونني عليه الا بصيرة والذي نفسي بيده ليوشكن ان يغلب على ما تحت قدمي يا معشر الروم
هلم الى ان نجيب هذا الرجل الى ما دعانا اليه ونساله ان لا يوطا علينا فانه لم يكتب قط نبي الى ملك
من الملوك يدعوه الى الله فيجيبه الى ما دعاه ثم يساله غيرها فيجيبه الا اعطاه مسالته وكانت قاطعوني
فلنجبه الى ما دعانا ونساله ان لا يوطا قالوا لا نطيعك في هذا ابدا اتكتب اليه تساله ملكك
الذي تحت رجليك وهو هناك لا يملك من ذلك بشي فمن اضعف منك قال ابو سفيان والله ما منعني من ان
اقول قولا اسقطه في عينيه الا اني اكره ان اكذب عنده كذبة ياخذها علي ولا يصدقني في شي قال حتى ذكرت
قوله ليلة اسري به فقلت ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف انه قد كذب قال وما هو قلت انه يزعم لنا
انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجا مسجدكم هذا مسجد ايليا ورجع في تلك الليلة قبل الصباح
قال وبطريق ايليا عند راس قيصر فقال بطريق ايليا قد علمت تلك الليلة قال فنظر قيصر اليه وقال وما علمك
بهذا قال اني كنت لا انام ليلة ابدا حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها
غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه عمالي ومن حضرني كلهم فعالجته فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول
به جبلا فدعوت النجاجرة فنظروا اليه فقالوا هذا الباب سقط عليه النجاف والبنيان ولا نستطيع ان نحركه

حتى نصبح فتنظر من ابن اني قال فرجعت وتركت الباب مفتوحا فلما اصبحت غدوت عليها فاذا الحجر
الذي من زاوية المسجد مثقوب واذا فيها اثر مربط الدابة قال فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا
على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا فقال قيصر لقومه يا معشر الروم الستم تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة
نبيا بشركم به عيسى كنتم ترجون ان يجعله الله منكم قالوا نعم قال فان الله قد جعله من غيركم في اقل منكم
عددا واضيق منكم بلادا وهي رحمة الله يضعها حيث يشاء فاما ان تطيعوني فيما امركم به والا رايتم تحيل
واني نواصيه بين اظهركم فيقتل الرجال ويستباح المال وتسبى العيال قالوا انصبر عليه عشر سنين
قال نعم وعشرين سنة قالوا نصبر عشرين سنة قال نعم وثلاثين سنة قالوا نصبر ثلاثين سنة قال نعم واربعين
سنة قالوا نصبر اربعين سنة قال نعم وخمسين سنة حتى بلغ راس المائة ويزيد عشرا عشرا فلما
بلغ راس المائة قالوا فكيف بهم علمك بهم بعد المائة قال هم بعد المائة كالدينار المضروب ثلثه خالص
وثلثه مغشوش وثلثه الاخر لا خير فيه ثم قال قيصر ارجعوا على اليوم حتى افكر امري وادبر شوري
اغدوا علي بالغداة باجمعكم قال فغدوا عليه حين اصبح واشرف لهم من علية بيت مرتفع فقال يا معشر
الروم ان هذا النبي الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام فاجيبوه الى ما دعا اليه فلما راى ابتعاظهم
وايامهم صمت عنهم حتى سكن عنه الصوت ثم قال يا معشر الروم دعاكم ملككم بدو فلم كيف صلابتكم
في دينكم فشتمتموه وكبيتموه وهو بين اظهركم قال فخروا له سجدا غريب بجاه حبيب باجابه
حدثنا محمد بن اسمعيل نا عبد الرحمن بن علي نا احمد بن ابي منصور ثنا ابو عبد الحميد نا الادرستاني
ثنا ابو عبيد السلمي سمعت ابا الحسن بن عبد الله الطوسي سمعت علوس الدينوري يقول سمعت المزني
يقول كنت مجاورا بمكة فخطر لي خاطر في الخروج الى المدينة فخرجت فبينما انا بين المسجد بن امشي واذا انا
بشاب مطروح الى جانب ميل عليه خرقتان وهو ينزع فقعدت عند راسه وقلت يا سيدي قل لا اله
الا الله ففتح عينيه ونظر الي وانشد يقول شعر اانا ان مت فالهوى حشو قلبي وبداء الهوى يموت الكرام
وشهق شهقة كانت فيها نفسه فكفنته في اطماره ورجعت وانشد ابو علي القالي في الوطن شعر
اقول لصاحبي والعيس تحدو بنا بين المنيفة والضمار تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
شهور ينقضين وما شعرنا بانصاف لهن ولا سرار وانشدنا ابو بكر الانباري في ذلك واستغرب الكلام حتى لفق
على طيبهم ارواح النواسم وما النسيم الارواح الا ما يمر على تلك الربى والمعالم وانشد الشريف الرضي

اقول

١٨

اقول وقد حنت بذات الاثل ناقتي لعمرك لا ينبل منك اليوم اليرجع نحن الان بلابل العيون ولي الآن الا البوم لخليط المودع
وبانت تشكي تحت رحلي ضمانة كلانا اذا با شوق نضو مجمع احسنت بالرفق صلوعي فاستجت لعهد بايام الشام وتوضع
ومن وقائع بعض القوم ما حدثنا به عبد الله بن الاستاد المروزي رحمه الله قال رايت بعض الفقراء يعيا به في الوك
ابا حامد وجماعة من الصوفية يقولون للشيخ ابي مدين رضي الله عنه اخبرنا عن شيء مما حصل لك من العلم فقال
لم يا بالعلم الباقي ابدا سرمدي وحسنت اخلاقي فعلم الله صفة ذاته فكل ما هو فهو بحالة معروف والصنع للعارف
الموصوف فما ثبت في الوجود منه مواده وما غاب عنه فباشهاده فكل علم سواه بالاضافة اليه مدموم واما
ليشرف العلم بشرف المعلوم وانظر ما علمك وماذا ثمن هناك تجارتك وتنادي خير العلوم ما وصلك الى المعلوم وعند
مشاهدة الحق تضمحل الرسوم ويتجلى لذلك الحي القيوم فمن رقي عن المحسوسات شاهد الغيوب ومن قصر
عنها فهو محجوب فالعارف ابدا يترقى ودقائق الاشارات واللطائف يتعلق ليس له التفات الى دنيا
ودين ولا يمنع من الحبيب للادب البين فهو ابدا في التنزيه والمشاهدة يرتفع عن الاغيار والكلام ملاحظ
ذلك بجمال الابدي متلذذ بمشاهدة الملك العلي ثم قال الشيخ مقامي مقام العبودية وعلومي العلوم الالهية
ومعاني مستمدة من الصفات الربانية بها عمر فكري وهي عند السهر وجهري فعلي بالله متصل وكل
من سواه منفصل اتصاله بحضرة قدسية ومصرحه في رياض انسية فالعلم بالله وذاته وصفاته
الشيئية ومعلومي هو الله عظمته ملاحظة حقيقتي وسهري ونوره اصابه بري وقرب فمن احيا
فهو حي ومن اماته عنه فقد ظهر الغيب اذا المقرب به حليم ولا ينبو الامن ان الله بقلب سليم فالقلب السليم
هو الذي يسلم مما سواه ولا يكون في الوعاء الا ما هو فيه مولاه فقلب العارف يسرح في الملكوت بلا
شك ولا ارتياب وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فالجبال المقدرة سيرها وصنع
جميل اتقنه فكلاهما المعزز لصدور اولياء شفا وهو سبحانه لشدة ظهوره خفي ومن محاسن المخاطبة
ما كان عمارة بن حمزة لابي العباس وقد امر له بجوهر نفيس وصلك الله يا امير المؤمنين وبر فوالله لئن
اردنا شكرك على انعامك ليقصرن شكرنا على نعمتك كما قصر الله بنا عن منزلتك وقال اسحاق بن ابراهيم
الموصلي على الرشيد فقال له ما لك لا تقول شيئا سوى ما الملم بك فقلت وما ليكا قد حلتني قلت جبل
والمرء بالبخل علمت لها اهرق ولا تبنى ولا تبخل علمنا ان امام القوم لو احرم المتقي ورائي امير المؤمنين جميل
لرد الماسحان على الكرام ولا ارى يخيل له في العالمين خليل فقال الرشيد هذا والله الشعر الذي صحت معانيه وقوت

ولي

اركانه وامر على افواه القائلين واسماع الى معن يا غلام احمل اليه خمسين الف درهم قال اسحق يا امير المؤمنين
كيف اقبل صلتك وقد مدحت شعري باكثر مما مدحتك به قال الاصمعي فعلمت انه اصيد للدراهم مني ودخل المامون
ذات يوم الديوان فنظر الى غلام جميل على اذنه قلم فقال من انت قال انا الناشي في دولتك المتقلب في نعمتك المؤمل
لخدمتك الحسن بن رجا فقال المامون بالاحسان في البديهة تتفاضل العقول ثم رفعه عن مرتبته
الديوان الى مراتب الخاصة ويعطي مائة الف درهم تقوية له ووصف يحيى بن خالد الفضل بن سهل وهو غلام على
المجوسية للرشيد وذكر ادبه وحسن معرفته فضمه الى المامون فقال ليحيى يوما ادخله يوما علي هذا الغلام
حتى انظر اليه فاوصله فلما مثل بين يديه ووقف تحير واراد الكلام فارتج عليه فادركه كبوة فنظر الرشيد الى يحيى
نظر منكر لتقدمه به فقال فانبعث الفضل بن سهل فقال يا امير المؤمنين ان من ابين الدلالة على فراهة المملوك
شدة افراط هيبته لسيده فقال له الرشيد احسنت والله لئن كان سكوتك لتقول هذا انه لحسن ولئن
كان شيا ادركك عند انقطاعك لاحسن واحسن ثم جعل لا يسال عن شي الا راه فيه متقدما فضمه الى المامون
المزاح روينا من حديث الدينوري عن محمد بن المغيرة المازني عن خالد بن عمرو عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال
المزاح يذهب بالمروة وانشد محمد بن العتبي شعر اخوك الذي ان سوءته قال انني اسات وان عاتبته لان جانبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه
مالعدول بكثرة الخراج وبنو المال روينا من حديث المالكي عن ابرهيم الحراني عن سليمان بن ابي الشيخ عن صالح بن سليمان
قال قال عمر بن عبد العزيز لو تخابثت الامم وجينا بالحجاج لغلبناهم وما كان يصلح لدنيا ولا اخرة لقد ولي العراق
وهي اوفر ما يكون من العمارة فاخس بها حتى صير خراجها اربعين الف الف ولقد ادي الى عاملي هذا ثمانين الف الف
وان بقيت الى قابل رجوت ان يودي الي ما ادي الى عمر بن الخطاب وصيتهم بمكارم الاخلاق حين بلغت نفسه التراقي
روينا من حديث الدينوري عن حديث ابي بكر بن ابي الدنيا عن زكريا بن يحيى نا عمر بن حفص عن جده حميد بن
حرب قال لما حضر ابي اوس بن حارثة الوفاة جمعنا فقال يا بني اني قلت ابياتا فاحفظوها عني شعر
لقد خبر الاخلاق ونحن اعزة نعيش وما ان نذم ونعيب نجاور اكفانا ونبرك بالربا ولا نكر عن جار الناس عيبا
ونجتنب الحمق والاثم ولم يلحق علينا رجيم ان نوثب بذلك اوصانا ابونا وجدنا وغرمنا احسابنا اذ نوشا
نحن مناجيب الكرام منجب وجدا ابينا كان من قبل منجبا فما يشتفي فينا المحاور حيفه وكلاو من زار الصفا والحصبا
ومن حديثه ايضا عن احمد بن محمد انشدني اسمعيل بن زيد شعر احب الفتى ينفي الفواحش سمعه كان به عن كل فاحشة وقرا

لا

سليم دواعي الصدر لا باسطا اذى ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا اذا ما اتت من صاحب لك زلة فكن انت محتالا لزلته عذرا
غني النفس ما يكفيك من سد فاقة فان زاد شيا عاد ذاك الغني فقرا ومما لا بد منه ما قاله الثانية يعني حسب الجليس ان الا رفق بينها
هذا عليها وهذا الحديث يلي هذا الباب من طرده فلزم حتى قبل الضرير به شيخ بالشقيم ونحن محرمون يحرق يلبي فقال هاهنا
يشيع سبعين سنة عاما حجة ليحج او عمرة يعتمرها الا قيل له لا لبيك فما يقول لبيك لا لبيك حر معه يوما شاب فقال
الشيخ لبيك اللهم لبيك فسمع الشاب قائلا يقول لا لبيك فقال له يا عم قد قيل لك لا لبيك فبكى الشيخ وقال له يا ولدي سمعت
قال اي بني فقال الشيخ ان لي سبعين سنة اسمع كما سمعته ان ب فيهم تتعب فقال يا بني قال يا بني من الزم واحد
من ارجع واثمال اللزوم والجهد وله سبحانه القبول ان شا والرد ولا ينبغي ان يطرده هذا عن باب مولاه
ولا يحول بينه وبين خدمته وبكى الشيخ حتى جرت دموعه على صدره ثم رفع صوته بالتلبية فسمع الشاب ذلك
القائل يقول له قد قبلنا اجابتك وقد فعلنا بكل من حسن الظن بنا مع اجتهاده في خدمتنا ولزوم طاعتنا وايثار
ذكرنا على ذكر غيرنا الا من يتبع هواه ويتمنى علينا الاماني فقال الشاب اما سمعت ما رد عليك قال الشيخ سمعت
وعلا نحيبه واشتد بكاوه واخبرني عبد الرحمن عن عبد الله حبيب عن عبد الغفار بن محمد عن ابن ابي الصادق
عن ابي بكر عن الحسن بن احمد عن محمد داود عن ابي عبد الله الجلا قال كنت بذي الحليفة وشاب يريد ان يحرم
فكان يقول اريد ان اقول لبيك اللهم لبيك فاخشى ان يجيبني بلا لبيك ولا سعديك يردد ذلك مرارا ثم قال لبيك
اللهم مد بها صوته فخرجت روحه في شرف التواضع والعلم ميزان المنصفين حدثنا ابو محمد بن عبد الله ما علي بن
الحسن نا عبد الله بن محمد نا احمد نا جعفر احمد بن الحسين انا ابو بكر بن الحسن القاضي انا ابو جعفر احمد بن علي
ابن رحيم نا محمد بن الحسين نا ابو الحسين نا سعيد بن منصور نا الحرث بن عبيد الايادي عن ابي عمران الجوني عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا جالس اذ جاء جبريل عليه السلام فوكز بين كتفي فقمنا الى
شجرة فيها مثل وكري الطائر فقعد جبريل عليه السلام في احدهما وقعدت في الاخر فسمت وارتفعت حتى سدت
الخافقين وانا اقلب طرفي فلو شئت ان امس السما مسست وفي حديث ابن عارد فلو بسطت يدي لنال
السما فنظرت الى جبريل كانه حلس لاطي فعرفت فضل علمه بالله علي وفتح لي باب من ابواب السما فرايت النور الاعظم قال ابن عطار ودوني حجاب وهبط النور فوقع
جبريل مغشيا عليه كانه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي وقال انس فصل علمه بالله علي وانا دونه
حجاب رفرف الدر والياقوت فرايت عادة فاوحى الى نبيا ملكا او نبيا عبدا فاومى الي جبريل وهو مضطجع
ان تواضع قال فقلت لا بل نبيا عبدا وقال ابن عباس في حديث فما اكل بعد ذلك الكلمة طعاما متكيا حتى لقي ربه

وقال الفقهاء في المتن بلهم يذكر من الحديث الا قصة الحبر فلعل هذا الحديث لم يقع له والله اعلم في قوله تعالى كنتم خير امة
حدثنا ابو بكر السجستاني نا علي بن ابراهيم نا سعد الخير عن محمد بن محمد المطرز نا احمد بن عبد الله نا ابراهيم بن
عبد الله بن اسحق نا محمد بن اسحق الثقفي نا قتيبة بن سعيد نا رشدين بن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن المعافري
عن ابيه ان كعب الاحبار راه حبر اليهود يبكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال له كعب انشدك بالله
لئن اخبرتك ما ابكاك لتصدقني قال نعم قال انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال
رب اني اجد امة في التوراة خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويومنون بالكتاب الاول
والكتاب الاخر ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال قال فقال موسى رب اجعلهم امتي قال هم امة
احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب الاحبار فانشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة
فقال يا رب اني اجد امة هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا امرا قالوا نفعل ان شاء الله فاجعلهم امتي قال
هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة
فقال يا رب اني اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور والارض
لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة
طهورهم لا يجدون الماء غر محجلين من اثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك
الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام نظر في التوراة فقال اني اجد امة مرحومة ضعفاء
يرثون الكتاب فاصطفيناهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا احد واحدا منهم الا مرحوما
فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى
عليه السلام نظر في التوراة فقال يا رب اني اجد امة في التوراة مصاحفهم في صدورهم يلبسون الوان ثياب
اهل الجنة يصفون في صلاتهم كصفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار منهم احد الا من برئ من
الحسنات مثل ما برئ الحجر من الورق قال موسى فاجعلها امتي قال هي امة محمد يا موسى قال الحبر نعم قال انشدك
الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام لما نزلت عليه التوراة وقراها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يا رب
اني اجد في الالواح امة هم السابقون المشفوع لهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة
هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة ياكلون الفيء
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يجعلون الصدقة في بطونهم يوجرون عليها فاجعلهم

امتي

امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة لم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان
عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة
فلم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح
امة يوتون العلم الاول والعلم الاخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال
الحبر نعم فلما عجب موسى عليه السلام من الخير الذي اعطاه الله لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وامته قال يا ليتني
من اصحاب محمد وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجعلني من امة محمد قال الحبر فاوحى الله
تعالى اليه ثلاث ايات يرضيه بهن يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من
الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شيء الى قوله دار الفاسقين ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يعدلون لم يذكر ابو هريرة في حديثه سوى المفضلين الرسالة والكلام وذكر سيدنا معوية والسابق من صالحهم
في صدورهم وفي هذا الحديث ان هذا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرناه من رواية
محمد بن احمد بن الحسن عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن جبارة بن المغلس عن الربيع بن النعمان عن سهيل بن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة بلاغة سوء اعراب روينا من حديث احمد بن داود عن المازني عن الاصمعي قال قيل لاعرابي ما
احسن الثناء عليك قال بلى والله عندي احسن من وصف الواصفين وان احسنوا وعند الله اكثر من عيب
العائبين وان كثروا وانا اسف على ما فرطت في جنب الله وبما اسوا انا ما قدمت حكمة قال ابن داود وقال محمد بن
سلام قال قرشي لحكيم من العرب علمني الحلم فقال له ان العلم هو الذل فاصبر عليه موعظة روينا عن احمد عن عباد قال
انشدنا الرياشي شعر لا يبعد الله اخوانا لنا ذهبوا افناهم حدثان الدهر والابد نمدهم كل يوم من بقيتنا
ولا يؤوب الينا منهم احد روينا من حديث العلا بن الحسين قال انشدنا سعيد ورسول الله
اول ما قال اما القبور فانهن اوانس بجوار الكرام والديار قبور عمت مصيبته وملاكه فالناس فيهم كلهم ما جود
ردت ... فكانه من نشرها منثور حدثنا ابو بكر السجستاني نا عبد الله بن علي نا ابن بركات
المسعودي نا محمد بن سلامة نا احمد بن محمد بن الحجاج نا ابو عبد الله الفضل بن عبيد الهاشمي نا ابو محمد بكر بن
سهل الدمياطي املاء نا محمد بن ابي السري نا عبد العزيز بن عبد الغني نا ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال في خطبته يا ايها الناس كان الحق فيها على غيرنا وجب
وكان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم

وناكل ثوابهم كانا غادرون ببدهم فونسيبنا كل واعظه وانسا كل جامعه طوبى لمن شغله عيوبه عن عيوب الناس وانفق
مالا اكتسبه من غير معصيه وخالط اهل الفقه والحكمه وجانب اهل الذل والمعصيه طوبى لمن ذل في نفسه
وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنه ولم يعدها الى بدعه جيبرن
ومن كيدنا عيسى عليه السلام ما حدثنا عن شاه بن محمد بن ابي المعالي العلوي النوفي الحنفي بشاي بكلاه حدثنا
محمد بن الحسن بن سهل العباسي الطوسي انا قال ابو المحاسن علي بن ابي الفضل القارئ انا احمد بن الحسين بن
علي قال ثنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن السماك ببغداد املا ثنا يحيى بن ابي طالب ثنا عبد الرحمن
ابن ابرهيم الراسبي ثنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال كتب سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن
ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضله بن معويه الانصاري الى حلوان العراق فليغر على ضواحيها قال
فوجه سعد نضله في ثلثمايه فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق واغاروا على ضواحيها فاصابوا غنيمه
وسبيا فاقبلوا يسوقون الغنيمه والسبي حتى رهقت بهم العصر وكادت الشمس ان تغرب فالجى نضله
الغنيمه والسبي الى سفح الجبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر قال ومجيب من الجبل كبرت كبيرا يا نضله
وقال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضله قال واشهد ان محمدا رسول الله قال هو الدين
وهو الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام وعلى راس امته تقوم الساعه ثم قال حي على الصلوة قال
طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال افلح من اجابه وهو البقا لامته قال الله
اكبر الله اكبر قال كبرت كبيرا قال لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص يا نضله حرم الله جسدك على النار قال فلما
فرغ من اذانه قمنا فقلنا من انت يرحمك الله املك انت ام ساكن الجن ام من عباد الله اسمعتنا صوتك
فارنا شخصك فانا وفد الله ووفد رسول الله ووفد سيدنا عمر بن الخطاب قال فانفلق الجبل عن هامه
كالرحا ابيض الراس واللحيه عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلنا من انت
يرحمك الله قال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام اسكنني هذا الجبل ودعا
لي بطول البقا الى نزوله من السما فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرا مما انحلته النصارى ثم قال ما فعل
النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فبكى بكا طويلا حتى خضب لحيته بالدموع ثم قال من قام فيكم بعده قلنا
سيدنا ابو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال فمن قام فيكم بعده قلنا سيدنا عمر بن الخطاب قال اما اذ فاتني
لقا محمد صلى الله عليه وسلم فاقروا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنى الامر واخبروه

لهذا

بهذا الخطاب الذي اخبركم به يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال
بالرجال والنسا بالنسا وانتسبوا في غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولا يوقر
صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يومر به وترك النهي عن المنكر فلم ينته عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب
به الدنانير والدراهم وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا المنابر وفضضوا المصاحف وزخرفوا
المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا بالدما
وتقطعت الارحام وبيع الحكم واكل الربا وصار التسلط فخرا والفقر عزا وخرج الرجل من بيته فقام
اليه من هو خير منه وركبت النسا السروج قال ثم غاب عنا فكتب بذلك نضله الى سعد فكتب سعد الى
عمر رضي الله عنه فكتب سيدنا عمر ايت انت ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزل هذا الجبل
فاذا لقيته فاقرئه مني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بعض اوصيا عيسى بن مريم عليه السلام
نزل ذلك الجبل بناحية العراق فنزل سعد في اربعة الاف من المهاجرين والانصار حتى نزل الجبل اربعين يوما
ينادي بالاذان في كل وقت صلاة لم يتابع الراسبي على هذا عن مالك بن انس والمعروف هذا الحديث عن
ابن الازهر عن نافع وابن الازهر مجهول قال الحكم لم يسمع بذكره في غير هذا الحديث والسوال عن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن ابي بكر رضي الله عنه هو من حديث بن لهيعه عن ابن الازهر وقوله زخرفتم المساجد وتفضيض
المصاحف ليس على طريق الذم وانما هو دلالة على قرب الساعه وفساد الزمان كدلالة نزول سيدنا عيسى
عليه السلام وخروج المهدي وطلوع الشمس من المغرب وصيته ليو به حدثنا محمد بن قاسم بن ابي هبة الله بن
مسعود ثنا محمد بن بركات ثنا محمد بن سلامه بن جعفر ثنا احمد بن ابرهيم الخولاني ثنا علي بن الحسين بن
بندار ثنا اسمعيل بن احمد بن ابي حاتم ثنا ابو عمرو بن هاشم اخبرني سليمان بن ابي كريمه عن جعفر بن عمرو بن
ابي سلمه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة احسن جوار من
جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مومنا واعمل بفرايض الله تكن عابدا وارض بقسم الله
تكن زاهدا وصية شريفة رويناها من حديث جعفر بن محمد بن جعفر بن عمر وعن ابي اسحاق قال كتب عمر
ابن عبد العزيز الى بعض عماله من عمر امير المومنين بن عبد العزيز بن مروان
وحسبي حيلة الله من كل ميت وحسبي بقا الله من كل هالك بعينه وعلى من عالم حشيش رويناه بخلاف
الكلامه عن مسلمه بن ابرهيم قال عن صالح المري جعفر بن زيد ابنا لم ان لم تكن حبيبك احد بقي

بنفسك موعظة مصيبتك بنفسك اعظم وفي هذا المعنى لبعض الشعراء ان يكن ما به اصبت جليلا * فذهاب العزا فيه اجل
تذكرة عاقل وتنبيه غافل روينا من حديث ابن ابي الدنيا عن عبد الله بن محمد قال قرات على ركن دار مشيد شعر
لو كنت تعلم يا مغرور ما رقات * دموع عينيك من خوف ومن حذر * ما بال قوم سهام الموت تخبطهم * يفاخرون برفع الطين والمدر
واما الاثر فرب تخباه فراس على قبر مكتوبا هذه الابيات * يا ايها الناس كان لي امل * قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل امكنه في حياته العمل * ومن حسن العهد ومكارم الاخلاق ما رويناه من حديث ابرهيم بن حرب
عن عثمان بن محمد الاخناطي عن ابن ابي قيس قال خرج عبد الله بن جعفر الى حيطان المدينة فبينا هو يسير اذ
نظر الى اسود على بعض الحيطان وهو ياكل وبين يديه كلب رابض كلما اخذ لقمة رمى للكلب مثلها فلم يزل كذلك
حتى فرغ من اكله وعبد الله بن جعفر واقف على دابته ينظر اليه فلما فرغ دنا منه فقال له يا غلام لمن انت فقال
لورثة عثمان بن عفان فقال لقد رايت منك عجبا قال وما الذي رايت مني العجب يا مولاي قال رايتك تاكل وكلما
اكلت لقمة رميت للكلب مثلها فقال له يا مولاي هو رفيقي منذ سنين ولا بد ان اجعله كاسوتي في الطعام فقال له
فهو عند هذا يكفيه فقال له يا مولاي اني لاستحيي من الله عز وجل ان اكل وعين تنظر الي ثم مضى عنه حتى اتى ورثة
عثمان بن عفان فنزل عندهم فقال جئت في حاجة فقالوا له وما حاجتك قال تبيعوني هذا الحائط الفلاني فقالوا
قد وهبناه اياه فقال لست اخذه الا بثمن فباعوه فقال لهم وتبيعوني الغلام الاسود فقالوا له ان
الاسود ربيناه وهو كاحدنا فلم يزل بهم حتى باعوه فانصرف عنهم فلما اصبح غدا على الغلام وهو في الحائط فخرج
اليه فقال اما شعرت اني قد اشتريتك واشتريت الحائط من مواليك فقال له بارك الله لك فيما اشتريت ولقد
غمني مفارقتي لموالي لانهم ربوني فقال له فانت حر والحائط لك فقال ان كنت صادقا يا مولاي فاشهد
اني قد وقفته على ورثة عثمان بن عفان قال فتعجب عبد الله بن جعفر منه وقال ما رايت كاليوم فقال بارك
الله فيك وحاله ومضى انتهى المعنى ومن باب فضل مواساة اهل البيت وايثارهم بالنفقة على الحج البيت
حدثنا يونس بن يحيى عن محمد بن ناصر عن الحسن بن احمد عن ابي الحسن علي بن احمد الهرالي حدثني ابو الحسن
ابن شمعون ان عبد الله بن المبارك قال كان احد المتعبدين قد حبب اليه الحج قال فحدثت انه ورد الحاج
في بعض السنين البغداد فعزمت على الخروج معهم الى الحج فاخذت في كمي خمسمائة دينار وخرجت الى
السوق اشتري اله الحج فبينا انا في بعض الطريق عارضتني امراة فقالت رحمك الله اني امراة شريفة ولي
بنات عراة واليوم الرابع ما اكلنا شيئا قال فوقع كلامها في قلبي فطرحت الخمسمائة دينار في طرف ازارها

وقال

وقلت عودي الى بيتك فاستعيني بهذه الدنانير على وقتك فحمدت الله وانصرفت ونزع الله عز وجل من قلبي حلاوة
الخروج في تلك السنة وخرج الناس وحجوا وعادوا فقلت اخرج للقاء الاصدقاء والسلام عليهم فخرجت
فجعلت كلما لقيت صديقا سلمت عليه وقلت قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وانت قبل الله حجك فطال
علي ذلك فلما كان الليل نمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لي يا فلان لا تعجب من تهنئة الناس
لك بالحج اغثت ملهوفا واعنت ضعيفا فسالت الله ان يخلق على صورتك ملكا فهو يحج عنك في كل عام
فان شئت فحج وان شئت لا تحج ولمهيار في النسيب الحجازي * وبجرعا الحمى قلبي فعج بالحمى واقر على قلبي السلاما
وتعطل فتحدث عجبا ان قلبا سار عن جسم اقاما * قل لجيران الغضا اها على طيب عيش بالغضا لو كان داما
حملوا ريح الصبا نشركم قبل ان تحمل شيحا وثماما * وابعثوا اشباحكم لي في الكرى ان اذنتم لعيوني ان تناما
ومن حج من خلفاء بني العباس حج ابو جعفر المنصور بالناس سنة اربعين ومائة ثم في سنة سبع واربعين
ثم في سنة اثنتين وخمسين ثم في سنة ثمان وخمسين وتوفي قبل التروية بيومين وحج المهدي في خلافته
بالناس سنة ستين ومائة وحج الرشيد في خلافته سنة سبعين ثم في سنة ثلاث وسبعين ثم في سنة اربع
وسبعين وروينا من حديث ابن ودعان عن محمد بن علي بن الحسين عن عثمان الدقاق عن اسمعيل بن اسحق عن
سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فكان مما ضبطت منها ايها الناس ان افضل الناس عبد
تواضع عن رفعة وزهد عن غنية وانصف عن قوة وحلم عن قدرة وان افضل الناس عبدا اخذ من الدنيا
الكفاف وصاحب فيها العفاف وتزود للرحيل وتاهب للمسير الا وان اعقل الناس عبد عرف ربه
فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف دار اقامته فاصلحها وعرف سرعة رحيله فتزود لها الا وان
خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته النية واعلى الناس منزلة عند الله اخوفهم منه ومن
وقائع بعض الفقرا الى الله تعالى ما حدثنا عبد الله بن الاستاذ المروروذي قال قال بعض اصحاب الشيخ
ابي مدين رايت فقيرا واعتقني الشيخ ابا مدين وهو في قبة من نور وقد احدق المريدون بتلك القبة وهم
لا يرونه فاطلعهم من باطن القبة فقال لهم من عنده ما يراني فليراني فقال له بعض الحاضرين يا ابا
فقال لم را اني فقال له امد نورك نوري فرايتك فقال عند ذلك الشيخ لا يرى صوفيا الا صديق ولا نبيا
الا نبي ولا رسولا الا رسول ولا ملكا الا ملك فالمحسوسات لا معنى لها من نفسها اذ هي المستمدة من

غيرها والوقوف مع الاجسام قصور وعناد وحق والا بعد من لبس كمثله شي فالمحسوسات انما تواجه من امكان وجهه
والله سبحانه وتعالى جل الذي يرى بهذه الصفة فنحن في هذه الدار الفانية كمثل خفافيش السماسم واصل الرؤية فيه لا بد
وبقدر ما يحجب كل احد منه يكون العيان اذ الحق سبحانه المحجوب بحجاب تعالى عنه ذلك رب الارباب والحجب ضم البشر
وبقوة اسرار القلوب وضعفها يكون النظر في بدائع صنع الله ما يعجز الاوهام عن وصفه وتكل الافكار عن
الاحاطة بكنه علم كلا رقمون وما منها الا ان نحو المناصات بنور السموات فامن ارض الاعلا اسا يحيها حاجيز
عليها من الماء وربما عنا على قول الرضي بالقلب ترى النازلين بارض العراق قد علموا ان وجدي بكذا ودنا طرب
والصورنا زح فيا بعد ذاك ويا قرب ذا وربما عنا على قول الاشجع بالسر الالبت حيا بالعراق عهدهم
دون غبطة في عيشهم وامان نرون دموع عين تسيل الوجد على وما القى من الحدثان ان مر بهين نحس صبابة
الى اهل بغداد وتلك امانى بعدت وبيت الله عن قصبة هواك عراقي وانت تماني اذا ذكرت بغداد لي فكانما
تحرك في صدري شبيه سنان وربما عنا على قول اموي من عبد الملك بالنفس والروح لاج ووصل الى الثعلبية اشتد
شوقه فقال لما وردنا الثعلبية عند مجتمع الرفاق وشممت من برد الحجاز نسيم انفاس العراق ايقنت
لي ولمن هويت بجمع شمل واتفاق ما بيننا الا انصرم هذه السبع البواق حتى يطول حديثنا بصنوف ما كنا لاقي
وربما عنا على قول جرير والتوديع بالنفس لاعيز ابعتها مقلة مات بها غرق هل ما ترى بنار كالعين انسانا
يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا وحبذا نفحات من يمانية تاتيك من قبل الريان احيانا
هل ترجعن وليس الدهر مرتجعا عيش لنا طال ما احلو والانا وروينا في بعض تراجم الكتب المقدمة ان الله تعالى اوحى
الى موسى عليه السلام يا ابن عمران حببني الى عبادي قال يا رب كيف اصل الى ذلك فاوحى الله تعالى اليه ذكرهم احساني
اليهم وعظيم فضلي عليهم فانهم لا يعرفون مني الا الحسن الجميل يشهد لصحة هذا الخبر اخبار الله تعالى لنا في القران وذكرهم
بايام الله جاء في التفسير بالاء الله ونعمه حكى عنها بالزمان الذي اوجدها فيه المعنى ورويناه من حديث ابن ماجه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لموسى اشكرني حق الشكر قال يا رب ومن يقدر على ذلك قال يا موسى
اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني حدثنا محمد قاسم من حديث الفسيح لما ذكر النور الالهي حيث كان النبي صلعم
الاقدس الاسنى بالمعراج المحمدي لا على الرفرف الانور الازهر ان عمله بين يديه او خلفه لا ادري اي ذلك
كل صورة على صورة بني ادم فاذا فعل العبد هنا قبيحا تغير وجه تلك الصورة الشبيهة به هناك فيرسل الله سترا
بينها وبين سائر الصور واذا فعل العبد هنا حسنا حسن وجه تلك الصورة الشبيهة به هناك فيرفع الستر

بينها

بينها وبين سائر الصور فيضيء لتلك الصور الى ما اعطيت تلك الصورة من الحسن قال وعبادة تلك الصور هناك
سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح وانشدنا وكذا جعلت توسلي بي وذلي ومثلي من توسل بالدموع
وبالحزن الشديد ووضع خدي على ارض التذلل والخضوع عسى المولى يجود بكشف كربي ويقضي بالانابة والرجوع
قال ابن عطا اذا اتضع العبد افتقارا او ذلا اهلك ذلك النفس كل حجاب حال بينه بين سره وبين مشاهدة ربه
يؤيد هذا القول في باب المعرفة من عرف نفسه عرف ربه قال القائل لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا
وقمت اشكو الى مولاي ما اجد وقلت يا عدتي في كل نائبة ومن عليه لكشف الضر اعتمد اشكو اليك ذنوبا انت تعلمها
ما لي على حملها صبر ولا جلد وقد مددت يدي بالذل صاغرة اليك يا خير من مدت اليه يد فلا تردنها يا رب خائبة
فبحر جودك يروي كل من يرد (وفي الهامش: لعله سقط من الناسخ) اليك قصدي لا بغير الواحد فمن بفضلك من بحر الهوى يروي وانظر الي فكم ولهي حسنا
ما سبق من على بالي وقد كان طالبي يا من اجاب دعاي يا عبد معصيتي ومن عليه وان اعطاك عندي علي ان بعض شيوخنا ان
الحسن تهامي المشتهر بالعلمي راه بعض اصحابه في النوم وهو على حالة حسنة فقال له وقد انكر في نفسه ما
راه من حسن حاله مع ما يعرفه من خبث سيرته ما فعل الله بك يا ابا نواس قال غفر لي وصير حالي الى ما ترى قلت له فهل
تعرف لذلك سببا عملته سوى جوده سبحانه فقال يا اخي من جود الله وعظيم منته انه اوقفني قبل ان يقبضني اليه
على هذه حالتي بقلب منكسر وحسن ظن بمن لجأت اليه في وقت ضروري فقيل بين ذلك وغفر لي قال فقلت له فانشدني
ابياتا قال بلى من اهل الحقيقة وسادتي فاستيقظت وجئت البيت واستاذنت فرفعت الوسادة التي كانت تحت
راسه فاذا بالرقعة تلوح فاذا فيها يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم ان كان لا يرجوك الا محسن
فمن الذي يدعو ويرجو المجرم ادعوك رب كما امرت تضرعا فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم ما لي اليك وسيلة الا الرجا
وجميل عفوك ثم اني مسلم غضب السلطان على جماعة من العلماء اخرجوا عليه ووقعوا فيه فلما ظفر بهم امر بقتلهم فبلغ
الخبر شيخنا ابا محمد رحمه الله تعالى وكان مرعي الجانب عند السلطان والخاصة والعامة فاخذ عصاه وخرج الى باب
دار السلطان فابصر القوم على تلك الحالة فبكى واخبر السلطان بمكانه فتلقاه وقال ما جاء بالشيخ في هذا الوقت قال الشفاعة
فيهم لا يحل السلطان او ما تعرف يا شيخ ما سالتهم فقال يا ابا علي وهل على المحسنين من سبيل وهل الشفاعة الا
في اهل الكبائر من المسيئين فاستبشر السلطان وعفى عن جميع والصرف يا ابا اوس الاداب التي لها عليه السلام
التي لم تقتضيا ان خطر صفتان ادب في الواحدة وشكر في الاخرى فان الله تعالى هو متولي ادب عباده الصالحين
اما التي شكر عليها فمن هذا الباب وذلك انه عليه السلام نزل به رجل من عبدة الاوثان فاضافه الخليل واكرمه فضعفت

الملائكة في السموات وقالوا ربنا خليلك يكرم عدوك فقال انهم جعلت قدوته مانطلالكني الا اعلم بخليلي منكم ثم امر جبريل عليه السلام فنزل وعرض عليه قول الملائكة فبكى ابرهيم وقال يا جبريل اجل المولى منك تعلمت بشير الحكاية الادب التي استوى بعده ان الله تعالى رايتك محسن الى من اسا فتعلمت منك واما حكاية الادب فنزل عليه السلام رجل من عبدة الاوثان فاستضافه فقال له ابرهيم لا اضيفك حتى تسلم فابى عليه وانصرف فامر الله جبريل ان ينزل على ابرهيم فقال يا ابرهيم يقول لك ربك استضافك عبدي فشرطت عليه ان يترك دينه من اجل لقمة يأكلها عندك وانا ارزقه منذ ثمانين سنة على شركه فطلب في تركه فقال فبكى ابرهيم ثم قام اثر الوثني الى ان لحق به فعرض عليه الرجوع فابى عليه او يخبره بسبب ذلك فقال له ابرهيم ان الله عتبني فيك وقال لي كيت وكيت فبكى الوثني وقال يا ابرهيم اسلمت لرب العالمين فاسلم الوثني هذا انتيجة الكرم وانشد لبعضهم المعني بالجود جود اتى افلا او مطر بنعمة الا مم حاشا الكريم اذا تفضل منعما مما يشين محاسن الانعام وفي معنى هذين البيتين ما سمعت بشيخنا الشمعة باشبيلية وهو يقول لرجل وعبارات عيني رجلا قطا احسن شيبه ولا اوجها منه ودموعه قد اخضلت لحيته يا اخي حاشا الكريم ان يمن على تابالاسلام ابدا اقبل ان اسائلهم بنزع منوع سوالي هذا نقيض الكرم وعلا بكاؤه وعظم انتحابه فبكينا لبكائه رضي الله عنه هو منا اجل من الجنة وطرق الله ومن حميد الخصال ما اشترط عبد الملك بن مروان على الشعبي لما دخل عليه قال له يا شعبي جنبني خصالا اربعا وما شئت فافعل قال يا امير المؤمنين وما هي قال الواحدة لا تطريني في وجهي ولا تجربن علي كذبة ولا تغتابن عندي احدا ولا تفشين لي سرا فقال ما شئت يا شعبي فقال الشعبي ايأذن لي امير المؤمنين في الانصراف قال انصرف وما كتم ولبعضهم في الكتمان النجم اقرب من سري اذا اشتملت مني على السر اضلاعي واحشائي وفي هذا الباب مصراع من قصيدة فالسر حيث تغلب الحر مدفون اعذب من قول القائل قلوب الاحرار قبور الاسرار وقال الاخر ونفسك فاحفظها ولا تفش للعدو من السر ما يطوي عليه ضميرها فما يحفظ المكتوم من سر اهله اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها من القوم الا ذو عفاف يعينه على ذاك منه صدق نفس وخيرها يقال لكاتم السر من كتمانه احدى الفضيلتين الظفر بحاجته والسلامة من شره موطن شكر من كلمة الحكمة ينبغي لذي اللب ان يصون شكره عن الاستجهة وبشرها وحجب بالقناعة وهو الرضا الموجود في الوقت وعدم التطلع عنه الى ما بيدهن يلا الوجه فقد اراد ان يعظم منزلته فليلعب مسلمة ومن احب الزيادة من النعم فليشكر قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم حكى عن بعض الاعراب انه روي وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول احمدك سبحانك ولا اشكرك فعاتبه بعض الطائفين في ذلك فقال افيك اعطاني النعم

فان

فان شكرتها اخاف من زيادة مضرتها فان وعده حق ثم انصرف فلما جاءت السنة الثانية روي حسن الهيئة وهو يحمد الله والشكر على الله فقيل له قارن هذا من ذاك فقال ان الله سبحانه انعم علي بالخير بالشاء والابل واشكر للزيادة فان وعده حق كان بعضهم من احب بقاعزه فليبسط دالنعم ومكن تحمل صنايع للمعروف في الكلية الاولى المعروف الى الكرام يعقب خيرا والى اللئام يعقب شرا ومثل ذلك المطر يشرب منه الصدف فيعقب لولوا ويشرب منه الافاعي فيعقب سما حكاية ذكر ان جماعة من الاعراب اثاروا ضبعا فدخلت خبا شيخ فقصدوه فخرج اليهم فقال ما جاء بكم قالوا جارك قال اما اذ قد سميتموه جاري فان هذا السيف دونه فتركوه وكان الضبع هزيلا فاحضر لها من لبن لقاح وجعل يسقيها حتى عاشت فنام الشيخ فوثبت عليه فقتلته فقال شاعرهم في ذلك ومن يصنع المعروف مع غير اهله يلاق الذي لاقى مجير ام عامر ادام لها لما اناخت ببابه لتسق بالبان اللقاح الدرائر فاسمنها حتى اذا ما تمكنت فرته بانياب لها واظافر فقل لذوي المعروف هذا جزاء من يجود باحسان الى غير شاكر يا اخي اما لك فيما ترى معتبر الله يرسل نعمه على عبيده فالكريم منها يطيعه واللئيم منها يستعين على معصيته ياقوم سقي وجلا اصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئام حكى عن بعض الاعراب انه اخذ جرو ذيب عند ولادته قبل ان يعرف امه فاحتمله الى خباه وقربه لشاة فلم يزل له الذيب يمتص من لبنها حتى سمن وكبر ثم شد على الشاة فقتلها فقال الاعرابي في ذلك غذتك بثديها ونشات معنوي فما ادراك ان اباك ذيب فجعت بشويهتي وصغار قومي بشاتهم وانت لهم ربيب اذا كان الطباع طباع سوء فلا يجدي التحفظ والاديب وفي باب الاخلاق ومكارمها في الحكمة عليك بالصدق فما السيف القاطع في كف الشجاع باعز من الصدق والصدق عز وان كان فيه ما تكره والكذب ذل وان كان فيه ما تحب ومن عرف بالكذب اتهم في الصدق ولبعضهم لا يكذب المرء الا من مهانته او عادة السوء او من قلة الادب مذكور في كتاب الصفوة ليس للكذوب مروة ولا للغيور راحة ولا للملول وفاء ولا للبخيل صديق ويقال بعضهم الصدق ميزان الله الذي يدور عليه العدل والكذب مكيال الشيطان الذي يدور عليه الجور ومن عجائب ما حكى ان امير المؤمنين هرون الرشيد امر يحيى بن خالد بحبس رجل جنى جناية فحبسه ثم سال عنه الرشيد فقيل هو كثير الصلاة والدعا فقال للموكل به عرض له بان يكلمني ويسالني اطلاقه فقال له الموكل ذلك فقال قل لامير المؤمنين انه كل يوم يمضي من نعمتك ينقص من محنتي والامر قريب والموعد الصراط والحاكم الله فخر الرشيد مغشيا عليه ثم افاق وامر باطلاقه حكاية صفر اناما مولى برجل كان يطلبه فلما دخل عليه قال يا عدو الله انت الذي تفسد في الارض بغير الحق يا غلام خذه اليك فاسقه كاس المنية فقال يا امير المؤمنين وفي عنق التشرك ابيا فافقال هات فانشد يقول زعموا بان الصقر صادف مرة عصفور بر ساقه المقدور

فما حذر التحفظ للاديب

فكلم العصفور تحت جناحه والصقر منقض عليه يطير ما كنت جاحر الملك القه ولئن شويت فانني لحقير
فتهاون الصقر الملك بصيده كرما واطلق ذلك العصفور فقال له المامون احسنت وما جرى ذلك على لسانك الا
لبقية بقيت من عمرك فاطلقه وخلع عليه واوصله حكاية مضحكة ذكروا ان معلما كان يعلم الصبيان وكان اسمه
ابو عاصم فبينما هو ذات يوم قاعد وبين يديه ثلاثة من صبيان الاعراب صغار يعلمهم اذا ابه ضرط فقال احد
الصبيان شعر وضرطة جاءت على غفلة من مغلق الشيخ ابي عاصم وقال الثاني فاستيقظ ما كان من نائم
واقعد ما كان من قائم فقال الثالث واهتزت الارض واجبالها والنجم المطلوع بالظلام حكاية وحكي
حكي عن بعضهم انه والي اتي برجل جنى جناية فامر بضربه فلما قعد قال نحف راسه كل الاعوزت حتى قال اوجع
فقال نحو جنبها ونحرها قال اضرب فقال نحو ثديها قال اضرب فقال نحو سرتها قال ويلكم دعوها بحذور قليلا
واتي محتسب كان عنده بناس بشاعر جنى جناية فامر بضربه فسال العفو حتى اغضبه فصاح على
الغراب شد عليه ففي صيحته تلك ضرط المحتسب ضرطات فقال في ذلك والسياط تاخذه شعر
اسمعوني واعجبوا اضرط المحتسب ضرطة صافية طار منها العتب سهلت خلق سلى وعرت وادي ثبت
سبحه في نسق تبت تبو تو تبت ب كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس وما كان منه
في ذلك روينا من حديث احمد بن عبد الله قال ثنا ابرهيم بن سعد عن صالح بن كيسان قال قال ابن شهاب
اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى
مع عبد الله بن حذافة وامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه كسرى خرقه
قال ابن شهاب فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق
وقال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم
الى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى عظيم
فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وادعوك بدعاية الله فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
فاسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس عليك فلما قرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شققه وقال
يكتب الي بهذا الكتاب وهو عبدي قال محمد بن اسحق فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مزق
ملكه حين بلغه شققه لكتابه ثم كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز من

عندك

عندك رجلين جلدين فليأتياني به فبعث باذان قهرمانه وهو ابو نوابه وكان كاتبا حاسبا بكتاب ملك فارس وبعث
معه برجل من الفرس يقال له خرخسرو وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف معهما الى كسرى
وقال لابي نوابه ويلك انظر ما الرجل وكلمه واتني بخبره فخرجا حتى قدما الطائف فسالاهم عنه فقالوا هو بالمدينة
فاستبشروا بها وفرحوا فقال بعضهم لبعض ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك كفيتم الرجل فخرجا حتى قدما المدينة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه ابو نوابه وقال ان شاهنشاه ملك الملوك كسرى بعث الى الملك باذان
يامره ان يبعث اليك من ياتي بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك ينفعك ويكف
به عنك وان ابيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك وقد دخلا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا
بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي ثم
قال لهما ارجعا حتى تاتياني غدا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ان الله عز وجل سلط على كسرى ابنه
شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في وقت كذا وكذا لعدة ما مضى من الليل سلط عليه ابنه شيرويه فقتله
فقالا هل تدري ما تقول فنكتب بهذا عنك ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني
سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي الى منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يدك
وملكتك على قومك ثم اعطى خرخسرو منطقة فيها ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من
عنده حتى قدما على باذان فاخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك واني لارى هذا الرجل نبيا كما يقول
ولننظرن ما قال فلئن كان ما قال حقا ما فيه كلام انه لنبي مرسل وان لم يكن فسنرى فيه رايا فلم ينشب
باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا لفارس لما
كان قد استحل من قتل اشرافهم وتجميرهم وثغورهم فاذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك
وانظر الرجل الذي كتب اليك كسرى فلا تهجه حتى ياتيك امري فيه فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال
ان هذا الرجل لرسول الله فاسلم واسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن فكانت حمير تقول لخرخسرو
ذو المعجزة للمنطقة التي اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنطقة بلسان حمير المعجزة فبنوه اليوم
باليمن ينتسبون اليها خرخسرو ذو المعجزة وقد قال ابو نوابه لباذان اني ما كلمت رجلا قط
اهيب عنه فقال له باذان هل معه شرط قال لا اشتريه فات وطلوة برجان حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا

علي بن النفيس ثنا عبد الرحمن بن علي بن محمد انا ابو بكر الصوفي انا ابو سعيد الخيري انا ابن باكويه الشيرازي
ثنا عبد الواحد بن بكر الورثاني انا ابو بكر احمد بن محمد المارستاني عن محمد بن عيسى المرستي حدثني ابو الاشهب
السائح رايته بين الثعلبية والخزيمية غلاما يصلي عند بعض الاميال قد انقطع عن الناس فانتظرته
حتى قطع صلاته ثم قلت له ما معك مونس قال بلى قلت واين هو قال امامي ومعي وخلفي وعن يميني
وعن شمالي وفوقي فعلمت ان عنده معرفة فقلت له اما معك زاد قال بلى قلت واين هو قال الاخلاص
لله عز وجل والتوحيد له والاقرار بنبيه صلى الله عليه وسلم وايمان صادق وتوكل واثق قلت هل
لك في مرافقتي قال الرفيق يشغل عن الله عز وجل ولا احب ان ارافق احدا فاشتغل به عنه
طرفة عين قلت اما تستوحش في هذه البرية وحدك قال ان الانس بالله قطع عني كل وحشة حتى لو
كنت بين السباع ما خفتها ولا استوحشت منها قلت فمن اين تاكل قال الذي غذاني في الارحام
صغيرا تكفل برزقي كبيرا قلت في اي وقت يجيئك الاسباب قال لي حد معلوم فاي موضع كنت وقد
علم ما يصلحني وهو غير غافل عني قلت الك حاجة قال نعم قلت وما هي قال ان رايتني فلا تكلمني
ولا تعلم احدا انك تعرفني قلت لك ذلك فهل حاجة اخرى قال نعم قلت وما هي قال ان استطعت
ان لا تنساني في دعائك وعند الشدائد اذا نزلت بك فافعل قلت كيف يدعو مثلي لمثلك وانت
افضل مني خوفا وتوكلا فقال لا تقل هذا انك قد صليت لله قبلي وصمت قبلي ولك حق الاسلام والمعرفة
الايمان قلت فان لي اليك حاجة قال وما هي قلت ادع الله لي قال حجب الله طرفك عن كل معصية والهم
قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون لك هم الا هو قلت يا حبيبي متى القاك واين اطلبك قال اما
في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائي واما في الاخرة فانها مجمع المتقين فاياك ان تخالف الله
فيما امرك وندبك اليه وان كنت تبتغي لقائي فاطلبني مع الناظرين الى الله تعالى في زمرتهم قلت
وكيف علمت ذلك قال بغض طرفي له عن كل محرم واجتنابي فيه كل منكر ومأثم وقد سالته
ان يجعل جنتي النظر اليه ثم صاح واقبل يسعى حتى غاب عن بصري تزكية بلا اخبار روينا حديث
المالكي عن محمد بن غالب عن محمد بن ابرهيم عن اسمعيل بن عبد الكريم عن عقيل بن معقل عن وهب بن منبه قال اما
من شعرة تبيض الا تقول للسواد ما اختاه قد قال الموت فاستعدي حدثنا محمد بن احمد الهروي عن عبد الرحمن
ابن ابي الفضل عن محمد بن احمد الماهياني سمعت محمد بن القاسم العطار سمعت حمزة بن عبد العزيز سمعت

ابا بكر

ابا بكر الابهري سمعت يوسف بن الحسين سمعت ذا النون المصري يقول الحسود لا يساد ايقاع وحسن
استماع حدثنا احمد بن محمد ثنا الثقفي ثنا ابو عبد الرحمن السلمي ثنا احمد بن سعيد ثنا محمد بن سعيد المروزي ثنا
العباس الرقي ثنا عبد الله بن عمرو الوراق ثنا الحسين بن علي بن منصور ثنا ابو عياش البصري عن ابرهيم
ابن عمران قال في ايام سعيد بن المسيب مررت ببعض ازقة المدينة فسمعت الاخضر الجدي يتغنى في دار العاص
ابن وائل ويقول شعر . تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت . به زينب في نسوة عطرات . فلما رات ركب النميري اعرضت
وكن من ان يلقينه حذرات قال فضرب برجله الارض زمانا وقال هذا ما يلذ استماعه وكانوا يروون ان الشعر
لسعيد والشريف الرضي انشدنا ابن مرقد . الا هل الى الظل الاثيل تخلص . وهل للثنايا العذب ظلم يسوغ .
وهل لليالي الطول التمام . وهل لليالي القصار رجوع واستشهد لما ايضا في ذلك
اقول لركب رائحين لعلكم . تحلون من بعد العقيق اليمانيا . خذوا نظرة مني فلاقوا بها الحمى . ونجدا وكثبان اللوى والمطاليا .
ومروا على ابيات حي برامة . وقولوا لديغ يبتغي اليوم راقيا . عدمت دواء بالعراق فربما . وجدتم بنجد لي طبيبا مداويا .
وقولوا لجيران على الخيف من منى . تراكم من استبدلتم بجواريا . ومن ورد الماء الذي كان واردا . به وعلى الحي الذي كنت عانيا .
واحسرتا كم لي على الخيف شهقة . تذوب عليها قطعة من فؤاديا . ترحلت عنكم لي امامي نظرة . وعشر وعشر نحوكم من ورائيا .
ومنا قطعه من عهد اياي بجزع السمرات . وليالينا بجمع ومنى والجمرات . يا وقوفا ما وقفنا في ظلال السلمات
نتشاكى ما عنانا بكلام العبرات . اه من حيدرالي الوادي طويل الليلات . وغرام غير راض بالجفا عيرات . فسقى ظبي
ونحيت صوبا الغاديات غرست قد يغرس الشوق ومرور الجنبات اين راق العراقي وطبيب لشكاتي
دعاء مجاب لبعض نساء الاعراب جربنا من حديث ابن مروان عن اسمعيل بن يونس عن الرياشي عن
الاصمعي قال سمعت اعرابية بعرفات وهي تقول اللهم ان كان رزقي في السماء فانزله وان كان في الارض
فاخرجه وان كان نائيا فقربه وان كان قريبا فيسره حفظ اللسان دليل على عقل الانسان
رايت اللسان على اهله اذا ساسه الجهل ليثا مغيرا وقال بعض الاعراب لاخر يعظه اياك ان تضرب
لسانك بمقتل ونذر ابو بكر الصديق رضي الله عنه كثيرا ما ينشد هذا الشعر احفظ لسانك ايها الانسان لا يقتلك
ان البلاء موكل بالمنطق ونذرا الموطن شنف المومل يوم الحيرة الفظ ليت المومل لم يخلق له بصر
نعى في مجلسه ذلك ومن باب العناية الالهية ما حدثنا به عبد الرحمن بن علي ومحمد بن محمد قالا انا محمد بن محمد
قال كتب الينا والد عبد الرحمن قال قرات على ابي القاسم الحريري عن علي بن ابي طالب العشاري عن عباد بن عبد الصمد

ان من يفضحه يسبق الرجل عن لسانه والعقل ... لسانه ... اللسان

الصوفي قال سمعت ابا الازهر عبد الواحد بن محمد الفارسي يقول سمعت ابرهيم الخشاب يقول بعد عوده الى وطنه
وتزوجه ابنة عم وكان قد قطع البادية حافيا فحدثني انه لما رجع الى البلد وتزوج ابنة عم شغف بها شغفا
شديدا حتى ما كان يفارقها لحظة قال فتفكرت في كثرة ميلي اليها فقلت ما يحسن بي ان اريد القيامة وفي قلبي
هذه فتطهرت وصليت ركعتين وقلت سيدي رد قلبي الى ما هو اولى فلما كان من الغد اخذتها الحمى فماتت
وتوفيت في اليوم الثالث فنويت الخروج حافيا من وقتي الى مكة قالت هكذا يجري الله اولياءه ويختار لهم
ويدعاهم ومن باب حث النفس على المجاهدة ما حدثنا به محمد بن الفضل عن ابي منصور الاصبهاني القزاز
عن ابي بكر الخطيب عن ابي سعيد الصيرفي عن ابي عبد الله الاصبهاني عن ابي بكر القرشي عن الحسين بن
عبد الرحمن قال حج سعيد بن وهب ماشيا فبلغ منه الجهد فقال شعر قدمي اعتورا رمل الكثيب
واطرقا الاجن من ماء القليب رب يوم رحتما فيه على زهرة الدنيا وفي واد خصيب وسماع حسن من حسن
صخب المزهر كالظبي الربيب فاحسبا ذاك بهذا واصبرا وخذا من كل فن بنصيب انما امشي لاني مذنب
فلعل الله يعفو عن ذنوبي ومن باب صمن لا يزل سيها يا زمانا على الحمى عجبا ايما زمان مضى واي جما
حلفت بالراقصات مجتهدا عنقا ضوضا والطم انسنا تحسب اشخاصها اذا اختلطت بالابكر الرقص في الدجى كما
تحمل شعثا اذا هم ذكروا حيرة الاحوا لطو السما عدوا انزاعا من عامهم ولقي ايام جمع والاشهر الحرم ما
انا هو ابن السنور طلبين بارضكم دت فكن سما ومن هذا الباب اجاد بها لو امكنت من زمانها
ارد ورا والصبري من امامها فما الحزن الا بين جلي وحزنها وبين زفر رحالنا ولقاءها تمر علينا نوى تحت كورها
بايات من ايامها في مشامها وان تعلقا الرطب تخليط بها بل مكان ارك جاحر وبشامها فليت بلادا دارها في
قصورها فداك بيوت جيرها في خيامها ومن هذا الباب ردوا الطلايا بها بالقيم ان كان من بعد شقا نعيم
ولا تولوها تعداها ادلة الشوق وهادي النسيم ومن هذا الباب امن حقوق البرق ترد مينا
حتى متى استعمل الكتمانا سيري بحبنا وسر اكن شاهد فضلت ما ان تلتقينا ثم تشتاقين ونشتاق لم
وتعلمين الوجد وتكتمينا فاين منك اليوم اومنا الهوى واين نجد والعقيق بينا ومنه ايضا
ابن تريد يا مثير الظعن اوطن بنا برامة لوطن حسبا ولو زادك من ضمنته بين الم ارحامنا والوسن
لها ان تشتفي فالعين بالعبرات لعينين ما عين كم كبد كريمة في برة حزمتها ومهجة في رسن
يا قاتل الله الغريب مرقعا على ثبوت قوم ارالنى بازمته كثيف بلا جريرة فيه وان جهر تي وزمني

ليت الذي كان فطار شعبا به الرفاق بينتا لم يكن خبر الخنيعه مع ذي نواس ولي حمير باليمن بعد هلاك
عمرو بن اسعد تبع لخنيعه ذي شناتر فقتل خيارهم وعبث ببني اهل مملكته وكان يعمل عمل قوم لوط فكانت
يرسل الى الغلام من ابناء الملوك فيقع عليه في مشربة له وقد صنعها لذلك فاذا فرغ من فسقه بالغلام يطلع
من مشربته تلك الى حرسه وقد اخذ سواكا فجعله في فيه ليعلم انه قد فرغ منه حتى بعث الى ذي نواس
وهو زرعة بن اسعد تبع الذي كسا الكعبة وكان ذا هيبة وعقل من اجل الغلمان فلما اتاه رسول
ذي شناتر عرف زرعة ما يريد به فاخذ سكينا لطيفا فخباه بين قدميه ونعله ثم اتاه فلما خلا معه
وثب اليه فواثبه ذو نواس فوجاه حتى قتله ثم حز راسه فوضعه في الكوة التي كان يشرف منها ووضع
سواكه في فيه ثم خرج على الناس فقالوا له ذو نواس ارطب ام يباس فقال سل نحماس استرطبان ذو نواس
استرطبان لا باس فنظروا الى الكوة فاذا راس خنيعه مقطوع فخرجوا في اثر ذي نواس ادركوه
فقالوا ما ينبغي ان يملكنا غيرك اذا رحتنا من هذا الخبيث فملكوه واجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن وكان
اخر ملوك حمير ويسمى يوسف ومات في الملك زمانا الشناتر الاصابع بلغة حمير ونحماس الراس بلغتهم
واسترطبان بمعنى استرطب والكلام حميري يفهم بالعرض والعربية الاخرى الى كلام العرب قال محمد
ابن لبنان الكناجي ودع التنسم بعد من اخباره فله حواش للحديث رقاق يا ايتم من علق العذيب بعاتب
الا وقد شهدت به الاماق وقال وهو للوجد تحسب انه يوم العذيب مدامع وصدود
سل بانة الوادي فليس يعوزها خبر بطوله لحوزة وبزيد وانشد مع ضوء الصباح وقلما لم يستطل بك الليالي السود
واذا هبطت الواديين وتهما دمن حبس على البكا دموده فاقدح فؤاديي تخلط الحلم بهفو على اثارهم وبعود
اصحابه بالجرع بعد سويقة تشغل لعمرك بالمهجر يديه وقال عبد الرحمن بن علي حدثناه لنا به شعر
في شغل عنا اذا شاغل من هاجم البرق بسمح عاجل يا صاحبي هذي رياح ربهم فقد اجرت شمايل الشمايل
نسيمهم بسحيري الرياح يا تشبهه رواح الاصايل فالصبا مولعة بذي الصبا او صبا فوق الغرام الغائك
فالمحبوب العذري ويحا يا ابن العذيب من قصور يابل لا تطلبوا اثار الليالي قومنا دما وتاقي ادرج الرواحل
لله در العيش في ظلالهم ولي دم اسارى المعاصر وطرب اذا تناسبتهم هذا ودمعي انكي
يا لمة الشيب لو صفيت ادعا ولا ابتليت بها الهوى بعلل مبك عن زهو وميل عن اهو ما طرب العود مثل بكل
وقال مهيار الديلمي اصغ لعلوي الرياح لذا جرت واطن رائده كلما انقرت وتشوقني روحك حمى متعبا بعدت الرباب والبروق اذا سرت

ما لا يزيل قلبي من ليالي حاجز سكرت به يوما عليه وانكرت رسالة ابي بكر الصديق واتباع عمر بن الخطاب لها الى علي مع ابي عبيدة
ابن الجراح وجواب علي عن ذلك ومبايعته لابي بكر رضي الله عنهم اجمعين عن ابي حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي قال
حضرنا ليلة عند القاضي ابي حامد احمد بن بشر المروزي العامري في دار ابي حبشان في شارع الازبان فتقرى الحديث
بنا كل متصرف وكان والله معنيا مفننا لا يطاق عزارة ولا يغرب الرواية لطيف الدراية له في كل جو متنفس ومن كل نار
مقتبس فجرى حديث السقيفة وشان الخلافة فركب كل منا فنا وقال قولا وعرض بشي ونزع الى فن فقال هل
فيكم من يحفظ رسالة ابي بكر الصديق الى علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وجواب علي له ومبايعته اياه عقيب تلك
المناظرة فقالت الجماعة الذين بين يديه لا والله فقال هي من بنات الحقائق ومخبآت الصناديق في الخزائن ومنذ
حفظتها ما رويتها لاحد الا للمهلبي ابي محمد في وزارته وكتبها عني بيده في خلوة قال ولا اعرف على وجه الارض
رسالة اعقل منها ولا ابين وانها لتدل على حلم وعلم وفصاحة وفقاهة ودهاء ودين وبعد غور وشدة غوص
فقال له ابو بكر العباداني ايها القاضي لو تممت المنة بروايتها سمعناها منك ونحن ادعى لها عنك من المهلبي
واوجب دماما عليك فاندفع فقال . الخزاعي بمكة قال حدثنا ابن ابي ميسرة نا محمد بن فليح نا عيسى
ابن داب نا صالح بن كيسان ويزيد بن رومان وكان معلم عبد الملك بن مروان قالا نا هشام بن عروة
عن ابيه قال حدثني ابو النفاح مولى ابي عبيدة بن الجراح وروى هذا الحديث وكان له عليه جراة ظاهرة
من محفوظاته القديمة فلما كان بعد كذا بدهر ذاكرنا بالحرف من هذه الرسالة ابن مروان فتبيح وحسد
حفظها وبيانها وانشاعها فقر فنا ان الحديث وجدنا من جهة ابي حامد فزعم ان اسناده ابن شجرة احمد بن كامل
القاضي سرده ولم يكن فيه صالح بن كيسان وذكر مولى ابي عبيدة ابا النفاح بالنون والفا وخالف في احرف
وانا اكر على الرسالة والحديث بعد ذكرها واسمي حرفا حرفا مما وقع فيه الخلاف على جهة التصحيف او على
جهة التحريف على انني ما سمعت بحديث في طوله وغرابته باحسن سلام منه وانما ذلك لانه صار الينا
من رواية هذين الشيخين العلامتين وكان سماعنا من ابي حامد سنة ستين ومن ابي منصور سنة خمس وستين
قال ابو حامد قال ابو النفاح سمعت ابا عبيدة بن الجراح يقول لما استقامت الخلافة لابي بكر الصديق بين
المهاجرين والانصار ولحظ بعين الهيبة والوقار وان كان لم يزل كذلك بعد هنيهة ود الشيطان ان يشيرها فدفع
الله شرها ورخص جرحها ويسر خيرها وازاح ضيرها ورد كيدها وقصم ظهر النفاق والفسوق من اهلها بلغ ابا بكر
الصديق عن علي بن ابي طالب تلكؤ وشماس وتهمم ونفاس وكره ان يتمادى الحال فتنفرج ذات البين ويصير ذلك

دريئة لجاهل مغرور او لعاقل ذي دهاء او صاحب سلامة ضعيف القلب خوار العنان دعا في خلوة وعنده عمر بن
الخطاب وحده وكان يرجل ارضه بالبرجيس وكان عمر قبسه له وظهيرا معه يستضي برايه ويستمل على لسانه
فقال له يا ابا عبيدة ما ايمن ناصيتك وابين الخير بين عارضيك ولقد كنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان المحوط
والمحل المغبوط ولقد قال فيك في يوم مشهود ابو عبيدة امين هذه الامة وطالما اعز الله بك الاسلام واصلح شانه
على يديك ولم تزل للدين ملجا وللمومنين روحا ولاهلك ركنا ولاخوانك ردءا وقد اردتك لامر لما بعده خطر مخوف
وصلاحه معروف وان لم يندمل جرحه بمسبارك ورفقك ولم تستجب حيته لرقيتك فقد وقع الياس واعضل الباس
واحتيج بعد ذلك الى ما هو امر من ذلك واعلق واعسر منه واغلق والله اسال تمامه بك ونظامه على يديك فتات له
يا ابا عبيدة وتلطف فيه وانصح لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولهذه العصابة غير آل جهدا ولا قال حداو الله
كالئك وناصرك وهاديك ومبصرك وبه الحول والتوفيق امض الى علي واخفض جناحك له واغضض من صوتك
عنده واعلم انه سلالة ابي طالب ومكانه ممن فقدناه بالامس صلى الله عليه وسلم وقل له البحر مغرقة والبر مفرقة والجو
اكلف والليل اغلف والسما جلوا والارض صلعا والصعود متعذر والهبوط متعسر والحق رووف عطوف والباطل
شنوف عنوف والضغن رائد البوار والتعريض شجار الفتنة والقحة ثقوب العداوة وهذا الشيطان متكئا
على شماله متحلب بيمينه نافخ حضنه لاهله ينتظر الشتات والفرقة ويدب بين الامة بالشحنا والعداوة عنادا
لله عز وجل ولرسوله ولدينه ياتي بالوسوس بالفجور ويدلي بالغرور ويمني اهل الشرور ويوحي الى اوليائه بالباطل دابا
له منذ كان على عهد ابينا ادم وعادة منه منذ اهانه الله عز وجل في سالف الدهر لا ينجي منه الا بعض الناجذ على الحق
وغض الطرف عن الباطل ووطء هامة عدو الله وعدو الدين بالاشد فالاشد والاجد فالاجد واسلام النفس
لله عز وجل فيما حاز رضاه وجنب سخطه ولا بد الان من قول ينفع اذا ضر السكوت وخيف غبه ولقد ارشدك
من افاءك ضالتك وصافاك من احيا مودته بعتابك واراد الخير بك من اثر البقاء معك ما هذا الذي تسول لك
نفسك ويدوي به قلبك ويلتوي به عليك رايك ويتخاوص دونه طرفك ويسري به ضغنك ويتراد دمه نفسك
ويكثر عنده صعداؤك ولا يفيض به لسانك اعجمة بعد افصاح اتلبيس بعد ايضاح ادين غير دين الله عز وجل
اخلق غير خلق القران اهدي غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم امثلي يمشي له الضراء ويدب له الخمر او مثلك ينقبض عليه
الفضاء ويكسف في عينه القمر ما هذه القعقعة بالشنان وما هذه الوحوحة باللسان انك جد عارف باستجابتنا
لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم وخروجنا عن اوطاننا واموالنا واولادنا واحبتنا هجرة الى الله تعالى ذكره

والتصق بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في زمن انت فيه في كن الصبا وخدر الغرارة عاقل عما يشيب ويريب لا تعي ما يراد
وما يشاد ولا تحصل ما يساق ويقاد سوى ما انت جار عليه الى غايتك التي اليها عدا بك وعندها حط رحلك غير
مجهول القدر ولا مجحود الفضل ونحن في اثنا ذلك نعاني احوالا تزيل الرواسي ونقاسي اهوالا تشيب النواصي
خائضين غمارها راكبين تيارها نتجرع صابها ونشرج عيابها ونحكم اساسها ونبرم امراسها
والعيون تحدج بالحسد والانوف تعطس بالكبر والصدور تستعر بالغيظ والاعناق تتطاول بالفخر والشفار
تشحذ بالمكر والارض تميد بالخوف ولا ننتظر عند المسا صباحا ولا عند الصباح مسا ولا ندفع في نحر امر الا بعد
ان حسونا الموت دونه ولا نبلغ الى شي الا بعد تجرع الغصص معه ولا نقوم منا والا بعد الياس من الحياة عنده
فادين في ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاب والام والخال والعم والمال والنشب والسبد واللبد والحلم
والبلد والاهل والولد بطيب نفس وقرور عين ورحب اعطان وثبات عزائم وصحة عقول وطلاقة اوجه
وذلاقة السن هذا الى خفيات اسرار ومكنونات اخبار كنت عنها غافلا ولولا سنك لم تكن عنها ناكلا كيف وفؤادك
مشهوم وعودك معجوم وصيبك مخبور والقول فيك كثير والان قد بلغ الله بك وارهص الخير لك وجعل مرادك بين
يديك وعن علم اقول ما تسمع فارتقب زمانك وقلص اليه اردانك ودع التجسس والتعقيس لمن لا يظلع لك اذا اخطا
ولا يتزحزح عنك اذا اعطى فالامر غض والنفوس فيها مض وانك اديم هذه الامة فلا تحلم لجاجا وسيفها العضب
فلا تنب اعوجاجا وماؤها العذب فلا تحل اجاجا والله لقد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر فقال
لي يا ابا بكر هو لمن يرغب عنه لا لمن يرغب فيه ويجاحش عليه ولمن يتضائل له لا لمن ينتفخ اليه ولمن يقال هو لك لا
لمن يقول هو لي والله لقد شاورني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصهر فذكر فتيانا من قريش فقلت له اين
انت من علي فقال اني لاكره لفاطمة ميعة شبابه وحداثة سنه فقلت له متى كنفته يدك ورعته عينك حفت
بهما البركة وسبغت عليهما النعمة مع كلام كثير خطبت به عنك ورغبته فيك وما كنت عرفت منك في ذلك حوجا
ولا لوجا فقلت ما قلت وانا ارى مكان غيرك واجد رائحة سواك وكنت لك اذ ذاك خيرا منك لي الان ولئن كان
عرض بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كنى عن غيرك وان كان قال فيك فما سكت عن سواك وان تخلج في نفسك
شي فهلم فالحكم مرضي والصواب مسموع والحق مطاع ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما عند الله عز
وجل وهو عن هذه العصابة راض وعليها حدب يسره ما يسرها ويكيده ما يكيدها ويرضيه ما ارضاها
ويسخطه ما اسخطها اما تعلم انه لم يدع احدا من اصحابه وخلطائه واقاربه وسجرائه الا ابانه بفضيلة وخصه
بمزية

بمزية وافرده بحالة لو اصفقت الامة عليه لكان عنده ايالتها وكفالتها وكرامتها وغزارتها اتظن انه صلى الله عليه وسلم
ترك الامة نشرا سدا بددا عباهل مباهل طلاحى مفتونة بالباطل لا ثابة ولا اثابة ولا
حائط ولا رابط ولا ساقي ولا واقي ولا هادي ولا حادي كلا والله ما اشتاق الى ربه تعالى ولا سال المصير الى
رضوانه حتى ضرب الصوى واوضح الهدى وامن المهالك والمطاوح وسهل المبارك والمناهج وبعد ان شدخ
يافوخ الشرك باذن الله عز وجل وشرم وجه النفاق لوجه الله تعالى وجدع انف الفتنة في ذات الله تبارك
اسمه وتفل في وجه الشيطان بعون الله جل ذكره وصدع بملء فيه ويده بامر الله عز وجل وبعد فهولا
المهاجرون والانصار عندك ومعك في دار واحدة وبقعة جامعة ان استقالوني لك واشاروا علي بك
فانا واضع يدي في يدك وصائر الى رايهم فيك وان تكن الاخرى فادخل فيما دخل فيه المسلمون وكن العون على
مصالحهم والفاتح لمغالقهم والمرشد لضالهم والرادع لغاويهم فقد امر الله عز وجل بالتعاون على البر واهاب
الى التناصر على الحق ودعنا نقضي هذه الحياة بصدور بريئة من الغل ونلقى الله عز وجل بقلوب سليمة
من الضغن وبعد فالناس ثمامة فارفق بهم واحن عليهم ولن لهم ولا تشق نفسك بنا خاصة
منهم واترك ناجم الحقد حصيدا وطائر الشر واقعا وباب الفتنة مغلقا فلا قال ولا قيل ولا لوم ولا تبيع
والله عز وجل على ما نقول شهيد وبما نحن عليه بصير قال ابو عبيدة فلما تهيات للنهوض قال لي عمر
لا ابا لك هنيهة قف لي محك درة من القول فوقفت ولا ادري ما كان بعدي الا انه لحقني ووجهه يندى تهللا
وقال لي قل لعلي الرقاد محلمة والهوى مقحمة واللجاج ملحمة وما منا احد الا له مقام معلوم وحق مشاع او مقسوم
ونبأ ظاهر او مكتوم وان اكيس الكيس من منح الشارد تالفا وقارب البعيد تلطفا ووزن كل امر بميزانه
ولم يخلط خبره بعيانه ولم يجعل فتره مكان شبره دينا كان او دنيا ضلالا كان او هدى ولا خير في معرفة مشوبة
بنكرة ولا في علم معتل بجهل ولسنا كجلدة رفغ البعير بين العجان والذنب وكل صال فبناره وكل سيل
فالى قراره وما كان سكوت هذه العصابة الى هذه الغاية لعي وشي وكلامها اليوم لفتق او رتق قد جدع الله
بمحمد صلى الله عليه وسلم انف كل ذي كبر وقصم ظهر كل جبار وقطع لسان كل كذوب فماذا بعد الحق الا الضلال ما هذه
الخنزوانة التي في فراش راسك وما هذا الشجا المعترض في مدارج انفاسك وما هذه الوحرة التي اكلت
شراسيفك والقذاة التي اغشت ناظرك وما هذا الدخس والدس اللذان يدلان على ضيق الباع وخور الطباع
وما هذا الذي لبست بسببه جلدة النمر واشتملت عليه بالشحنا والنكر لشد ما استسعيت اليها وسريت

سري في ارضك اليها ان الهوان لا تعلم ان الحمد وان الحصان لا تكلح جرم وما اخرج القرعا الى الجال ولقد خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم والامر معقود بحبس ليس لاحد منهم ملمس ولا مانس فلم يسر فيك قولا ولا يستنزل فيك
قرانا ولم يجزم في شانك بحكم ولسنا في كسروية كسرويه قيصرية قيصر تاكل اخوان فارس وابنا الاصغر
قوما جعلهم الله جزر السيوفنا وخرز الرماحنا ومرعا الطعاننا ونبعا لسلطاننا بل نحن في نور نبوة
وضيا رسالة وثمرة حكمة واثار رحمة وعنوان نعمة وظل عصمة بين امة محمدية بالحق والصدق مامونة على
الفتق والرتق لها من الله عز وجل قلب ابي وساعد قوي ويد ناصرة وعين باصرة اتظن ظننا ان ابا بكر وثب
على هذا الامر مفتاتا على الامة خادعا لها متسلطا عليها اتراه امتلخ احلامها وازاغ ابصارها وحل عقودها
واحال عقولها واستل من صدورها حميتها وانتزع من اكبادها رشادها وانتضب ماها واضلها عن
هداها وساقها الى رداها وجعل نهارها ليلا ووزنها كيلا وتيقظها رقادا وصلاحها فسادا ان كان هكذا
ان سحره لمبين وان كيده لمتين كلا والله باي خيل ورجل وباي سنان ونصل وباي قوة ومنة وباي حجة
وعدة وباي ايد وشدة وباي عشيرة واسرة وباي تذرع وتبسط لقد اصبح عندك بها وسمة منيع
الرقبة رفيع العتبة لا والله ولكن سلا عنها فولهت اليه وتطامن لها فالصقت به ومال عنها فمالت اليه
واشمال دونها فاشتملت عليه حبوة حباه الله بها وعاقبة بلغه الله اياها ونعمة سربله الله جمالها ويدا
اوجب عليه شكرها وامة نظر الله به لها ولطالما حلقت فوقه في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا
يلتفت لفتها ولا يرتصد وقتها والله اعلم بخلقه وارأف بعباده يختار ما كان لهم الخيرة وانك بحيث
تجهل موضعك من بيت النبوة ومعدن الرسالة وكهف الحكمة ولا يجحد حقك فيما اتاك ربك ولكن لك من
يزاحمك بمنكب اضخم من منكبك وقرب امس من قرابتك وسن اعلى من سنك وشيبة اروع من شيبتك
وسيادة لها عرق في الجاهلية وفرع في الاسلام والشريعة ومواقف ليس لك فيها جمل ولا ناقة ولا
تذكر منها في مقدمة ولا ساقة ولا تضرب فيها بذراع ولا اصبع ولا تخرج منها ببازل ولا هبع فان عدت
نفسك فيها تقدير شقشقتك من وساعتك فاعذر باقيا تسمع منا في لين وسكون مما لا نبعثه منه
ولا نتلمظ عليه ولئن سوئت بهذا النفس ليتحنن عليك ما ينسيك الاولى ويلهيك عن الاخرى ولو علم
من عرضنا به في انفسنا الى وعليه لما سكت ولا تحدثت انت وليحمه الى بعض الارب فاما ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فلم يزل صبره في سويدا قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلاقة همه وعيبة سره ومثوى حزنه

ومنع

ومنع رايه ومشورته وراحة كفه ومرمق طرفه وذلك محضر الصادر والوارد من المهاجرين والانصار شهرته مغنية عن
الدلالة عليه ولعمري انك اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة لكنه اقرب قربة والقرابة لحم ودم والقربة
روح ونفس وهذا فرق قد عرفه المؤمنون ولذلك صاروا اليه اجمعين المعنى هاهنا ليست التي يراد بها التوكيد
انما هي المستعملة في قول العرب جا القوم باجمعهم وكان الاصمعي يقول انما هو باجمعهم بضم الميم لان المفتوحة الميم لا
تضاف ولا تكون الا موكدة وخالفه ابن الاعرابي في ذلك واجاز فتح الميم وقال ليست هذه تلك كما ان كلا
المستعمل في قولنا كل القوم ذاهب ليست المستعملة في قولنا مررت بالقوم كلهم ومهما شككت فيه
فلا تشك ان يد الله مع الجماعة ورضوانه لاهل الطاعة فادخل فيما هو خير لك اليوم وانفع لك غدا والفظ من
فيك ما تعلق بلهاتك وانفث سخيمة صدرك عن نفاثك فان يكن في الامد طول وفي الاجل فسحة فستاكله مريا
او غير مري وستشربه هنيا او غير هني حين لا راد لقولك الا من كان منك ولا تابع لك الا من كان طامعا فيك
يمض اهابك ويعرك اديمك ويزري على هديك هناك تقرع السن من الندم وتجرع الما ممزوجا بالدم وحينئذ
تاسى على ما مضى من عمرك ودارج قوتك فتود لو سقيت بالكاس التي ابيتها ورددت الى الحال التي استغويتها
ولله تعالى فينا وفيك امر هو بالغه وغيب هو شاهده وعاقبة هو المرجو لضرائها وسرائها وهو الولي الحميد
الغفور الودود قال ابو عبيدة بن الجراح فمشيت متزملا اتوجا كانما اخطو على راسي فرقا من الزمر وشفقا
على الامة حتى وصلت الى علي رضي الله عنه في خلا فابثثته بثي كله وبرئت اليه منه ورفقت به فلما سمعها
ووعاها وسرت في اوصاله حمياها قالت حلت معلوطة وولت مخروطة حل الاطيت التمس ادنى لها من قولي
لما اهدى ليلاك فهيس هيس لا تنعي الليلة بالتعريس نعم يا ابا عبيدة اكل هذا في انفس القوم يحسون
عليه ويضطبعون به قال ابو عبيدة فقلت ما لك جواب لك عندي انما انا قاضي حق الدين وراتق فتق الاسلام
وساد ثلمة الامة يعلم الله ذلك من جلجلان قلبي وقرارة نفسي قال علي رضي الله عنه والله ما كان قعودي في كسر
هذا البيت قصدا للخلاف ولا انكارا للمعروف ولا زراية على مسلم بل لما وقذني به رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفراقه واودعني من الحزن بفقده وذلك اني لم اشهد بعده مشهدا الا جدد لي حزنا وذكرني شجوا وان الشوق
الى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره وقد عكفت على عهد الله انظر فيه واجمع ما تفرق منه رجاء ثواب معد لمن
اخلص لله عمله وسلم لعلمه ومشيته وامره على اني ما علمت ان التظاهر علي واقع ولي عن الحق الذي سيق لي دافع
واذ كان قد افعم الوادي بي وحشر النادي من اجلي فلا مرحبا بما ساء احدا من المسلمين وفي النفس كلام لولا سابق

قول وسالت عمرو لشيئت عيظى بخنصري وبنصري وعضضت لحيته باصبعي وعرقي لكني علم الى ان الغير يعز
وجل ومنه واحتسب ما نزل بي وانا غاد الى جماعتكم ومبايع لصاحبكم وصابر الى ما ساءني وسركم ليقضي
الله امرا كان مفعولا وكان الله على كل شي شهيدا قال ابو عبيدة رضي الله عنه فعدت الى ابي بكر وعمر فقصصت
القول على غره ولم اختزل شيا من حلوه ومره وذكرت غدوه الى المسجد فلما كان صباح يومئذ وافى علي رضي
الله عنه المسجد فخرق الجماعة الى ابي بكر وبايعه وقال خيرا ووصف جميلا وجلس قليلا واستاذن للنهوض
فنهض فشيعه عمر تكرمة له واستثارة لما عنده فقال له علي والله ما قعدت عن صاحبكم كارها له ولا
اتيته فرقا منه وما اقول ما اقول تعلة واني لاعرف منتهى طرفي ومحط قدمي ومنزع قوسي وموقع سهمي
ولكني قد ازمت على فاسي ثقة بالله في الادالة في الدنيا والاخرة فقال له عمر كفكف غربك واستوقف
سربك ودع العصا بلحائها والدلاء برشائها فانا من خلفها وورائها ان قدحنا اورينا وان متحنا اروينا وان
قرحنا ادمينا وان نصحنا اربينا ولقد سمعت اماثيلك التي لغزت بها عن صدور اكل بالجوى ولو شئت
لقلت على مقالتك ما اذا سمعته ندمت على ما قلته زعمت انك قعدت في كسر بيتك لما وقذك به رسول الله صلى الله
عليه وسلم بفقده افرسول الله صلى الله عليه وسلم وقذك وحدك ولم يقذ سواك بل مصابه اعز واعظم من
ذلك فان من حق مصابه ان لا يصدع شمل الجماعة بكلمة لا عصام لها ولا يؤذي على اختيارها بما لا يؤمن
كيد الشيطان في عقباها هذه العرب حولنا والله لو تداعت علينا في صبح يوم لم نلتق في ممسائه وزعمت
ان الشوق الى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره فمن الشوق اليه نصرة دينه وموازرة اولياء الله تعالى جله
ومعاونتهم فيه وزعمت انك عكفت على عهد الله تعالى تجمع ما تبدد منه فمن العكوف على عهد الله النصيحة
لعباده وبذل ما يصلحون ويرشدون اليه وزعمت انك لم تعلم ان التظاهر عليك واقع ولا عن الحق الذي سيق اليك
دافع فاي تظاهر وقع عليك واي حق ليط دونك وقد علمت ما قالت الانصار بالامس سرا وجهرا وما
تقلبت عليه بطنا وظهرا فهل ذكرتك او اشارت بك او وجدت رضاها عندك وهؤلاء المهاجرون من
الذي قال بلسانه انك تصلح لهذا الامر او اوما بعينه او همهم في نفسه اتظن ان الناس ضلوا من
اجلك وعادوا كفارا زهدا فيك وباعوا الله عز وجل ورسوله تحاملا عليك لا والله ولكنك اعتزلت تنتظر
الوحي وتتوكف مناجاة الملك لك ذلك امر طواه الله عز وجل بعد محمد صلى الله عليه وسلم اكان الامر معقودا
بانشوطة او مشدودا باطراف ليطة كلا والله ان العجماء لمحمحمة وان الشجرة لمورقة ولا عجم بحمد الله الا

وقد فصحت ولا عجمت الا وقد سمعت ولا بلغت الا وقد فطنت ولا شوكت الا وقد تنجحت ومن اعجب شانك
توكلك لولا سابق قولي وسالف عهدي لشفيت غيظي وهل ترك الدين لاهله ان يشفي غيظه بيده
ولسانه تلك جاهلية قد استاصل الله شافتها ودفع عن الناس آفتها واقتلع جرثومتها وهور ليلها
وغور سيلها وابدل منها الروح والريحان والهدى والبرهان وزعمت انك ملجم فلعمري ان من اتقى الله عز وجل
واثر رضاه وطلب ما عنده امسك لسانه واطبق فاه وجعل سعيه لما وراه فقال علي رضي الله عنه والله ما
مهلا ما بذلت وانا اريد نكثه ولا اقررت بما اقررت وانا ابغي حولا عنه وان اخسر الناس صفقة عند
الله عز وجل من اثر النفاق واحتضن الشقاق وبالله سلوة كل كارث وعليه التوكل في جميع الحوادث
ارجع ابا حفص الى مجلسك ناقع القلب مبرد الغليل فسيح البال فليس وراء ما سمعته وقلته الا ما يشد الازر
ويضع الاصر ويجمع الالفة ويرفع الكلفة ويوقع الزلفة بمعونة الله عز وجل وحسن توفيقه قال ابو عبيدة
رضي الله عنه وانصرف عمر رضي الله عنه وهذا اصعب ما مر بنا صيحي بعد فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو حيان ورويت لنا هذا كله ابو حامد ثم اخرج لنا اصله فقابلناه به فما كان غادره الاملاء الا ما
لم فاما ما رواه لنا ابو منصور الكاتب فانه خالف في احرف في حواشي الكتاب كل حرف بما انظره الذي
هو مبدل منه وقد كان ابو منصور بلغة العرب ابصر وبغرائبها اشد وانما قدمت رواية ابي حامد لانه
بشكل الشريعة اعلم وبالحاجة اليها اضبط وبما اشكل فيها افقه وكان اسناد الحديث اجمع وقال
لنا ابو منصور الكاتب في حديثه ولما حضر علي ابا بكر رضي الله عنهما قال له ابو بكر ان عصابة انت منها
لمعصومة وان امة انت فيها لمرحومة ولقد اصبحت عزيزا علينا كريما لدينا نخاف الله اذا سخطت ونرجوه
اذا رضيت ولولا اني شدهت لما جئت اليه ولقد حط الله عن ظهرك ما اثقل كاهلي به وما اسعد من
نظر الله اليه بالكفاية وانا اليك لمحتاجون وبفضلك عالمون والى الله عز وجل في جميع الاحوال راغبون
شرح ما وقع في هذه الرسالة من الغريب المفتن الذي يتصرف في كل فن والمخلط الذي يخلط بعض الامور
والزويل الذي ينفصل بعضه عن بعض والمعنى الذي يتصرف عن المكان والحي الصواء والعنق الناحية من الارض
والمتنفس الاستراحة والاتساع والسقيفة التي ذكرها هي سقيفة بني ساعدة التي اجتمع فيها الانصار
والمهاجرون عند موت النبي صلى الله عليه وسلم والفن النوع ويجمع على فنون والمتن في الحديث نصه على وجهه ويقول
كليهن ظهره والكنانة جعبة وهي وعا يحبس فيه الطيب والاعلاق والعرض الخوارق الشي الحاصر بلسم

فسيح وحده اي فريد بالنظر واصله في الثوب الرفيع لا مثال له ينسج له منسج وحده لا ينسج عليه غيره واستعير ذلك
للرجل الذي لا نظير له في فهم سرد الحديث نصه ووصل اسناده والهنة اللطيف من كل شي قوله وحضن عنها ازال
مكروهها واصله من الحضن وهوذا ياخذ الابل كالتي عركدي يكون بعيره وهو رائع وقوله اناخ ضيرها اذهب
ضررها والمكوك الكاهن والشماس النفار والتهمم والهمهمة كلام لا يصرح به والنفاس المنافسة والعول
بيبلغ والسرحيل والسم فبين لعنان للزيل فتفرج تتعرق وذات البين الحال المتصلة من قوله تعالى لقد تقطع بينكم
والظهير المعين الذي يشد به ظهره منا والناتق النقاد واصله في الخرز وهوان يثقب الخرزة فتصير الاثنان
واحدة يقال اثاب الخرز فهو مثاب والمغصوط الذي يتناص منه والقبس عود في طرفه نار فضرب مثلا لمن
يستعان برايه وقوله خوار العنان يقال فرس خوار العنان اذا كان صاحبه يصرفه كيف ما اراد والدوح
مثل الدوح الشجر العظيم والداء العوص قوله بيدمل بقول يضيق والمسبار ميل يدخل في الجرح يقال سبرت
الجرح اذا اختبرته بالمسبار وهو المرود الذي يدخل في الجرح ليرى كم عمقه وقوله غير آل اي مقصر والجهد
بضم الجيم الطاقة وبفتح الجيم الغاية وقد سوى بينهما والقالي المبغض الكاره والجد التشمير والاجتهاد
وقوله معرته يعرق فيه وقوله معرفة يعرق من الفرع يقول يفزع من السير والجو الهواء واكلف اغبر واغلف
شديد الظلمة وجلوا اظهر العيوب وصلها الانباثها والصعود المرتفع وبضم الصاد المصدر وكذلك
الهبوط بالفتح المكان المنحدر وبالضم المصدر والشقوب الناقد والغزيرة اللبن الكثير والصواب نحوت العداوة
والسعوف المخطب وما يهيج به النار والفعم الناخر والقعود عن الامر وهو ماخوذ من قولهم وقع الرجل
اذا اشتكى لحم قدمه ولم يقدر على المشي وقوله متجار الغضى الشجر خشب الموج ضربه مثلا وقوله ويدلي بالغرور
الادلاء الادخال من الامر واصله ادخال الدلو في البير والشنوف المبغض والعنوف الشديد والكالة العداوة
والضغن العداوة وقوله ان الغوائر قائد الهلاك وقوله يوحي يشير والناجذ اقصى الاضراس وقوله من افاد حالفكل
ايدردها والحوص بالحاء غير المعجمة ضيق في العين وبالخاء المعجمة غور ريها والظعن النهوض وقوله ماعص اي
مابين ولاتهم والصعد النفس المعارض الغضب والم وحكول والقراعا التف من الشجر وكذلك الضرا
يقال يمشي فلان الضلالة اذا كان يختل له العداوة حتى يجد فرصة كان ابن عمر يمشي الضراء ويبغي واصله ان يستتر
الصياد عن الصيد حتى يرميه والهدى الطريق المستقيم وقوله يعص يصبق ويتلق والفضاء المتسع من
الارض والشنان جمع شن وهي القربة اليابسة والقعقعة صوتها اذا حركته كذا حركت للبعير الشارد سكن

ثم ر

فضرب مثلا لمن يصيد بلا احتيال والوعوعة صوت الذيب والشنان العداوة وقوله ربرب تقول ربما وتشبب
بخوصه واصله من شبب النار اذا اوقدها وقوله وخصيو انك ذلك الانثى الاعطاف والجوانب واحدها
عطف والرواسي الجبال الثابتة والنواصي الذوائب والغار الماء الكثير وهو جمع غمر يغمر من يدخل فيه
والقراس الجبال التي يستقى بها الماء الصاب المصبر وقوله تشرج تشد والعباب الموج والعباب جمع عيبة
وقوله تحوج تنظر وقوله تستحذ اي تجد والنشب الضياع والسبد الشعر والوبر يعني الابل واللبيد
الصوف يعني الغنم تقول ماله سبد ولا لبد والحل الفرج وما يسر به الرجل والبلل اصله الرطوبة والبلل
ثم يستعمل بمعنى الصلة والرحب والسعة والولاة العصاحة والمكنونات المستترات الاعطان مبارك
الابل عند الماء والمجهود المجرب وقوله دهص بمعناه قدم واصله قوله قلص يقول شمر الاردان الاكمام وقوله
يضلع يعرج وقوله عطاهما تناول والمضى والمصاصة الحرمة واللجاج في الامر يكون والاجاج ضد العذب
وقوله والحلم يقال حلم الاديم اذا وقع فيه السوس والعضب القاطع ويقال نبا السيف ينبو اذا ضرب
ولم يقطع وقوله تجاحش يدافع يتصامل يتغافل عن شي عليها اي يتم شي والحوجا الحاجة واللوجا اللجاج
وتداخل في الامر والتعريض التصريح والكناية كذلك وقوله يختلج اي يضطرب والعصابة الجماعة وقوله
حرب مشفق والمتسجما جمع سجير وهو الصديق وقوله لو اصفقت اجتمعت والاباء السيا سة
والكافل المتكفل بالامور وقوله فنشر الفنشر انه تنتشر الغنم في المرعى فتعدو عليها الذئاب والسدى الشي
المهمل المتفرق والعدى الاعداء والعدى الغرباء والعباهل من الابل التي لا حافظ لها والطلحى التي لا معقل لها ولا عقد
على النهوض والعباهل الابل التي لا تمنع لعلاها فيحلبها كل من اراد فقوله بلك فيه يعني لحلامه ودعاه
صحيح الظهر القوا والدافع وقوله ليطا الحافظ الذي يحوط اي يحفظ وكذلك الواقي والهادية الذي يمشي الامر
الاسد والحادي الذي يمشي وراء الابل الباغوخ اصل الدماغ الصوى علامات تجعل في الطريق يهتدى بها
اوضح بين شدخ كسر شرم شق انغم الوادع القامع الغاوي الضال المفسد الضغن العداوة الغل
البغض الناهم شي ضعيف هيئته اي ساعة قوله دراي بطرفه المجالسة تحلم اشياءها مقبعها والمحسم
موضع القتال والمعجم دحض الانسان في ما لا ينبغي والتالف التعسف والتسكين والوقرماس
السبابة والابهام وقوله مشربة اي ممزوجة وقوله معتمل اي متصف الربع اصل النجم والصالي المستخن
بالنار والقرار المكان الذي يستقر به الماء وقوله لعي وشي اتباع لعي كقولهم حسن بسن وشيطان ليطان

وجانبه فانه يقال عيني وعينك سوى الرتق ضد الفتق العرق القريح الزهق فساد الشي وقوله قصفه اي
قصم الخزوانه التكبر الفراش عظام الخيال الشي ما يعض به من عود وعظم وشبهه الوحره الحقد
الشراسف اطراف الضلوع الوحس ورم يصيب الدابة في حافرها شبيه الانتفاخ من العصب والدس
البحث عن الاخبار والتجسس والخوار الضعف وقوله لبست جلدة النمر يقال لبس فلان جلد النمر اذا
تنكر له وتهيا لحربه الشحنا العداوة السير سير الليل وابنا نعود البلاغ المجد وهو القتد الجزء شد
الغارب على الراس والحصان المراة العفيفة والخبر الاختبار والعوان التي كان لها زوج والنوع الكثير النسع
والحال العتق المرتفق بالحلي محبس معقد ومحبر مولاه وقوله ملمس اي ما يلمس وقوله ماتس اي ماثر والمرع
القطع والاثرة ما يوثر به الرجل ونغرها اي تخص وقوله هنا ما يرته على الرتق والفتق المعني الاصلاح
والافساد وقوله متوثنا يقول تعيل احتيار ولحمية الانفه وقوله انتكث رشاها يقول نقض حبلها وقوله
انتضبا وها يقال نضب الما اذا خف وانضبته انا واتضبته المبين العوية والابد النور الطويلة
والاسر الطبقة وقوله بانه تورع من الوداع وقوله ولهت حنث وتطامن الخفض والجبوة العطيم
وقوله سربلة اي البسه سربالها وقوله لا يلتفت لفتها اي جهتها والكفل الحبل وقوله ترتد امسن
اي الصدق والعرق الاصل والبازل الجل المسن والهبع الصغير من اولاد الابل وهو الذي يولد في اخر
زمن النتاج فاذا ولد في اوله فهو ربيع وقوله يهدر به شقشقته يقال هدر البعير اذا صاح والشقشقة
ما يخرج من حلقه عند هديره والصاعبة القرابة والمفاصلة المراماة بالسهام وقوله حرنت اي خضعت
قال بعضهم وضعت خطا والصواب انفت وقوله لينتحش لتنبوء وتحرمن قولك الغطا اي اطرح وقوله
انعث المعنى ابعد والسحيم العداوة والنفاث ما ينفث به وقوله مريا اي طيبا وقوله بمضا ها يكون اي
يشق جلدك ويفري تادهنك اي يقطع والقادمة ريش مقدم الجناح تجمع على قوادم وقوله امسترينها اي
تحليه منها الترمل الالتفات قوله انوجا اي انفاج وقوله حلت مغلوطة اي نزلت والمغلوطة الناقة توسم
في عنقها بالنار واسم تلك السمة العلاط وقوله مخروطة اي وقيعة الموخر وهو مكروه من الابل يقال للناقة
اذا زجرتها حل حل يقال حلحلت بالابل اذا قلت لها حل حل فاذا لم تنزجر قيل لها حل الا عليها اي
لاظفرت بما اردت وقوله تهيسي هيسي فانه يضرب مثلا لمن وقع في داهية وامر عظيم يحتاج فيه الى
الانزعاج وترك الخلاد الى الراحة والهيس السير الشديد واصل هذا المثل ان طسما وقعت بجديس

وابادتهم

وابادتهم في قصة طويلة جرت بينهما فقال فيه ذلك بعض الرجال ما ذكرناه في الرسالة وقوله لعا كلمة تقال للعاثر
اذا عثر ومعناه انتعش وقم وقوله على غره اي على طية الاوطه يضرب المثل للامر الذي لا يتغير عما كان عليه والرميث
المساكن وقوله محطى ومرمى اي حيث يحطو ومتزع قوسي اي حيث ارمى وقط ارمت على فاس اللجام
ما يعض منه فم الفرس يقال ازم الفرس على فاس اللجام اذا عض عليه للاباله لحاله والقلاب الامور وهي الدواهي
والنزب الحد ههنا واللحى القشر والرشا الحبل اورى الزند اذا ظهر منه النار والماتح الذي يخرج الماء من
البير وقوله ان نضحنا اربينا اصله من نضح اذا حاط واربينا اصلحنا وقوله كل منصور اي مفروج ومجرود له
يعترض بجوف المصلح حبل القربة فضرب به مثلا الموازرة المعاونة وقوله تداعت اي دعا بعضها بعضا
العهد هنا القران وقوله ليطا اي سمر الاية الاشارة العجم كلام لا يصرح به الانشوطة العقدة التي تحل
بطرف يتحلل والليط قشر القصبة العيا به ما اظهر الانسان فوق راسه كالمصباح كالسحابة او الغيرة وقوله
علاقم اي مستديره وقوله استاصل اي انتزعها من اصلها والشبا قرص يخرج في الغيم فتكون فضرب
مثلا وجرثومه كل شي اصله وجرثومه ما يجتمع في اصل الشجر وقوله وهو رابها اصله من هور الرجل البنيان
اذا هدمه قيل اذا ذهب لبلها والنكث النقض وقوله حولا اي تحولا وقوله احتضن اي تابط والحضن
الابط والشقاق الخلاف وهو نافع القلب اي يرتوي وقوله مبرود الغليل الغليل حرقة العطش الفسيح
الواسع والبال الصدر والازر القوة والوزر الثقل واراد به الاثم والاصر الثقل وقوله شد همه اي جرت
والكاهل على الكتفين قاتل ابو بكر الصديق رضي الله عنه اهل الردة حتى رجعوا الى الاسلام وقتل مسيلمة
الكذاب والاسود بن كعب العبسي واسر طليحة وفتح اليمامة وفعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعول الدكتور وفتح
الفتوح ودون الدواوين واقطع الاجناد ورتب الناس في العطا على منازلهم وقرابتهم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجمع الناس لصلاة التراويح في شهر رمضان وتلاوة القران في جميع المساجد وجعل
الخلافة من بعده في ستة عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف على ان
يجتنبوا وامر السنة واوصى عبد الرحمن بن عوف بان يعطي لمن بقي من اهل بدر ماية دينار واخذ عثمان
ابن عفان معهم وكان هو خليفة ماية دينار وفعل عثمان بن عفان رضي الله عنه فكان ممن انفق ماله على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي مصالح المسلمين وفي جيش العسرة وبير رومة وفي ايامه جبى الخراج وكان يوم
على الصحابة حتى استغنى الناس وجمع القران في المصحف وكان متفرقا واعانه على ذلك من حضر من اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ايامه كانت فتوحات كثيرة واما علي بن ابي طالب رضي الله عنه فكان في ايامه
حروب كثيرة منها يوم الجمل وسار الى قتال اهل البصرة وهو يوم الجمل في ثلاثين الفا وسار الى صفين
في خمسة وعشرين الفا وسار الى النهروان في اربعة عشر الفا خرج عليه بعد صفين عبد الله بن
عمرو الشكري من اهل حروراء واما الحسن بن علي رضوان الله عليهما فلما سار الى معوية والتقيا
بالقرب من الانبار نظر الى العسكرين وافكر فيما يكون بينهما من القتل احب السلامة وطلب العافية وصلاح
الامة وحقن دما المسلمين صالح معوية وسلم الامر اليه في بعضه ودخلا جميعا الكوفة مع عسكريهما
ودفع معوية الى الحسن بن علي رضي الله عنهما جميع ما اراد من المال وغيره ورده الى المدينة وولى معوية
على الكوفة المغيرة بن شعبة الثقفي ورجع معوية الى الشام بالعسكرين وفعل الله هذا الصلح تصديقا
لقوله صلى الله عليه وسلم ونظر الى الحسن وقال ان ابني هذا سيد شريف يصلح الله به عز وجل بين فئتين
عظيمتين من المسلمين ذكر ما روي عن العشرة اكابر الصحابة من الحديث على ما وجدناه من حديث بقي بن مخلد
ابو بكر الصديق رضوان الله عليه روي عنه مائة حديث واثنان وثلاثون حديثا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
خمسمائة حديث واثنين وثلاثون حديثا عثمان بن عفان رضي الله عنه مائة حديث وستة واربعون حديثا
علي بن ابي طالب رضي الله عنه خمسمائة حديث وستة وثمانون حديثا سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه مائتا
حديث واحد وسبعون حديثا الزبير بن العوام رضي الله عنه ثمانية وثلاثون حديثا طلحة بن عبيد الله
رضي الله عنه ثمانية وثلاثون حديثا ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه اربعة عشر حديثا عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه خمسة وستون حديثا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه ثمانية واربعون
حديثا ما روى اهل بيته ونساؤه وخدمه ومواليه والصحابة ليس على ترتيب وانما هو على حسب ما
وقع به الذكر في الوقت خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها حديث واحد بنت حمزة بن عبد المطلب حديث واحد
عقيل بن ابي طالب ستة احاديث انس بن مالك رضي الله عنه الفا حديث ومائتا حديث وستة وثمانون
حديثا عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها الفا حديث ومائتا حديث ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها ثلاثمائة حديث
وثمانية وسبعون حديثا اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثمانية وعشرون حديثا ثوبان
مولاه مائة حديث وثمانية وعشرون حديثا ميمونة ام المؤمنين ستة وسبعون حديثا ابو رافع مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وستون حديثا سلمان الفارسي ستون حديثا العباس بن عبد المطلب خمسة وثلاثون

حديثا حفصة ام المؤمنين ستون حديثا ام هانئ بنت ابي طالب ستة واربعون حديثا عبد الله بن جعفر بن
ابي طالب خمسة وعشرون حديثا الفضل بن العباس اربعة وعشرون حديثا فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم ثمانية
عشر حديثا سفينة مولاه عليه الصلاة والسلام اربعة عشر حديثا الحسن بن علي رضي الله عنهما ثلاثة عشر
حديثا زينب بنت جحش ام المؤمنين احد عشر حديثا ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب احد عشر حديثا
صفية ام المؤمنين عشرة احاديث الحسين بن علي رضي الله عنهما ثمانية احاديث جويرية ام المؤمنين رضي
الله عنها سبعة احاديث ابو سلمى مولاه عليه الصلاة والسلام سبعة احاديث سودة ام المؤمنين خمسة
احاديث زيد بن حارثة مولاه عليه الصلاة والسلام اربعة احاديث عبيد مولاه صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث
درة بنت ابي لهب ثلاثة احاديث ابو سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان ميمونة مولاته حديث
مهران وكيسان وابو السمح مواليه حديث واحد ورويناه من حديث ابن اسحق بن بشر القرشي عن مقاتل بن سليمان
عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال لما اراد الله ان يخلق الخلق ولا خلق خلق نورا وخلق من ذلك النور ظلمة
وخلق من تلك الظلمة نورا وخلق من ذلك النور ياقوتة خضراء غلظها غلظ السبع سموات والسبع
الارضين وما بينهن ثم دعا تلك الياقوتة فلما سمعت كلام الله عز وجل ذابت الياقوتة فرقا حتى صارت
ماء فارتعد الما من دهش تلك الهيبة والخوف ثم خلق الريح ثم وضع الما على متن الريح ثم خلق العرش فوضع
العرش على الما وخلق للعرش الف لسان لكل لسان الف لون من التسبيح والتحميد وكتب في قائمته انا
الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ومحمد عبدي ورسولي فمن امن برسلي وصدق بوعدي ادخلته جنتي
ثم خلق الكرسي بعد عرشه بالفي عام من غير الجوهر الذي خلق منه العرش والكرسي في جوف العرش كحلقة
في وسط فلاة والسموات والارض في جوف الكرسي كحلقة في وسط فلاة ثم خلق القلم من نور وجعل طوله
ما بين السما الى الارض فخر لله ساجدا ثم خلق اللوح المحفوظ فخر ايضا ساجدا ثم قال لهما ارتفعا وسكنا وخلق
ثلثمائة وستين سنا ينشعب من كل سن من ثلثمائة وستين بحرا من العلوم واللوح من درة خضراء فقال
عز وجل للقلم اكتب فقال ماذا اكتب يا رب قال اكتب في اللوح فجعل القلم يكتب ويجري بما هو كائن
الى يوم القيمة وفي حديث مجاهد عن ابن عباس ان اللوح من درة بيضاء طوله ما بين السما والارض وعرضه
ما بين المشرق والمغرب حافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء واللوح في حجر ملك اسمه ماطريوب
والله عز وجل فيه كل يوم ثلثمائة وستون لحظة وفي حديث ابن اسحق ايضا عن ابي بكر الهذلي عن الحسن البصري

شيء عنده وأكرم من الخلق أقرب إليه من إسرافيل وبينه وبين ربه سبعة حجب حجاب العزة ثم حجاب الجبروت
ثم حجاب من نار ثم حجاب من غمام ثم حجاب من ماء ثم حجاب من دخان ثم حجاب من ياقوت غلظ كل حجاب
خمسمائة عام وإسرافيل دونها رجلاه دون منكبيه كذا وكذا سنة ورأسه من تحت العرش ورجلاه في تخوم
الثرى له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح من تحته وجناح من فوقه قد غشى رأسه وغطا وجهه وليس
شيء أقرب إلى الله عز وجل بعد إسرافيل من ثلاثة الرحمة وأم الكتاب والحكمة فالرحمة عن يمينه وأم الكتاب عن
يمينه الأخرى وإن كلتي يدي الله يمين مباركة طيبة والحكمة فيما بين ذلك فإذا أراد الله أن يقضي قضاء قضاه
بعلمه ولا يشهده من خلقه أحد حين يحكمه خبر قصي لما أسن وما صنع مع أولاده روينا من حديث
أبي الوليد عن جده عن سعيد عن عثمان بن ساج وعن ابن إسحاق وكل يزيد على صاحبه في حديثه فلما كبر قصي بن كلاب
وكان أول ولده عبد الدار وكان عبد مناف قد شرف في زمان أبيه وذهب شرفه كل مذهب وعبد الدار
وعبد العزى بنو قصي بها لم يبلغوا ولا أحد من قومهم من قريش ما بلغ عبد مناف من الذكر والشرف والعز
وكان قصي وحبى بنت حليل يحبان عبد الدار ويرقان عليه لما يريان من شرف عبد مناف عليه وهو أصغر منه فقالت
له حبى لا والله لا أرضى حتى تخص عبد الدار بشيء يلحقه بأخيه فقال قصي والله لألحقنه به ولأحبونه بذروة
الشرف حتى لا يدخل أحد من قريش ولا غيرها الكعبة إلا بإذنه ولا يقضون أمرا ولا يعقدون لواء إلا عنده وكان
ينظر في العواقب فأجمع قصي على أن يقسم أمور مكة الستة التي فيها الذكر والشرف والعز بين ابنيه فأعطى
عبد الدار السدانة وهي الحجابة ودار الندوة واللواء وأعطى عبد مناف السقاية والرفادة والقيادة وكانت
الرفادة خرجا تخرجه قريش في كل موسم من أموالها إلى قصي بن كلاب فيصنع به طعاما للحاج فيأكله من لم يكن له
سعة ولا زاد وكان قصي هو الذي فرض على قريش قال لهم يا معشر قريش إنكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم
وإن الحاج ضيف الله وزوار بيته وهم أحق ضيف الله بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشرابا أيام الحج حتى
يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك خرجا في كل عام فيدفعونه إليه فيصنعه طعاما أيام منى فاستمر ذلك إلى
اليوم وللطعام قصي أقيم أمره في قومه بعده وكلمته على ما كان عليه في حياته وولي عبد الدار فلم يزل على ابنه حتى
هلك وجعل عبد الدار الحجابة بعده إلى ابنه عثمان بن عبد الدار وجعل دار الندوة إلى ابنه عبد مناف بن عبد الدار فلم
يزل بنو عبد مناف بن عبد الدار تكون لهم دار الندوة دون ولد عبد الدار فكانت قريش إذا أرادت أن تتشاور
في أمر فتحها لهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار أو بعض ولده أو ولد أخيه وكانت الجارية إذا حاضت

أدخلت

أدخلت دار الندوة ثم شق عليها بعض ولد عبد مناف بن عبد الدار درعها ثم درعها إياه وانقلب بها أهلها
فحجبوها فكان عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يسمى المحجب ولم يزل بنو عثمان بن عبد الدار يلون الحجابة
دون ولد عبد الدار ثم وليها عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ثم وليها ولده أبو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان
ابن عبد الدار ثم وليها ولده من بعده حتى كان فتح مكة فقبضها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أيديهم وفتح الكعبة ودخلها
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة مشتملا على المفتاح فقال له العباس بن عبد المطلب بأبي أنت وأمي يا
رسول الله أعطنا الحجابة مع السقاية فأنزل الله تعالى على نبيه إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها قال عمر بن
الخطاب فما سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تلك الساعة فتلاها ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع إليه المفتاح
وقال غيبوه ثم قال خذوها يا بني طلحة بأمانة الله فاعملوا فيها بالمعروف خالدة تالدة لا ينزعها من أيديكم إلا ظالم
فخرج عثمان بن طلحة إلى الهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم وأقام ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة فلم يزل يحجب هو
وولده وولد أخيه وهب بن عثمان حتى قدم ولد عثمان بن طلحة بن أبي طلحة وولد مسافع بن طلحة بن أبي طلحة من المدينة
وكانوا بها دهرا طويلا فلما قدموا حجبوا مع بني عمهم فولد أبي طلحة يحجبون جميعا وأما اللواء فكان في أيدي بني عبد الدار
كلهم يليه منهم ذو السن والشرف في الجاهلية حتى كان يوم أحد فقتل عليه من قتل منهم وأما السقاية والرفادة والقيادة
فلم تزل لعبد مناف بن قصي يقوم بها حتى توفي فولي بعده هاشم بن عبد مناف السقاية والرفادة وولي عبد شمس بن
عبد مناف القيادة فكان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس في كل موسم بما يجتمع عنده من ترافد قريش كان يشتري بما
يجتمع عنده دقيقا ويأخذ من كل ذبيحة من بدنة أو بقرة أو شاة فخذها فيجمع ذلك كله ثم يحرزه الدقيق ثم يطعمه الحاج
فلم يزل ذلك من أمره حتى أصاب الناس سنة جدب شديد فخرج هاشم بن عبد مناف إلى الشام فاشترى بما اجتمع
عنده ومن ماله دقيقا وكعكا فقدم به مكة في الموسم فهشم ذلك الكعك ونحر الجزر وطبخه وجعله ثريدا وأطعم
الناس وكانوا في مجاعة شديدة حتى أشبعهم فسمي بذلك هاشما وكان اسمه عمرا وفي ذلك يقول ابن الزبعرى السهمي
كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصها لعبد مناف * الرائشين وليس يوجد رائش والقائلين هلم للأضياف
والخالطين غنيهم بفقيرهم حتى يعود فقيرهم كالكافي * والضاربين الكبش يبرق بيضه والمانعين البيض بالأسياف
عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتين عجاف * يعني عمرو العلى هاشما فلم يزل هاشم على ذلك حتى توفي وكان عبد المطلب
يفعل ذلك فلما توفي عبد المطلب قام بذلك أبو طالب وكان عبد المطلب في السقاية يسقي اللبن المذوق بالعسل في حوض من
أدم ويشتري الزبيب فينبذه بماء زمزم وقام بأمر السقاية بعده العباس [illegible]

لبثوا ثلاث منى بمنزل قلعة فهم على عرض لعمرك ما هم * متجاورين بغير دار اقامة لو قد تجد رحيلهم لم ينذ هموا
ولهن بالبيت العتيق لبانة والبيت يعرفهن لو يتكلم * لو كان حيا قبلهن ظعائنا حيا الحطيم وجوههن وزمزم
ولنا في هذا المعنى يا خليلي الما بالحمى واطليا نجدا وذاك العلما * وردا ما خيمات اللوى واستطلا اهلها والسلما
واذا ما جئتما وادي منى فالذي قلبي به قد خيما * ابلغا عني خيمات الهوى كل من حل بها او سلما * واسمعا ماذا يجيبون به
واخبرا عن ذا القلب بما يشتكيه من صبابات الهوى معلنا مستخبرا مستفهما ذكر قول العرجي في منى الشهر لكون تقضي
ما الدهر الا الحول والشهر حدثنا يونس بن يحيى نا ابو بكر بن ابي منصور نا احمد بن محمد البخاري انا ابو محمد الجوهري
نا ابن حيويه نا محمد بن خلف قال قال ابو عمرو الشيباني لما ظهر من قيس من الجنون ما ظهر وراى قومه ما
ابتلي به قالوا لابيه لو خرجت به الى مكة فعاذ ببيت الله وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجونا ان يرجع عليه عقله
فخرج به ابوه حتى اتى مكة فجعل يطوف به ويدعو الله له بالعافية وقيس يقول دعا المحرمون الله يستغفرونه
بمكة وهنا ان تمحى ذنوبها * وناديت ان يا رب اول سؤلتي لنفسي ليلى ثم انت حسيبها * فان اعط ليلى في حياتي لا يتب
الى الله خلق توبة لا اتوبها * حتى اذا كان بمنى نادى مناد من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر قيس مغشيا عليه واجتمع الناس
حوله ونضحوا على وجهه الماء وابوه يبكي عند راسه ثم افاق وهو يقول شعر وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى
فهيج اطراب الفؤاد وما يدري * دعا باسم ليلى غيرها فكانما اطار بليلى طائرا كان في صدري * اخبرني بعض الادباء
لطف غيبته ورقة معناها انه قرب يوما من حي ليلى في واد كثير الثلج في زمن البرد وهو يلتقط الجليد ويلقيه على
فؤاده ويبرد به حرارة الفؤاد فرآه نسوة من الحي في بعض خيمات الحي الى ليلى فاخبرتها بما رأين من امر قيس
فخرجت مسرعة حتى اشرفت عليه وهو على تلك الحالة وهو ينادي ليلى ليلى فرمت بنفسها عليه وعانقته وضمته
وقالت انا بغيتك المطلوب انا قرة عينك فنظر اليها وتأوه فكانت الزفرة نحو نحبها وقال اليك الكل عني فان حبك
شغلني عنك واقعدني ولهي بنار ذكر ليلى ليلى ولنا في هذا المعنى يشغل الحب عن الحبيب فهذا العل وذاك ليس بعال
لولا الخيال الذي يزوره وصاله اضحى بنيران الهوى يصطلي ولبعض الناس عدل اذا وجدت اوار الحب في كبدي اقبلت نحو سقا القوم
ابترد هبني بردت ببرد الماء ظاهره فمن لحر على الاحشاء يتقد * ثم ولت في اثرها تطلب حيث منازل اهلها ولبعضهم
تقتحم الفلاة وتحتويك وعليهم معرفة الطريق فقادها بالجوى فما ضمني فما وبالجري وبالعرف
ومن باب كتمان الهوى بلاء عين مما سر من هواه * وكتمت الهوى حتى وجريت * واذا كان في القيامة نودي
من قتيل الهوى تقدمت وحدي ومن باب التعزي بمن تعذر التعزي فانظر ما يكون دمع المقر * خر اعزة الاحباب هل لي من صبر

فما رحل الظلي العزيز لمحتسي * وبعض قلوب العاشقين على الجمر فقوم الى بغداد شدوا رحالهم وقوم الى الشام وقوم الى مصر
فان طلبوا بغداد كنت رحالهم وان طلبوا مصرا فانا حيد امصر * وان طلبوا اشا ما تعلقت بالبلا لعلمي ان الحب قد يقبلوا عذري
ومن باب النسيب وله وجه في الاعتبار لطيف قوله يا ذا الذي ريح في عهد الصبى فحيى عنا هلا او وافي نحو ما قراه
صف لنا سكان كثيبا انتعلت به فلم اقلب لبدر يعطك البحر اما جار في قلبي رهينته كما انا رهين كنت معتبرا
عن بدر زمن خبر لي على ظما * وان يطيل منا الربي والخزاه ونشيع النجم الاولى ثانية كي لعبل نفوا قبل الحجرا
ومن قول ابن المعتز تسوء منى وما جمعت * وبكا الاحبة ليلة النفر * ثم اعتدوا فرقا هنا وهنا بيلا ضعون بايدي الاكر
ما المناجيع الا لا منى كانه تجلى لعيني في صوري ومن باب النسيب في الطائفات قلت لها في الطواف معتذرا
لا تستحلي بالله سفك دمي فكان من قولها وقد جعلت تستر ذاك الشقيق بالغنم نحن ظباء ولا نبل للحشر
في الموت صيد الظبا في الحرم حدثنا موسى بن محمد قال حج رجل اعجمي ذو خير وديانة فبينما هو في الطواف عند الركن
اليماني سمع صوت خلخال من قدم بعض الحسان الطائفات فوقع في اذنه فافرق قلبه فالتفت الى الشخص فرمقت
بعض ركن البيت فضربته على عينه التي التفت بها فسالت على خده وسمع عند الطرب صوتا من جدار البيت يقول
تطوف ببيتنا وتنظر الى غيرنا هذه نظرة بلطمة اعقد بالجهاد عينك وان زدت زدنا قال وكانت لها امراة عليها فرقت
قال موسى وعملوا عني بتاريخ موته لو جد في تلك الساعة التي نظر فيها فعوقب بضعفين حتى عينه واهلم
قلت لموسى بن محمد رأيت الرجل فانظر قال نعم رأيته ولنا الشريف الرضي اعلا الله عهد الصبا جيراننا على منى
كم كبد معقورة كلما قربن البدنا نحنى بتاريخ الجوى وقد عاقنا فلعنا وبارق ابتسم كالطرف الغضى عودنا
ذكرني الاحباب والذكرى تهيج الحزنا من بطن مرو والسهد * نور عسفان بنا وبالعراق وحلوه يا بعد ما الاح لنا
والنشوانا ابن هلال الى كم تقضي ليلة بطليلة فتيمني اذ نام اهل المنازل * فتيل بارض الك من غير علة تواطت على قتله
ايدي الرواطل يقولون هذا القتيل الذي يرى * وينظر شزرا من خلال الحمائل * ولو عاينوا ما حل في معترك الحشا
راوا شخص مقتول يلوذ بقاتل وبعن مهيار الديلمي وما بي الا الهوى حي على خيف في ياحسن ذاك موقفا
اذ كان شيء حسنا منى لعيني ان ترى تلك الثلاث من منى * ومن رمانا العاشق خرس اللسان ولحموع تنطق
ان الجوى يخشى ستعلمن لما رايت اجيحهم يوم الزى شط الرحيل بينهم فتفرقوا سالت طوفان الدموع عليهم
وبقيت اقاسي الليل انعم فؤاده وناده الحادي وقال لهم قفوا فبابكم لا تشكل من تعشق فاجبهم من تحت صوت
قامت سلمه عبدكم ثم مضوا ردوا الصباح لناظري حارت الا سيوف الموت هو ليهم قوم بسنان الواعق

يا قلب من مواطن لم يرض منها وطنا • ويوم سلع لم يكن يومي بسلع هينا • وقفت استسقي الظما
فيه واستشفي الضنا • وضيعت سر الهوى عنهم فصار علنا • ويوم ذي البان تباه بعنا فرت الغبنا
كان الغرام المشترى • وكان قلبي الثمنا • وقال جميل بن معمر العذري الحب اول ما يكون لجاجة تاتي به وتسوقه الاقدار
حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى • جات امور لا تطاق كبار • وقال الاخر الحب اوله حلو واوسطه • مر واخره التوديع والاجل
ومن باب نوح الحمام حمام الاراك الا خبرينا لمن تغتدين • ومن تندبينا • لقد شقت وبكيت منا قلوبنا
ولو رقت وبكيت ما عيونا • تعالين نجمع ماتما للفراق • ونندب احبابنا الظاعنينا • واسعدنا بالنوح كي تسعدينا
كذاك الحزين يواسي الحزينا • ورويناه من حديث ابن بلكويه عن ابي زرعة الدمشقي قال خرج علي بن الفتح الكلبي
يوما فراى الناس يتقربون الى الله تعالى فقال يا رب ارى الناس يتقربون بالوان الذبائح واني تقربت اليك بحزني
ثم غشي عليه فافاق ثم قال الحبيب الى متى تردني في دار الدنيا محزونا فقبضني اليك فوقع من ساعته ميتا
ولبعضهم وعند العيد الناس حج ولي حج الى سكني تهدى الاضاحي واهدي مهجتي ودمي ولنا من غير الحج
زدت معنى عرفانيا فاهدي عن القربان نفسا معيبة • وهل يرى الخلق بالعيوب تقربا ورويناه من حديث
ابي بكر احمد بن الحسن البيهقي عن ابي سعيد الماليني عن ابي بكر محمد بن احمد بن يعقوب عن محمد بن يوسف
قال سمعت ابا ثابت الخطاب يقول سمعت ابرهيم بن موسى يقول رايت فتى الموصلي يوم عيد الاضحى
وقد شم روائح اللحم فدخل الى زقاق فسمعته يقول تقرب المتقربون فليت شعري ما هم واني تقربت اليك بطول حزني
يا محبوبي لم تركتني في ازقة الدنيا محزونا ثم غشي عليه وحمل الى المنزل فدفناه بعد ثلاث هذا هو فتح بن شخرف
الموصلي من سادات القوم • ضحى الحبيب بقلبي يوم عيدهم • والناس ضحوا بمثل الشاة والنعم ان الحبيب الذي يرضيه
سفك دمي • دمي حلال له في الحل والحرم • للناس حج ولي حج الى سكني تهدى الاضاحي واهدي مهجتي ودمي
يطوف بالبيت قوم لا بجارحة • بالجيلاني فاغناهم عن الحرم • يا لائمي لا تلمني في هواه فلو • عاينت منه الذي عاينت لم تلم
ذكر مراثي بنات النبي صلى الله عليه وسلم اباهن عبد المطلب رويناه من حديث ابن اسحق قال حدثني
العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس عن بعض اهله ان عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن ثمان سنين قال ابن اسحق عن محمد بن سعيد بن المسيب ان عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف انه ميت
جمع بناته وكن ست نسوة صفية وبرة وعاتكة وام حكيم البيضاء واميمة واروى فقال لهن ابكين علي حتى
اسمع ما تقولن قبل ان اموت قال ابن هشام ولم ار احدا من اهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر الا انه لما رواه

عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبناه فقالت صفية ابنته تبكيه ارقت لصوت نائحة بليل • على رجل بقارعة الصعيد
ففاضت عند ذلكم دموعي • على خدي كمنحدر الفريد • على رجل كريم غير وغل له الفضل المبين على العبيد
على الفياض شيبة ذي المعالي ابيك الخير وارث كل جود • صدوق في المواطن غير نكس ولا شخت المقام ولا سنيد
طويل الباع اروع شيظمي مطاع في عشيرته حميد • رفيع البيت ابلج ذي فضول • وغيث الناس في الزمن الحرود
كريم الجد ليس بذي وصوم يروق على المسود والمسود • عظيم الحلم من نفر كرام • خضارمة ملاوثة اسود
فلو خلد امرؤ لقديم مجد • ولكن لا سبيل الى الخلود • لكان مخلدا اخرى الليالي • لفضل المجد والحسب التليد
عيني جودا بدمع درر • على طيب الخيم والمعتصر • على ماجد الجد وارى الزناد جميل المحيا عظيم الخطر
على شيبة الحمد ذي المكرمات • وذي المجد والعز والمفتخر • وذي الحلم والفضل في النائبات كثير المكارم جم الفخر
له فضل مجد على قومه • منير يلوح كضوء القمر • اتته المنايا فلم تشوه • بصرف الليالي وريب القدر
عيني جودا ولا تبخلا • بدمعكما بعد نوم النيام • عيني واسحنفرا واسكبا • وشوبا بكاءكما بالتدام
عيني واستخرطا واسجما • على رجل غير نكس كهام • على الجحفل الغمر في النائبات • كريم المساعي وفي الذمام
على شيبة الحمد واري الزناد • وذي مصدق بعد ثبت المقام • وسيف لدى الحرب صمصامة • ومردي المخاصم عند الخصام
وسهل الخليقة طلق اليدين • وفي عدملي صميم لهام • تبنك في باذخ بيته • رفيع الذوائب صعب المرام
الا يا عين جودي واستهلي • وابكي ذا الندى والمكرمات • الا يا عين ويحك اسعفيني • بدمع من دموع هاطلات
وابكي خير من ركب المطايا • اباك الخير تيار الفرات • طويل الباع شيبة ذي المعالي • كريم الخيم محمود الهبات
وصولا للقرابة هبرزيا • وغيثا في السنين الممحلات • وليثا حين تشتجر العوالي • تروق له عيون الناظرات
عقيل بني كنانة والمرجى • اذا ما الدهر اقبل بالهنات • ومفزعها اذا ما هاج هيج • بداهية خصيم المعضلات
فابكيه ولا تسمي بحزن • وابكي ما بقيت الباكيات • وقالت اميمة ابنته تبكيه
الا هلك الراعي العشيرة ذو الفقد • وساقي الحجيج والمحامي عن المجد • ومن يولف الضيف الغريب بيوته
اذا ما سما الناس تبخل بالرعد • ابو الحرث الفياض خلى مكانه • فلا تبعدن فكل حي الى بعد • فاني لباك ما بقيت وموجع
وكان له اهلا لما كان من وجد • سقاك اله الناس في القبر ممطرا • وسوف ابكيه وان كان في اللحد • فقد كان زينا للعشيرة كلها
وكان حميدا حيث ما كان من حمد • وقالت بنته اروى تبكيه • بكت عيني وحق لها البكاء • على سمح سجيته الحياء
على سهل الخليقة ابطحي • كريم الخيم نيته العلاء • على الفياض شيبة ذي المعالي • ابيك الخير ليس له كفاء

طويل الباع املس شبظمي اغر كان غرته ضياء اقب الكشح اروع ذي فضول له المجد المقدم والثناء
الى الضيم الملح عبزري عظيم الجد ليس به جفاء ومعقل مالك وربيع فهر وفاصلها اذا التمس القضاء
وكان هو الفتى كرما وجودا وباسا حين تنسكب الدماء اذا هاب الكماة الموت حتى كأن قلوب اكثرهم هواء
مضى قدما بذي ربد خشيب عليه حين تبصره البهاء قال قد زعم لي محمد بن سعيد بن المسيب انه اشار براسه وقد
اصمت وقال حذيفة بن غانم لعدي بن كعب بن لؤي يبكي عبد المطلب بن هاشم ويذكر فضله وفضل
قصي على قريش وفضل ولده من بعده عليهم وذلك انه اخذ بغرم اربعة الاف درهم بمكة فوقف بها فمر به
ابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب فافتكه فقال اعيني جودا بالدموع على الصدر ولا تسأما اسقيتما سبل القطر
وجودا بدمع واسفحا كل شارق بكاء امرئ لم يشوه نائب الدهر وسحا وجما واسجما ما بقيتما على ذي حياء من قريش وذي ستر
على رجل جلد القوى ذي حفيظة جميل المحيا غير نكس ولا هذر على الماجد البهلول ذي الباع واللهى ربيع لؤي في القحوط وفي العسر
على خير حاف من معد وناعل كريم المساعي طيب الخيم والنجر وخيرهم اصلا وفرعا ومعدنا واحظاهم بالمكرمات وبالذكر
واولاهم بالمجد والحلم والنهى وبالفضل عند المجحفات من الغبر على شيبة الحمد الذي كان وجهه يضيء سواد الليل كالقمر البدر
وساقي الحجيج ثم للخير هاشم وعبد مناف ذلك السيد الفهر طوى زمزما عند المقام فاصبحت سقايته فخرا على كل ذي فخر
ليبك عليه كل عان بكربة وآل قصي من مقل وذي وفر بنوه سراة كلهم وشبابهم تفلق عنهم بيضة الطائر الصقر
قصي الذي عادى كنانة كلها ورابط بيت الله في العسر واليسر فان تك غالته المنايا وصرفها فقد عاش ميمون النقيبة والامر
وابقى رجالا سادة غير عزل مصاليت امثال الردينية السمر ابو عتبة الملقي الي حباءه اغر هجان اللون من نفر غر
وحمزة مثل البدر يهتز للندى نقي ثياب والذمام من الغدر وعبد مناف ماجد ذو حفيظة وصول لذي القربى رحيم بذي الصهر
كهولهم خير الكهول ونسلهم كنسل ملوك لا تبور ولا تحري متى ما تلاقي منهم الدهر ناشئا تجده باجرا اوائله يجري
هم ملؤا البطحاء مجدا وعزة اذا استبق الخيرات في سالف الدهر وفيهم بناة للعلى وعمارة وعبد مناف جدهم جابر الكسر
بانكاح عوف بنته ليجيرنا من اعدائنا اذا اسلمتنا بنو فهر فسرنا به عرض البلاد وطولها باسمنا حتى خاضت العير في البحر
وهم حضروا والناس باد فريقهم وليس بها الا شيوخ بني عمرو بنوها ديارا جمة وطووا بها بئارا تسح الماء من ثبج بحر
لكي يشرب الحجاج منها وغيرهم اذا ابتدروها صبح تابعة النحر ثلاثة ايام تظل ركابهم مخيسة بين الاخاشب والحجر
وقد عمينا قبل ذلك حقبة ولا نستقي الا بخم او الحفر هم يغفرون الذنب ينقم دونه ويعفون عن قول السفاهة والهجر
فخارج اما اهلكن فلا تزل لهم شاكرا حتى تغيب في القبر ولا تنس ما اسدى ابن لبنى فانه قد اسدى يدا محقوقة منك بالشكر

فانت

فانت ابن لبنى من قصي اذا انتموا بحيث انتهى قصد الفؤاد من الصدر فانت تناولت العلى فجمعتها الى محتد للمجد ذي ثبج حسر
سبقت وفت القوم بذلا ونائلا وسدت وليدا كل ذي سودد غمر وامك سر من خزاعة جوهر اذا حصل الانساب يوما ذوو الخبر
الى سبا الابطال تنمى وتنتمي واكرم بها منسوبة في ذرى الزهر ابو شمر منهم وعمرو بن مالك وذو جدن من قومها وابو الجبر
واسعد قاد الناس عشرين حجة يؤيد في تلك المواطن بالنصر وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكيه
يا ايها الرجل المحول رحله هلا سالت عن آل عبد مناف هبلتك امك لو نزلت بدارهم ضمنوك من جرم ومن اقراف
المنعمين اذا النجوم تغيرت والظاعنين لرحلة الايلاف والمطعمين اذا الرياح تناوحت حتى تغيب الشمس في الرجاف
اما هلكت ابا الفعال فما جرى من فوق مثلك عقد ذات نطاف الا ابيك اخي المكارم وحده والفيض مطلب ابي الاضياف
لما الغوم وهذا المجلس فهو من حديث محمد بن اسحق ومما سمع من بكاء الجن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما رويناه من
حدثنا احمد بن عبد الله عن سليمن بن احمد عن محمد بن عثمن بن ابي شيبة ثنا عمي ابو بكر ثنا عبد الله بن ادريس عن ليث عن
معروف بن ابي معروف قال لما اصيب عمر سمعت صوتا يقول ليبك على الاسلام من كان باكيا
فقد اوشكوا هلكى وما قدم العهد وادبرت الدنيا وادبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد قال احمد بن عبد الله
وحدثنا ايضا ابو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحق ثنا الجوهري حاتم بن الليث حدثني سلمة بن حفص السعدي ثنا
ابو عامر الاسدي عن المطلب بن زياد بسنده قال رثت الجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين مات فكان مما قالوا
سيبكيك نساء الحي يبكين شجيات ويخمشن وجوها كالدنانير نقيات ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات
وقال ايضا الجن تبكيه ابعد قتيل بالمدينة اصبحت له الارض تهتز العضاه باسوق جزى الله خيرا من امير وباركت
يد الله في ذاك الاديم الممزق فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق قضيت امورا ثم غادرت بعدها
بوائق في اكمامها لم تفتق وما كنت اخشى ان تكون وفاته بكفي سبنتى ازرق العين مطرق فلقاك ربي في الجنان تحية
ومن كسوة الفردوس لا تتمزق حدثنا بهذه الابيات عن ابي نعيم عن الحسن بن علي الوراق عن عبد الله بن محمد
البغوي عن شجاع عن مخلد عن محمد بن بشر عن مسعر عن عبد الملك بن عمير عن الصقر بن عبد الله عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها قالت بكت الجن على عمر قبل موته بثلاث وذكر الابيات سوى البيت الاخر فانه من حديث انس بن مالك
وبالاهاب بدا الابيات في حديث ابن ابي مليكة عليك السلام من امير وباركت بدل جزى الله خيرا من امير وباركت
وما ولت بحيثه بعض من بعض السعنه روينا ايضا من حديث احمد بن عبد الله عن ابا احمد محمد بن احمد عن محمد بن
ابرهيم الغازي ثنا عبد الرحمن بن عمرو رسته ثنا ابو عاصم ثنا عثمان مرة عن امه قال سمعت الجن تنوح على عثمان

فوق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال فكانت تنشد لنا الجن ما قالوه ليلة الحصبة اذن مؤذن
بالصبح الصلاة ثم جاوا ابدية يشعون صفرا كالشهب زينهم فرعي والمجلس فكاك الرقاب قال
احمد بن عبد الله وحدثني ابرهيم بن عبد الله بن جبلة قالا ثنا محمد بن اسحق عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن
سعد عن الزهري ان رجلا راى في زمن عثمان كان آتيا اتاه في منامه فقال له احفظ عني ما اقول لك شعر
لعمر ابيك وما ابتنى لقد ذهب الخير الا قليلا لقد سفه الناس في دينهم وخلى ابن عفان شرا طويلا قال فاتاه
فحكيا به فقال والله ما انا بشاعر ولا راوية للشعر وقد اتيت الليلة فالقي علي هذان البيتان فقال
له عثمان اسكت عن هذا فلما كان العام المقبل اتاه وذكر الرجل اخرا فقال والله ما انا بشاعر ولا اروي
الشعر وقد القي علي بيتان لعمري لقد نغصهم عيشهم تقوا عين التقي الماجد فيا ليت هذا
انشر العين قبله وليت فلانا غيبته المقابر فقال له عثمان اسكت عن هذا فلم يلبث الا قليلا حتى قتل
عثمان رضي الله عنه وقال حدي عدي بن رجاء وكان يقول له مقبل الظعن لطوله سمعت صوتا يوم قتل
عثمان رضي الله عنه شعر الا ابشر يا ابن عفان بروح ثم ريحان ورب غير غضبان الا ابشر يا ابن عفان
بغفران ورضوان وروينا من حديث ابي نعيم عن محمد بن احمد بن الحسن بن علي بن الوليد عن احمد بن عمران
الاخنسي عن خالد بن عيسى عن الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم ناحت به الجن على ابن الحسين رضي الله
عنه مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود وروينا من حديث
احمد بن عبد الله عن ابي حامد بن جبلة عن عمر بن الحسن عن ابي بكر بن خلف عن محمد بن الحجاج عن معروف بن
واصل عن حبيب بن ابي ثابت قال سمعت الجن تنوح على الحسين رضي الله عنه وذكر البيتين ورويناه
ايضا عن سليمن بن احمد عن القاسم بن عباد عن سويد بن سعيد عن عمرو بن ثابت عن حبيب عن ابي ثابت
قال قالت ام سلمة رضي الله عنها ما سمعت نوح الجن منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الليلة وما ارى ابني
الحسين الا قتل فاخرجت جاريتها تسال فاخبرت بقتل الحسين قالت واذا جنية تنوح بهذا الشعر
الا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهدا بعدي على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملك عبد
قال عن سليمان بن احمد عن زكريا بن يحيى الساجي عن محمد بن يحيى بن صالح الازدي عن العربي عن منصور بن
عباد عن ابيه لهيعة عن ابي قبيل قال لما قتل الحسين رضي الله عنه احتزوا راسه وقعدوا في اول مرحلة
يشربون النبيذ ويحيون بالراس فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب سطرا بدم

ارجو

ارجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب قال فهربوا وتركوا الراس ثم رجعوا وقال جابر بن الحكم
عن امه قالت سمعت الجن تنوح على الحسين وهي تقول شعر انعى حسينا هبلا كان حسينا جبلا
لسانه كريم روينا من حديث المالكي عن عبد الله بن عمرو الوراق ثنا ابي عن يحيى بن خليفة المجاشعي ثنا
ادريس عن مروان بن ابي حفصة يعني عن ابيه قال انشدت معن بن زائدة اربعة ابيات فاعطاني اربعة
الاف دينار فبلغت ابا جعفر فقال ولي علي الاعرابي الحلف فاعتذر اليه وقال يا امير المؤمنين انما اعطيته
على جود كر فسوغه اياها فلما مات معن بن زائدة رثاه مروان فقال الما على معن فقولا
سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا فيا قبر معن كنت اول حفرة من الارض خطت للمكارم مضجعا ويا قبر معن كيف
واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا ولكن حويت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
وما مضى معن مضى الجود فانقضى واصبح عرنين المكارم اجدعا وما كان الا الجود صورة جسمه فعاش زمانا ثم مات مودعا
فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا تعزوا ابا العباس عنه ولا يكن جزاؤك من معن بان تتضعضعا
تمنى رجال شاوه من ضلالة فاضحوا على الاذقان صرعى وطلعا حدثني المهذب عبد الكريم بن يوسف
بالموصل عن الحسين بن عمار قال قدم علينا نور الهدى الواعظ الاسكندري الموصل وكان بينه وبين اخي
قد توفي فسالني ان ازور معه قبره وترحما عليه ساعة وذكر ما كان بينهما من جميل العشرة وخلوص
الولاء واشار الصحبة ثم عدنا الى المنزل قال فلما اخذ في النوم فذكرت له ما كان من نور الهدى ومني
في زيارة قبره من ذكر ليال سلفت بينهما في الله ولله فقال الميت رايته عندما زارني وانست
بجميل طلعته [illegible] وسررت بترحمه ودعائه واستقللت زمان وقوفه وما اشتفيت من
سماع لفظه الشهي وبديع منطقه البهي وقد قلت في ذلك شعرا قال ابن عمار فانشدني الشعر
اهلا بزائرنا الذي اهدى تحيته الينا فشفى بها ولم نشتفق وجددت روحا علينا
لما التقت ارواحنا عجل الفراق وما اشتفينا قال فاستيقظت وقد حفظتها من قبله وذكرتها لنور الهدى
فاوردها على المنبر في مجلسه فلم ار اجلس من مجلس ذلك اليوم واكثر باكيا [illegible] الذي في الاشواق
الا في ضيا الحلي ما لم يترو اذا برق الحمى [illegible] لمن يرجو خيرا من الغنا [illegible] وما روى لي
ارادعندا معه ببابل ارادة ها جبت له بلابله وانتسم الريح الصبا دونها [illegible] من الصبا طوى لم
ويوم ذي البان وما انشا ومن ذي البان الان اقول ما لم الروية اشرف صحبة قال ابو عبد الله البرائي

بالمعرفة هانت على العاملين العبادة والرضا عن الله عز وجل في تدبيره زهدوا في الدنيا ورضوانها لا تنسهم
بتقديره روينا من حديث ابن مروان عن اسحق بن ابرهيم عن حكيم بن جعفر عن البراثي ومن حديثه ايضا
ايضا عن يحيى بن عيسى البغدادي قال كان يقال مالك من عمرك الا ما اطعت الله عز وجل فيه فاما ما
اغضبت الله تعالى عز وجل فيه فلا تعده عمرا ومن الشعر الذي هو برسول الله صلى الله عليه وسلم اولى
اذ ذلك النعت حقيقة قول ابي نواس او عبد الله ما مثله لطالب ذاك ولا انا منشد
وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ومن باب مطارحة العشاق دعوني ونعمان
الاراك ارود يجاوب بصوت طيره الشاجي عسى سانح من ارضها بان يعيض لي عن شام طار بارحا
ومن حنين الابل وسيرها شعر يقودها الحادي الى مرادها وهمها اخرى اليها لم تعد
وانما يبعها جسوا اياما بهاجر لو تسترد لو كان لي على الزمان امرة مطاعة قلنا اعدها لي اعد
فلم على وادي الغضا بعد بحكمها بسوحه العهد كل الكبد ومن هذا الباب
متى رفعت لها بالغور نار وقريء لا اكل لها قرار فكل دم اراق السير منها بحكم الشوق حلول جبار ومن
هذا الباب تراكها على حب الوفا وحسنه تصعب اشطانها وتلين حملها من بطرد الوشاح قرينه عليها فجاج الارض وهي شطون
لها وهو خير يحث عطل رحالها تشكل اذا اجد السير واني حدثنا يونس بن يحيى [illegible] ابن ابي منصور انا
هبة الله بن احمد الموصلي انا عبد الملك بن محمد بن بشران نا ابو سهل احمد بن محمد القطان نا محمد بن يونس
الشامي نا محمد بن عبيد الله العتبي قال حدثني ابي عن المسيب بن شريك عن عبد الوهاب بن عبد الله بن
ابي بكر قال وقف اعرابي على سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عمر الخير جزيت الجنة اكس بنياتي وامهن
اقسم بالله لتفعلنه فقال عمر ثم ان لم افعل ما يكون قال الاعرابي اذا ابا حفص لامضينه قال عمر فاذا
مضيت ما يكون قال الاعرابي يكون لي حال لتسالنه يوم تكون الاعطيات ثمه والواقف المسؤول بينهن
اما الى نار واما جنة فبكى سيدنا عمر رضي الله عنه حتى اخضلت لحيته وقال للغلام يا غلام اعطه قميصي هذا
لذلك اليوم لا لشعره قال والله الا املك غيره فكان عمر يدني يده الى [illegible] ثم يقول ابن الخطاب على هذا
صبر وبكى حتى [illegible] في وجهه خطان اسودان من البكاء وكان يقول الامن ياخذها عني بما فيها الا
ليتني لم اطق ليت امي لم تلدني ليتني لم اك شيا ليتني كنت نسيا منسيا ورويناه من حديث ابن
ابي الدنيا عن الحسن بن حبيب عن اسمعيل بن ابي حكيم عن سعيد بن المسيب قال حج عمر فلما كان

بضجنان

بعيني قال لا اله الا الله العظيم المعطي ما شاء لمن شاء كنت ارعى ابل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف
وكان فظا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد اصبحت ليس بيني وبين الله احد ثم تمثل شعر
لا شيء فيما ترى تبقى بشاشته يبقى الاله ويودي المال والولد لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له والانس والجن فيما بينها ترد اين الملوك التي كانت نوافلها من كل اوب اليها راكب يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوما كما وردوا هذا الكلام لباسه وهو يرعى الغنم وخطب الناس وهو
خليفة وعليه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة رضي الله عنه خطبة سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين رويناه من حديث
ابن ابي الدنيا قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن جابر بن عوف قال اول كلام سليمن بن عبد الملك انه قال يعني في خلافته
الحمد لله الذي ما شاء صنع وما شاء رفع وما شاء وضع وما شاء اعطى وما شاء منع ان الدنيا دار
غرور ومنزل باطل وزينة تضحك باكيا وتبكي ضاحكا وتخيف امنا وتؤمن خائفا وتفقر مثريها وتثري
فقيرها ميالة لاعبة باهلها يا عباد الله اتخذوا كتاب الله اماما وارضوا به حكما واجعلوه لكم قائدا
فانه ناسخ لما كان قبله ولا ينسخه كتاب بعده فاعلموا عباد الله ان القران يجلو كيد الشيطان كما يجلو ضوء
الصبح اذا تنفس ادبار الليل اذا عسعس خبر خولة بنت حكيم مع سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله
عنه روينا عن قتادة قال خرج سيدنا عمر من المسجد ومعه الجارود العبدي فبينما هما خارجان اذا بامراة على ظهر
الطريق فسلم عليها سيدنا عمر فردت عليه السلام ثم قالت رويدك يا عمر حتى اكلمك كلمات قليلة قال لها قولي
قالت يا عمر عهدي بك وانت تسمى عميرا في سوق عكاظ تصارع الصبيان فلم تذهب الايام حتى سميت
عمر ثم لم تذهب الايام حتى سميت امير المؤمنين فاتق الله في الرعية واعلم انه من خاف الموت خشي الفوت
فبكى عمر فقال الجارود هيه قد اجترات على امير المؤمنين وابكيتيه فقال عمر دعها اما تعرف هذه يا جارود
هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سمائه فعمر والله احرى بان يسمع كلامها اراد بذلك قوله
تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ومن خطب الحجاج ما رويناه من حديث ابن ابي الدنيا قال
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا الحجاج يخطب على المنبر فسمعته يقول يا ايها الناس انكم غدا موقوفون
بين يدي الله ومسؤولون فليتق الله امرؤ ولينظر ما يعد لذلك الموقف فانه موقف يخسر فيه المبطلون
ويذهل فيه العقول ويرجع الامر فيه الى الله ليجزي كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب بادروا
اجالكم باعمالكم قبل ان تجرموا دون املكم قال ثم بكى وانتحب وهو على المنبر فرايت دموعه تتحدر على لحيته

منها

حديث ابي ذر مع عبد الله بن عامر حدثنا محمد بن محمد ثنا ابو القسم الحريري انا ابو طالب العشاري انا ابو بكر
البرقاني ثنا ابرهيم بن محمد المزكي انا محمد بن اسحق الثقفي ثنا هرون بن عبد الله ثنا سيار ثنا جعفر ثنا ابو عمران الجوني
عن نافع الطاحي قال مررت بابي ذر فقال لي ممن انت قلت من اهل العراق قال اتعرف عبد الله بن
عامر قلت نعم قال فانه كان يتقرا معي ويكرمني ثم طلب الامارة فاذا قدمت البصرة فتراآ له فانه سيقول
الك حاجة فقل اخلني فقل له انا رسول ابي ذر اليك وهو يقريك السلام ويقول لك انا ناكل من التمر ونشرب من
الماء ونعيش كما تعيش فلما قدمت تراآيت له فقال الك حاجة فقلت اخلني اصلحك الله فقلت انا رسول
ابي ذر اليك فلما قلتها خشع لها قلبه وهو يقرا عليك السلام ويقول لك انا ناكل من التمر ونروى من الماء
ونعيش كما تعيش قال فحل ازاره ثم ادخل راسه في جيبه ثم بكا حتى ملا جيبه بالبكاء وروينا من
حديث احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله حدثنا سعيد بن ابي ايوب عن عبد الله بن الوليد وقال سمعت عبد الرحمن
ابن حجيرة يحدث عن ابيه عن ابن مسعود انه كان يقول اما بعد انكم في ممر الليل والنهار في اجال منقوصة
واعمال محفوظة والموت ياتي بغتة فمن زرع خيرا يوشك ان يحصد ندامه ولكل زارع ما زرع لا يسبق بطي
بحظه ولا يدرك حريص ما لا يقدر له حديث ملك منعدم حدثنا ابو نصر عن محمد بن ناصر انا محفوظ بن احمد
انا محمد بن الحسين ثنا المعافى ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا ابو بكر بن ابي الدنيا عن القاسم بن هاشم ثنا
الحكم بن نافع عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي ان ذا القرنين اتى على امة من الامم
ليس في ايديهم شي يستمتع به الناس من دنياهم قد احتفروا قبورهم فاذا اصبحوا تعاهدوا تلك القبور
فكنسوها وصلوا عندها ورعوا البقل كما ترعى البهائم وقد قيض لهم من ذلك معايش من نبات الارض فارسل
اليهم ذو القرنين الى ملكهم فقال الرسول اجب الملك ذا القرنين فقال ما لي اليه حاجة فاقبل اليه ذو القرنين
فقال اني ارسلت اليك لتاتيني فابيت فها انا ذا قد جئتك فقال لو كانت لي اليك حاجة لاتيتك فقال
له ذو القرنين ما لي اراكم على حال الذي رايت لم ار احدا من الامم عليها قال وما ذاك قال ليس لكم دنيا ولا
شي افلا اتخذتم الذهب والفضة واستمتعتم بها فقالوا انما كرهناها لان احدا لم يعط منها شيئا الا تاقت
نفسه الى افضل منه فقال ما بالكم قد احتفرتم قبورا فاذا اصبحتم تعاهدتموها فكنستموها وصليتم عندها
قالوا اردنا اذا نظرنا اليها واملنا الدنيا منعتنا قبورنا من الامل قال واراكم لا طعام لكم الا البقل من الارض
افلا اتخذتم البهائم من الانعام فاحتلبتموها وذبحتموها واستمتعتم بها قالوا راينا ان في نبات الارض

بلاغا

بلاغا ثم سبقا بك لكل الارض ثم خلف ذو القرنين فتناول جمجمة فقال يا ذا القرنين اتدري من هذا قال لا
ادري من هو قال ملك من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا على اهل الارض فغشمهم وظلمهم وعتا فلما راى ذلك
منه حسمه بالموت فصار كالحجر الملقى قد احصى الله عليه عمله حتى يجزيه في اخرته ثم تناول جمجمة اخرى بالية فقال
يا ذا القرنين هل تدري من هذا قال لا ومن هو قال هذا ملك ملكه الله بعده قد كان يرى ما يصنع الذي قبله بالناس
من الظلم والغشم والتجبر فتواضع وخشع لله عز وجل وعمل بالعدل في اهل مملكته فصار كما ترى قد احصى
الله عليه عمله حتى يجزيه به ثم اهوى الى جمجمة ذي القرنين فقال وهذه الجمجمة كان قد كانت كهاتين
فانظر يا ذا القرنين ما انت تصنع فقال له ذو القرنين هل لك في صحبتي فاتخذك وزيرا وشريكا فيما
اتاني الله من هذا المال فقال ما اصلح انا واياك في مكان قال ولم قال من اجل ان الناس كلهم لك عدو ولي
صديق قال ولم ذاك قال يعادونك بما في يديك من الملك والمال والدنيا ولا اجد احدا يعاديني لرفضي ذلك فانصرف
عنه ذو القرنين هذا ذو القرنين هو ذو القرنين الاكبر وقيل هو المذكور في القران قال بعض المورخين
هو اول القياصرة وهو ابن سام بن نوح فقيل انه لقي ابرهيم عليه السلام وطاف البلاد وسد على ياجوج
وماجوج واختلف في تسميته ذا القرنين له لقب له واسمه عبد الله بن الضحاك روي ذلك عن ابن عباس
وقال بعضهم كان بعد نمرود بن كنعان وهو الذي بنى الاسكندرية وقد ذكرنا في هذا الكتاب من اخباره
بعض ما وصل الينا قال سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان عبدا صالحا ولم يكن نبيا بعثه الله الى
قومه فضربوه على قرنه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه فمات وقال غيره كان له شبه القرنين
نابتين في راسه وقيل لبلوغه قطري الارض ومات بارض بابل واما ذو القرنين الاصغر فهو الاسكندر
ابن فيلبوس اليوناني قتل دارا بن دارا وسلبه ملكه وتزوج ابنته وكانت من اجل الناس فلما اجتمع
له ملك الروم وملك فارس سمي هذا ذا القرنين لها وقيل راى في منامه كانه اخذ بقرني الشمس فسمي
لذلك ثم رجع الى العراق بعد طلبه عين الحياة ومات بشهرزور وقيل بميافارقين وحمل الى امه في تابوت
من ذهب الى الاسكندرية وكان عمره ستا وثلاثين سنة ومدة ملكه اربع عشرة سنة وكان قبل
المسيح بثلثمائة وثلاث سنين وقيل وتسع وعشرين سنة وقد روي انه هو الذي سد على ياجوج وماجوج
وروي من حديث اسلم انه قال خرجنا مع عمر بن الخطاب بليلة حتى اذا كنا بموضع اذا نار فقال يا اسلم
اني لارى هاهنا ركبا قصر بهم الليل والبرد فانطلق بنا فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم فاذا بامراة معها

صبيان صغار واذا القدر منصوبة على النار وصبيانها يتضاغون فقال عمر السلام عليكم يا اصحاب الضوء وكره ان يقول يا اهل النار فقالت المرأة وعليك السلام فقال ادنوا فقالت ادن بخير او دع قال فدنا فقال ما بالكم قالت قصر بنا الليل والبرد فقال وما بال هذه الصبية يتضاغون قالت الجوع قال فاي شيء هذا القدر قالت ما اسكتهم به حتى يناموا والله بيننا وبين عمر قال اي يرحمك الله وما يدري عمر بكم قالت يتولى امرنا ثم يتغافل عنا قال فاقبل علي ثم قال انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى اتينا دار الدقيق فاخرج عدلا من دقيق وكبة شحم فقال احمله علي فقلت انا احمله عنك فقال انت تحمل وزري لا ام لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه اليها نهرول فالقى ذلك عندها واخرج من الدقيق شيئا وجعل يقول لها ذري علي وانا احرك لك وجعل ينفخ تحت القدر ثم انزلها فحصمه وقال اطعميهم فلم يزل حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك فجعلت تقول جزاك الله خيرا كنت اولى بهذا الامر من امير المؤمنين فيقول قولي خيرا اذا جئت امير المؤمنين وجدتني هناك ثم تنحى ناحية وربض كالاسد فقلت ان لك شانا غير هذا فلم يكلمني حتى رايت الصبية يصطرعون ثم ناموا وهدأوا فقال يا اسلم ان الجوع اسهرهم وابكاهم فاحببت ان لا انصرف حتى ارى ما رايت سؤال معوية لضرار ان يصف له عليا رضي الله عنه روينا من حديث ابن باكويه قال نا عبد الله بن محمد بن ابرهيم الساجي قال حدثنا محمد بن زكريا بن دينار نا العباس بن بكار نا عبد الواحد بن ابي عمرو الاسدي عن الكلبي عن ابي صالح قال قال معوية بن ابي سفيان لضرار بن ضمرة صف لنا عليا فقال او تعفيني قال بل تصفه لي قال او تعفيني قال لا اعفيك قال اما اذا لا بد انه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ويستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس من الليل وظلمته وكان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما خشب كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويبتدينا اذا اتيناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولا نبتديه لعظمه عندنا ان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لرايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير

ويتمثل

وعيشك حقير وخطرك كبير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال فذرفت دموع معوية رضي الله عنه فما ملكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معوية رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها روي ان عليا رضي الله عنه راى رجلا من قريش يمشي ويخطر بيده تكبرا فقال يا موقر الابنا على دينه والناس يخبرن في قصته اصبحت ترجو الخلود فيها وقد ابرزناب الموت عن قصده هيهات ان الموت دواسهم من لم يصبه يوما تردد لا يشرح الواعظ صدر امرئ لم يعزم الله على رشده روينا من حديث ابن حنبل قال نا وهب نا اسمعيل قال نا محمد بن قيس عن علي بن ربيعة عن كبير نا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال جاءه ابن النباج فقال يا امير المؤمنين امتلا بيت المال من صفراء وبيضاء قال الله اكبر فقام متوكئا على ابن النباج حتى قام على بيت المال فقال هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه قال ثم نادى في الناس فاعطى جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقول يا صفراء يا بيضاء غري غيري ها وها حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم امر بنضحه وصلى فيه ركعتين حدثنا يونس بن يحيى بركة عن محمد بن ناصر عن جعفر نا احمد عن ابي علي التميمي عن ابي بكر بن جعفر عن عبد الله بن احمد عن ابيه احمد بن حنبل بالاسناد وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما حدثنا يوسف بن علي ويونس بن يحيى قال يونس انا عبد الوهاب انا عبد الله بن احمد السكري قال نا احمد بن محمد بن الصلت قال حدثنا حمزة بن القاسم الهاشمي قال نا حنبل نا اسحق نا داود بن شبيب نا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو ان عمر بن عبد العزيز قال لعنبسة بن سعيد يا عنبسة اكثر ذكر الموت فانك لا تكون في ضيق من امر معيشتك فتذكر الموت الا وسع ذلك عليك كلام ابن ابي بكرة لمعاوية رضي الله عنهما حدثنا يونس انا عبد الوهاب نا المبارك بن عبد الجبار انا احمد بن علي التوزي انا عمر بن ثابت انا علي بن قيس انا ابو بكر القرشي انا العباس بن هشام بن محمد عن ابيه عن شيخ من الازد ان ابا بكرة دخل على معوية فقال اتق الله يا معوية واعلم انك في كل يوم يخرج منك وفي كل ليلة تاتي عليك لا تزداد في الدنيا الا بعدا وفي الاخرة الا قربا وان على اثرك طالبا لا تفوته وقد نصب لك علما لا تجوزه فما اسرع ما تبلغ العلم وما اوشك ان يلحقك الطالب وانا ما نحن فيه ولقد زايل وان الذي نحن اليه صائرون باق وان خيرا فخير وان شرا فشر كلام ابي موسى لمعوية والاسناد الى ابن ابي الدنيا قال نا شجاع بن الاشرس عن اسمعيل بن عياش عن ابي بكر بن عبد الله عن عطية بن قيس ان ابا مسلم الخ

معوية فقام بين السماطين فقال السلام عليك ايها الاجير فقال بعضهم السلام عليك ايها الامير فقال
ابو مسلم السلام عليك ايها الاجير فقال معوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال اعلم انه ليس من اجير
استرعى رعية الا ورب الرعية سائله عنها فان كان داوى مرضاها وجبر كسيرها وهنا جرباها ورد اولاها
على اخراها ووضعها في انف من الكلا وصفو من الما وفاه اجرها فانظر اي انت يا معوية من ذلك فقال
معوية رحمك الله يا ابا مسلم ودخل عليه مرة فقال له ما اسمك فقال اسمي معوية قال لا بل اسمك احدوثة
فان حسبت بشي فلك شي وان لم تكن عنيت فلا شي لك يا معوية انك لو عدلت بين جميع قبايل العرب ثم ملت على
اهلها قبيلة مال جورك بعدلك يا معوية انك لا تبالي بكدر الانهار اذا صفا لك راس العين حدثنا بهذا
محمد بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن علي عن اسمعيل بن احمد عن عمر بن عبيد الله عن ابي الحسين بن بشران عن
عثمان بن احمد بن حنبل عن جعفر بن ميمون عن ابيه عن عبيد الله بن يوسف عن خالد بن يزيد عن ابي علاء
ان ابا مسلم الخولاني دخل على معوية فذكره انتهى اية بينة لقوم يعقلون وروينا من حديث ابن قتيبة
قال ثنا اسحق بن ابرهيم بن حبيب قال حدثنا قريش بن انس عن كليب بن وايل ان رجلا من الصالحين
قال ببلاد الهند شجرة لها ورد احمر مكتوب فيه ببياض محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر
لو لم تكن فيه ايات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخبر بلاغة اباته عن حقيقته وروينا من حديث
محمد بن يونس قال ثنا الاصمعي قال رايت اعرابية وبين يديها شاب في السياق ثم رجعت وبين
يديها قدح من سويق تشربه فقلت لها ما فعل الشاب فقالت واريناه فقلت ما هذا السويق
فقالت شعر على كل حال يأكل الفتى زاده على البوس والنعما وفي الحدثان ومن رواينا قال
عبد الرحمن بن محمد الحنفي انشدنا ابو العيزه شعر اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد
واذا ذكرت مصيبة تشجى بها فاذكر مصابك بالنبي محمد من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه روينا من
حديث يعقوب بن يوسف المطوعي ثنا ابو الربيع الزهراني عن حماد بن زيد قال رجل للاحنف بن
قيس بم سدت قومك واراد عيبه فقال الاحنف بتركي من امرك ما لا يعنيني كما عناك من امري ما
لا يعنيك باب حلم وتعليم عاقل عليم ورويناه من حديث محمد بن يونس ثنا الاصمعي عن ابي عمرو بن
العلا وعن ابيه قالا قال الاحنف بن قيس ما دخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما يدخلاني في امرهما
ولا اقمت من مجلس قط ولا حجبت عن باب قط ولا رددت حاجة قط قيل له ولم قال لاني لا اطلب المحال

قال

قال ابن مروان استمالة حكيم عفو للطالب حليم روينا من حديث عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال حدثنا الرياشي
قال اخذ بعض الامرا رجلا فقال له ان عاقبت جازيت وان عفوت احسنت والعفو اقرب للتقوى
وصية حكمة وموعظة منظمة روينا من حديث ابرهيم الشيحي قال انشدني الرياشي لابي العتاهية شعر
الا اخر الدهر خير سبيله وسر كلام العاقلين فضوله الم تر ان المرء دار بلية الى عبرها والموت فيها سبيله
وانك لا تكفي بكثيره اذا كان لا يكفيك منه قليله مضاجع سكان القبور مضاجع يفارق فيهن الخليل خليله
تزود من الدنيا بزاد من التقى فكل بها ضيف وشيك رحيله وخذ للمنايا الا اذ كل علة فان المنايا لم تنم ولا تغفل
وما حادثات الدهر الا نزرة تستعقها او ملك يزيله ومن كلام ابي العتاهية عيب ابن ادم ما علمت كثير
وعجيبه ودهابه لعشور بن غرتك نفسك الحياة غيبة والموت آت والبقاء يسير لا تغبط الدنيا كان جميع ما
فيها يسير لو علمت حقير يا ساكن الدنيا الم تر زهرة الدنيا على الايام كيف تصير بل ما به الكل الفقا انها الغني
ان انت لم تقنع فانت فقير يا جامع المال الكثير لغيره ان الصغير من الذنوب كبير هلا يومك من الحوادث هوة
ام هل عليك من المنون حسير ماذا تقول اذا رحلت الى البلى واذا اتاك منكر ونكير خلق كريم مع ذي عهد كريم
روينا من حديث ابي جعفر قال نزل يهودي باعرابي فمات عنده فقام الاعرابي فغسله وصلى عليه وقال اللهم ضيفه وحق
الضيف قد علمت فامهلنا الى ان نقضي ذمامه ثم شانك به نفس ابيه وهمه عليه روينا من حديث
اسمعيل بن يونس قال انشدنا الرياشي للخليل بن احمد الفراهيدي شعر ابلغ سليمان اني عنه في سعة
وفي غنى غير اني لست ذا مال سخى بنفسي اني لا ارى احدا يموت هزلا ولا يبقى على حال الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه
ولا يزيدك فيه حول محتال ومن ذلك وصية لشبيه روينا من حديث محمد بن موسى القطان عن الرياشي الاعرابي
شعر ايها الطالب الحريص المعنى لك رزق فسوف تستوفيه قبح الله نائلا ترتجيه من يدي من يريد ان تقتضيه
انما الجود والسماح لمن يعطيك عفوا وما تحمل فيه لا ينال الحريص شيا فيكفيه وان كان فوق ما يكفيه
فاسأل الله وحده ودع الناس واسخطهم بما رضيت خصلة قال وانشدنا محمد بن صالح الانماطي لبعضهم
شعر يعس الغني من حيث يرزق غيره ويعطى الفتى من حيث يحرم صاحبه وانشدنا لبعض الشعرا شعر
لا تضرعن لمخلوق على طمع فان ذلك مضر منك بالدين واسترزق الله رزقا من خزائنه فانما هي بين الكاف والنون
صفة جميلة وحالة سعيدة روينا من حديث عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال حدثنا محمد بن عبيد قال
ثنا ابن عيينة قال قال بعض الخلفا لابي حازم ما مالك فقال الرضى عن الله والغنى عن الناس شعر

انشد ابن قتيبة لبعض الشعراء في المعنى شعر الله سربال ولي مال الا ما لها اذا افتخرت اهل المال احراس
مال الرضى بالذي اصبحت املكه وما لي الياس فيما يملك الناس وهذا ابو حازم هو الذي قال له هشام
لما ولي البحرين واجتمع به ما طعامك قال الخبز والزبيب فقال له افلا تشتهيهما قال ابو حازم اذا اشتهيتهما
تركتهما حتى اشتهيهما قول الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت
ورويناه من حديث محمد بن سلام ابياتا لاعرابي وهي هذه وما هذه الايام الا معارة فما استطعت من معروفها فتزود
فانك لا تدري باية بلدة تموت ولا ما يحدث الله في غد يسولون الاسعد ومن يك بعلة دراعين من قرب الاحبة يبعد
شعر بتقوفنا على توكاره لم رويناه من حديث ابن ابي الدنيا عن ابي زيد قال ثنا الاصمعي قال اتى يزيد
ابن مسلم رجل برقعة وسأله ان يرفعها الى الحجاج فنظر فيها يزيد فقال ليس هذه من الحوائج التي ترفع للامير
فقال له الرجل فاني اسالك ان ترفعها فلعلها ان توافق قدرا فيقضيها وهو كاره فادخلها واخبره بمقالة
الرجل فنظر الحجاج في الرقعة فقال ليزيد قل للرجل انها قد وافقت قدرا وقد قضيناها ونحن كارهون حكمة
في امراة رويناه من حديث احمد بن مروان قال انشدنا الحسن بن علي لامراة من ولد حسان بن ثابت شعر
سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل فتى ذاق طعم العيش منذ قريب خبر الخضر في مسجد النبي عليه الصلاة
والسلام حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثنا المبارك بن علي بن الحسين ثنا عبيد الله بن محمد ثنا احمد بن
الحسين ثنا ابو سعيد الماليني ثنا ابو احمد بن عدي الحافظ ثنا محمد بن يوسف بن عاصم ثنا احمد بن اسماعيل
السهمي ثنا عبد الله بن نافع عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في
المسجد فسمع كلاما من زاويته واذا هو بقائل يقول اللهم اعني على ما ينجيني مما خوفتني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك الا تضم اليها اختها فقال اللهم ارزقني شوق الصادقين الى ما شوقتهم
اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك وكان معه اذهب يا انس فقل له يقول لك رسول الله
يستغفر لي فجاءه انس فبلغه فقال الرجل يا انس انت رسول رسول الله اليّ فقال كما انت فرجع واستثبته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل له نعم فقال له اذهب فقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلك على الانبياء
بمثل ما فضل رمضان على الشهور وفضل امتي على الامم بمثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فذهبوا
ينظرون فاذا هو الخضر عليه السلام موعظة منظومة رويناه من حديث احمد بن محرز الهروي قال وجدت على
ميل في طريق مكة مكتوب شعر الا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا الى كم تطلب الدنيا وظل الميل يكفيكا

هذه

هذه الابيات لبهلول المجنون وعظ بها امير المؤمنين هرون الرشيد في طريق مكة لما حج راجلا من اجل يمين
فقعد ليستريح في ظل ميل فرآه بهلول فانشده الابيات وفيها من الزيادة في غير هذه الرواية هب الدنيا
تواتيكا اليس الموت يأتيكا ما ينبغي ان يكون عليه الخليل رويناه من حديث ابرهيم الحربي قال ثنا ابو نصر عن
الاصمعي قال قيل لخالد بن صفوان اي اخوانك احب اليك قال الذي يغفر زللي ويسد خللي ويقبل عللي
مكاتبة استلطاف ورويناه من حديث ابن قتيبة قال كتب رجل الى صديق لم وجدت المودة منقطعة
ما كانت الحشمة منبسطة وليس يزيل سلطان الحشمة الا المؤانسة الا بالبر والملاطفة ايقاظ وعبرة والعاظ
رويناه من حديث الحسن بن علي قال انشدنا محمد بن سلام لبعضهم شعر نعى نفسي الي من الليالي تصرفهن حالا بعد حال
فما لي لست مشغولا بنفسي وما لي لا ابالي الموت ما لي لقد ايقنت اني غير باق ولكني اراني ما ابالي
اما لي عبرة في ذكر قومي تفانوا ربما خطروا ببالي كان ممرضي قد قام يسعى بنعشي بين اربعة عجال
ولو اني قنعت لكنت حرا ولم اطلب مكاثرة بمالي هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك الى زوال
فما ترجو لشيء ليس يبقى وشيكا ما تغيره الليالي ومن هذا الباب ما رويناه من حديث ابن عباد قال انشدنا
الرياشي شعر حصنت بيتك جاهدا وعمرته ولعل غيرك صاحب البيت ورويناه من حديث محمد بن يونس عن
الاصمعي قال قيل للاحنف بن قيس انك تطيل الصيام قال اني اعده لسفر طويل تحريض على الدعاء والتحضيض
ومن روايتنا ما انشده ابن قتيبة لبعضهم واني لادعو الله والامر ضيق علي فما ينفك ان يتفرجا
ورب فتى سدت عليه وجوهه اصاب له في دعوة الله مخرجا شروط الايمان اخلاق حسان حدثنا محمد بن
قاسم ثنا هبة الله بن علي ثنا محمد بن بركات ثنا محمد بن سلامة انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر الصفار قال انا احمد
ابن ابرهيم بن جامع ثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن ابي صالح
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت افصاح لسان الزمان بما هو عليه الانسان ورويناه من
حديث ابن مروان احمد المالكي قال انشدنا ابو صالح الهمداني لبعض الشعراء شعر هذه من الدهر ما الغنى
ومن العيش ما صفا كل من سينقضي كسراج اذا انطفا فاجعل الاحباب ان دام ذو الوداد وهفا
عينه من الحب وشكى تبدي لك الحجا تصاريف الزمان وتقلب الحدثان ورويناه من حديث الحرث
الرياشي عن الاصمعي قال قال الفرزدق اذا ما الدهر جر على اناس حوادثه اناخ باخرين

فقال لك منبر بنا فيعوا له سيلق الى متون كالقنا * ايمان وحسن عشرة الاخوان روينا من حديث عبيد بن
مرداس ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد قال دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم فقال له اتيتك في حاجة
رفعتها الى الله قبلك فان قضيتها حمدنا الله وشكرناك وان لم تقضها حمدنا الله وعذرناك قال فامر له بحاجته
التعمل فكرهم واستماله لهم روينا من حديث ابرهيم الحربي قال حدثنا ابو نصر عن الاصمعي عن ابي الاشهب
قال لزم بعض الحكما باب كسرى في حاجة له دهرا فلم يصل اليه فتلطف للحاجب في ايصال رقعة له فيها
اربعة اسطر السطر الاول الضرورة والامل اقدماني عليك والسطر الثاني العدم لا يكون معه صبر على المطالبة
والسطر الثالث الانصراف بلا فائدة شماتة الاعدا والسطر الرابع فاما نعم مثمرة واما لا مريحة فلما قراه وقع في
كل سطر باربعة الاف فاعطى ستة عشر الف من المثاقيل الفضل جح فضائل الصوال ممن يعد من الابدال
روينا من حديث ابرهيم ابن البيع المسيبي عن احمد بن الحارث الخراز عن المدايني قال قال الحسن البصري
ما اعطى رجل شيا من الدنيا الا قيل له خذه ومثله من الحرص ومن ذلك ما رويناه من حديث احمد بن علي المروزي
قال حدثنا الاصمعي قال العيال ارضة المال [illegible] الاول من باب التذكر قال الحسن اشد الناس حسرة
يوم القيمة رجل سن ضلالة فاتبع عليها ورجل سيّ الملكة ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه حكمة
بالغة روينا من حديث ابرهيم بن حبيب حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك ثنا حبيب بن حجر قال كان يقال
ما احسن الايمان يزينه العلم واحسن العلم يزينه العمل واحسن العمل يزينه الرفق وما اضيف شي الى
شي ازين من حلم الى علم تذكرة حلم روينا من حديث يوسف بن عبد الله عن سهل بن محمد عن الاصمعي عن عبد الله
ابن دينار عن عبد الله بن ابي بكر المزني قال جاء رجل فشتم الاحنف بن قيس فسكت عنه فاعاد عليه ولج
والاحنف ساكت فقال والهفاه ما يمنعه من جوابي الا هواني عليه ملاطفة وحلم روينا من حديث
محمد بن يونس ثنا الاصمعي قال سمع رجل الشعبي كلاما فقال له الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله لي وان
كنت كاذبا فغفر الله لك ثم انشا يقول شعر هنيا مريا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت
لغض ابيه روينا من حديث محمد بن موسى البصري عن ابي زيد عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا قال اني
لارفع نفسي ان يوزن من حلمي واذا قال هذا خلق جعفر فعفو الله اسمح وحلمي ارجح من هذا الباب ما
روينا من حديث محمد بن عبد العزيز عن ابن عائشة قال ذكر اعرابي رجلا فقال كان احلم من فرخ طائر ثم انشد
لبعض الشعرا شعرا اني لمعرض عن اشيا اسمعها * حتى يظن رجال ان بي حمقا * اخشى جواب سفيه لا حياء له

وانه يظن اناس انه صدقا * ومن هذا الباب ما رويناه من حديث ابي مروان قال ثنا احمد بن داود عن الرياشي عن
الاصمعي قال بلغني ان رجلا قال لاخر والله لئن قلت لي واحدة لتسمعن عشرا فقال الاخر لكنك لو قلت عشرا لم
تسمع واحدة وانشدني ابو بكر بن خلف في هذا الباب شعرا اذا نطق السفيه فلا تجبه * فخير من اجابته السكوت
سكت عن السفيه فظن اني * عييت عن الجواب وما عييت * ولكني اكتسبت به حلما * وجنبني السفاهة ما حييت
ومن هذا الباب ايضا روينا من حديث احمد بن داود قال حدثنا الرياشي قال ثنا الاصمعي قال قال الاحنف بن
قيس تعالوا من لي يصبر على كلمة يسمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه وانشد لبعض الشعرا شعرا
وان الله ذو حلم ولكن * بقدر الحلم ينتقم الحليم * لقد ولت بدولتك الليالي * وانك مطلق فيها رحيم
وزالت لم يعش فيها كريم * ولا استغنى بثروتها عديم * فبعدا لا انقضاك وسحقا * فغير مصابك الحدث العظيم
ورويناه من حديث جعفر بن شاكر عن هرون بن عمرو عن ابي اسحق الاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز كان
اذا اراد ان يعاقب رجلا حبسه ثلاثة ايام ثم عاقبه كراهة ان يعجل في اول غضبه اريد ذلك والله اعلم في
اقامة الحدود التي ليس له ان يعفو عنها والتعزير الذي فيه المصلحة للناس واما ما كان يرجع
اليه فالعفو كان شيمته واسمعه رجل كلاما فقال اردت ان يستفزني الشيطان فانال منك ما تناله
انت مني غدا يوم القيمة انصرف عني عافاك الله ايها خبر الشجرة التي سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتيانها اليه ورويناه من حديث احمد بن عبد الله عن سليمان بن احمد ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا عبادة
ابن زياد الاسدي قالوا ثنا حيان بن ابي بريدة عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله قد اسلمت فارني شيا ازداد به يقينا فقال ما الذي تريد قال ادع تلك الشجرة فلتاتك قال
اذهب فادعها فاتاها الاعرابي فقال اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمالت على جانب من جوانبها
فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الاخر فقطعت عروقها حتى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام
عليك يا رسول الله فقال الاعرابي حسبي حسبي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فرجعت فجلست على
عروقها وفروعها فقال الاعرابي ائذن لي يا رسول الله ان اقبل راسك ورجلك ففعل ثم قال ائذن لي ان
اسجد لك فقال لا يسجد احد لاحد ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها لعظم
حقه عليها هذا فقه المتبين لاختيار الاسناد حدثنا عبد الرحمن بن علي ثنا عبد الوهاب الحافظ انا
المبارك بن عبد الجبار ثنا علي بن احمد الملطي ثنا ابن دوست ثنا ابن صفوان ثنا القرشي ثنا محمد بن الحسين

حدثني بعض اصحابه قال جاءني يوما بعض العجلي فقال تعلم لي رجلا من جيرانك او اخوانك يريد الحج ترضاه لمرافقتي
قلت نعم فذهبت به الى رجل فيه صلاح ودين فجمعت بينهما وتواطيا على المرافقة ثم انطلق به الى اهله فلما كان بعد
ايام اتاني الرجل فقال اريد ان تزوي عني صاحبك ويطلب رفيقا غيري فقلت ولم فوالله ما اعلم بالكوفة له
نظيرا في حسن الاخلاق والاحتمال قال حدثت انه طويل البكا لا يكاد يفتر فهذا ينغص علينا العيش فقلت
له انما يكون البكا احيانا عند التذكره او ما تبكي انت قال بلى ولكنه قد بلغني انه امر عظيم من كثرة بكائه قلت
اصحبه فلعل ان تنتفع به قال استخير الله فلما كان اليوم الذي اراد ان يخرجا فيه جي بالابل فوطي لهما فجلس
العجلي في ظل حائط فوضع يده تحت لحيته وجعلت دموعه تسيل على خديه ثم على لحيته ثم على صدره حتى والله
رايت دموعه على الارض فقال لي صاحبي يا مخول قد ابتدا صاحبك ليس هذا لي برفيق فقلت له ارفق لعله
ذكر عياله ومفارقته اياهم فسمعها العجلي فقال يا اخي والله ما هو ذاك وما هو الا اني ذكرت بها الرحلة الى
الاخرة وعلا صوته بالنحيب فقال لي صاحبي ما هذا باول عداوتك لي وبغضك اياي انما كان ينبغي ان ترافق
بيني وبين داود الطائي وسلام ابي الاحوص حتى يبكي بعضهم الى بعض فيشتفون او يموتون جميعا فلم ازل
ارفق واقول له لعلها خير سفرة سافرتها وكل ذلك لا يعلم به العجلي ولو علم ما صاحبه فخرجا وحجا ورجعا فلما جئت
اسلم على جاري قال لي جزاك الله يا اخي عني خيرا ما ظننت ان في هذا الخلق مثل ابي بكر كان والله يتفضل علي
بالنفقة وهو معدم وانا موسر وفي الخدمة وانا الشاب وهو شيخ ويطبخ وانا مفطر وهو صائم فقلت فكيف
كان امرك في الذي تكرهه من طول البكا قال الفت والله ذلك البكا وسر قلبي حتى كنت اساعده عليه حتى تاذى
بنا الرفقة ثم انهم الفوا ذلك فجعلوا اذا سمعونا نبكي يبكون وجعل بعضهم يقول لبعض ما الذي جعلهم اولى بالبكا
منا والمصير واحد فيبكون ونبكي ثم خرجت من عنده واتيت العجلي فقلت كيف رايت صاحبك قال خير
صاحب كثير الذكر لله عز وجل طويل التلاوة سريع الدمعة جزاك الله عني خيرا شوق وانزعاج نحو وداع
الحجاج حدثنا ابو الثنا محمود بن المظفر اللبان عن محمد بن نصر [illegible] الحميدي ثنا ابو بكر عن السلمي الى الصحيح خرجت
ام ايمن بنت علي امراة ابي علي الروذباري مصر لما برز الحاج الى الصحرا فلما رات الجمال تجر بهم وهي تبكي وتقول
واضعفاه وتنشد على اثر قولها شعر فقلت دعوني واتباعي ركابكم اكن طوع ايديكم كما يفعل العبد
وما بال عذري لا يهون عليهم وقد علموا ان ليس لي غيرهم بد وتقول هذه حسرة من انقطع عن الوصول الى
البيت فكيف تكون حسرة من انقطع عن الرب ولمهيار الديلمي في الاشتياق وما بعثت ظعن الحي طرف

الاغنم

لاغنم نظرة تكون زادي ولكن بعثت لحظ عيني ومد الركب يسال عن فوادي ولم في ذلك
سل ابرق لمثال واحسن اين لياليا على الابرق وكيف باتات بسقط اللوى فلم يجدها الدمع لم تورق
هل حملت لاهلك بعدنا عنك الصباح فلتستنشق اعارك صوب الدمع منه احلها المزعد المبرق
دمع على الخيف جرى باجنى فكاحسان على حلق سدهرك يوم النقا لولا وفا الحب لم يعلق
يا سايق الاظعان رفقا وان لم تبق في العيس ترفق لولا زفير خلف اجمالهم وحر انفاسي لم تنشق
لا تبردوا بالعذل قلبي فما استعجل الدمع على محرق سميت لي نجدا على بعدها يا ولع المشيم بالمعرق
داو بها جسمي فما عجبت اول مجنون بنجد رقي وفي المعنى لبعضهم يا سايق العيس ترفق واستمع
مني وبلغ ان وصلت عني وقف بالكثيب الحجازي ناشدا قلبي فقد ضاع الغداة مني وقل اذا وصلت نحو ارضهم
ذاك الاسير موثق بالحزن عرض بذكري عندهم عساهم ان يسمعوك سايلوا عني قل ذاك المحبوس عن قصدكم
معذب القلب بكل فن يقطع الليل بانا زوركم وجملة الوفد فما بظني افعدي بحرمان عن قصدكم
وددت انا اسعى فلم يدعني ومن ودفاع لبعض الفقرا ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي قال راى بعض المريدين
في الواقعة شيخنا ابا مدين وجملة من الصوفية قد احدقوا به فقال احدهم لابي مدين ما معنى سر السر وحقيقة
الحقيقة فقال له هو محل الاسرار وعند حقيقته عجزت الاوهام والافكار وطاشت عقول ذوي الابصار ولا
تعرف صرها جهلها ذلك من جهل وعلم من علم فلا يدرك الحق الا بالحق ولا يعرف الحق الا الحق فهذا حقي وحقيقتي
وعلى هذا الطريق حقيقتي فالمشتوق الى هذا لما لا يدرك ويخوض فيه واجب ان يترك فقال له السايل السالك
عن التوحيد ما هو فقال له التوحيد حقي وهو شرعي وسني التوحيد هو الغاية القصوى والملجا
والماوى وهو الاساس الذي قام به الوجود وعليه فطرة كل مولود ولكن الناس فيه على مراتب فمنهم القريب
والصاحب فالمرتبة العليا هي الرقي من الاسما والصفات الى توحيد الذات هناك افنيت عمري واتعبت
خاطري وفكري اليها نبت المنى واحتطت ذلك الجمال الاسنى وذلك بمن الله سبحانه وتعالى ابتدا وانتها ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ثم قال عرفت سري بل ما حقيقتي وما سواك لا معنى ومكرعه الكونين
احيتني وبالفضل [illegible] فانا اعتبر وانت المعنى ثم قال للسايل تخلقا [illegible]
كلها من العرش الى الثرى معلوله اذ هو سبحانه مدبرها بالقهر وقاهرها بالامر ومصرفها بقدرته فبها ايضع وصير
قدرته في الثرى كقدرته في العرش والسما وهو معكم اينما كنتم احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا هو الاول والاخر

والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم على العرش استوى وهو خالق العرش والثرى وما بينهما والكل قائم به وممسوك
بقدرته ولطفه وما من ذرة الا وهو معها حيث ليست بحلول ولا انتقال ولا تغير ولا زوال فالمملوكات باسرها
ظل وهو سبحانه وتعالى حقيقة الكل ومن باب محاسن الكلام ما قال الفضل بن سهل للمأمون وقد سأله حاجة
لبعض بني اهل مرو وقد كان وعده تعجيل نفاذها فتأخر عن ذلك فقال له يا امير المؤمنين هب لوعدك متذكرا
من نفسك وهب سائلك حلاوة نعمتك واجعل ميلك الى ذلك في الكرم والانس بها يدا لجود فقال المأمون قد
حيلت اليك اجابة سؤالي عني بما ترى عنهم واخذك بالتقصير فيما تلزم من غير استبطاء والمعاودة فقال
الفضل بن سهل للمأمون يا امير المؤمنين اجعل نعمتك ما تم لوجه خوفك عن ارتفاعها في غضاضة السؤال
فقال المأمون والله لا كان ذلك الا اذكر وصية لخلق كريم روينا من حديث مروان قال انشدنا المبرد
اذا اعتذر الصديق اليك يوما من التقصير عذرا اخ مقر فصنه عن عتابك واعف عنه فان العفو شيمة كل حر
حدثنا يونس بن يحيى ثنا محمد بن ناصر عن الحسن بن احمد عن محمد احمد عن محمد الوراق عن خالد بن محمد عن محمد بن
علي عن بشر بن الحرث قال رايت على جبل من عرفة رجلا قد حكم عليه الوله وهو يقول شعر
سبحان من لو سجدنا بالعيون له على شبا الشوك والمحمى من الابر لم تبلغ العشر من معشار نعمته ولا العشير ولا عشرا من العشر
هو الرفيع فلا الابصار تدركه سبحانه من مليك نافذ القدر سبحان من هو انسي اذ خلوت به في جوف ليلي وفي الظلماء والسحر
انت الحبيب وانت الحب يا املي من لي سواك ومن ارجوه يا ذخري ومن باب من عمل من حيث العبودية حدثنا عبد الوهاب
ابن اسمعيل ثنا عمر بن عبد الحميد قال ابو الحسن بن سمعون الواعظ قال وصف لي رجل بالعبادة فسرت
اليه فرأيت من فضله ما ملا عيني وسمعي وقلبي فبت متعجبا من امره فرأيت في النوم كان القيمة قد قامت
وكان الناس يحاسبون فقوم يقوم الى الجنة وقوم يقوم الى النار فنودي بالشيخ فامر به الى النار فرأيت
ذلك ثلاث ليال متواليه فعرفت الشيخ بذلك وقلت له خفف من تعبك واقصر من تعبدك فنظر الي وقال لي
يا ابن سمعون هذا وانت واعظ العارفين تأمرني ان اخفف من خدمة مولاي لما رأيت اني من اهل النار انما
انا عبد من جملة عبيده ان شاء نعمني وان شاء عذبني امرني فامتثلت ونهاني فانتهيت فامري بعد ذلك
مصروف اليه فانصرفت من عنده وقد عظم تعجبي من امره فلما كان الليل رايت المنام بعينه فنودي بالشيخ
وبين عينيه مكتوب بالنور يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم امر به الى الجنة فبكرت الى الشيخ
مبشرا له فقال يا ابن سمعون لما اديت بما رأيت لتعلم ان لله عبيدا لا يقطعهم عن خدمته عذاب ولا نعيم شعر

سبحان

سبحان من ذكره عز لذاكره وان تعدل في الاقوال واجملها لم تبلغ مسكنا في قدس عزته ولم يلمها بصفات ولا اسماء
ولا استعان بشيء في خليقته ولم يزل بعظيم العز منفردا الا بلغ الخلق من تعظيمه طرفا ولو اقاموا على تعظيمه ابدا
سبحانه وتعالى في جلالته هو المهيمن لا اشرك به احدا حكمة روينا من حديث ابن مروان عن الحربي عن مسلم
ابن ابرهيم عن الحسن بن ابي جعفر قال قال اكثم بن صيفي الافراط في الانس يكسب قرناء السوء ومن حديثه عن يوسف
ابن عبد الله الحلواني عن عثمان بن الهيثم عن ابيه قال قال بزرجمهر الحكيم احذروا سطوة الكريم اذا شبع وصولة
اللئيم اذا جاع قال ايضا اهب تعدد وانم تشكر ولا تمزح فتحتقر خبر مناة روينا من حديث ابي الوليد عن
جده احمد بن محمد عن سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحق ان عمرو بن لحي نصب مناة
على ساحل البحر مما يلي قديد وهي التي كانت الازد وغسان يحجون اليها ويعظمونها فاذا طافوا بالبيت وافاضوا
من عرفات وفرغوا من منى لم يحلقوا الا عند مناة وكانوا يهلون بها لم يطف بين الصفا والمروة لمكان الصنمين
اللذين عليهما نهيل مجاور الريح ومطعم الطير وكان هذا الحي من الانصار يهلون لمناة وكانوا اذا اهلوا بحج او عمرة
لم يظل احدهم سقف بيت حتى يفرغ من حجه او عمرته وكان الرجل اذا احرم لم يدخل بيته وان كانت له حاجة
تسور من ظهر بيته لان لا يجوز تاج الباب راسه فلما جاء الله بالاسلام وهدم امر الجاهلية انزل الله عز وجل
في ذلك وليس البر بان تأتوا البيوت من الاية قال وكانت مناة للاوس والخزرج وغسان من الازد
ومن دان بدينهم من اهل يثرب واهل الشام ومناة صنم لهذيل موعظة حدثنا محمد بن محمد ثنا الحريري ثنا
ابو بكر الخياط ثنا ابن صفوان عن ابي بكر بن ابي الدنيا عن ابي جعفر مولى بني هاشم عن عمرو بن
الحصين عن يحيى بن العلاء عن زيد العمي قال شهدت جنازة هشام بن عبد الملك فسمعت كاتبه يقول شعر
وما سالم عما قليل بسالم ولو كثرت احراسه وكتائبه ومن يك ذا باب شديد وحاجب فعما قليل يهجر الباب حاجبه
وتصبح بعد الحجب للناس عبرة رهينة بيت لم تستر جوانبه فما كان الا الدفن حتى تحولت الى غيره اجناده ومواكبه
ووقف الفضل الرقاشي على المقبرة فقال يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة التي نطق بالخراب فناؤها
وشيد بالتراب بنيانها فمحالها مقترب وساكنها مغترب لا يتواصلون تواصل الاخوان ولا يتزاورون تزاور
الجيران قد طحنهم بكلكله البلى واكلهم الجندل والثرى عليكم منا السلام شعر سلام على اهل القبور الدوارس
كانهم لم يجلسوا في المجالس ولم يشربوا من بارد الماء شربة ولم ياكلوا من بين رطب ويابس الا خبروني اين قبر ذليلكم
وقبر العزيز الباذخ المتقاعس شعر رايت على قبر بادية لسيمة مكتوبا ارى اهل القبور اذا توافوا بنوا تلك المقابر بالصخور

ابدا الاباها وتخترا على الغفراصين في القبور لمرايتهم لو ابرزوهم لما علمو الغني من الفقير
ولا البون الملبس من صوف ولا البون المنعم في الحرير اذا ماماتت هنا انهم عزاه فما فضل الغني على الفقير
وقام الحسن على قبر فقال ان امرا هذا اخره لحقيق ان يزهد في اوله وان امرا هذا اوله لحقيق ان يخاف اخره
شعر تناجيك اجداث وهن صموت واجسامهم تحت التراب خفوت ايا جامع الدنيا لغير بلاغة لمن تجمع الدنيا وانت تموت
مايقول القبر كل يوم حدثنا الكلينى بن رستم امام مقام ابرهيم عليه السلام عن الكورخي عن المروحي عن المحبوبي
عن ابي عيسى الترمذي نا محمد بن احمد وهو ابن مدويه نا القسم بن الحكم العراقي نا عبيد الله بن الوليد الوصافي
عن عطية عن ابي سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فراى اناسا كانهم يكشرون فقال اما لو
انكم اكثرتم هادم اللذات لشغلكم عما ارى فاكثروا ذكر هادم اللذات الموت فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيقول
انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا
واهلا ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذا وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيتسع مد بصره
ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الكافر او الفاجر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض
من يمشي على ظهري الي فاذا وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيلتئم عليه حتى يلتقي
وتختلف اضلاعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه فادخل بعضها في جوف بعض قال ويقيض له
تسعون تنينا لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه
حتى يفضى به الى الحساب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من
حفر النار ولبعضهم كاني باصحابي على جانبي حفرتي يهيلون من فوقي واعينهم تجري سينسون ايامي اذا ما
وعاد تموني رهن دودة قد قضى الا ايها المدري على دموعه ستغفر في يوم عني عن ذكري عفا الله عني يوم اصبح ثاويا
انا رفا الوري واجنى فلا ادري وقال عبيد بن عمير ليس من ميت يموت الا نادته حفرته التي يدفن فيها انا بيت
الظلمة والوحدة فان كنت في حياتك لله مطيعا كنت اليوم عليك رحمة وان كنت لربك في حياتك عاصيا
فانا اليوم عليك نقمة انا بيت الذي من دخلني مطيعا خرج مني مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج مني مثبورا
وخرج عطا السلمي الى المقبرة ذات ليلة فلما توسطها نادى باعلى صوته يا اهل المقابر قد تساوى بينكم
اين الوضيع من الكريم السيد اين الملوك بنو الملوك واين من قد كان في الدنيا قليل المحتد اين الحسان ذوو النضارة
والبهي ابن المليح من القبيح الاسود ما بين الذين تجبروا وتعظموا وعتوا عتوا لم يكن بالمرشد فاجابه هاتف

بجيب

يجيب ان المنية عاجلتهم بغتة ثم عمود جوف قبر ملحد فتدبت الديدان في اجسامهم وسعت هوام الارض في الوجه النيرة
كم من وجوه قد تناثر لحمها ومفاصل بانت وبان من البدن فمات بعض الصالحين المتقطعين من اهل الخلوات
في المقابر ليلة فبينما هو يتفكر في شانها اذ هتف به هاتف شعر وقف بالقصور على دجلة حزينا وقل اين اربابها
واين الملوك ولاة العهود رقات المنابر علا بها يجيبك انا ودعتهم اليك فقد ماتت اصحابها الوعظ بالضمير باطن
الامر فقال هو عالم بدخلته ابي باطن امره انتهى ورسالة اعتبار الناسك في ذكر الاثار الكريمة والمناسك
كتب بها بعض ادبا الغرب الى بعض اخوانه بمكة اخي الاعز الاكرم الافضل الابر الاوفى الاوصل الذي ابسوحش
لفراقه وانذوب اسى وكمد ان لم اجتمع به في تلك المشاهد الكريمة والاثار بلغك الله المنى واطلعك عن قريب
بعير التي من رحمته اليك من فاسي والاشواق بعدك تصعد الانفاس قال الله اشكو بعدك والسلام
اتوسل وبه اسال ان يجمع بحرمه الكريم اخر الا جمع اولا بيني وبينك فلعمري فارقت وودعت وادعت
الجوانح من تباريح الشوق ما اودعت وقطرت الافئدة بحسب فصولك المبارك المحرك وصرعت فيبشر
الي تلك البنية بالامن عوده وصولك وابلغك من لقائها غاية سولك ومنية ذلك الحرم المنيف
تحية حصولك واجرى ملكك برزخ السلام حتى يذهب ان شا الله عن كل ولي مني اولئك الى تلك المشاهد المعظمة
والمقاصد المكرمة تجشم المعاطم واستلامه وتذكره عند مشاهدتك تقبيل الحجر الاسود واستلامه تحول الى
عز وجل فكذا ابوات على بركة الله تعالى باول المناسك فاشعر لنفسك لبوس الحبيب الناسك ومن ايها واقيت
الحج احرمت وقد اشعلت الا عقيسك نار الشوق الواقد في قلبك واضرمت فاغتبط بها الواقد الحرم
الله تعالى استكرم كان فيح صوتك باهلا لبيك دعوة ذي الجلال حتى اذا اشارفت مكة المكرمة وان تجلي في صحنها
العروس الزهرا فادخل على اسم الله وسنة رسوله من باب بني شيبة وقل اللهم حصن من تيح نار كهف
الشيبة فاذا اكتحلت عيناك بسنى الكعبة البيت الحرام ودعا تك اليها استهو شكر مشعرة لعينيها
طرفك وابسط ديك وقد حتى وقفت خلف الحجر الاسود وجعلته على يسارك وكبرت وقبلت حيث
قبل الله صلى الله عليه وسلم واستجرت وانزلت في الاشواط الثلاثة بالرمل وقد ابقيت بيلوغ الامل
ثم اكملت بالمشي بقية اسبوعك فصينئذ تجوبد السلوة من ادواتك ودلوك ثم اركع ركعتي الطواف
خلف المقام وادع لمن يعد بعدك بالمقام وتعلق باستار ردا صحاعند الملتزم وتضلع عند شربك من ماء
زمزم وانو فيه نية صفا خلص الله عمل فان زمزم لما شرب له ثم احلق وجلد على باب الصفا والمروة وقف على

دحيان وادع بالخلاص بنفسك ومحبتها ثم بعرفة وادي ابرهيم واذا بلغت الميل الاخضر فخذ في
الهرولة منه الى اخر الاخضر فاذا اتممت السعي فبادر بالحلق وتجنب التقصير فللمحلقين وجبت الدعوة
النبوية وجوب استحقاق فانه لم تكن معرفا فاخرج متى ما شئت للتنعيم واحرم من مسجد عايشة
بعمرة وقل طوبى لمن افنى في هذه الاحوال السنية والمساعي المرضية عمره ولازم الحجر الكريم وقف
داعيا تحت ميزابه وتذكر اخوانك بالدعا وكل ما اسلفت من خير تجزى به وصل على الرخامتين
الخضر وتوقهما فانهما علامتا قبري اسمعيل وامه هاجر وقل الحمد لله الذي جعلني ممن انقطع الى
حرمه وهاجر واذا فتح باب الكعبة المعظمة الكريم فكن فيها اول داخل واخر خارج وعن قدميك
بزينتهما في تلك المدارج وتوجه نحو مصلى النبي صلى الله عليه وسلم متوسلا به الى ذي المعارج واستمتع
معاينة المقام الكريم عند باب الرحمة وقبل فيه واشرب ماء زمزم في اثر القدمين المباركين فطوبى لمن
باشرهما بقدميه وفي اثنا مقامك اشهد المعاهد الشريفة والاثار وحرك فيها شوقك الثار وزر
المولد المقدس المبارك واجل فيه نظرك واعتبارك والمم بدار الخيزران وساير تلك المنازل
الشريفة والمواطن وصل بما امكنك من الصدقة كل ثاو فيها وقاطن وزر القبور الطاهرة بالمعلى
واعل على جبل ابي قبيس وقيقعان حتى ان تشرف عليها وتعلى واقصد جبل حرا واصعد في
ذروته فيه تعبد النبي صلى الله عليه وسلم اول علامات نبوته وارق جبل ثور ولج الغار وتذكر ثاني اثنين
اذ هما فيه فتنفس كل صلى عليهما [illegible] حتى اذا اهل شهر الحجة واحرم وفد الله الملاذ الم وابدى كل احد
ما هلاله وارتفعت بالتلبية الاصوات في اعقاب الصلوات وفي مواطن التلبية متاهبين ليوم
التروية فيالك من يوم تسابق فيه الى منى بالصعود واستبشروا بمطالع السعود فتعدوا
من منى الى عرفات موقنين برحمة الله عز وجل ومنازل الامن في عرفات مرتفعين عن بطن عرنة
علما بان من وقف فيه فقد ذهب حجه عامه ذلك وفات ثم اصبحوا يوم عرفة وقد جللت الارض
فساطيط اهل العراق وساير الافاق كانها تطلع ازهار ذات الوان صنوان وغير صنوان
نخال البسيط منها في بستان [illegible] ارتقوا جبل الرحمة ثم نزلوا الى اراكهم ليسالون ربهم المغفرة
والرحمة وفي اثنا ذلك ابتاعوا قرابينهم المتقبلة لياكلوا منها ويجعلوا ايتا بها اللباس العقير
سبيله فاذا اغتسلوا وتطهروا الجمع بين الظهر والعصر في مسجد ابرهيم فيهم امام الاخ الكريم

في تلك المسالك المباركة وجدوا شوقا حتى ان يهيم وهناك لا تسل اتكال وحاشاك ان تنسا
وواسم بدعوة فتلك بين واساه ثم اجتمعوا مع الحشد بازا موقف النبي صلى الله عليه وسلم عند الصخرات
وقد ارتفعت الاصوات بالتهليل والتكبير والتلبية وانسكبت العبرات وتصاعدت الزفرات
وانتشرت بالزحام الركايب العبرات وقد واجهوا الكعبة المقدسة واستقبلوها ورجوا الرحمة
من الله عز وجل واملوها واخفين شعثا غبرا لا يرى منهم الا ومقلة عبرا يتذكرون بذلك الموقف
العظيم موقف المحشر فما يستطيعون صبرا باسطوا ايديهم لمولاهم الكفيل بارزاقهم متضرعون اليه
في فكاك رقابهم وحط اوزارهم التي حملوها باحقابهم يباهي بهم الله عز وجل ملايكة السما ويقول
اشهدوا اني قد رحمتهم فانا ارحم الرحما وقد عمت بذلك جميع الارض الارضية والشمس تجنح للغروب
مرضيه حتى اذا وجبت حلت الافاضة ووجب ان يصلوا مع الليل جمعا وقد نزلوا به بين المغرب
والعشا جمعا ومسجده المبارك قد اسمعنا مشاعل وشمعا وكثرة الضجيج والعجيج لا يستطيع
احد سمعا ولا تملك العيون دمعا ويأتون يلتقطون ويكسرون ويحصا الجمار وكل مسرور بمسعاه تلك
الليلة فيا شرف تلك الاسحار وعند الاسفار وقفوا داعين ثم افاضوا الى منى مسرعين وجازوا
وادي محسر بالنصب والترمل [illegible] من الله عز وجل بالصنع الاجمل مقتدين بما ورد في ذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العمل في مواجهة العقبة الجليلة وتقوسهم منهجهم متهللين ثم انقلبوا للحلاق
والتقرب بالدم المهراق الى المهيمن الخلاق وبعد ذلك ساروا لطواف الافاضة لابسين من التقوى
خير ملابسهم ثم عادوا محلين قد اتموا الحج وقضوا الثج والعج فاقاموا متمتعين ايام منى بالاكل
والشرب وكل منهم قد اصبح امن من الكرب يرمون كل يوم في محصب الجمار الثلاث احدى وعشرين حجرة
والشوق يلهب احشاهم حجرة واكثر الناس مع ذكر من بيعهم وشرايهم في غمرة واهل الانقطاع الى
الله وتجار الاخرة في مسجد الخيف مقيلهم متابرين على التهليل والتسبيح ظاهرين بالنحر الربيح ملوين
بريطانة موضع في النحر ثم يتحملوا في يومين النفر فيالك اياما للاخ لا لمن كونكرنا ولكل السفر
فاذا انا هبت للزيارة الطيبة لطواف الوداع واستودع الله دينك وامانتك ودنياك فهو اهل
الايداع وسر على بركة الله فاذا اجتزت بعيدا بام المومنين ميمونة بسرف فامسك عنان كرمك واسكب
دمعك من رحمة وادرف ففي ذلك الموضع كان ابتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وفيه قضيت وفاتها

ومنها حمى بيتها الطاهر ووفاتها ثم عج في طريق على مشهد ام معبد فقد مات تحلول الزمنين الاكرمين
فيها شرفة الذكر اخر الابد واذا جئت بدرا فحي شهداه بالسلام فهو اول مشهد نصر الله فيه الاسلام
حتى اذا بدت لك اعلام المدينة فابشر باحتلالك البلد الذي اظهر الله فيه دينه فاذا مررت بمسجد ذي
الحليفة فعرج عليه ولا تعرج عنه وحيه بركعتين فهو المسجد المبارك الذي احرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم منه حتى اذا جزت وادي العقيق فمن هنالك انزل وامش لزاما لمن حل في ذلك
المنزل وادخل على اسم الله وعليك الوقار والسكينة والبس الخضوع والخشوع نفسك
المسكينة فاذا دخلت مسجد الشفيع الرفيع فاقصد بعد ركعتي التحية روضة سيد دار السلام
بالسلام وتمثل قبالة وجهه الكريم وحيه وصل عليه وسلم بافضل الصلاة والتسليم والتزم هنالك
ادب التوقير والتعظيم وقف ثم واياك ان تلمس الجدار وتلثم فقد نهي عنه ولعلك علمته ان تأثم
ثم سلم على الصديق والفاروق وزره وصاحبيه رضوان الله عليهم اجمعين وقم مقام الخاضع
المسكين بين الكريمين يديه فهذا ترجو الشفاعة لديه واتم سؤالك من اولياءك النبي صلى الله عليه وسلم
وحافظ على الصلاة بين قبره ومنبره عليه السلام فبينهما روضة من رياض الجنة والمس الرمانة المباركة
الباقية في المنبر الكريم موقع العز من المؤمنين والخد التراب بلمسها حسنه فطف على تلك المنازل
الكريمة والديار واستقر مواطن البررة الاخيار وزر قبور امهات المؤمنين وروضة العباس
والحسن رضوان الله عليهم اجمعين ببقيع الغرقد وان اضرم الوجد عليهم نار الحزن بين جوانحك
واوقد وحدثت نفسك باللحاق السريع بهم فكان قد وعج في اخر البقيع على روضة ذي النورين
امير عثمان بن عفان وصل الى روضة فاطمة بنت اسد ام علي ابن ابي طالب ولا تنس عن يسارك
اذا خرجت على باب البقيع قبر العمة الطاهرة صفية ام الزبير الذي كان حواري الرسول صلى الله
عليه وسلم والامرا وزر بأحد حمزة عم المصطفى والشهدا فاذا اذن بالارتحال فاميل ان تجمع في
الزيارة بين المساجد الثلاثة التي لا تشد الا اليها الرحال مؤثرا سلوك المحجة البيضاء حول الشبهة
ملتمسا بركة الحديث المأثور من زارني وزار ابي ابرهيم في عام واحد ضمنت له على الله الجنة والعفو
على وصلى الله عليه وسلم بالمؤمنين فاعمل ركابك الى المسجد الاقصى واستقص الطواف بجميع
الارض المقدسة فتلك منا ستقصى واذا استطعت الاحرام منه اولا فهو افضل عمل صالح يرضى وقد

ورد فيه حديث بمغفرة ما تقدم من الذنب وما تأخر حيث اختص المصطفى صلى الله عليه وسلم بالاسرا والعروج
به الى السما بعد ان صلى فيه بجميع الانبيا وتبرك بالصخرة المقدسة فمنها كان معراج سيد البشر وصل
خلفها في المكان القريب الذي ينادي منه للمنشر والمحشر وادخل قبة السلسلة واركع فيها وارفع لنفسك
ولنفوس اخوانك بتداركها بالتوبة وتلافيها وصل في محراب زكريا واياك والريا وفي محراب مريم حيث دخل عليها
زكريا فوجد الرزق من الله لديها وارق في محراب ذي النون حيث كان تسور الخصم وصل فيه حتى تسال الله
تشريف ذلك الرسم واصل بالزيارة مهد بابها ومعبدا موضع نزول المائدة التي كانت لبني اسرائيل آية وعيدا
واستعمله اهل الكفر بعد نزولها وعيدا ولا تتشرع جميع تلك الارض المقدسة الا بانكسار واستحي فانك لتخطو
فيها خطوة الا على موطئ اقدام الانبيا والتمس ان تتطهر في عين سلوان واذكر فيه من لم يجد نفسه عنك
بسلوان ثم اخرج للخليل في الرحيل فابدا في طريقك بقبر راحيل ثم بمولد المسيح عليه السلام وموضع مهده
وسل من الله قبول مساعيك واستعنه واستهد به واعطف على موضع جذع النخلة التي هزت به مريم فاسقط
عليها رطبا جنيا فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا ثم ائت الحرم فطر بنعلك وحق لك الالمام
بقبر يونس ولوط عليهما السلام فاذا انتهيت الى قبر الخليل وقبر اسحاق وقبر يعقوب عليهم السلام وقد حنت
اليهم حنين الرغوب فهنالك تقبل مزارك وتحط ان شاء الله عنك اوزارك وخارج ذلك الحرم الخليل على ما
يذكر قبر يوسف الصديق والله اعلم بالتحقيق فاذا قضيت بحمد الله عز وجل من زيارة جميع تلك الاثار المقدسة
اربك فلا تزل بعدها معرّبك فقد من الله عليك بتجديد عهد الوفادة عليها والنظر اليها وما ذكرنا لك على هذا
النسق الابنيك لتذكرها وتشوقا للعهود التي عسى بتجدد العهد الكريم بها واراها واستطبت
للحديث معك فيها لانك تعرف بالمعاينة معناها وليس من ادرك حقيقة الشي كمن لم يدركه واين شوق ادم
للجنة من شوق بنيه فهذا الحرم لله المعظم والتي فيه عصا استبارك وقرعنيا بيناك واختبارك وا
بقية عمرك فيه مستوطنا والنبي الصادق ثم لكاللهم عز وجل مستمطنا وقل رب تركت ناحواني عبيدا
مشتاقين للعودة الى حرمك متوسلين اليك فيذكرو بفضلك وكرمك فسهل بعزتك وقدرتك مرامهم ومرغم
ما عهدهم الكريم بعرفات والمشعر الحرام ومشرقهم بالقبول فاني ارجو فضل منه لهم بالاحرام وتحقق
اعمالهم في مواطن الاحرام انك سبحانك مولى المنن الجسام ومعتقد الخطوط السنية للعبادة والانعام وعلى
عليك يا الاخ الاسنى المحترم لان شاء الله بالحسنى سلاما اعطر من الزهر عند الابتسام تستلقاه مسك دارين

بالتشوق والابتسام ورحمة الله وبركاته وصية نبوية بزهد في الدنيا من حديث الحاتمي فيما يرويه من حديث ابي ذر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب
يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به واقنع بما اوتيته يخف عليك الحساب ولا تتشاغل
عما فرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفائتك ما قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك فلا تك جاهدا فيما
يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه ومن حديثه ايضا عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه
وامل لا ينال منتهاه ان الدنيا والاخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل
رزقه وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى ياخذ الموت بعنقه الا وان السعيد من اختار باقية يدوم
نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الان في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه
وقد شقي هو بجمعه واحتكاره وروينا من حديث محمد بن حماد قال كنا يوما عند اسحق بن نجيح وعنده جارية
يقال لها شادن موصوفة بجودة ضرب العود شجية صوت وحسن خلق وظرف مجلس وحلاوة وجه فاخذت
العود وغنت شعر على لكامل في نهاية حسنه فزها ببهجته وتاه بحسنه والشمس تطلع من فرند جبينه
والبدر يغرق في شقائق خده ملك الجمال باسره فكانما حسن البرية كلها من عنده يا رب هب لي وصله وبقاءه
ابدا فلست بعائش من بعده فطارت عقولنا وذهبت البابنا من حسن غنائها وظرفها فقلت يا سيدتي
من هذا الذي تكاملت فيه الحسن والبهاء سواك فقالت شعر فان نحت بالتي عيونه كثيرة واضعف عن كتمان حبي اكتم
يحكى عن الخنساء انها دخلت على عائشة وعليها صدار من شعر فقالت لها عائشة اتتخذين الصدار
وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا ام المؤمنين ان زوجي كان رجلا متلافا فقال لي لو اتيت
معوية فاستعنتيه فخرجت فلقيني صخر فاخبرته فشاطرني ثلاث مرات فقالت امراة لو اعطيتها من
شرارها يعني الابل فقال شعر والله لا امنحها شرارها وهو حصان قد كفتني عارها وان هلكت مزقت
خمارها واتخذت من شعر صدارها فلما هلك صخر اتخذت هذا الصدار ونذرت ان لا انزعه حتى اموت
عن بعض مشايخنا من اهل الادب قال اعرف لبعضهم واتيت اعرابية بالسماع فقلت لها
انشديني قالت نعم ورب الكعبة قلت فانشديني فانشات تقول شعر لا بارك الله فيمن كان يخبرني
ان المحب اذا ما شاء ينصرف وجد المحب اذا ما بان صاحبه وجد الصبي بموت ام الكلف قلت فانشديني من قولك فقالت

بل يزيده
شعر ويشتهي يفنوا على الشكاية وطول الدهر تواثقت جديد ومن هو للصلاة حديث نفسي وعند الروح عنده
فقلت لها ان هذا الكلام من عشق فقالت وهل يعرى من العشق من له سمع او قلب ثم انشدتني شعر
اللبان والله من ليس باكي بشيء ومن قلبي على الناي ذكره ومن كبدي يهفو اذا ذكر اسمه
يخفقان يرفع القلب كالشجي ويقطع ازرار الجربان بانة وروينا من حديث عمرو بن يزيد الاسدي قال مررت
بخرقا صاحبة ذي الرمة فقلت لها هل حججت قط قالت اما علمت اني منسك من مناسك الحج ما منعك ان تسلم
علي اما سمعت قول عمك البحيف العقيلي شعر وخرقا الازدياد الاملاح ولو عرية تعير بوح وحلت قالت
ورايتها وان فيها الباسة وان ديباجة وجهها لطرية كانها فتاة وانها لتزيد يومئذ على المائة وشيب بها
ذو الرمة وهي بنت ثمانين سنة حين يهيج بها او باشبيلية ان سبب انه سميت الخرقا وهي من بني
ذو الرمة وهو غيلان انه راها فتعرض لها وبيده حبل بال انقطع له نعل وكان قد تنقص واراد بذلك الكلام
معها فقالت له اني خرقا يا ذا الرمة اي لا احسن العمل والخرقا التي لا تحسن العمل والصناع ضدها والرمة
الحبل البالي فجعلها هذا الاسمان الى اليوم وروينا من حديث الكشي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كن في الدنيا غريب او عابر سبيل واعدد نفسك في الموتى واذا اصبحت فلا تحدث
نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك
لشغلك ومن حياتك لموتك فانك لا تدري ما اسمك غدا قال بعض الاعراب الموت يهجم على ادم
كما يتهجم الشيب على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح بها ولا الاخرة حارفها ولا يحزن فيها على بلواها
والطالب اخشى من الموت ومن عطف عليه الليل والنهار اردياه ومن وكل به الموت افناه
واصيب الحجاج بمصيبة وعنده رسول من عبد الملك بن مروان فقال الرسول قوا لكل نعاني
كل انسان مفارق صاحبه بموت او بصلب او بنار تقع عليه من فوق البيت او يقع البيت عليه
او يسقط في بئر او يغشى عليه او يكون شيئا لا يعرفه فضحك الحجاج وقال مصيبتي يا امير المؤمنين
اعظم حين وجه مثلك رسولا قال عبد العزيز المغتر باهل الدنيا كصورة في صحيفة كلما نشر بعضها
طوي بعضها قال ابيضا هل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام بهم هنا ان كان لهم وحسنها
فتبرك يا هذا الكبير سفينته تقوم جلوسا والقلاع تطير وفي ... الاطلاق الاسبابه للمتعم
وسئل اعرابي عن حال الدنيا فقال هي جم المصائب رنق المشارب لا تمتع صاحبها بصاحب

قال ابو الدرداء ما انصفت احدا الدنيا هو مت ما بناه المسيء فيها ولم الخذنا جملك المحسن فيها عزاء فقال
يوما من هوان الدنيا على الله ان لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وهو الذي يتمثل بيت
اذا اقبلت الدنيا على امرئ اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه يوما سلبته محاسن نفسه ومن بديع ما روي
الطفيل بن عامر العامري قال خرجت يوما اريد الغارة وكنت رجلا احب الوحدة فبينما انا اسير اذ ضللت الطريق
الذي اريد فسرت اياما لا ادري اين اتوجه حتى نفد زادي فجعلت اكل الحشيش وورق الشجر حتى اشرفت على الهلاك
وايست من الحياة فبينما انا اسير اذ بصرت بقطيع غنم في ناحية من الطريق فملت اليها فاذا انا بشاب حسن الوجه
فقال يا عم اين تريد فقلت اريد حاجة في بعض المدن وما احسبني بلغتها الا وقد ضللت عن الطريق قال
اجل ان بينك وبين الطريق مسيرة ايام فانزل حتى تستريح وتطعم وتتخذ في سبيلك فنزلت فرمى لي فرشا حشيشا
وجاءني بثريد كثير ولبن ثم قام الى كبش فذبحه واخرج نارا وجعل يكبب ويطعمني حتى اكتفيت فلما جاء
الليل قام وفرش لي وقال لي قم فارح نفسك فان اليوم اذهب لتعبك وارجع لنفسك فقمت ووضعت
يدي تحت راسي فبينما انا نائم اذ اقبلت جارية لم تر عيناي مثلها قط حسنا وجمالا فقعدت الى الفتى وجعل كل
واحد منهما يشكو الى صاحبه ما يلقى من الوجد فامتنع علي النوم لحسن حديثهما فلما كان في وقت السحر
قامت ورجعت الى منزلها فلما اصبحت دنوت منه فقلت له من الرجل قال انا فلان ابن فلان فانتسب
الي فعرفته فقلت له ويحك ان اباك لسيد قومك وما حملك على ما صنعت لنفسك في هذا المكان فقال انا والله
اخبرك كنت عاشقا لابنة عمي هذه التي رايتها وكانت هي ايضا لي وامقة فشاع حبنا في الناس فاتيت
عمي فسالته ان يزوجنيها فقال يا بني والله ما سالت شططا وما هي باير عندي منك ولكن الناس
قد تحدثوا بشيء وعمك يكره المقالة القبيحة ولكن انظر غيرها في قومك حتى يقوم معك بالواجب لك فقلت
لا حاجة فيما ذكرت وتحملت عليه جماعة من قومي فردهم وزوجها رجلا من ثقيف له رئاسة وقدر فحملها
الى هنا وانشاء رسيه الخيم كثيرة بالقرب منا فضاقت علي الدنيا برحبها وخرجت في اثرها فلما رأتني
فرحت فرحا شديدا فقلت لها لا تخبري احدا اني منك بسبيل ثم اتيت زوجها فقلت اني رجل من الازد
اصبت دما وانا خائف وقد قصدتك لما اعرف من رغبتك في اصطناع المعروف ولي بصر بالغنم فان رايت
ان تعطيني من غنمك شيئا فاكون في جوارك وكنفك فافعل فقال نعم وكرامة فاعطاني مائة شاة وقال لي
لا تبعد بها عن الحي وكانت ابنة عمي تخرج في كل ليلة في الوقت الذي رايته وتنصرف فلما راى حسن حال

الغنم

الغنم اعطاني هذه الغنم وضيعة من الدنيا بما ترى قال فاقمت عنده اياما فبينما انا نائم اذ نبهني وقال يا اخا بني عامر
قلت له ما شانك قال ان ابنة عمي ابطات ولم تكن هذه عادتها وما اظن ذلك الا لامر حادث تخوفني
وجعلت احاديثه فانشد يقول شعر ما بال مية لا تاتي لعادتها اهاجها طرب او صدها شغل
لكن قلبي لا يعنيه غيركم حتى الممات ولا لي غيركم امل لو تعلمين الذي بي من فراقكم لما اعتذرت ولا طابت لك العلل
نفسي فداؤك قد احللت بي سقما تكاد من حرها الاحشاء تنفصل لو كان عارية منه على جبل لزال وانهد من اركانه الجبل
قال الطفيل فوالله ما اكتحل بغمض حتى انفجر عمود الصبح وقام ومر نحو الحي فابطا عني ساعة ثم اقبل ومعه
شيء يحمله وجعل يبكي عليه فقلت له ما هذا قال هذه ابنة عمي افترسها السبع فاكل بعضها
ووضعها بالقرب مني فاوجع والله قلبي ثم تناول سيفه ومر نحو الحي فابطا هنيهة ثم اقبل الي وعلى عاتقه
ليث كانه حمار فقلت ما هذا فقال قاتل صاحبتي قلت وكيف علمت به قال ادب فقصدت الموضع الذي
اصابها فيه وعلمت انه سيعود الى ما فضل منها فجاء قاصدا الى ذلك الموضع فعلمت انه هو فحملت عليه فقتلته
ثم قام فحفر في الارض فامعن ثم اخرج ثوبا جديدا وقال يا اخا بني عامر اذا انا مت فادرجني معها في هذا الثوب
ثم ضعنا في هذه الحفيرة وهيل التراب علينا واكتب هذين البيتين على قبرينا كنا على ظهرها والعيش في مهل
والدهر يجمعنا والدار والوطن ففاتنا الدهر في تفريق الفتنا فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن ثم التفت الى الاسد
فقال شعر الا ايها الليث المدل بنفسه هبلت لقد جرت يداك لنا حزنا وغادرتني فردا وقد كنت الفا
وصيرت افاق البلاد لنا سجنا اصاحب دهرا خانني بفراقها معاذ الهي ان اكون له خدنا وقال يا اخا بني عامر
اذا فرغت من شاننا فصح في ادبار هذه الغنم فردها الى صاحبها ثم قام الى شجرة فاختنق حتى مات فقمت
فادرجتهما في ذلك الثوب ووضعتهما في تلك الحفيرة وكتبت البيتين على قبرهما ورددت الغنم على صاحبها
وسالني القوم عن الرجل فاخبرتهم الخبر فخرج جماعة منهم فقالوا والله لننحرن عليه تعظيما له فخرجوا واخرجوا
مائة ناقة وتسامع بنا الناس فاجتمعوا علينا فنحرنا ثلاثمائة ناقة ثم انصرفنا قال جعفر بن محمد بن
الاشعث [illegible] لا يستحقه من العمل شكوى [illegible] العروج منه [illegible] الوصول [illegible]
وهو شاب يقص الادباء كنت علي بن هشام [illegible]
قامت [illegible] والتي فلا تشتفي ثم حدث لها الذي يطلب منه [illegible]
[illegible] رجل من قريش [illegible] صفوان [illegible] صفوان بن الاهتم قال [illegible]

ما انت يا خالد وان اباك لصعلوك وهو حجر وان جدك الاعثم والصحيح جرير الاعثم قال له خالد من اي قريش
انت قال من عبد الدار قال يا ذاك قصي بن كلاب قال لقد هشمتك هاشم وامتك امية وجمحت بك جمح وخزتك مخزوم
واقصتك قصي فجعلتك عبد دارها تفتح اذا دخلوا وتغلق اذا خرجوا وحكي عن شهرام المروزي فانه جرى
بينه وبين ابي مسلم صاحب الدولة كلام فما زال ابو مسلم يحاوره الى ان قال شهرام يا لقطة فصمت ابو مسلم
ولام شهرام على ما سبق به لسانه واقبل معتذرا وخاضعا ومتنصلا فلما راى ذلك ابو مسلم قال لسان سبق
ووهم واخطأ وانما الغضب شيطان والذنب لي لاني جرأتك على نفسي بطول احتمالي منك فان كنت معتمدا للذنب
فقد شركتك فيه وان كنت مغلوبا فالعذر يسعك وقد غفرناك على كل حال قال شهرام ايها الملك عفو مثلك لا يكون
غرورا قال اجل قال وان عظيم ذنبي لا يدع قلبي يسكن ولج في الاعتذار فقال ابو مسلم يا عجبا كيف تسيء وانا احسن
فاذا احسنت اسات وروينا عن بعض اخواننا من اهل الادب ان سليمان بن عبد الملك كان سبب موته
انه استدعى يوما الخازنة التي على خزانة ملابسه فقال لها ايتيني اليوم بثياب صفر فاتته بحلة صفراء وعمامة
صفراء وطيلسان اصفر من احسن ما يكون فتنظف وتطيب واستدعى صاحبة الوجه فناولته المراة
فراى وجهه وما عليه من التزين الفاخر ونظارة الملك فاعجبته نفسه وقال لاخرجن اليوم على الناس واصعد
المنبر واتكلم من احسن الكلام وما يليق بهذه الحالة وخرج يتبختر في مشيته زهوا وعجبا بنفسه فتعرضت
له جارية يعرفها من جواريه فخدمت وسلمت وقالت ما احسن هذه الحالة التي انت بها لو تم واستمرت ثم تمثلت
ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس غير انك فاني * انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان *
فقال لها سليمان يا فلانة ما حملك على هذا في هذا الوقت وتغير عليه الحال ثم انه اكب تغيظ وتحامل على عقله
بهواه ومضى لوجهه حتى خرج على قومه في زينته فاعجب الناس به وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه بصوت
يستوي في سماعه اقصى من في المجلس وادناه وابلغ واسهب فاعجب واوجز فاعجز فبينما هو في اطيب ما
يكون من الكلام اخذته الحمى حتى بل ما عليه فما زالت تقتضي من صوته الى ان سقط مغشيا عليه ثم افاق فحمل الى
سريره ورجلاه تخط الارض ضعفا وقوة مرض غلبه دخل منزله استدعى الجارية التي تعرضت له [illegible] حبسها
بالبيتين في صحن الدار ولتحضر له بين يديه فقال لها يا فلانة ما الذي حملك على ما قلت بعد خروجي فقالت لم
يا سيدي ما اعرف ما تقول والله وما تعرضت اليك ولا كنت ممن يجترئ على التعرض عليك في صحن الدار ولست
بمن يتمثل فعلم سليمان انه نعيت له نفسه فنعيت له وصولح اياما ومات رحمه الله تعالى مثل ساعته او من ايام قلائل

دو

وهي دوسية من قبيلة ابي هريرة رضي الله عنه فقد ذكر اهل الادب من وفائها ان ابن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي
قتل رجلا من الازد فبلغ ذلك قومه بالازد فوثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه فعدا حتى دخل بيت ام جميل
وعاذ بها فقامت فشامت في وجوههم ودعت قومها فمنعوه لها فلما ولي عمر بن الخطاب ظنت ام جميل انه
ليست باخيه الا في الاسلام وقد عرفنا منتك عليه فاعطاها على انه سبيل واحسانا وقال السموال بن عادياء ذكر
اهل الادب من وفائه ان امرأ القيس بن حجر لما اراد الخروج الى قيصر استودع السموال دروعا فلما مات
امرؤ القيس غزا السموال ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموال فاخذ الملك ابنا له وصاح به يا سموال هذا ابنك
في يدي وقد علمت ان امرأ القيس ابن عمي وانا احق بميراثه فان دفعت الي الدروع والا ذبحت ابنك قال اجلني
فاجله فجمع اهل بيته فشاورهم فكلهم اشار بدفع الدروع وان يستنقذ ابنه فلما اصبح اشرف فقال ليس
الى دفع سبيل فاصنع ما انت صانع فذبح الملك ابنه وهو ينظر اليه وكان به [illegible] وانصرف الملك ووافى السموال
بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال في ذلك * وفيت بادرع الكندي اني * اذا ما خان اقوام وفيت *
وقالوا انه كنز رغيب * ولا والله اغدر ما مشيت * بنى لي عاديا حصنا حصينا * وبيرا كلما شئت استقيت *
وفي ذلك يقول الاعشى * كن كالسموال اذ طاف الهمام به * في جحفل كسواد الليل جرار * خيره خطتي خسف فقال له
اعرض ومانيها حظ لمختار * فشك غير طويل ثم قال له * اذبح اسيرك اني مانع جاري * ورويت من حديث الشعبي
قال خالف ام البنين ابنة عبد العزيز وهي اخت امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكانت تحت الوليد
ابن عبد الملك لو كان البخل قميصا ما لبسته او طريقا ما سلكته وكانت تعتق كل يوم رقبة وتحمل على
فرس في سبيل الله وكانت تقول البخيل كل من يبخل على نفسه بالجنة اخبرني ابو القاسم البخاري قال اخبرني
ابو عبد الله الغزالي بالمرية قال سمعت ابا العباس العريف الصنهاجي على رفوفته يقول ليس السخي من
يسخى بماله انما السخي من يسخى بنفسه على العلم سئل الاسكندر ما اكثر ما شيدت به الملك قال ابتدائي
الى اصطناع الرجال والاحسان اليهم وكتب اليه ارسطاليس يا اسكندر اعلم ان الايام تاتي على كل شيء
فتخلقه وتخلق اثاره وتميت الافعال الا ما رسخ في قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية تبقى
بها حسن ذكرك وكرم فعالك وشرف اثارك حدث الشاعر السبيعي من قرطبة المعروف الى اشبيلية [illegible]
صاحب الديوان ابا عبد الله بن [illegible] رحمه الله فلم يجد من يبرز له فكتب لصاحب الديوان يا ما شعر
البخل بالمرزوق والكتب * وفي قيد الحيا شعر السبيعي * يروعني بشعرها اناس * وجهلا رعوا حيا بميت *

لما اسكنتني بيتاً رفيعاً لتسكن فيه تباني الف بيت ° فامر له صاحب الديوان بمنزل ونزل واخصب عليه
فلقيته فسألته فشكر حاله حكمة قال ابرهيم عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الاخرين قال ابن
الحسن لما قدم بزرجمهر الى القتل قيل له انك في اخر وقت من اوقات الدنيا واول وقت من اوقات
الاخرة فتكلم بكلام تذكر به فقال اي شي اقول الكلام كثير ولكن ان امكنك ان تكون حديثا حسنا فافعل
وانشدنا بعض اخواننا قال انشدنا ابو القاسم بن فيره الشاطبي قال انشد ابو العباس احمد بن
مسعود القيسي قال انشدنا ابو عامر بن حبيب عن ابي الحسن بن مغوز عن ابي عمر بن عبد البر
عبيد الله بن عبد الرحمن بن الفرضي لنفسه ° ما يشتهي قرب السلاطين ° غير ضعيف العقل مغبون °
لا تكذبني عنهم فما يصحبهم ° منهم على دنيا ولا دين ° دنياهم بالخزي موصولة ° فلا تسل عن دين مغبون °
للراي لي فيل دنياهم ° حسبي بان يسلم لي ديني ° اخبرني بعض الحكما قال شكا رجل الى اياس بن معوية
كثرة ما يهب ويصل به الناس وينفق فقال ان النفقة داعية الرزق وكان جالسا على باب فقال
للرجل اغلق هذا الباب فاغلقه فقال هل يدخل فيه الريح قال لا قال فافتحه ففتحه فجعلت الريح تخترق
في البيت فقال هكذا الرزق اغلقت فلم تدخل الريح فكذلك اذا امسكت لم ياتك الرزق حدثنا بعض
شيوخنا قال تنازع في الضيافة رجل عربي واخر فارسي فقال الاعرابي نحن اقرى للضيف قال وكيف
ذلك قال لان احدنا لا يملك الا بعيرا فاذا حل به الضيف نحره له فقال الفارسي فنحن احسن مذهبا في
القرى منكم قال وماذاك قال نحن نسمي الضيف مهمان ومعناه انه اكبر من في المنزل والمكان اخبرني
عبد الرحمن بن ميمون انا ابو القاسم الرعيني قال كان شيخنا ابو محمد عبد المنعم بن هلال العبدري من اشد الناس
انقباضا عن اهل الدنيا كان كثيرا ما ينشد الابيات المنسوبة الى [?] الامام يونس بن مغيث شعر
افر اليك من ظلمي لنفسي ° واسلمني العبيد وانت انسي ° لقد املتك مومل وبك افتخاري ° وذكرك في الدجى قمري وشمسي °
قصدت اليك منقطعا غريبا ° لتونس وحدتي في قعر رمسي ° وللعظمى من الحاجات عندي ° قصدت وانت تعلم من نفسي
قال ابن علي ودخلت عليه رضي الله عنه عقيب عيد الفطر فقال لي مر على بعض الاعراف مركب فاخر
وملبس زاهر باهر والناس يغبطونه بذلك فقلت ابياتا وهي هذه ° [illegible] الى المحال
واهوال الغوادي كل حال ° ملابس تبتذل ثم تبلى ° واجسام تؤول الى اضمحلال ° فيا عاجل لو تيقن موت °
وكل اقامة فالى ارتحال ° فما المغبوط من ركب المطايا ° تعز او تسربل في الجمال ° ولكن المغبوط من تردى

بنور

بثوب الزهد في كل الخلال ° فان شئت البقا بلا نفاد ° وعزا لا تكدر بالزوال ° فمت حيا تعش حيا سعيدا °
وتنعم بالكواعب في الظلال ° وقم في الليل وعكر مسكنا ° وقل يا سيدي يا متعالي ° حياتي في مناجاتي ومؤنسي °
وجود الهجر من بعد الوصال ° فانا في بقاء كل حي بقائه ° وان تعنا فنا فلا ابالي ° [illegible] لنفسي اعرف
حبيبي ان تحل بي خيالي ° وجد بالجد وحل في جهاد ° وبع ما شئت منه بما بقي ° قال ابن علي وكان سبب
وفاة هذا السيد اذا اضطر الى الاجتماع بالسلطان في نازلة نزلت به فسار اليه فلما جا البلد الذي السلطان فيه
خلا بنفسه في ليلة جمعة فصلى بسورة فيها السجدة فلما سجد سال ربه الموت ولا يجتمع بالسلطان فانقطع كلامه
وعوله الى فلبث يومين لا يتكلم وكان بهذا الشيخ قد غصبت داره فجعل يبكي فاجتمع اليه الفقها والادبا يصبرونه
ويهونون عليه ما جرا فقال لهم والله ما ابكي على ما جرى علي من ذهاب الدنيا لكن فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا استخف قوم بعالمهم وانتهكوا حرمته الا سلط عليهم العدو وتوفي الشيخ من عامه ذلك وتسلط العدو على
على البلد في العام الذي بعده فاخذه من اهله وبقي حديثا شنيعا على وجه الارض والدهر وعلى انه كان له عرس
عظيم وود جسيم فلم يغن عنهم ذلك شيا وظهر فيهم ما ذكر الشيخ رضي الله عنه عجائب في صورة جبريل التي خلق
عليها قالت عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى قالت راى جبريل في الصورة التي خلقه الله
عليها له ستمائة جناح روينا من حديث اسحق بن بشر القرشي عن ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام اني احب ان اراك في صورتك التي تكون فيها في السما
قال لن تقوى على ذلك قال بلى قال فاين تشا ان اتمثل لك قال بالابطح قال لا يسعني قال بمنى قال لا يسعني
قال بعرفات قال ذلك اعلاه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم للوقت فاذا هو بجبريل عليه السلام قد اقبل من جبال
عرفات بخشخشة وكلكلة قد ملا بين المشرق والمغرب وراسه في السما ورجلاه في الارض فلما راى
النبي صلى الله عليه وسلم خر مغشيا عليه فتحول جبريل عليه السلام في صورته التي يجيه عليها فضمه
الى صدره وقال له يا محمد لا تخف انا اخوك جبريل فلما افاق قال يا جبريل ما ظننت ان لله في السما خلقا
يشبهك فقال يا محمد فكيف لو رايت اسرافيل وراسه من تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة والعرش
على كاهله وانه ليتضاءل احيانا من مخافة الله حتى يصير مثل الوضع حتى ما يحمل عرش ربك الا عظمته تبارك وتعالى
والوضع الطير الصغير الذي يشبه العصفور وتسميه العامة الاعزال والحكما [?] ولد اسمعيل
وعبادتهم الحجارة روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن سالم عن ابن اسحق ان بني اسمعيل وجرهم من ساكني مكة

ضاقت عليهم مكة فتفسحوا في البلاد والتمسوا المعاش فيزعمون ان اول من كانت عبادة الحجارة في بني اسمعيل انه
كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم الا احتمل من حجارة الحرم معه تعظيما وصبابة بمكة وبالكعبة حيث ما حلوا
وضعوه وطافوا به كالطواف حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم من
حجارة الحرم خاصة حتى خلفت الخلوف بعد الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابرهيم واسمعيل
عليهم السلام غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم من قبلهم من الضلالات وانتجوا ما كان
يعبد قوم نوح منها على ارث ما كان بقي فيهم من ذكرها وفيهم من ذلك بقايا من عهد ابرهيم واسمعيل يتمسكون
بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفة ومزدلفة وهدي البدن والاهلال
بالحج والعمرة مع ادخالهم فيها ما ليس منه ومن منظومات الشبلي في يوم العيد ما رويناه من حديث ابن
باكويه قال انشدنا ابو عمرو الحسن الحنظلي قال سمعت الشبلي ينشد في يوم العيد شعر
ليس عيد المحب قصد المصلى * وانتظار الخطيب والسلطان * انما العيد ان يكون لدى الحب كريما مقربا في امان
ومن انشاده ايضا لئن عيدي معيم وعيد الناس منصرف * والقلب مني عن اللذات منحرف * ولي قرينان ما لي منهما خلف
طول الحنين وعين دمعها يكف * وانشد في ذلك * اذا ما كنت لي عيدا فما اصنع بالعيد * جرى حبك في قلبي كجري الماء في العود
حدثنا يونس بن يحيى قال انا ابن منصور عن الحميدي عن ابي بكر الاردستاني عن السلمي قال سمعت عبد الله بن محمد
الدمشقي يقول سمعت الشبلي ينشد يوم عيد ولا ادري لنفسه ام لغيره شعر الناس بالعيد قد سروا وقد فرحوا
وما سررت به والواحد الصمد * لما تيقنت اني لا اعاينكم غمضت طرفي فلم انظر الى احد حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الباقي بن ابي هاشم قال سمعت محمد بن القاسم يقول كان الشبلي يوم العيد ينوح ويصيح وعليه ثياب سود
وزرق فاجتمع الناس اليه فسالوه عن حاله فقال تزين الناس يوم العيد للعيد * وقد لبست ثياب الزرق والسود
واصبح الكل مسرورا بعيدهم * ورحت فيكم على نوح وتعديد * والناس في فرح والقلب في ترح * شتان بيني وبين الناس في العيد
حدثنا يونس بن يحيى قال انا ابن ناصر حدثنا ابو الثنا محمود بن نبهان قال حدثنا ابن حسنون قال انا الحميدي
قال انا ابو بكر الاردستاني قال انا السلمي قال سمعت عبد الله بن ابرهيم بن العلا يقول قال رجل
لابي الرودباري جاء العيد فبم تتزين فانشا يقول شعر قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه
فقلت خلعة ساق حبه جرعا * فقر وصبر هما ثوبان تحتهما * قلب يرى الفه الاعياد والجمعا * احرى الملابس ان
تلقى الحبيب به يوم التزاور بالثوب الذي خلعا * الدهر لي مأتم ان غبت يا املي * والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا

خبر هبل الصنم الذي كان بالكعبة رويناه من حديث هشام وابن اسحق ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام
في بعض اموره فلما قدم مآب من ارض البلقاء وبها يومئذ العماليق وهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام
التي اراكم تعبدونها قالوا هذه اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطوني منها
صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له هبل فخرج به حتى قدم به مكة انتهى حدثنا ابن هشام
قال ابن اسحق فقدم بصنم يقال له هبل بعض الكهان من هيت من ارض الجزيرة لم يكن من ارض البلقاء
وصوامع وكان هبل من اعظم اصنام قريش عندها فنصبه على البئر التي كانت في بطن الكعبة وامر الناس
بعبادته وكانت هذه البئر في جوف الكعبة على يمين من دخلها عمقها ثلاثة اذرع حفرها ابرهيم واسمعيل عليهما
السلام ليكون فيها ما يهدى للكعبة وكانت تسمى الاخسف وكان عند هبل في الكعبة سبعة اقداح كل قدح منها فيه
كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة عليه فعلى من خرج حمله وقدح
فيه نعم للامر اذا ارادوه يضرب به في القداح فان خرج قدح فيه نعم عملوا وقدح فيه لا فاذا ارادوا الامر ضربوا
به في القداح فان خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم
وقدح فيه المياه فاذا ارادوا ان يحفروا للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرج به عملوا به وكانوا
اذا ارادوا ان يختنوا غلاما او ينكحوا جارية او يدفنوا ميتا او شكوا في نسب احدهم ذهبوا به الى هبل
وبمائة درهم وجزور فاعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما
يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان بن فلان قد اردنا به كذا وكذا فاخرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب
فان خرج عليه منكم كان منهم وسيطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفا وان خرج عليه ملصق كان على منزلته
فيهم لا نسب له ولا حلف وان خرج عليه شيء مما سوى هذا مما يعملون به نعم عملوا به وان خرج لا اخروه عامه
ذلك حتى ياتوا به مرة اخرى ينتهون في امرهم الى ذلك مما خرجت به القداح قال ابن اسحق وكان هبل من الحجر
العقيق على صورة انسان وكانت يده اليمنى مكسورة فادركته قريش فجعلت له يدا من ذهب وكانت له
خزانة للقربان وكانت له سبعة قداح يضرب بها على الميت والعذرة والنكاح وكان قربانه مائة بعير وكان له
حاجب وكانوا اذا جاؤوا هبل بالقربان ضربوا بالقداح وقالوا شعر انا اختلفنا فهب السراحا [illegible] يا هبل افصح
الميت والعذرة والنكاح والمبرئ المريض والصحاحا ان لم تقله فمر القداحا ورويناه من حديث احمد بن مروان
عن محمد بن عبد العزيز الدينوري عن احمد بن الحواري عن ابي سليمان الداراني قال قلت لراهب يا راهب يوم

البلاكيك فقال يوم لا اعصى الله عز وجل فيه ورويناه من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن عمرو المالكي عن سفيان
ابن عيينة عن ادريس بن يزيد عن سعيد بن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من خلصت نيته ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ورويناه من حديثه ايضا عن يحيى بن يوسف
عن ابي معويه عن عبد الرحمن بن زيد قال كان ابي يقول يا بني اتق كل شي تريده الخير حتى عز وجل الاكلة
وحاجته ورويناه من حديث الدينوري في كتاب الغيبة قال نا ابو جعفر حمدان بن علي نا محمد بن علي الخزاعي
نا عليه بن عبد الرحمن القرشي عن خالد بن يزيد المدني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كفارة الاغتياب ان تستغفر لمن اغتبته ورويناه من حديث الضحاك احب العباد الى الله قال حدثنا
محمد بن خالد البجلي نا اسحق بن كعب مولى ال بني هاشم نا عبد الحميد بن سليمان الازرق عن سكين بن ابي سراج
عن عبد الله بن دينار عن ميمون بن ميمون عن ابن عباس ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اي العباد احبهم الى الله عز وجل قال انفعهم للناس وان من احب الاعمال الى الله عز وجل سرور ادخلته
على مسلم او تكشف عنه كربه او تقضي عنه دينا او تسد عنه جوعا ولان امشي مع اخ لي في حاجة احب الي من
اعتكاف شهرين في المسجد ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو شاء ان يمضيه امضاه
ملا الله قلبه امنا وايمانا ومن مشى مع اخ له في حاجة حتى يثبتها له ثبت الله قدمه يوم تزل الاقدام ورويناه من
حديثه ايضا قال نا احمد بن محمد بن البرا نا عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه قال لما ضرب الدنانير
والدراهم حملها ابليس وقال سلاحي وقرة عيني وثمرة فؤادي بها اطغى وبها اغوي وبها اكب بني ادم
وبها تستوجب النار بنو ادم حسبي قال وهب فالويل ثم الويل لمن اثرهم على طاعة الله عز وجل
حدثنا عبد الرحمن بن علي نا ابو المعين الانصاري انا ابو جعفر بن محمد نا ابو محمد الخلال نا احمد بن محمد بن
الهيثم الرازي نا احمد بن محمد الجوهري نا ابرهيم بن سهل المدايني حدثني سيف بن جابر القاضي عن وكيع
قال قال لي ابو حنيفة النعمان بن ثابت اخطات في خمسة ابواب من المناسك فعلمنيها حجام وذلك اني
حين اردت ان احلق راسي وقفت على حجام فقلت له بكم تحلق راسي فقال اعراقي انت قلت نعم قال
النسك لا يشارط عليه اجلس فجلست منحرفا عن القبلة فقال لي حول وجهك الى القبلة فحولته واردت ان احلق
راسي من الجانب الايسر فقال ادر الشق الايمن من راسك فادرته وجعل يحلق وانا ساكت فقال لي كبر فجعلت
اكبر حتى قمت لاذهب فقال لي اين تريد قلت رحلي قال صل ركعتين ثم امض قلت ما ينبغي ان يكون ما رايت

قال

من علمك هذا الحجام فقلت له من اين لك ما امرتني به فقال رايت عطا بن رباح يفعل هكذا ومن باب الجود
والهمم العالية ما حدثنا محمد بن اسمعيل نا ابو الفرج نا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار نا الحسين بن عمر انا
ابن سويد نا ابن الانباري حدثني ابي عن العنزي نا محمد بن عبد الرحمن عن مخرمة بن حفص عن ابيه قال حج يزيد بن
المهلب فطلب حلاقا يحلق راسه فامر له بالف درهم فتحير الحلاق ودهش وقال هذه الالف امضي الى امي
فلانة ابشرها فقال اعطوه الفا اخرى فقال الحلاق امراتي طالق ان حلقت راس احد بعدك فقال اعطوه الفين
اخر حدثنا يونس بن يحيى قال نا ابن صفوان نا المبارك بن عبد الجبار نا ابو طالب العشاري نا ابو الحسن
نا ابن صفوان نا ابو بكر القرشي نا عيسى بن عبد الله التيمي نا ابن ادريس حدثني ابي عن
وهب بن منبه قال كان يلتقي هو والحسن البصري في المواسم كل عام في مسجد الخيف اذا هدت الرجل
ونامت العيون ومعهما جلاس لهما يتحدثون معهما فبينما هما يتحدثان ذات ليلة مع جلسائهما اذ اقبل
طائر له حنين حتى وقع الى جانب وهب فحلقه فسلم فرد وهب عليه السلام وعلم انه من الجن فقال وهب
من الرجل قال من الجن من مسلميهم قال فما حاجتك قال او تنكر ان نجالسكم ونحمل عنكم ان لكم فينا رواة
كثيرة وانا لنحاضركم في اشياء كثيرة من صلاة وجهاد وحج وعمرة ونحمل عنكم العلم فقال وهب فاي رواة
الحي عندكم افضل قال رواة الشيخ واشار الى الحسن رضي الله عنه ومن كلام علي بن الافلح في الخيف
هذي الخيف وهاتيك منى فترفق ايها الحادي بنا واحبس الركب علينا ساعة نندب الربع ونبكي الدمنا
فلذا الموقف اعددنا البكا ولذا اليوم دموع تقتنى زمنا كان وكنا جيرة يا اعاد الله ذاك الزمنا
بيننا يوم اثيلات النقا كان عن غير تراض بيننا واقعة لبعض الفقرا حدثني عبد الله بن الاستاد
المروزي باشبيلية بالخفافين بدار محمد الكري الناسخ قال كنت ببجاية في خدمة شيخنا ابي مدين
وراى بعض المريدين في واقعة ابا طالب المكي صاحب القوت وهو يقول للشيخ ابي مدين احفظ عني مرحبا لك فقال
ابو مدين بسم حيا بة ظهرت حياتي وبنور صفاته استنارت صفاتي وفي توحيده اثبت حقي وبديمومة
دامت في التوحيد فقل لا اله الا انا والوجود باسره حرفها المعنى فبالمعاني ظهرت الحروف والصفات الصفف
كل موصوف ويا سائلي ما تلفت كل ما وصف فصنوعاته محكمة ومخلوقاته مسلمة لانه صانعها ومنشئها واليه
مرجعها كما اظهرها دار انم بلا صوت ثم الست بربكم قالوا بلى هو يا ابا طالب بوجوده المحرك والثاني والمتسلسل
ان نظرت يا ابا طالب لحقيقة تلاشت لحقيقة الوجود به قائم والعرف في ملكه دائم وحكمه في وجوده عام

حكم الارواح في الاجسام فالحواس بو ثابته على اختلاف انواعها اللسان منها للعباده وهو مع ذلك لا يشغله شان
عن شان يا ابا طالب لما امر بسبع عرق وادي من نحو فاحتلا وجوده نورا واثر غيبه حضورا وسعيت
سترا بالحضورا ضعو ما كان باطلا وزورا فغشيت انواره اخلاق وتطرت الى الباقي بالباقي ثم قال هو الموصوف
بالقدم ومخترع الوجود من العدم بنور جلاله اشرقت الظلم وهو ولي الكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم وصلى الله على سيدنا محمد سراج الظلم ورويناه من حديث ابن باكويه عن احمد بن عبد الله بن عبد الوهاب ثنا
اسمعيل ثنا القاسم ثنا عبد الله بن حبيش عن عبد الرحيم الدبيلي عن عثمان بن عماره قال وردت الحجر مرة فاذا انا
بمحمد بن يونان وابرهيم بن ادهم وعباد المنقري وهم يتكلمون بكلام لا اعقله فقلت لهم رحمكم الله اني شاب كما
ترون اصوم النهار واقوم الليل واحج سنه واغزو سنه ما ارى في نفسي زياده فشغل القوم عني حتى
ظننت انهم لم يفهموا كلامي ثم كانت من واحد منهم التفاته فقال يا غلام ان هم القوم لم يكن في كثرة الصلوة والصوم
وانما كان هم القوم في نفاذ الابصار حتى ابصروا ورويناه من حديث ابن باكويه ايضا عن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
ثنا اسمعيل ثنا القاسم ثنا عبد الله بن حبيش عن عيسى بن عمر عن احمد بن محمد القرشي عن ابرهيم بن عيسى عن
موسى بن عبد الملك المروزي قال قال مالك بن دينار بينا انا اطوف بالبيت اذا انا بامراة في الحجر قد رفعت
صوتها واستغرقت في حالها حاجبة ربها وهي تقول اتيتك من شقة بعيدة مؤملة لمعروفك فانلني معروفا
من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف فعرفني ايوب السختياني فسرت انا وايوب
السختياني حتى اتينا عن منزلها وقصدناها وكلمنا عليها فقال لها ايوب قولي خيرا رحمك الله قالت وما اقول
اشكوا الى الله قلبي وهواه فقد اضرابي وشغلاني عن عبادة ربي ثم قامت ابادر طى صحة يعني قال ايوب فما حدثت
نفسي بامراة قبلها فقلت لها لو تزوجت رجلا يعينك على ما انت عليه قالت لو كان مالك بن دينار وايوب
السختياني ما اردته فقلت انا مالك بن دينار وهذا ايوب السختياني فقالت اف لكما لو ظننت انه يشغلكما
ذكر الله عن محادثة النسا واقبلت على صلاتها فسالنا عنها فقالوا هذه مليكة بنت المنكدر ومن حسن الخطاب
ما قال ابو حمزة الاسلمي حين قدم على المهلب بن ابي صفرة اصلح الله الامير اني قطعت اليك الوهنا وضربت
اليك اباطها بلا من يثرب فقال له المهلب فهل اتيتنا بوسيلة او عشيرة او قرابة قال لا ولكني رايتك
لحاجتي اهلا فان قمت بها فاهل ذلك انت وان يحل دونها حايل لم اذمم يومك ولم اياس من غدك فقال المهلب
يعطي ما في بيت المال فوجد فيه مائة الف درهم فدفعت اليه فاخذها وقال يا من على الجود صاغ الله راحته

فليس

١٥

فليس يحسن غير البذل والجود حمد عطايا كل اهل الشرق قاطبه فانت والجود صنوان من عود ومن هو المجرى
قوله تشبب لمزورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق
ورويناه من حديث قال رجل ابو علقمة النحوي مر على اعين الطبيب وكان يستعمل الحوشي من الكلام فقال
له اني اجد معمعة في قلبي وقرقرة في بطني فقال له الطبيب اما المعمعة فلا اعرفها واما القرقرة فهي ضراط
غير نضيج ورويناه من حديثه قال كعب القيسي لعروة بن الزبير اذ نبت ذنبا للوليد بن عبد الملك
فاكتب اليه لو لم يكن لكعب من قديم حرمته ما يغفر له عظيم جريرته لوجب ان لا تحرمه التفيو بظل عفوك
الذي تامله القلوب ولا تعلق به الذنوب وقد استشفع بي اليك فوثقت له منك الا تخالطه سخط فحقق امله
في وصدق ثقتي بك تجد الشكر وافيا بالنعم فكتب الوليد قد شكرت رغبته اليك وعفوت عنه لمحله
عليك وله عندي ما يجب فلا تقطع كتبك عني في امثاله وفي ساير امورك انتهى ورويناه من حديث ابن ودعان
قال حدثنا علي بن محمد عن علي بن القاسم عن اسمعيل ثنا عبد الله بن روح عن شبابة عن ابن زحر عن القسم بن
عبد الرحمن قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما انتم خلف ماضين
وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت
بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن قوة عشيرة ولا قبل منهم بدل فارحلوا انفسكم بزاد يبلغ قبل ان تؤخذوا
على فجاة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا يغني الندم وقد جف القلم قال ابو حازم الدنيا طالبة مطلوبة
طالب الدنيا يطلبه الموت حتى يخرجه وطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى توفيه رزقه ورويناه عن الحسن
البصري انه قال بينا انا اطوف اذا انا بعجوزة متعبدة فقلت من انت قالت من بنات الملوك غسان قلت
فمن اين طعامك قالت اذا كان اخر النهار جاتني امراة متزينة فتضع بين يدي كوز ما وقرصين
قلت لها تعرفينها قالت اللهم لا قلت هي الدنيا خدمت ربك جل وعز فبعثها اليك
تخدمك وحدثني بعض العارفين عن الشيخ العارف الكبير ابي عبد الله الغزالي الذي كان بالمرية من اقران
الشيخ ابي مدين وابي عبد الله الهواري وابي عزا وابي شعيب الجارني وابي الفضل البكني وابي العباس
وتلك الطبقة قال ابو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس بن العريف الصنهاجي وصاحب
من ظهر من المودبين في هذه الطريقة رجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فوقع في قلبي منه شي احببت
اني اعرفه واعرف موضعه فتبعته عشية يوم بعد انفصاله من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما

كان في بعض سكك المدينة يمشي الريبه واذا بشخص قد بلغه من الهوا وانقض عليه انقضاض الطاير
بيده رغيف حسن فتناولته منه وانصرف عنه فجذبته من خلف وقلت السلام عليك فرد السلام قلت له
من هذا الشخص فقال الله الذي ساق اليك الرغيف فاقسمت عليه فقال يا هذا هذا ملك الارزاق ياتي كل
يوم بما يقدر لي من الرزق حيث كنت من ارض الله ومسر زياد بن اميه بالحيرة فنظر الى دير فقال للخادم
لمن هذا قال دير حرقه بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه نسمع كلامها فجات ووقفت خلف
الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير قالت اوجز ام اطيل قال بل اوجزي قالت كنا اهل بيت طلعت
الشمس علينا وما على الارض اهل اعز منا فما غربت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوساق
من الشعير فقالت اطعمتك يد شبعا جاعت ولا اطعمتك يد جوعا شبعت فسر زياد بكلامها فقال
لشاعر قيد هذا الكلام لا يدرس فقال سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل فتى ذاق طعم الخير منذ قريب
قيل لحرقة صف لنا صنيعا فقالت كان قحط السنة الغرا ودعا في الكثيبة الحمرا قبيل عما وقالت
كان حيا الجدب اذا ازل وقرى الضيف اذا اهل قيل فاي كان عليك احنى قالت اما صخر فسقام الجسد
واما معاوية فحرقة الكبد وانشدت اسوان عمر التي البخيلة غيث ان في الزمن الغضوب الاعسر
قران في النادي رحيا عتد في الجد فرعا سودد متخير عرص رحل بليلى الاخيلية من قومها فقال
الاخيلية ليلى وقولا لها هلا فقد ركبت امرا اغر محجلا فاجابته الجبرني واه بامك مثلها
واي جواد لا يقال له هلا ودخلت ابو عبد الله بن مروان فقال لها يا ليلى هل بقي في قلبك من حب توبة
فتى الفتيان شي قالت يا امير المومنين وكيف انساه وهو الذي يقول ولولا ليلى في ذرى متمنع
بنجران لالتفت على قصورها حمامة بطن الوادي يبني ترنمي سقاك من الغر الغوادي مطرها ابيت لك
لا زال ريشك ناعما ولا زلت في خضرا غصن نضيرها ابرهبي ريعان الشباب ولم ازل كواعب فهزان بيضا
نحورها قال عمرك ان توكريه وروي عن بعض الادبا بيلاد ان عاتكة بنت عامر الهلكي زمان معويه
ثلث بني اميه ثم بني هاشم وهي بمكة فقالت يا اهل مكة ايها الناس ان بني هاشم سادت فجادت وملكت
فعطلت وفضلت واصطفت واصطفيت ليس فيهم كدر عيب ولا افول ريب ولا اخبرا لا عين ولا
حاربين ولا نادمين ولا من المغضوب عليهم ولا الضالين ان بني هاشم اطول الناس باعا وامجد الناس
اصلا واعظم الناس حلما واكثر الناس علما وعلما فاما عبد مناف الذي يقول الشاعر فيه

كانت

كانت قريش بيضة فتفلقت فالمخ خالصها لعبد مناف وو الله هاشم الذي هشم الثريد لقومه وفيه
يقول الشاعر عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف ومناقب عبد المطلب الذي
سقينا به الغيث وفيه يقول ابو طالب ونحن سنين المحل قام شفيعنا بمكة يدعو والمياه تغور
ومناقب ابنه ابو طالب عظيم قريش ووليها وفيه يقول الشاعر انت الكفيل فقام بنا حيا ومناقب العباس بن
عبد المطلب ارادفه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه ماله وفيه يقول الشاعر فدى رسول الله لم يز مثله
ولا مثله حتى القيامة يولد ومناقب حمزة سيد الشهدا وفيه يقول الشاعر شعر ابا يعلى بك الاولاد هدت
وانت الماجد البر الوصول ومناقب جعفر ذو الجناحين احسن الناس حالا واكلهم كمالا ليس بغدار
ولا جبار بدل الله بكلتا يديه جناحا يطير بهما في الجنة وفيه يقول الشاعر شعر هل جعفرنا ومثل علينا
الحسنا اعز الناس عند الخلايق ومناقب ابو الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وارض عنها ثم اكرم
من احسن وانعل وفيه يقول الشاعر شعر علي الف الاوثان صحبا وولي المصطفى طفلا صبيا
ومناقب الحسن بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد شباب اهل الجنة وفيه يقول الشاعر
ما اجل الانام يا ابن الوصي انت سبط النبي وابن علي ومناقب الحسين بن علي ربا على حلم جبريل
عليه السلام على عاتقه وكفى بذلك فخرا وفيه يقول الشاعر شعر حب الحسين جنة المحبة يا رب فاحشرني غدا في حزبه
يا معشر قريش والله اتيت معويه وقال لي في بني اميه ما لم يرضهم فرجعت فلما سمع عمرو بها
امر بدار ضيافة فنظفت والقي فيها الفرش فلما قربت المدينة استقبلها يزيد في حشمه ومماليكه
فلما دخلت المدينة اتت دار اخيها عمرو بن عثمان فقال لها يزيد ان ابا عبد الرحمن يامرك ان تنتقلي
الى دار ضيافته وكانت لا تعرفه فقالت من انت كلاك الله قال انا يزيد بن معويه قالت فلا
رعاك الله يا ناقص ولست بزايد فتغير لون يزيد واتى اباه فاخبره فقال هي اسن من في قريش
واعظمهم حلما قال يزيد كم تعدلها قال هي كانت تعد على عهد رسول الله اربعمائة عام وهي من
بقية الكرام فلما كان من الغد اتاها معاوية فسلم عليها فقالت على امير المومنين السلام وعلى
الكافرين الهوان والملام ثم قالت افيكم عمرو بن العاص فقال عمرو ها انا ذا قالت سمعته ما يكره وعقبته
معوية لذلك فقال معويه ايتها الكبيرة انا كافي عن بني هاشم قالت فاني اكتب عليك كتابا فقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا ربه ان يستجيب له خمس دعوات فلعل لم تنتم جعلتها فيك كلها فخاف معويه

فحلف أن لا يعود لمثلها ما بلغها أبدا فهذا أمر ما كان بين معوية وبين بني هاشم من المفاخرة حدثنا جعفر
ابن يحيى قال لما استوسق أمر العراق لعبد الله بن الزبير وجه مصعب اليه وفد أهل العراق فقدموا عليه فقال لهم
وددت أن لي بكل خمسة منكم رجلا من أهل الشام فقال رجل منهم من أهل العراق يا أمير المؤمنين علقناك وعلقت
بأهل الشام وعلقوا بمروان فما أعرف لنا مثلا الا قول أعشى همدان شعر علقتها عرضا وعلقت رجلا
غيري وعلق أخرى ذلك الرجل فما وجد جوابا أحسن من هذا انظر أيضا الى قول الآخر شعر
جننت بليلى وهي جنت بغيرنا وأخرى بنا مجنونة لا نريدها وروينا من حديث ابن مروان قال ثنا
الحربي قال أوصى بعض أهل العلم ابنه وكانت له خطوة من السلطان يا بني إياك أن تلبس من الثياب
ما يديم النظر اليك وعليك بالبياض الناعم واجتنب الوشي فإنما يلبسه الاملاك أو غبي وإياك أن
يجد منك خلوفا وعليك بالزنجبيل واللبان فإنه يطيب خلوف فمك ويصلح عليك بدنك ويعيد له ذهنك
وإياك ومجالسة الملوك أن تعرض لهم فإنهم يرضيهم منك اليسير ما لم يروا منك تحاملا لبعض على
بعض وكن من القصعة قريبا بكثرة دعائك لهم ولا تنسب الى وناه فإنك لا تستقيل والسلام وحدثنا
أحمد بن يحيى بن قرطبة قال اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم فذكر
عمرو الزبرقان فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله انه لمطعام جواد الكف مطاع في أدانيه شديد
العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان بأبي أنت وأمي يا رسول الله انه ليعرف مني أكثر من هذا
ولكنه يحسدني فقال عمرو والله يا نبي الله ان هذا الزمر المروءة ضيق العطن لئيم العم أحمق الخال والله
ما كذبت في الأول ولقد صدقت في الآخر رضيت فقلت بأحسن ما أعلم وسخطت فقلت بأسوأ
ما أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما وحدثنا قال قال لنا
ابن زهير يا معشر الناس ان كلامكم أكثر من صمتكم فاستعينوا على الكلام بالصمت وعلى الصواب بالفكرة
وقال ينبغي للعاقل أن يحفظ لسانه كما يحفظ موضع قدمه ومن لم يحفظ لسانه فقد سلطه على هلاكه
قال ابن عمر عليك بحفظ اللسان تحمد وإياك فإن جل الهلاك في زلله وأنشدنا أبو بكر بن طلحة المجلسي
يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل ولسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله
عنه في ذلك شعر احفظ لسانك أن تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق وكان عندنا شاب صالح
سأل أباه أن يتركه يمشي الى صحبة الشيخ أبي مدين رضي الله عنه ببجاية وهو اذ ذاك باشبيلية فأبى

عليه والده وكان له أخ صغير فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لأبيه دع محمدا يمشي حيث شاء فإني
ساأبشره بالساحل فقص عليه وعلى أبيه فدعا بولده السائل وقلاده أو حججه فأخذ الولد يبكي فقلت له ما يبكيك مع
هذه البشارة قال أخاف من عقله ثم تبشرهم بعذاب أليم فقلت لا جزاك الله عن نفسك خيرا ولا عني جعلك
من ناويك هو ما قلت وسافر عنا ولحق بأبي مدين فأكرمه وأمله منه بحجره وطرده علمه أن بعد عشر سنين
اجتمعت به بمنزلي باشبيلية وقد بدل الله حالته الواعدة بالمخالفة والطاعة بالمعصية والايمان بالزندقة
ففارقته وخرج له ما جرى به وبأخيه فنسأل الله العافية من كلمة تودي الى الهلاك في دنيانا ودينا شعر
وجرح السيف تأسوه فيبرأ وجرح الدهر ما جرح اللسان جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان
حدث محمد بن قاسم رواية قال تكلم أربعة من الملوك بأربع كلمات كأنما رميت عن قوس واحدة قال كسرى أنا
على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت قال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتني وان سكت كنت أملكها
قال قيصر لا أندم على ما لم أقل وقد ندمت على ما قلت قال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول أشد من
الندم على ترك القول ولبعضهم في هذا الباب شعر لعمرك ما شيء علمت مكانه أحق بسجن من لسان مذلل
على فيك ما ليس يعنيك قوله بقفل شديد حيث ما كنت أقفل وروينا من حديث المالكي قال ثنا أبو صالح
ماعلي بن حجر قال قال بعض الحكماء من طيب ريحه زاد عقله ومن نظف ثيابه قل همه وروينا من حديث ابن
أبي الدنيا ثنا محمد بن الحارث عن المدائني قال قالت عائشة رضي الله عنها خلال المكارم عشر تكون في الرجل
ولا تكون في ابنه وتكون في العبد ولا تكون في سيده صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل
والمكافأة بالصنائع والذمام للجار والصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف وأداء الأمانة ورأسهن
الحياء وقال بعضهم كتمانك سرك يعقبك السلامة وافشاؤك سرك يعقبك الندامة والصبر على
كتمان السر أيسر من الندم على افشائه ومن حكمه ما أقبح بالانسان أن يخاف على ما في يديه من اللصوص
فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهاره ما في قلبه من سر نفسه أو سر أخيه وقال معوية ما
أفشيت سري الى أحد الا أعقبني طول الندم وشدة الأسف ولا أودعته جوانح صدري فحكمته بين
أضلاعي الا أكسبني مجدا وذكرا وسناء ورفعة [illegible] لابن العاص وكان يقول ما كتمته من عدوك
فلا تظهر عليه صديقك [illegible] والله أعلم ما سمعت أبا بكر بن خلف [illegible] مرارا في
مجلسه في وصيته أما ما أخذ عدوك سرك وأخذ صديقك الغير فلربما هجم الصديق فكان أعلم بالمضرة

في الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم سره كانت الخيرة في يديه ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن
من اساء به الظن وضع امر اخيك على احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه سوا وما كافات من عصى الله فيك
بافضل من ان تطيع الله عز وجل اسمه فيه وعليك باخوان الصدق فانهم عند الرخا وعصمة عند البلا
ورويناه من حديث الدينوري عن الاصمعي عن ماجد شيخ الرياشي قال كان ابو الاسود يقول العامة حسن في
الحرب ومكنة في الحر والقر وزيادة في القامة انشدني بعض الادبا وكان الى جانبه من يحبه فعتبه لبعض
الحاضرين فيه لما لم يحسن وجهه عند الماس فالتفت الى المحب فقال وهو يسمعه شعر
راى وجه من اهوى عذولي فقال لي اجلك عن وجه اراك تحبه فقلت له وجه الحبيب براه وانت ترى منه التي ورجلك ربه
وذلك بعد طيبه وكان حبيبكم زو المحبوب ابو بكر الزهري وانشدنا بعض الادبا ما انشده المازني لبعضهم
لئن كنت محتاجا الى الحلم انني الى الجهل في بعض الاحايين احوج ولي فرس بالحلم للحلم ملجم ولي فرس بالجهل للجهل مسرج
فمن شا تقويمي فاني مقوم ومن شا تعويجي فاني معوج وما كنت ارضى الجهل خدنا ولا اخا ولكنني ارضى به حين احوج
الا ربما ضاق الفضا باهله وامكن من بين الاسنة مخرج رويناه من حديث ابن ودعان قال ابنا ابو عبد الله
الصيرفي عن محمد بن القسم عن ابن منصور عن الحجبي عن حماد بن مسلمة عن حميد عن انس بن مالك قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر المسلمين شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا
فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراكم عقبة كوودا لا يقطعها الا المخفون ايها الناس ان بين يدي
الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا تملك فيه الظلمة وتتصدر فيه الفسقة فيضطهد
الامرون بالمعروف ويضام الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجد والجوا الى العمل
الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضرا تفضوا الى النعيم الدايم انشد الخطيب يدونا عمر
وكعب الاحبار عنده من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس فقال كعب الاحبار
يا امير المومنين هذا الذي قاله مكتوب في التورية فقال سيدنا عمر كيف ذلك قال في التورية مكتوب من يصنع الخير
لا يضيع عندي لا يذهب العرف بيني وبين عبدي فسبحان المنعم اولا درجات الكفر بالكفر حيث كانت
تجالها الكفور لم شكور فعند الله كريم جزا وعند الله ما كان الكفور مثل سار جزا سنمار وكان هذا
سنمار بنا قصرا للنعمان بن المنذر الخورنق فاعجبه وكره ان يبني مثله لغيره فصعد النعمان في اعلاه واستدعى
سنمار فاخذ يحدثه وعمد بعض خدامه ان يوهمه فدفعه من اعلاه فسقط فمات فقال فيه شعر

في ذكر ما انشد ... [illegible]

جرونا

جرونا بني سعد تحسن بلانا جزا سنمار وما كان ذا ذنب مثل سمن كلبك ياكلك اخذه بعضهم فقال
هم سمنوا كلبا لياكل بعضهم ولو وظروا بالحزم ما سمنوا كلبا وقال الاخر وانه وقينا كالمسمن كلبه
فخدشه انيابه واظافره مثل قد جي باقل وكان هذا باقل اشترى عنزا باحد عشر درهما فقيل له بكم
اشتريت العنز ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يريد احد عشر فغيروه بذلك فقال القايلون
يلومون في جهله باقلا كان الحي عنه لم يخلق فلا تكثروا اللوم في عيه فللعي اجمل بالمرء من خروج اللسان وفتح البنان
احب الينا من النطق خبر الظبية التي كلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم رويناه من حديث احمد بن عبد الله
ابو احمد محمد بن احمد الغطريفي ما احمد بن موسى بن انس بن نصر بن عبيد الله بن محمد بن سيرين بالبصرة ما زكريا
ابن يحيى بن خلاد ما حبان بن اغلب بن تميم حدثني ابي عن هشام بن حسان عن الحسن عن ضبة بن محصن عن ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت بينما النبي صلى الله عليه وسلم في صحرا اذا بهاتف يهتف يا رسول الله قال فالتفت
فلم ار احدا فمضيت غير بعيد فاذا بهاتف يهتف يا رسول الله فالتفت فلم ار احدا فاذا ابا تي يهتف
يا رسول الله فتبعت الصوت فهجمت على ظبية مشدودة في وثاق واذا اعرابي في شملة نايم في الشمس
فقالت الظبية يا رسول الله ان هذا الاعرابي صادني قبيلا ولي خشفان في هذا الجبل فان رايت
ان تطلقني حتى ارضعهما ثم اعود الى وثاقي قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان
لم افعل فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضت فارضعت الخشفين ثم عادت فبينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوثقها اذ انتبه الاعرابي فقال بابي انت وامي اني اصبتها قبيلا فلك فيها
من حاجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال هي لك فاطلقها فخرجت تعدو في الصحرا
فرحا وهي تضرب برجليها الارض وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ولد اسمعيل
اسمعيل الكعبة جوار جرهم رويناه من حديث ابي الوليد حدثني جدي ما سعيد بن سالم عن عثمان
ابن ساج قال اخبرني ابن اسحق قال ولد لاسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام اثنا عشر رجلا
وامهم السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي فولدت له نابت وقيدار وواصل ومياس
وادد وادبل ومنشي وطيما وقطورا وقيش وقيدمة ومسمع فولد نبي الله اسمعيل
واسمعيل فيما يذكرون ثلاثين ومائة سنة فمن نابت ابنا اسمعيل وقيدار نشر الله العرب وقد
الكريم قيدار ونابت ابنا اسمعيل وكان من حديث جرهم وبني اسمعيل انه لما توفي دفن في الحجر مع امه

... الحجر ...

فولي البيت نابت بن اسمعيل ما شا الله ان يليه ثم توفي نابت بن اسمعيل فولي البيت بعده مضاض
ابن عمرو الجرهمي وهو جد نابت بن اسمعيل ابو امه وضم بني نابت بن اسمعيل وبني اسمعيل اليه
فصاروا مع جدهم مضاض ومع اخوالهم من جرهم وجرهم وقطورا يومئذ اهل مكة وعلى جرهم
مضاض بن عمرو ملكا عليهم وعلى قطورا رجل منهم يقال له السميدع ملكا عليهم وكانا حين
ظعنا من اليمن اقبلا سيارة وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا ولهم ملك يقيم امرهم فلما
نزلا مكة رايا بلدا طيبا واذا ما وشجر فاعجبهما فنزلا به فنزل مضاض بن عمرو بمن معه من جرهم
اعلى مكة وقعيقعان فما حاز ذلك ونزل السميدع اجيادين اسفل مكة وكان مضاض بن عمرو
يعشر من دخل من اعلاها ومن كدى وكل في قومه على حياله لا يدخل واحد منهما على صاحبه في ملكه ثم
ان جرهم وقطورا بغى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها واقتتلوا بها حتى نشبت وثبتت
الحرب بينهم على الملك وولاة الامر بمكة مضاض وبنوا نابت بن اسمعيل وبنوا اسمعيل واليه
ولاية البيت دون السميدع فلم يزل بهم البغي حتى سار بعضهم فخرج مضاض من قعيقعان
في كتيبة سايرا الى السميدع ومعه كتيبته عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجعاب
يقعقع بذلك ويقال ما سميت قعيقعان الا بذلك وخرج السميدع بقطورا من اجياد
معه الخيل والرجال ويقال ما سمي اجياد الا بخروج الخيل مع السميدع حتى التقوا بفاضح
فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وفضحت قطورا ويقال ما سمي فاضح فاضحا الا لذلك ثم
ان القوم تداعوا للصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبا باعلى مكة يقال له شعب عبد الله بن
عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فاصطلحوا بذلك الشعب واسلموا الامر الى
مضاض بن عمرو فلما اجمع امر اهل مكة وصار ملكها له دون السميدع نحر للناس واطعمهم فاطبخ
الناس واكلوا فيقال ما سمي المطابخ الا بذلك قال فكان الذي كان بين مضاض بن عمرو والجرهمي في تلك
الحرب يذكر السميدع وقتله وبغيه والتماسه ما ليس له شعر ونحن قتلنا سيد الحي عنوة
فاصبح فيها وهو حيران موجع وما كان يبغي ان يكون سوانا بها ملكا حتى اتانا السميدع
فنحن عمرنا البيت كنا ولاته نحامي عنه من اتانا وندفع فذاق وبالا حين حاول ملكنا وعالج منا غصة تتجرع
وكنا ملوكا في الدهور التي مضت ورثنا ملوكا لا ترام فتوضع قال ابو الوليد قال ابن اسحق وقد زعم

بعض

بعض اهل العلم انما سميت المطابخ لما كان تبع نحر بها واطعم بها وكانت منزله قال ثم نشر الله بني اسمعيل
بمكة واخوالهم جرهم اذ ذاك الحكام بمكة وولاة البيت كانوا كذلك بعد نابت بن اسمعيل فلما ضاقت عليهم
وانتشروا بها انبسطوا في الارض وابتغوا المعاش والتفسح في الارض ولا ياتون قوما ولا ينزلون
بلدا الا اظهرهم الله عليهم بدينهم فوطوهم وغلبوهم عليها حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العماليق ومن كان
ساكنا بلادهم التي كانوا اصطلحوا عليها من غيرهم وجرهم على ذلك بمكة ولاة البيت لا ينازعهم اياه
بنوا اسمعيل لخوولتهم وقرابتهم واعظام الحرم ان يكون فيه بغي وقتال قال ابو الوليد وحدثني بعض اهل العلم
قالوا كانت العماليق هم ولاة الحكم بمكة فضيعوا حرمة الحرم بمكة واستحلوا فيه امورا عظاما ونالوا ما لم
يكونوا ينالون فقام رجل منهم يقال له عموق فقال يا قوم اتقوا الله على انفسكم فقد رايتم وسمعتم من اهلك
من صدور الامم قبلكم قوم صالح وهود وشعيب فلا تفعلوا وتواصلوا فلا تستخفوا بحرم الله وموضع
بيته واياكم والظلم والالحاد فيه فانه ما سكنه احد قط فظلم فيه والحد الا قطع الله دابرهم واستاصل
شافتهم وبدل ارضها غيرهم حتى لا يبقى لهم باقية فلم يقبلوا ذلك منه وتمادوا في هلكة انفسهم قالوا
ثم ان جرهما وقطورا خرجوا سيارة من اليمن اجدبت عليهم فساروا بذراريهم وانفسهم واموالهم
وقالوا نطلب مكانا فيه مرعى تسمن فيه ماشيتنا وان اعجبنا اقمنا فيه فان كل بلد نزله احد ومعه
ذريته وماله فهو وطنه والا رجعنا الى بلادنا فلما قدموا مكة وجدوا بها ما معينا وعضاها ملتفة من
سلم وسمر ونباتا يسمن مواشيهم وسعة من البلاد ودفئا من البرد في الشتا فقالوا ان هذا الموضع
يجمع لنا ما نريد فاقاموا مع العماليق فكان لا يخرج من اليمن قوم الا ولهم ملك يقيم امورهم وكان ذلك سنة فيهم
ولو كانوا نفرا يسيرا وكان مضاض بن عمرو ملك جرهم والمطاع فيهم وكان السميدع ملك قطورا فنزل اعلى مكة
فكان يعشر من اعلاها وكان ناحيتهم وجه الكعبة الركن الاسود والمقام وموضع زمزم مصعدا يمينا وشمالا
وقعيقعان الى اعلى الوادي ونزل السميدع اسفل مكة باجيادين وكان يعشر من دخل مكة من اسفلها فكان
حوزهم المسفلة ظهر الكعبة والركن اليماني والغربي واجيادين والثنية الى الرمضة فبنيا فيها البيوت واتسعا
في المنازل وكثروا على العماليق فنازعتهم العماليق فمنعتهم جرهم واخرجوهم من الحرم فكانوا في اطرافه لا
يدخلونه فقال لهم صاحبهم عموق الم اقل لكم لا تستخفوا بحرمة الحرم فغلبتموني فجعل مضاض والسميدع
يقطعان المنازل لمن ورد عليهما من قومهما وكثروا واعجبتهم البلاد وكانوا قوما عربا وكان اللسان عربيا
وكان ابرهيم خليل الله عليه السلام يزور اسمعيل فلما سمع لسانهم واعرابهم سمع لهم كلاما حسنا وراى قوما عربا

وكان اسمعيل قد اخذ عليهم انهم ان امر اسمعيل ان ينكح فيهم فخطب الى مضاض بن عمرو ابنته رعلة فزوجه اياها فولدت
له عشرة ذكورا وهي زوجته التي غسلت راس ابرهيم عليه السلام حين وضع رجله على المقام قال وتوفي اسمعيل
وترك ولده من رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي فقام مضاض بامر ولد اسمعيل وكفلهم لانهم بنو ابنته فلم يزل
امر جرهم يعظم بمكة فكانوا ولاة البيت وحجابه وولاة الاحكام بها ثم ان جرهما استخفت بامر الحرم والبيت
وارتكبوا امورا عظاما واحدثوا احداثا لم تكن فقام مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض فيهم فقال يا قوم
احذروا البغي فانه لا بقا لاهله قد رايتم من كان قبلكم من العماليق استخفوا بامر الحرم فسلطكم الله عليهم فاخرجتموهم
فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمة بيت الله ولا تظلموا من دخله او جاء معظما او جاء بائعا او مرتغبا في جواركم فانكم
ان فعلتم ذلك تخوفت ان تخرجوا منه خروج ذل وصغار فقال له مجدع من ذا الذي يخرجنا منه السنا اعز العرب
واكثرهم رجالا وسلاحا فقال مضاض اذا جا الامر بطل ما تقول فلم يقصروا من شي مما كانوا يصنعون وكانت
لهم خزانة بئر في وسط البيت يلقى فيها الحلي والمتاع الذي يهدى له وهو يومئذ لا سقف له فتواعد له
خمسة نفر منهم ان يسرقوا ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقتحم الخامس فجعل الله اعلاه
اسفله وسقط منكسا فهلك وفر الاربعة الاخرون ومن ذلك الوقت بعث الله حية سودا الظهر بيضاء
البطن راسها مثل راس الجدي فحرست البيت خمسماية سنة كتاب حكيم الى حكيم روينا من حديث
الدينوري عن محمد بن اسحق ما هرون بن معروف قال كتب حكيم الى حكيم اما بعد فقد اصبحنا وبنا من نعم الله ما لا
نحصيه ولا نؤدي ادنا ما نشكر اشكر جميل ما تيسر ام قبيح ما ستر ومن حديث عن محمد بن يونس عن الاصمعي
قال قيل الحمد لله واسع كيف اصبحت قال اصبحت موقورا بالنعم وربنا يتحبب الينا وهو غني عنا ونتبغض
اليه بالمعاصي ونحن اليه فقرا الالوان سمعت البور بن المختار يقول وقد راى على ثوبا احمر مكتوب الحمرة
اجمل والخضرة انبل والسواد اهول والبياض افضل حدثنا يونس بن يحيى محمد بن عمر بن يوسف حدثنا ابو بكر
ابن ثابت عن احمد بن محمد بن ابرهيم عن ابي عصمة محمد بن احمد بن عباد العبادي عن ابي علي الحسين بن محمد بن
مصعب عن محمد بن عبد الله الواسطي عن العلا بن عبد الجبار عن نافع بن الجمحي قال قالت ام محمد بن المنكدر
لابنها يا بني اني اشتهي ان اراك نائما قال يا امه ان الليل ليهجم علي فيهولني فيدركني الصبح ولم اقض منه
وطري حدثنا محمد بن محمد بن عبد الرحمن نا عبد الواحد بن عبد الكريم قال انشدني جدي عبد الكريم بن هوازن
القشيري املا لنفسه المرء من هذيان احواله وكاذب دعواه احواله تصاغر الانسان في نفسه اوفى لمعناه واقواله
وان من يحمد افعاله اخاف ان ترجح افعاله وقال ايضا يا نسيم الشمال بلغ خطابي واشفه منها الجوى نحو جوابي

طف

طف بسكانه فكل المربع واحل درة من تراب ذاك الباب واعرها من متيم مستهام دايم الكرب دايب الاكتئاب
قل للملاي والذي مل نفسي والذي منه ذلتي واكتئابي كنت اخشى الوشاة قبل ولكن جمع الحب لم يكن في حسابي
ودو ياسر حدثنا ابو مروان قال نا ابو علي بن الحسن حدثني ابي قال جا اعرابي الى ابن طاهر وهو راكب وانشد
سالت عن المكارم اين صارت فكل الناس اشفق البكا فقيل بابن طاهر اخوه صلي سبيك بالذي تولى عليكا
فقال له كم ثمن هذين البيتين قال الف درهم قال لقد رخصت يا غلام اعطه اربعة الاف درهم ثم انشد
صدقت ظني وظن الناس كلهم فانت اكرمهم نفسا واجدادا الازلت في روضة خضرا واسعة فانت اخضرهم روضا واجوادا
فقال يا غلام اعطه اربعة الاف اخرى فقال لو كان يقولي بهذا الشعر مستمعا لكنت احوي خراج الشرق والغرب
انت الكريم الذي تعطي بلا نكد وانت تحيي الغني قومات من حرب فقال ابن طاهر للغلام يا غلام اعطه
اربعة الاف درهم اخرى فقبضها فقال ايها الامير في شعري ولم يضق صدري همة شريفة وزهد كريم
قالت دخلت مسجد العاقد بن المروث بالموصل على المودب ثابت بن حمزة الحلوي وكان رفيع الهمة من اجل
الناس وكان يغلب عليه الادب فاستنشدته شيئا من شعره فانشدني وهو من التجنيس شعر
اذا فقصا بادام بقلبا
جميلا من اثار اخرته على دنياه وعلمه علمه على هواه حدثنا عبد الرحمن نا عمر بن ظفر نا جعفر
ابن احمد نا عبد العزيز بن علي نا ابو الحسن السوفي قال سمعت محمد بن داود قال حدثني ابو الحسن اللولو
قال كنت في البحر فانكسر المركب وغرق كل ما فيه وكان في نطاقي لولو قيمته اربعة الاف دينار وقربت ايام
الحج وصفت الغرات فلما سلم الله روحي ونجاني من الغرق مشيت فقال لي جماعة كانوا في المركب لو وقفت
عسى ان يجي من يخرج شيا فيخرج لك من رحلك شيا فقلت قد علم الله عز وجل ما مر مني ومن نطاقي وفي شي
قيمته الاف دينار وما كنت بالذي اوثره على وقفة بعرفة فقالوا وما الذي ورثك هذا فقلت انا رجل
مولع بالحج اطلب الربح والثواب فحججت في بعض السنين وعطشت عطشا شديدا فاجلست عديلي
فيه وكنت اطلب الماء والناس قد عطشوا فلم ازل اسال رجلا رجلا ومحملا محملا معكم ماء
واذا الناس سواء حتى صرت في ساقة القافلة ميلا او ميلين فمررت بصنع وشربت منه فاذا رجل
فقير جالس بعارض الصنع وقد شرب من موضع الصفاء وهو يشرب فنزلت اليه وشربت حتى رويت
وجئت الى القافلة والناس قد نزلوا فاخرجت قربه وعبيت فملاتها فرآني الناس فتبادروا بالقرب

فروا عن اخرهم فما روى الناس وسارت القافلة جئت لانظر واذا البركة ملأى تلتطم امواجها فوسعهم
يخص مثل هولا يقولون اللهم اغفر لمن حضر الموقف ولجماعة المسلمين او تر عليه الدنيا لا والله وترك اللولو
وجميع ما تملكه قال الشيخ فبلغني ما كان قيمة ما غرق له خمسون الف دينار وما نقصته لا تساوي قول
بعض العشاق يصرفه الصالحون في المتخلف عن السباق المسارعين الى مرضات الله ومغفرته شعر
شيعتهم فاستراب بي فقلت انهم اني تخلفت من الاجمال احدوها قالوا فما نفس يغلوك اصعدا وما لعينيك الا ترق اما قيها
قالت التعفف مرادها سيركم والعين تذرف من قراتها وحي تسيا اذا سارت ركابكم فانتم عزمتم على ذلك فخفوها
حدثت عبد الرحمن بن الجوزي كتابه قال وصلني كتاب من بعض اخواني من الحج يتضمن الاشتياق الي في
طريق مكة فهيج شوقي الى تلك الاماكن قال فكتبت اليه ابياتا شعر اتراكم بالنقا فالمنحنى
يوم سلع تذكرون ذكرنا انقطعنا ووصلتم فاعلموا واشكروا المنعم باهل منى قد ربحتم وخسرنا فصلوا
بفضول الربح من قد غبنا يا سقى الله الحمى انتم به وربى تلك الربا والدمنا سار قلبي خلف اجمالكم
غير ان الوهن عاق البدنا ما قطعتم واديا الا وقد جئته اسعى باقدام المنى ان سعيتم دونها طلبتم
فدموعي قد جرت لي عينا وانادى كما البعيتم في فوادي اسفي واحزننا بين نفسي ولابد ممكنكم
والذي اقلقني الى هنا اه واشوقي الى ذاك الحمى شوق محزون حليف شجنا سلموا عني الى اربابه
اخبروهم انني حلف الضنا انا مذ غبتم على تذكاركم لتراكم عندكم ما عشتم انا عرفونا برهم ريح الصبا
كلما هبت به مرابينا دردر الوصل ما اعذبه ليتها يرضى بروحي ثمنا زمنا مذ زال اولى زمنا
فاعاد الله ذاك الزمنا روينا من حديث ابن عمروان نا محمد بن عمرو نا محبوب بن مكرم قال قال يوسف
ابن اسباط تخليص النية من فسادها اشد على العاملين من طول الاجتهاد ومن حديثه ايضا عن محمد بن
يونس عن الاصمعي عن ابن شهب عن الحسن انه قيل له ما الايمان قال الصبر والسماحة فقيل له فما
الصبر والسماحة قال الصبر عن محارم الله والسماحة بفرائض الله بجمعون وعظا عاقلا فما ظنك بعاقل
قال ابن حبيب قال عبد الله بن عبد الله الطوسي لما خرج الرشيد الى مكة ماشيا [illegible] ميسره فرش
له من العراق الى الحجاز اللبود والمرعزي فاستند يوما وقد تعب الى ميل فاذا السعدون المجنون
قد عارضه وهو يقول هب الدنيا تواتيكا اليس الموت ياتيكا فما تصنع بالدنيا وظل الميل يكفيكا
الا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا فشهق الرشيد وخر مغشيا

عليه

عليه حتى فاتته ثلاث صلوات شعر الحمد لله ثم الحمد لله ماذا على الارض من سباه ومن لاقى ماذا بها نافعة ومن عجب
يوم الخروج من الدنيا الى الله وشعر البهدي محمد بن عبد الله بن نوبار رزق عبد الوهاب بن علي فكل ما تك فيك اطلاق
خصصت بها فكلنا بك مسرور ومغتبط السن ضاحكة والكف مانحة والصدر منشرح والوجه منبسط
خبر رويناه في مواقف يوم القيمة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حدثنا يونس بن يحيى بمكة بباب
الكعبة المعظمة سنة تسع وتسعين وخمسمائة انا ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي انا ابو بكر
محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر المعروف بابن الخياط المقري قال قرئ على ابي سهل محمود بن عمر بن اسحق
العكبري وانا اسمع قيل له حدثكم ابو بكر محمد بن حسن النقاش نا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الطبري
المروزي نا محمد بن حميد الرازي نا ابو عبد الله نا سلمة بن صالح نا القاسم بن الحكم عن سلام الطويل عن
غياث بن المسيب عن عبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا عند
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده عبد الله بن عباس وحوله عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لي قال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيمة خمسين موقفا
كل موقف منها خمسون سنة فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم
الف سنة عراة حفاة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه مؤمنا بجنته وناره
مؤمنا بالبعث والقيمة مؤمنا بالقضاء والقدر خيره وشره من الله مصدقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من
عند ربه نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه وغمه وكربه الف سنة
حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على ارجلهم الف عام في سرادقات
النيران في حر الشمس والنار عن ايمانهم وعن شمائلهم والنار من بين ايديهم والنار من خلفهم والشمس
من فوق رؤوسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا له بالاخلاص مقرا بنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم بريا من الشرك ومن السحر بريا من اهراق دماء المسلمين ناصحا لله ولرسوله محبا
لمن اطاع الله و[illegible] مبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن عز وجل ونجا من
غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب بكلمة واحدة او غيرة قلبه او شك في شيء من
دينه بقي الف سنة في الحر والهم حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يساق الخلق الى النور والظلمة فيقفون
في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك

في شي من امر دينه واعطى الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله عز وجل في السر والعلانيه رضي بقضا الله وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة عين حبيبا وجهه وجا عن الغموم كلها ومن خالف في شي منها بقي في الغم والعذاب الف سنه ثم خرج منها مسود الوجه وهو تحت مشية الله يفعل الله به ما يشا ثم يساق الخلق الى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات فيوقفون في كل سرادق منها الف سنه فيسال ابن ادم عند اول السرادق منها عن المحارم فانه لم يكن وقع في شي منها جاز الى السرادق الثاني فيسال عن الاهوا فان كان نجا منها جاز الى السرادق الثالث فيسال عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الى السرادق الرابع فيسال عن حقوق من فوض الله اليه امرهم وعن تعليمهم القران وعن امر دينهم وتاديبهم فان كان قد فعل جاز الى السرادق الخامس فيسال عن ما ملكت يمينه فان كان محسنا اليهم جاز الى السرادق السادس فيسال عن حق قرابته فان كان قد ادى حقهم جاز الى السرادق السابع فيسال عن صلة الرحم فان كان وصولا للرحم جاز الى السرادق الثامن فيسال عن الحسد فان كان لم يكن حاسدا جاز الى السرادق التاسع فيسال عن المكر فان لم يكن مكر باحد جاز الى السرادق العاشر فيسال عن الخديعة فان لم يكن خدع احدا جاز ~~الى السرادق~~ ونزل الى ظلة عرش الله عز وجل قرير عينه فرحا قلبه ضاحكا فاه وان كان قد وقع في شي من هذه الخصال بقي في كل موقف منها الف عام جايعا عطشانا باكيا حزينا مهموما مغموما لا تنفعه شفاعة شافع ثم يحشرون الى الفتلين باعمالهم وتساالهم فيجيبون عن ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها الف سنه فيسالون في اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في اموالهم فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسال عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا عفا الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسال عن الامر بالمعروف فان كان امرا بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسال عن النهي عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسال عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسال عن الحب في الله والبغض في الله فان كان محبا في الله مبغضا في الله جاز الى الموقف السابع فيسال عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيا جاز الى الموقف الثامن فيسال عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمور شيا جاز الى الموقف التاسع فيسال عن الفروج الحرام فان لم يكن اتاها جاز الى الموقف العاشر فيسال عن قول الزور فان لم يكن قاله جاز الى الموقف الحادي عشر فيسال عن الايمان الكاذبة فان لم يكن

حلفها

حلفها جاز الى الموقف الثاني عشر فيسال عن اكل الربا فان لم يكن اكله جاز الى الموقف الثالث عشر فيسال عن قذف المحصنات او [illegible] او افترى على احد جاز الى الموقف الرابع عشر فيسال عن شهادة الزور فان لم يكن شهد جاز الى الموقف الخامس عشر فيسال عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما نشر لواء الحمد واعطى كتابه بيمينه ونجا من غم الكتاب وهوله وحوسب حسابا يسيرا وان كان قد وقع في شي من هذه الذنوب الكبار ثم خرج من الدنيا غير تايب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفا الف سنه في الغم والهم والهول والحزن والجوع والعطش حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشا ثم يقام الناس في قراة كتبهم الف عام فمن كان سخيا قدم ماله ليوم فقره وحاجته قرا كتابه وهون عليه قراته وكسي من ثياب الجنه وتوج من تيجان الجنه واقعد تحت ظل عرش الرحمن عز وجل امنا مطمينا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته اعطي كتابه بشماله ويقطع له من مقطعات النيران ويقام على روس الخلايق الف عام في الجوع والعطش والعري والهم والغم والحزن والفضيحه حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشا ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان الف عام فمن رجح ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفة عين ومن خف ميزانه من حسناته وثقلت سيياته حبس عند الميزان الف عام في الغم والهم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضي الله فيه بما يشا ثم يدعى بالخلق الى الموقف بين يدي الله تبارك وتعالى في اثني عشر موقفا كل موقف منها مقدار الف عام فيسال في اول موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله رقبته من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسال عن القران وحقه وقراته فان جا بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسال عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيسال عن النميمة فان لم يكن نماما جاز الى الموقف السادس فيسال عن الكذب فان لم يكن كذابا جاز الى الموقف السابع فيسال عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به جاز الى الموقف الثامن فيسال عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه في دينه ودنياه او في شي من عمله جاز الى الموقف التاسع فيسال عن الكبر فان لم يكن تكبر على احد جاز الى الموقف العاشر فيسال عن القنوط من رحمة الله عز وجل فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز الى الموقف الحادي عشر فيسال عن الامن من مكر الله فان لم يكن امن من مكر الله جاز الى الموقف الثاني عشر فيسال عن حق جاره فمن كان ادى حق جاره اقيم بين يدي الله قرير عينه فرحا قلبه مبيضا وجهه كاسيا ضاحكا فرحا

مستبشرا فيرحب به ربه تبارك وتعالى ويبشره برضوانه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه احد الا الله
عز وجل فان لم يات واحدة منهن تامة ومات غير تائب حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضي الله
عز وجل فيه بما يشاء ثم يومر بالخلائق الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور في جهنم مقدار اربعين الف
عام ولهب جهنم بجانبها يلتهب وعليها حسك وكلاليب وخطاطيف وهي سبع جسور يحشر الخلائق
كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة الاف عام صعود والف عام استواء والف عام هبوط
وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني على تلك الجسور وملائكة يرصدون الخلق عليها ليسال
العبد عن الايمان بالله عز وجل فان جاء به مومنا مخلصا لا يشك فيه ولا زيغ جاز الى الجسر الثاني فيسال
عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الثالث فيسال عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر
الرابع فيسال عن الصيام فان جاء به تاما جاز الى الجسر الخامس فيسال عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة
جاز الى الجسر السادس فيسال عن الطهر فان جاء به تاما جاز الى الجسر السابع فيسال عن المظالم فان لم يكن
ظلم احدا جاز الى الجنة وان كان قصر في واحدة منهن حبس على كل جسر منها الف سنة حتى يقضي الله
فيه بما شاء فقال عبد الرحمن بن غنم قال عبد الله بن مسعود فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله انسانا نراك يوم القيمة في هذه المواطن كلها ولا تغيب عنا ولا نغيب عنك حتى يفرق
الناس الى الجنة والى النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشان يومئذ اعظم من ذلك والحوائج الى
الله يومئذ اكثر من ذلك ولكن اذا لم تروني في بعض هذه الحالات فانا بين يدي الله عز وجل اشفع الى الله عز وجل
واطلب وعند ابواب الجنة استفتحها فتفتح لي فادخلها فابشر خدمكم وغلمانكم وازواجكم بانكم على اثر ذلك
فامرهم ان يعدوا فيستعدوا فيا لها من بشارات ويا لها من حيلة ويا لها من اصوات الجواري تدعو بعضهم
بعضا والغلمان يسعى بعضهم الى بعض والجماهير تستطلع من كل ناحية والازواج على الارائك ينظرون
والرجال والنساء يساقون الى الجنة زمرة زمرة والى الله يضحكون ولمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا
فليتنافس المتنافسون فهنيئا مريئا للعباد رب العالمين والذي نفس محمد بيده ان الرجل منهم ليستقبله
سبعون يدخل الجنة من بين يديه ومن خلفه وغلام وجاريه وقهرمانه وملك من الملائكة معه تحفه وطرفه
وهديه فيتحفونه بها ويسعون حواليه وبين يديه اكثر من ثلاثة الاف كاللولو والمرجان ويتلقاه سبعون الف
ملك مع كل ملك منهم فرس ونجيبه من ياقوت احمر واصفر ومرجان وللخيل صهيل وللابل رغا وللبرق

ولا

ولا يبلى ولا يتغير ولا يهرم ولهن اجنحة اذا شاء وطارت بهن في ظلال الجنة وهن في السرعة اسرع من
الطير وان في الجنة طيرا لا يوكل لها رؤوس مثل الجبال احسن ما خلق الله خلقا وريشا واصواتا وكلاما لكل طير
سبعون جناحا في منكبيه وان الطير الواحد منها ليظل الدنيا كلها بجناحه اذا نشره وبسطه يكونون على غرفهم قياما
صفوفا يسبحون الله عز وجل ويحمدونه ويقدسونه العزيز الجبار باصوات لم تسمع الخلائق مثلها فيطرب
اولياء الله بذلك طربا لم يطربوا لشي مما سمعوا ما خلا كلام الرحمن الملك الجبار فانه يسمعهم كلامه ويكلمهم ويناديهم
ويقول السلام عليكم عبادي ومرحبا بكم حياكم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحي القيوم طبتم فادخلوها
خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا انفسكم بالنعيم المقيم والثواب من الكريم والخلود الدائم انتم المومنون الامنون
وانا الله المومن المهيمن شققت لكم اسما من اسمائي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم اوليائي وجيراني
واصفيائي وخاصتي واهل محبتي وفي داري سلام عليكم يا معشر عبادي المسلمين انتم المسلمون وانا السلام
وداري دار السلام ساريكم وجهي كما سمعتم كلامي فاذا تجليت لكم وكشفت عن وجهي الحجب فاحمدوني
وادخلوا الى داري غير محجوبين عني بسلام امنين فاقدموا علي واجلسوا حولي حتى تنظروا الي وتروني
من قريب فاتحفكم بتحفتي واجيركم بجواري واخصكم بنوري واغشيكم بجمالي واهب لكم من ملكي وافاكهكم
بضحكي واعانقكم بيدي واشمكم روحي انا ربكم الا انكم كنتم تعبدوني ولم تروني وتدعوني وتحبوني وتخافوني
بعزتي وجلالي وعلو كبريائي وبهائي وسنائي اني عنكم راض واني احبكم واحب ما تحبون ولكم عندي ما
تشتهي انفسكم وتلذ اعينكم ولكم عندي ما تدعون وكلما شئتم اشيا فسلوني ولا تحتشموا ولا تستحيوا
ولا تستوحشوا واني انا الله الجواد الغني الملي الوفي الصادق وهذه داري وقد اسكنتكموها وجنتي
قد ابحتكموها ونفسي قد اريتكموها وهذه يدي ذات الندى والطول مبسوطة ممدودة عليكم لا اقبضها
عنكم وانا انظر اليكم لا اصرف بصري عنكم فسلوني ما شئتم واشتهيتم فقد انستكم بنفسي وانا لكم
جليس وانيس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا بوس ولا مسكنة ولا ضعف ولا هرم ولا سخط ولا
حرج ولا تحويل [illegible] النعيم نعيم الابد وانتم الامنون المقيمون الماكثون المكرمون المنعمون وانتم
السادة الاشراف الذين اطعتموني واجتنبتم محارمي فارفعوا الي حوائجكم لاقضيها لكم كرامة ونعمة
قال فيقولون ربنا ما كان هذا املنا ولا امنيتنا ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم ابدا ابدا
ورضا نفسك عنا فيقول لهم العلي الاعلى الاكرم الملك السخي الكريم تبارك وتعالى فهذا وجهي بارز لكم ابدا

سروا فانظروا اليه وابشروا فان نفسي عنكم راضية فتمتعوا وقوموا الى ازواجكم فتمتعوا وقوموا الى ازواجكم
فعانقوا وانكحوا والى ولائمكم فتفكهوا والى غرفكم فادخلوها والى بساتينكم فتنزهوا والى دوابكم فاركبوا
والى فرشكم فاتكئوا والى حجاليكم وسراريكم في الجنان فاستانسوا والى هداياكم من ربكم فاقبلوا والى كسوتكم
فالبسوا والى مجالسكم فتحدثوا ثم قيلوا قائلة لا نوم فيها ولا غائلة في ظل ظليل وامن مقيل وحبور ونعمة
الجليل ثم روحوا الى نهر الكوثر والكافور والماء المطهر والتسنيم والسلسبيل والزنجبيل فاغتسلوا
وتنعموا ... وصحن مائب ثم روحوا فاتكئوا على الرفارف الخضر العبقري الحسان والزرابي المرفوعة
والظل الممدود والماء المسكوب والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم
ما يدعون سلام قولا من رب رحيم ثم تلا هذه الاية اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا [illegible]
المولى ادام الله ظله يوم للمعارج من خمسين الف سنة يطير عن كل نوام به وسنة والارض من حر رحليه ساعة
لا تاخذ بها لما يقضي الا سنة فكن غريبا ولا تركن لطائفة من خوارج اهل الالسنة واندرابت امر البسي لمسقة
فخذ على يد تجري به حسنة ولتعتصم حبل الله من جهل تركن فتنة يوما كل اليه قدم مخطوة في غير طاعة
ولم تزل فهواء خالعا رسنه ولنا من ضيعة ابينا مواقف الناس في القيامة مواقف الحزن والذواهب
وتلك خمسون لا خلاف فيها وكنها علامة خمسون الفا لما زمان من هولها ما للمرء عاصم روينا من
حديث ابن ابي الدنيا قال حدثنا هرون بن سفين ثنا عبد الله بن بكر السهمي عن عباد بن شيبة الحبطي عن سعيد
ابن انس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رايناه يضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر
ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة تعالى فقال احدهما
يا رب لم يبق من حسناتي شيء قال يا رب خذ مظلمتي من اخي فقال اعط اخاك مظلمته فقال يا رب لم يبق من
حسناتي شيء قال يا رب فليحمل عني من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال
ان ذلك اليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل من اوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع راسك
فانظر الى الجنان فرفع راسه فقال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا
لاي شهيد هذا فقال هذا لمن اعطاني الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك
عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عند

عند ذلك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة انتهى فصل ثنا ابن صادق
مونس حدثنا ابو العباس احمد بن مسعود بن شداد سنة احدى ... قال ثنا ابو جعفر بن القاضي قال
ثنا يوسف بن ابي القاسم ... حدثنا حماد الاسلام ابو الحسن علي بن احمد القرشي الهكاري ثنا
ابو الحسن الكرخي ثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندي قال سمعت شيخي جعفر بن محمد الخلدي يقول
كنت مع الجنيد رحمه الله في طريق الحجاز حين حضرنا الى جبل الطور فصعد الجنيد وصعدنا معه فلما وقفنا
في الموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلام وقع علينا هيبة المكان وكان معنا قوال فاشار اليه الجنيد ان
يقول شيئا فانشد ويبدو لي من نحو ما انزل الهوى برق فالي موعدنا المعاني غريب وكحاشية الرداء ودونه
صعب الذرى ممنع اركانه فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه وصده اركانه فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه
والماء ما سمحت به اجفانه قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم يدر احدنا في السماء نحن او في الارض وكان بالقرب
منا دير فيه راهب فنادانا يا امة محمد بالله اجيبوني فلم يلتفت اليه احد لطيب الوقت فنادانا
الثانية بدين الحنيفية الا اجبتموني فلم يجبه احد فنادى الثالثة بحبيبكم الا اجبتموني فلم يرد
عليه احد جوابا فلما فرغنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا
ولم يرد عليه احد فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه للاسلام وناديناه فنزل الينا وسلم علينا
وقال ايما منكم الاستاذ فقال الجنيد هو لا كلهم سادات واستاذون فقال لا بد ان يكون واحد هو اكبر فقال هو
فاشار الى الجنيد فقال اخبرني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم او معموم فقال بل
مخصوص فقال الاقوام مخصوصين او معمومين فقال بل الاقوام مخصوصين فقال باي نية تقومون
فقال بنية الرجاء والفرح بالله عز وجل فقال باي نية تسمعون فقال بنية السماع من الله تعالى
فقال باي نية تصيحون قال بنية اجابة العبودية للربوبية لما قال الله للارواح في الذر الست
بربكم قالوا بلى شهدنا فكان خاطرنا هذا الصوت فقال صدقت فقال باي نية تقعدون قال بنية الخوف
من الله تعالى قال [illegible] ثم قال الراهب للجنيد مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه فقال الجنيد عرفت بصدق قال لاني
قرات في الانجيل المنزل على المسيح بن مريم ان خواص امة محمد يلبسون الخرق ويأكلون الكسر ويرضون
بالبلغة ويقومون في صفا اوقاتهم يفرحون والينا يشتاقون وفيه يتواجدون والينا يرغبون ومنه

يرعبون يبقى الراهب معنا ثلاثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله لعبس يعني يعول بلبسون الخرم من الخرقة المعروفة بين هذه الصوفية وانما يعنى بلباس الخرقة لباس المرقعات لا المشهرات وخلقان الثياب اي لا يصنع لهم في ملابسهم انما تصنعهم في لباس التقشف الذي هو خير وكذلك قال وما يلون الكسر اي لا يهتمون بما يجعلون في بطونهم من حلو وذات الاطعمة انما يتبين خسائهم وتيسير لهم لا غير ذلك ومن نعم ان ذا القرنين حميري روينا من حديث ابن الواسطي قال نا عمر بن الفضل بن المهاجر عن ابيه عن الوليد بن حماد الرملي عن محمد بن العباس عن عمران بن موسى البغدادي نا الشام ابن داود نا احمد بن نباتة عن مسلمة بن ابي مسلم الابرش عن محمد بن اسحق عن ابي مالك بن ثعلبة عن ابي مالك القرظي قال سمعت ابرهيم بن طلحة بن عبد الله لحديث عن ابيه عن جده قال ان ذا القرنين كان رجلا من حمير وكان جد وجد الى الروم فاقام فيها وكان يسمى ابوه الفيلسوف لعقله وادبه فتزوج في الروم امراة من غسان وكانت على دين الروم فولدت ذا القرنين فسماه ابوه اسكندر فهو الاسكندر بن الفيلسوف الحميري وامه رومية غسانية قال ابن اسحق قال ابو مالك بن ثعلبة بن ابي مالك القرظي وكذلك يقول تبع الحميري لما فخر باجداده في قصيدة يفتخر بذي القرنين جده الاكبر قد كان ذو القرنين جدي مسلما ملكا يدين له الملوك وتحسد ملك المغارب والمشارق يبتغي اسباب امر من حكيم مرشد فراى مغيب الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وثاط حرمد قال محمد بن العباس قال عمران بن موسى قال ابن الامام بن داود وليس كل الناس يعلم انه من حمير ولا يعرف اباه وانما نسبته الروم الى امه لان اباه مات وهو صغير وخلف في حجر امه ولو كان ابوه من اهل الملك والثروة ولنا في باب الفخر شعر

اذا قل سيفي لم تقل عزائمي فلي عزمات ساحبات صوارم والاصل عنا الذي هو ... لنا واسيافنا وما نتقدر على لنا اكود ان كنا سلالة حاتم وما زال من قلدته في تمائمي ومن باب الحيا من الله تعالى والصدقة روينا من حديث الخرائطي قال نا علي بن حرب نا محمد بن فضيل نا عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن عمرو بن جرير عن ابي هريرة قال [illegible] قال رجل يا رسول الله اي الصدقة افضل واعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تامل الغنى وتخشى الفقر والا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا انشد نا اسمعيل انشدنا محمد بن يوسف انشدنا محمد بن جعفر سمعت محمد بن يزيد المبرد ينشد

اهين لنفسك في الحياة فانما يبقى عناك لمصلح او مفسد فاذا جمعت لمفسد لم يبقه واخو الصلاح قليله فيزيد

ومن حديث انينا عن علي بن حرب عن ابن يزيد المروزي عن اسمعيل بن ابرهيم بن ابي حبيبة الاشهلي عن مسلم ابن ابي مريم عن عروة عن عائشة قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والناس حوله وانا في حجرتي سمعته يقول استحيوا من الله حق الحيا حتى رددها مرارا فقال رجل انا لنستحيي من الله يا رسول الله فقال من كان منكم مستحييا من الله فليحفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر الموت والبلى فما زال يردد ذلك حتى سمعتهم يبكون حول المنبر ومن باب الغربة عن الوطن شرود الغريب كالفرس الذي زايل ارضه وفقد شربه وهو ذاو لا ينمي وذابل لا يبصر عسركي بلاك اغرب يسرك في غربتك لم يب الوارف الافنان رضي من العيش الموسع في اغتراب وقال بعضهم

الاهل الى شم الخزامى ونظرة الى فقد قبل الممات سبيل فاشرب من ماء الحجيلات شربة اداوي بها قبل الممات عليل
فيا اثلات القاع قلبي موكل بكن وجدوى خيركن قليل وبا اثلات القاع قد مل صحبتي مسيري فهل في ظلكن مقيل
اريد انحدارا نحوها فيردني ويمنعني دين علي ثقيل احدث نفسي عنك ان لست راجعا اليك فحزني في الفواد دخيل

ومن نظمنا في صفة الربيع وازهاره وحاجاه الربيع بازهاره حتى اطار الروضة الغنا تضحك اذ جادت على الارض بالازهار انواء تبسم الارض اذ تبكي السما فهل بين السما وبين الارض نحتا الا والذي تجود بالزهر اضحكها ما تم شيئا لكن تم اشبه ان السما تقول الزهر من زهري والارض تأبى وتدعي انه لها وقعت على نظم حسن الترصيع ونثر الربيع ونزهه بديع لابي علي بن شبل الكاتب شعر عرس الارض على في علا ملهما وتجلي عليها صاع الامم تسر حلل الانوار مونق كل حاشية من نسجها علم د رمن الاقحوان الفضة وبين حمر اليواقيت وفي النسوين يتنظم كانما بالسما الارض شاسعة تبكي السما وتغر الارض مبتسم رحمه بها الصيف اعلامه وضربت سرادقاته وخيامه واظهر على الدنيا انعامه حين يعز الشتا البرد ومسلم الصيف كتاب التقليد وبعث جيوشه وسراياه ولاطف بتحفه وهداياه فبقاع الارض مشكوره والالويه على الرياض منشوره اذ لبست اردية ومطارفه وحليه وشنوف زخارفه والوت بصعيد ... واعتمرت ثمارها الاخضر بين ثمر مصقول وندمكر ونسيم معطر ونضار معصفر وجو مخلق وترابيع مبادرية من الاقحوان والرياحين متحب الشوارق مصوغة النمارق معروفه بالنوار بساطها معلمة بالازهار انماطها شعر

فما ماد تزاه العيون لان ملح من الديباج في الزهر وكانما نقل الحفاظ علي وشي تمنمه انامل العطر

وكانا لبس النسيم بها نشر الخزامى وحقة القطر حلي بها الغيث عقوده ونشر به ملاه وبروده وكتب فردوس
الشقائق عموده وشيا ووساور فما كان عهد الربيع بعواها قد كساها وشيا وحلاها في بكر زخرف
فخلع بحور الجمال معناها كانما حيتها الجنة بزخارفها والفردوس بظرفها واعراها السلسبيل ما النعيم
وجرت في بروجها عين النسيم والتحفت برانها ونمارقها واشتملت بسندسها واستبرقها هي نارق
السما في استدارة املاكها والنجوم في انتظامها واشتباكها شعر غدران النجوم تطلع في الليل وهي تختفي بالاصباح
زاهرات لها انساع نشرنا ميات الجسوم والارواح وكان الانوا ادلتها فلاث كل روضة بوشاح
خطتها الاقحوان لثامه ونشر منها المنثور نظامه فتبدد حامه وتعليه رت الوانه فاكفنا تشبيهها بالنور
المبتسم والبواقيت المنتظم وهب النسيم على سنه ضبه السوسن من وسنه ولاح البنفسج خنوق
الاوداج اللازوردي الناج واسترد الورد من الخدود حمرته والبرمن القدود قامته واستحال
لون العشاق في النهار وتنقل صبغ الوجنات الى الجلنار ودابا العقيق على الشقيق فانقض منه
شرر كالحريق وسالت سرح العقار كانها زبانات العقارب وفتح النرجس من الذهب عيونا وادارها
من اللولو الرطب جفونا ومد من الزمرد الاخضر متونا كغصون زبرجد اثمرت درا واثمر دهابترا كانما
استعار الزعفران من احداقها الوان والكافور من جفونها بياضا ولمعان فهي قصب من زبرجد فوق
ذهب وسط فضة بيضا واستدارت شرف النيلوفر على حوض املود لين العود كانها خرز من جزع
اليمان تارة يشخص الى السما شخوص الباهت الحيران وتارة يعوم في الماء عوم الظمان ونحو الاذريون
كالعيون الناظرة او النجوم الزاهرة كانما توجته الشمس باصفرارها فهو كما قال شعر
مجوسي الصلاة فكل وجه يدور الى ضيا الشمس دارا دنانير بطبع النقش فيها سواد حل سكتها استدارا
تركك للانس الديباج ليلا وتبعا لها مشتبكة نهارا وخضرة القبول على الغصون فتمايلت تمايل النشوان
وتناوحت اشجارها وتجاوبت اطيارها وهزجت باصواتها وترنمت بلغاتها فملات الاسماع زجلا
واخرست العيدان خجلا فكانما قينات الاوراق ستائرها او خطبا الا[illegible] منابرها من هزارات
مغردات وورشان مطربات وفاخت معجبات ووروق من حمام صادحات نابحوق الملوك متلافات
ترنم في فنون الايك شجوا فتلهي عن سماع المسمعات بارجا غدران مفعمة الجدران عمرة الجداول حصة
البياض ينتقض ماوها انتقاض الفضة المسبوكة ويطرد حبابها اطراد الزرد المحبوكة كزرد كيوف

مصلات

مصلتات اوكبطون حيات على الرمضا ملتويات شعر وكان السما تتردد افوق ارض من سندس خضرا
وحيير بعبير من حبرات السحب مسك يفوح في الغبرا شغلت الاطيار حين تغنت فيها عن طيب ذاك الغنا
والحمد لله الذي دل بظواهر صنيعته على دقايق حكمته فتبارك الله احسن الخالقين ومن منثور الحكم
ومعبور الكلم من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير من صح دينه صح يقينه من استغنى عن الناس امن
من عوارض الافلاس الدين اقوى عصمة والامن اهنى نعمة الصبر عند المصايب من اعظم المواهب
عليك ماعشت بظل يقينك وقوت يكفيك البخيل حارس نعمته وخازن ورثته من لزم الطمع
عدم الورع والحسد شر عرض والطمع امرض المرض الكفاف خير من السعي للاسراف افضل
الاعمال ما اوجب الشكر وانفع الاموال ما اعقب الاجر لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعم
فانها ضيف راحل مالك مارجى يومك وتوقر اجره وثوابه عليك الكريم من كف اذاه والقوي من
غلب هواه من ركب الهوى ادرك العمى من غالب الحق لان ومن تها وت علاو برهان المومن عز كريم
والمنافق خب لئيم اذا ذهب الحيا حل البلا لكل انسان طالب امنيته علم لا ينفع كدوا لا ينجع احسن
العلم ما كان زين العمل واحسن الصمت ما كان عن الخطل اعص الجاهل تسلم واطع العاقل تغنم من
صبر على شهواته بالغ في المروة من كان ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصايب من تمسك
بالدين عز نصره ومن استظهر بالحق قوي قهره من استقصى بقاه واطل قصر رجاه واملى ولا
تثبت على غير وصيه وان كنت من حسك في صحه ومن تحرك في صحه فان الدهر خاين وما هو كاين
كاين للعاقل نفسك من فكره تزين حكمه وتهذيك عصمه من جعل ملكه خادم الدينه انقاد له كل سلطان
ومن جعل دينه خادما للملك طمع فيه كل انسان من سلك سبيل الرشاد بلغ كنه المراد من لزم العافيه سلم
ومن قبل النصيحه غنم انتهى وقال ليس من عادة الكريم سرعة الانتقام وليس من شرط الكرام
النعم فلا تاخذ بالسهو ولا تزهدن بالعفو وارحم من دونك يرحمك من فوقك واحسن الى من
تملكم لحسن الي[illegible] وقس تشهوته في معصيتك بهواك في معصيته وفقرك الى رحمتك بفقرك
الى رحمته اغتنم صنايع الاحسان وارع ذمم الاخوان من صنع برا صنع شكرا ومن صنع دمع
الغضب جوهم بالراي تصلح الرعيه وبالعدل تملك البريه من جار في سلطانه استعفى من انوار العلم
مسلبه النعم والبغي جالبه للنقم اقرب الاشيا صرعة الظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم من كثر

العدوان لم يأمن حلول النقم ومن آثر الاحسان لم يعدم مواهب النعم ومن حسنت سيرته لم يأمن ابدا
ومن حسنت سيرته لم يخف احدا من طال عدوانه زال سلطانه من ظلم عوى اولاده ومن بغى ضر
اضداده من ساء عزمه رجع عليه سهمه من ساءت سيرته سرت منيته من كثر ظلمه واعتداه قرب
هلكه وفناه من ظلم نفسه ظلم غيره ومن ظلم الغير ظلم النفسه من اساء استشعر الوجل ومن احسن
استقبل الامل ومن اسا اجتنب البلا ومن احسن اكتسب الثنا فبنفسه بدا ومن اسا
فعلى نفسه اعتدى من طال تعديه كثر اعاديه من قبح ملكه حسن هلكه شر الناس من ينصر الظالم
ويخذل المظلوم من مال الى الحق مال اليه الخلق من اسوا الاختيار اساءة الجوار من سل سيف
العدوان سلب عز السلطان من اسا النيه منع الامنيه وصيه من زاهد بعوي فوائد
روينا من حديث ابن ثابت قال ثنا محمد بن ابي علي الاصبهاني قال سمعت ابا حاتم الطبري يقول سمعت
ابا بكر الشبلي يقول في وصيته اذا اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة فهي الدنيا وان اردت
ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك خلقت منه وفيه تعود ومتى اردت ان تنظر ما انت فانظر ما
يخرج منك في دخولك الخلا فمن كان حاله كذلك فلا يجوز ان يتطاول او يتكبر على من هو مثله ومن احسن ما قيل
في المرحاض وهو ما يلحق بهذا الباب كنا باشبيليه في تربة ابي القاسم بن واقد ومعنا ابو بكر بن حجاج
الشاعر والنقاش ينقش باب المرحاض من التربه فقلت لابن حجاج يا ابا بكر لو عملت شيا ينقشه
النقاش على باب هذا المرحاض فارتجل على البديه بيتا على لسان المرحاض • انا سيد الدار يا سيدي
هل تحقي لا ينكر اعرف الناس اقدارهم • ويابى الاباه يعرفوا • فمن قال عني مستقذر • ولولاه ما كنت مستقذر •
وليس على ذكر من الابيات الا ما ذكرنا وجملتها ستة عشر ولنا في النحو من باب النسيب
صيرت جسلي معولا لعكه بي وكنت محسوسا • لطفت حتى لايراك الحس • فلم يجد عذري تعريسا •
فقلت لم تفسل انت الذي العبتني الضرا والبوسا • حتى تحيرت وحيرتني بنفس الذي فعلته بئيسا •
افنيتني عنك وعني فلم تجد معيا لانيه تنفيسا • قد كنت ليثا كاسرا نابه • وكان [illegible] خيسا •
حار المصور واعتل بنفسه فهل سمعتم بالمصور بوسا • فاين جالينوس يا سوءاه • و محي الصدى نبينا عيسى •
ولنا في اتحاد بالصورة انا الهوى ملانا اللمح حاملة • والحكم في الحب للاشخاص ليس لنا • مثل الصفات لذي افهام شاعرة •
فلا الهوى عوض لا ولا هوانا انا الهوى وانا بالعين معتبر • فان امت فيه وان نعش فبنا •

لولا

لولا الجمال الذي بالحب كلفنا لم يملك الوجد قلب الصب والوهنا ان الغرام لنور ما الفوه به • وقد اشرت اليه مرة بمنت
ولنا ومعاتبة القلب والبصر • تقول عيني لقلبي انت كل قدر • رمى بجفوني بدمع الوجد والسهر •
فقال قلبي لطرفي لا تقول كذا بل انت عرضتني بالفكر والنظر لولا الجمال الذي الفت ناظركم هواه وعلوي لم يبل بالفكر •
ان العتب للقلب جودا من معاتبة • واما العتب في التحقيق للبصر • وهذا حاكم بالعدل بينهما • فعلنا بالذي حيم من الخير •
ولنا من باب منزلات المحب لما تحكم عبد الشوق بي سري • تمكن الحب بالسلطان ما الخطر •
وانزل الجند في نفسي منازلهم كالوجد والشوق والتبريح والكمد • فعند ما اخذوا مني منازلهم نادت من الحب اشواقي وكبدي •
للحب ارقني والحب اقلقني والحب نحلني ظلما والبسني برد • والحب حلني مالبس احلي • حتى تجبب له روحا بالاجساد •
ولنا من باب القلب والبصر نعت بالهوا الفنون بالجوى ان الفواد له دعوى على البصر الاقوى القلب محسوما اظهره •
وقد احاطت به عساكر الفكر فقلت محضر خصم القلب ان له • عليه دعوى من اجل الشهود وعند ما حضر الحبيب قام لنا •
عند الشهود بان الذنب للبصر • ويهم وباب النسيب اول الاصحاب وهو طلبوا الصلاة الا فاصطلوا الى خيم القوم صبوره •
فكان لصبا اللقا ربيبهم لبني اذا ذكرته لنلى الحر من الحجر • فقلوا تزيدوا الشوق وتستوح فقلت تعالوا فاستمعوا الكاس نهري •
فقالوا فاين النهر قلت لهم اعني سيغنيكم فيض الجفون عن الخمر • فقالوا ولم هذا فقلت من الهوى • فقالوا الحال الله قلت اسمعوا عذري •
ولابن العمة رحمه الله يا سابق الود ورد همه ومن سوى قرو صب • واقدح لنار فوادي فانما قيم شعلة
بليسه • ويا قادح النار بالزناد • وطالب الجمر في الرماد • دعه عن شئلا وخضيا • واقدح الناري فوادي •
حكـ ـت حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن قال انا مشي عمرو بن المزين الى الديار المصريه من الاندلس حتى اجتمع
هو والقاضي عبد الرحيم المعروف بالفاضل في مجلس السلطان فتذاكروا الاقاليم فاخذ القاضي يصف
مصر حسنا الى عمرو بن بحرين فقدم المغرب بما رويناه من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال
ثنا محمد بن اسمعيل الكلبي قال حدثني ابي عن حرملة بن عمران التجيبي عن ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال خلقت الدنيا على خمس صور على صورة طير برأسه وصدره وجناحيه وذنبه فالراس
مكة والمدينة [illegible] والشام ومصر الجناح الايمن والعراق وخلف العراق امم يقال لها
واق وخلف [illegible] واق امم يقال لها واق واق وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله والجناح
الايسر السند والهند وخلف الهند امم يقال لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها منسك
وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله عز وجل والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس ثم قال

وشرها في الطير الذئب فقال له ابو عمرو والمترب ويكون الطير الطاهر وس فاجعلو بيتي تلوي السلطان فقال السلطان
ما كان اغفلك عن هذا المشورة سيدنا ابي بكر رضي الله عنه الصحابة في قتال اهل الردة روينا من حديث
الرملي قال حدثنا الحسين بن زياد الرملي ثنا محمد بن عبد الله ابو اسمعيل الازدي البصري قال لما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب سيدنا ابو بكر الزكاة كفر بها قوم وقالوا قد كنا ندفع اموالنا الى
محمد فما بال ابن ابي قحافة يسألنا والله لا نعطيه منها شيئا ابدا فاستشار سيدنا ابو بكر اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيهم فاجمع القوم على التمسك بدينهم في انفسهم وان يتركوا الناس مع ما
اختاروا لانفسهم وتخيلوا انه لا يقدر على من ارتد من المسلمين فقال سيدنا ابو بكر لو لم اجد احدا لو ازرني
لجاهدتهم بنفسي وحدي حتى اموت او يرجعوا الى الاسلام ولو منعوني عقالا مما كانوا يعطونه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم حتى الحق بالله فلم يزل سيدنا ابو بكر يجاهد باصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالقليل من المسلمين من ارتد حتى عادوا جميعا الى الاسلام ودخلوا فيما كانوا خرجوا منه
بشيب رسول الله صلى الله عليه وسلم روينا من حديث ابن حبان قال حدثنا محمد بن يحيى المروزي ثنا
عاصم بن علي ثنا محمد بن راشد عن مكحول عن موسى بن انس عن ابيه قال لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الشيب ما يخضبه ولكن كان ابو بكر يخضب لحيته وراسه بالحناء والكتم حتى يقنو شعره وبه قال ثنا ابن
المطهر ثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندي ثنا يحيى بن آدم عن شريك بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان شيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من عشرين شعرة وبه قال ثنا محمد بن العباس بن ايوب ثنا محمد بن
اسمعيل الواسطي عن الاوزاعي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختضبوا فان اليهود والنصارى لا يختضبون فخالفوهم وبه قال ثنا ابن رب ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
ثنا ابو عمار هاشم بن عطفان يعني ابو عمارة بن مهران ثنا عبد الله هدل من بني عدي بن ابي حنيفة عن
ابيه وكان ابوه قد ادرك الجاهلية قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قد اصفر فقال خضاب الاسلام وجاء
رجل وقد حمر فقال خضاب الايمان ماجيا فيزهده عليه الصلوة والسلام [illegible] روينا من حديث ابن حبان ثنا
احمد بن جعفر الجمال ثنا عبد الواحد [illegible] ثنا يزيد بن هرون ثنا الجراح بن منهال عن الزهري عن عطا عن ابن عمر
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من التمر فقال يا ابن عمر
لا تأكل قلت لا اشتهيه يا رسول الله قال لكني اشتهيه وهذه صبح رابعة لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت

ربي

ربي عز وجل فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم ويضعف
اليقين قال فوالله ما برحنا حتى نزلت وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يامرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات فمن كنز دنيا يريد
بها حياة باقية فان الحياة بيد الله عز وجل الا واني لا اكنز دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا اخبا رزقا
هذا الزهري هو عبد الرحيم بن عطاف قالت عائشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا
درهما ولا عبدا ولا امة ولا شاة ولا بعيرا وفي رواية ولا بقرة ولا اوصى روينا ذلك من حديث ابن حبان عن اسحق
ابن احمد بن الصباح عن عائشة رضي الله عنها وعنهم اسلام خريم بن فاتك روينا من حديث ابن اسحق وحديث
ابي عبد الله بن الحاكم امام الحكم قال حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد السكوني ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا محمد
ابن شيم الحضرمي ثنا محمد بن خليد الاسدي ثنا الحسن بن محمد بن علي عن ابيه قال قال سيدنا عمر بن الخطاب
ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث يعجبني فقال حدثني خريم بن فاتك وقال ابن اسحق حدثني بعيد المقبري
عن ابي هريرة قال قال خريم بن فاتك لعمر بن الخطاب يا امير المؤمنين الا اخبرك كيف كان بدو اسلامي قال
بلى قال بينا انا في طلب ابل لي قال ابن عباس اذ وجدتها فعقلتها وتوسدت ذراع بعير منها قال ابن اسحق
ونادى بليل صوتي اعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهائه قومه قال الحكم وكذلك كانوا يصنعون في الجاهلية قال
واذا هاتف يهتف بي ويقول ويحك عذ بالله ذي الجلال والمجد والانعام والافضال منزل الحرام والحلال
ووحد الله ولا تبال ما هول ذي الجن من الاهوال اذ تذكر على الاميال وفي سهول الارض والجبال
وصار كيد الجن في سفال الا التقى وصالح الاعمال قال ابن اسحق قال خريم فذعرت ذعرا شديدا ثم
رجعت الى نفسي قلت يا ايها الهاتف ما تقول ارشد عندك ام تضليل بين لنا هديت ما الحويلة
قال الحاكم فقال هذا رسول الله ذو الخيرات يثرب يدعو الى النجاة جا بياسين وحاميمات
في سور بعد مفصلات محرمات ومحللات يامر بالصوم وبالصلاة ويزجر الناس عن الهنات
قال الحاكم فقلت [illegible] ذلك الله قال ملك بن ملك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ارض اهل نجد قال
فقلت لو ان من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى اؤمن به فقال انا اكفيكها حتى اؤديها الى اهلك سالمة ان شاء
الله فقال فركبت بعيرا قال ابن اسحق فاتيته وهو يخطب صاحب الحواريم مثل وبلغ الاهل [illegible]
امرنا افلح [illegible] واتيته عند العصر قال الحاكم ثم اتيت المدينة وافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة

فقعلت ليعتبرو صلاتهم ثم ادخل فانا كذلك اذ خرج الي ابو ذر فقال يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادخل فدخلت فلما رايتني قال ما فعل الشيخ الذي ضمنك ان يدوه ابلك الي اهلك سالمة اما انه قادها الى
اهلك سالمة قلت رحمه الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فقال خزيم اشهد ان لا اله الا الله وحسن
اسلامه عجيب حدثنا صاحبنا المسعودي عبد الله بن عبد الله العيشي الاسناد هنا يونس بن يحيى
ثنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي ثنا عبد الاعلى بن عبد الواحد المليحي ثنا اسمعيل بن ابرهيم الهروي
عن محمد بن عبد الله عن احمد بن عبدة عن يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن
ابي زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اغبط اوليائي
عندي المومن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية وكان غامضا
في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقر بيده ثم قال عجلت منيته وقلت بواكيه
وقل تراثه عجيبة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه روينا من حديث ابن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار
قال كان راس عمر في حجري لما طعن فقال ضع راسي بالارض قال فظننت ان ذلك تبرم ما فعل فقال ضع خدي
بالارض لا ام لك وقال ويلي وويل امي ان لم يغفر الله لي وروينا من حديث محمد بن جعفر قال ثنا احمد بن بديل
الايامي ثنا ابو معوية الضرير ثنا داود بن ابي هند عن الشعبي قال لما طعن سيدنا عمر بن الخطاب جاء ابن عباس
فقال يا امير المومنين اسلمت حين كفر الناس وقتلت شهيدا ولم يختلف عليك اثنان وتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض فقال له اعد علي فاعاد عليه فقال المغرور من غررتموه والله لو ان لي ما
طلعت عليه الشمس او غربت لافتديت به من هول المطلع وروينا من حديث ابن ثابت قال حدثنا الحسن بن ابي بكر
البزار عن عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي عن يعقوب بن سفيان عن احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا
سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العبسي يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع واصل كل
خير في الدنيا والاخرة الخوف من الله عز وجل وان الله تعالى ليعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب وان الجوع عنده
في خزائن مدخرة فلا يعطي الا من احبه خاصة ولان ادع من عشائي لقمة احب الي من [illegible] اكلها واقوم من
اول الليل الى الفجر شعر العلي لو اخذتني على الكذب من زللي ولا تنظر الى فعلي في سوء العمل
ومالي غير حسن الظن يا ثقتي ويا املي اعجب عجايب بيت المقدس التي صنعها الضحاك بن قيس الازدي وقيل
الغساني حدثنا غير واحد القسم بن علي عن ابي القاسم السوسي عن ابرهيم بن يونس عن عبد العزيز التجيبي عن
احمد

احمد الخطيب عن عمر بن الفضيل ثنا حدث عن ابيه عن ابن حماد الرملي عن محمد بن العباس عن عمران بن موسى عن سليمان
ابن داود عن احمد بن نباتة عن سلم الابرش عن ابن اسحق عن ابي ماكر القرطبي عن ابرهيم وقيل هو موقوف على سليمان
ابن داود قال لما توجه ذو القرنين الى بيت المقدس وقد خصه الله من الملوك رايت تلك العجايب التي وضعها
الضحاك بن قيس في الزمان بحركات هندسية وطلسمات موضوعة في ذلك فكم عليه اللهب فمن لم يطع الله في
ليله ثم نظر اليها احرقته فانكان قد اطاع الله ونظر اليها فلم تضره ومنها العجايب انه من رمى بيت المقدس بسهم
رجع اليه سهمه ومنها انه وضع كلبا من خشب على باب البيت المقدس فمن كان عنده شي من السحر اذا مر بذلك
الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نسي ما عنده من السحر ومنها انه وضع بابا فاذا دخل الظالم من اليهود والنصارى
على ذلك الباب ضغطه ذلك الباب حتى يعرف بظلمه ومنها انه وضع عصا في محراب المسجد فما يقدر احد يمس
تلك العصا الا من كان من ولد الانبيا فان مسها من ليس من اولاد الانبيا احترقت يده ومنها انهم كانوا يحبسون
اولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح اصابه مطليه بالدهن وجعل
سليمان بن داود عليه السلام سلسلة معلقة في السما الى الارض ليقضي بها بين الخصمين فالصادق تنزل
اليه حتى يمسكها والكاذب لا يناله حتى وقع المكر بين الناس فكان سبب رفعها ان رجلا استودع
رجلا مالا ثم غاب عنه حينا ثم جا يطلب وديعته فنكره ذلك فاتى الى سليمان فقص عليه القصة فحكم سليمان
صلى الله عليه وسلم بالحكم وبعث معه الامنا الى الموضع واخذ الرجل الذي اودع المال قناة وشقها وصب المال
فيها ثم اخذها يتوكا عليها شبيها بالعليل حتى اتى الى الموضع فلما صار الى الموضع قال للرجل امسك عصاي
هذه حتى امد يدي واتناول السلسلة فقام الرجل صاحب المال المصلي وقال اللهم انك تعلم ان هذا الرجل اودعني
مالا واني قد رددت ماله اليه والمال في يد الرجل ولا يعلم الا انت اللهم ان كنت صادقا فمكني من تلك السلسلة
فتناول السلسلة قال رد علي عصاي فرد عليه عصاه وارتفعت السلسلة من ذلك الوقت ونزل الوحي
على داود في حينه بالمكر وكان موضعها القبة التي على يسار الصخرة بناها عبد الملك بن مروان في ذلك الموضع
لقي النبي صلى الله عليه وسلم الحور العين ليلة الاسرا وجعل سليمان بن داود تحت الارض عجايب وبرك
وجعل فيها [illegible] ذلك [illegible] لها على العامل [illegible] وقع [illegible] عرق [illegible] الخوخ [illegible]
فلما راى ذو القرنين هذه العجايب اوحى الله اليه انك ميت وانه اجلك قد حضر وكان ذو القرنين قد اوسع في
الارض عدلا وكان اخر ملوك اهل الارض من اهل الخير وقد كان كبروده عظيم وغل جسمه وطمس في الظلمات

رحمه الله ببيت المقدس وزعم اهل العلم انه بروحه للجبل رجع اليها من بيت المقدس وقبره بالبيرو قبل عاش حجة عام ومن باب التقوى عن الهوى قال المتنبي قالت الحكم بيننا سوى خصلة هيهات منك مرامها فقلت معاذ الله اطلب خصلة تموت وتبقى بعد ذاك اثامها ولعبيد بن ربيعة في هذا الباب لعمرك ما صبوت واصبت الى وانهن صبا لحاكسه سوى قبلة استغفر الله ذنبها نساطهم مسكين بها واصوم وللموزدقي في هذا الباب شمس اذا بلغ الحديث حيا بسم اسكن عنه عز ان احاز وحديثهن كانها مرفوعة من دينهن اذا جهرن مراد ولهم ايضا ويعزي لغسير ويوم كايام الحيارى قطعته بنعمه والوشوم فيهم بحرفه بلا اسم الكلام موده علينا رقيبان التقى والنظر فقد اذا ما هم صدت النفس وذكاه صونهن بعد التهم يوسف ومن نظمنا في هذا الباب انقالا علينا من التقوى رقيب مسلطه لذا ما خلونا والهوى رائد البلوى ولكن وفانا الله شر بلائه بما جعل الرحمن فينا من التقوى ولو لم يكن تقوى لكان اشتغالنا اذا ما خلونا بالعتاب وبالشكوى ويابى الهوى القتال الا صب بنعم الكتم لماه بسلطان الاوى فحسبى اذا ما العفة وحسبى ما يلهى عن السمع والنجوى حديث كزهر الروض عطر الذكر وفى الطعم طعم المن فيه مع السلوى مثل سوى من حديث الخليل ابن احمد قال حدثنا ابو العباس محمد بن اسحق السراج انا ابن منيع نا عبد الاعلى بن حماد الترسي نا حماد بن سلمة عن ثابت زيد بن عماد وبيس بن عقال عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يجلس يستمع الحكمة ثم لا يحدث الا بشر ما يسمع كمثل رجل اتى راعيا فقال يا راعى اجزر لى شاة من غنمك فقال له اذهب فخذ باذن خيرها شاة فاخذ باذن شاة شعر لعمرك ما المرء كل حين نافعا ولا مثل عقل المرء للمرء واعظ لسانك لا يلقيك فى الحق لفظه فانك ملحوظ بما انت لافظ وروينا من حديث عبد العزيز قال حدثنا ابو محمد محمود بن محمد القطواني نا عبد الجبار بن حسن الحسني نا محمد بن سليمان الحضرمي نا عمرو بن العلا نا معوية بن لبنان عن منصور بن سعيد الحمصي عن يونس بن حيان العسكري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على امتي زمان تكثر فيه الاراء ويتبع الاهواء ويتخذ القران مزامير ويوضع على الحان الاغاني يقرأ بغير خشية لا ياجرهم الله على قراته بل يلعنهم عند ذلك تهش النفوس الى طيب الالحان فتذهب حلاوة القران اولئك لا نصيب لهم فى الاخرة ويكثر الهرج ويخلع الربق اعناقهم ويكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويتخذون ضرب القضيب فيما بينهم [illegible] منكر ويتبرأ منهم ويدعون من اصل الكبائر والخشية فويل لهم ويل لهم يوم الوعيد لا تنالهم شفاعتي فمن رضي ذلك منهم فلا نعم لهم يوم القيمة وانا منه بريء وغيرها يتخذ النساء مجالس ويكون لهم الجموع الكثيرة حتى ان المراة ليتكلم فيها مثل الرجال ويكون جمعهن لهوا ولعبا فى غير مرضات الله وهي من عجائب ذلك الزمان فاذا رايتموهم فاجتنبوهم

والجروع

واحد بهم فان الله عليهم حرب لله ولرسوله والله ورسوله منهم بريء ومن شذور الحكم افضل المعروف معونة الملهوف من تمام الكرم ان تذكر الخدمة لك وتنسى النعمة منك وتعطى الرغبة اليك وتتغاضى عن الجناية عليك من تمام المروة ان تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر الاساة منك وتستصغر الاساة اليك من حسن الكرم عفو المقتدر وجود المفتقر احسن الاداب ما كفك عن المحارم واحسن الاخلاق ما حثك على المكارم الكريم يكرم عن السوال ويحلم عن الجهال ومن وصايا الله تعالى لنبيه داود عليه السلام ما روينا من حديث ابن ثابت قال انا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن الصلت الاهوازي نا ابو عبد الله محمد بن مخلد العطار نا موسى بن هرون نا محمد يعني ابن نعيم بن هيصم قال سمعت بشرا اخا ابي الحارث المشهور بالحافي يقول اوحى الله تعالى الى نبيه داود عليه السلام يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما فيصدك بسكره عن طريق محبتي اولئك قطاع الطريق على عبادي كلمة بالغة وحجة ماضية روينا من حديث ثابت قال انا عبد الرحمن بن محمد بن فضالة حدثنا احمد بن محمد بن اسمعيل نا ابو مطيع مكحول بن الفضل النسفي قال قال يحيى بن معاذ الرازي مصيبتان للعبد لم يسمع الاولون والاخرون بمثلهما في ماله عند موته قال وما هما قال يوخذ منه كله ويسال عنه كله وصية سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه روينا من حديث ابي بكر احمد بن محمد الماوردي نا محمد بن عياش التسترى نا مومل بن اسمعيل نا عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح ان ابا بكر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة ارسل الى عمر فقال اني موصيك بوصية ان انت قبلتها ان لله عز وجل حقا بالليل لا يقبله بالنهار وان لله تعالى حقا بالنهار لا يقبله بالليل وانه عز وجل لا يقبل النافلة حتى يودى الفرض واعلم ان الله عز وجل ذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم فيقول القائل اني لا يبلغ عملي اعمال هولاء وذلك ان الله عز وجل تجاوز عن سيئ اعمالهم فيقول القائل ولم يتزله واعلم ان الله عز وجل ذكر اهل النار باسوا اعمالهم ويقول القائل انا خير من هولاء وذلك ان الله عز وجل رد عليهم احسن اعمالهم فلم يقبله الم تر انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه فى الاخرة من اتباعهم الحق فى الدنيا وثقل عليهم وكذلك وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يثقل الم تر انما خفت موازين من خفت موازينه فى الاخرة من اتباعهم الباطل فى الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يخف الم تر ان الله [illegible] اية الرجا عند اية الشدة واية الشدة عند اية الرجا لكي يكون العبد راغبا راهبا لا يلقى بيديه الى التهلكة ولا يتمنى على الله غير الحق فان انت حفظت وصيتي ولا يكونن غائب احب اليك من الموت ولا بد لك منه وان انت ضيعت وصيتي هذه فلا يكونن غائب ابغض اليك من الموت ولن تعجزه وروينا من حديث محمد بن يوسف بن بشر نا الفضل بن العباس بن ابي العباس الزيات نا زكريا بن يحيى بن صبيح نا ابو بكر محمد

الواسطي ثنا الهيثم بن محفوظ ابو سعد النهدي ثنا هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كتب ابي
وصيته وهي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به ابو بكر بن ابي قحافة عند خروجه من الدنيا حين يؤمن الكافر
وينتهي الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان يعدل فذلك ظني ورجائي فيه وان
يجر ويبدل فلا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال ابو سليمان والذي كتب وصية
ابي بكر عثمان بن عفان رضي الله عنه وعنهم اجمعين غزوة عبد الله بن جحش الاسدي قال الله تعالى يسألونك
عن الشهر الحرام قتال فيه روينا من حديث الواقدي قال ابن اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم انا محمد بن عبد الله بن محمد
ابن زكريا انا محمد بن عبد الرحمن انا ابو بكر بن ابي خيثمة انا ابرهيم بن المنذر انا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة
عن ابن شهاب قال هذا كتاب مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قاتل فيها يوم بدر في رمضان سنة اثنتين
ثم قاتل يوم احد في شهر شوال من سنة ثلاث ثم قاتل يوم الخندق وبني قريظة في شوال سنة اربع ثم قاتل بني
المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس ثم قاتل يوم خيبر في سنة ست ثم قاتل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان
قال الواحدي واول قتال كان بين المسلمين والمشركين كان في غزوة عبد الله بن جحش التي نزل فيها قوله تعالى
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وهو
ابن عمته في جمادى الآخرة قبل قتال بدر بشهرين على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية
رهط من المهاجرين سعد بن ابي وقاص وعكاشة بن محصن وعتبة بن غزوان وابا حذيفة بن عتبة
ابن ربيعة وسهيل بن بيضاء وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالد بن بكير وكتب لاميرهم عبد الله بن
جحش كتابا وقال سر على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فاذا نزلت فافتح الكتاب واقراه على
اصحابك ثم امض لما امرتك ولا تستكرهن احدا من اصحابك على السير معك فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة الله بمن تبعك من اصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد
بها عير قريش لعلك ان تاتينا منه بخبر فلما نظر عبد الله في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه ذلك وقال
انه قد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان يريد الشهادة فلينطلق ومن كره [illegible] فاني ماض لامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى ومعه اصحابه لم يتخلف عنه احد منهم حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع
يقال له بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه واستاذنا ان يتخلفا
في طلب بعيرهما ومضى عبد الله ببقية اصحابه حتى نزلوا ببطن نخلة بين مكة والطائف فبينما هم كذلك اذ مرت
بهم

بهم عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة الطائف فيهم الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن
عبد الله المخزوميان فلما راوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هابوهم فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد ذعروا
منكم فاحلقوا راس رجل منكم فليتعرض لهم فاذا راوه محلوقا امنوا وقالوا قوم عمار لا باس عليكم فامنوهم وكان ذلك
في اخر يوم من جمادى الاخرة وكانوا يرون انه من جمادى وهو رجب فتشاور القوم فيهم لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن
الحرم وليمتنعن منكم فاجمعوا امرهم في مواقعة القوم فرمى واقد بن عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي بسهم
فقتله فكان اول قتيل من المشركين واسر الحكم وعثمان فكانا اول اسيرين في الاسلام وافلت نوفل فاعجزهم
واستاق المؤمنون العير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش قد استحل محمد
الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف ويبذعر فيه الناس لمعاشهم فسفك فيه الدماء واخذ فيه الحرائب وعير بذلك
اهل مكة من كان بها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة استحللتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه وتفاءلت اليهود بذلك
وقالوا واقد وقدت الحرب وعمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لابن جحش واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ من
ذلك شيئا فعظم ذلك على اصحاب السرية وظنوا انهم قد هلكوا وسقط في ايديهم فقالوا يا رسول الله انا قتلنا
ابن الحضرمي ثم امسينا فنظرنا الى الهلال فاذا هو هلال رجب فلا ندري افي رجب اصبناه ام في جمادى واكثر
الناس في ذلك فانزل الله هذه الاية يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العير
فعزل منها الخمس فكان اول خمس في الاسلام وقسم الباقي بين اصحاب السرية فكان اول غنيمة في الاسلام
وبعث اهل مكة في فداء اسيرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نقفهم حتى يقدم سعد وعتبة فان لم
يقدما قتلناهما بهما فلما قدما فاداهما فاما الحكم بن كيسان فاسلم واقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فقتل يوم بئر معونة شهيدا واما عثمان بن عبد الله فرجع الى مكة فمات بها كافرا واما نوفل فضرب فرسه
يوم الاحزاب ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه فتحطما جميعا وطلب المشركون جيفته بالثمن فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خذوه [illegible] خبيث الجيفة خبيث الدية انتهى حفر بئر الاخيه كان حتفه فيه ومن حفر لاخيه
بئرا كان [illegible] ومن اساء عليه تدبير حصل هلاكه في تدبيره [illegible]
بمساويه من جار في حكمه اهلكه ظلمه من جارت قضيته ذات [illegible] تاره [illegible]
اعتباره قل استنطها به من بغى على اخيه قتله بغيه ومن حفر [illegible] كبا به جرهه من جادع النوح

ومن صارع الحق صرع ومن ساعفه سر فعله ومن امكن من مظلوم زال امكانه ومن احسن الى لئام بطل
بطل ومن جار في سلطانه صغر ومن منّ باحسانه كدره ومن بعد على دونه تناهى في ظلمه وبعد به ومن غل
على اهله لم يتصل به نا ميل ومن اساء الى نفسه لم يتوقع منه جميل من احسن الملكة امن الهلكة من اشفق
على سلطانه اقتصر على عدوانه من ظلم يتيما ظلم اولاده ومن افسد امره افسد معاده من احب نفسه اجتنب
الاثام ومن رحم ولده رحم الايتام افضل الملوك من احسن في فعله ونيته وعدل في جنده ورعيته اعقل الملوك
من ملك نفسه وبسط عدله من سل سيف البغي اغمده في راسه ومن استن اساس الشر اسسه على نفسه
اقبح الاشيا سخف الولاة وظلم القضاة وغفلة السياسة وحسد السادة ومن جانب الاخيار اسا
الاختيار ومن ركب البغي لم يامن مصيبه ومن نكب عن الحق لم يحمد عاقبته النميمة ذاته والسعاية رداه وهما
اس الغدر واساس الشر فجانب سبلها وتجنب اهلها من لم يرحم لغيره منع الرحمة من لم يقل العثرة سلب
القدرة فبنا عبد الملك بن مروان قبة الصخرة روينا من حديث ابن المالكي قال حدثنا عمر بن الفضل بن المهاجر عن ابيه عن
الوليد بن حماد الرملي ثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت بن الاستاد ثنا ابو محمد بن منصور عن
جده ثابت عن رجا بن حيوه ويزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان من اهل بيت المقدس ان عبد الملك بن مروان
حين هم ببنا قبة صخرة بيت المقدس والمسجد قدم من دمشق الى بيت المقدس وبث الكتب في جميع
الامصار ان عبد الملك اراد ان يبني قبة على الصخرة صخرة بيت المقدس تكن المسلمين من الحر والبرد والمسجد وكره
ان يفعل ذلك دون راي رعيته فلتكتب الرعية اليه برايهم وما هم عليه فوردت الكتب عليه يرى امير المومنين
رايه موفقا رشيدا نسال الله تعالى ان يتم له ما نواه من بنا بيته وصخرته ومسجده ويجري ذلك على يديه
ويجعله مكرمة له ولمن مضى من سلفه فجمع الصناع من جميع عمله وامرهم ان يصفوا له صفة القبة
وسمتها من قبل ان يبنيها فعملت له في صحن المسجد وامر ان يبنى بيت المال في شرقي الصخرة وهو الذي فوق
حرف الصخرة فاشحن بالمال ووكل على ذلك رجا بن حيوه ويزيد بن سلام على النفقة عليها وامرهما ان
يفرغا المال عليها افراغا دون ان ينفقاه انفاقا فاخذوا في البنا والعمارة حتى [illegible] من البنا ولم يبق
لمتكلم فيه كلام وكتبا اليه بدمشق قد اتم الله ما امر به امير المومنين من بنا صخرة [illegible] والمسجد الاقصى ولم يبق
لمتكلم فيها كلام وقد بقي مما امر به امير المومنين من النفقة عليها بعد ان فرغ من البنا واحكم مائة الف دينار
فيصرفها امير المومنين في احب الاشيا اليه فكتب اليهما قد امر بها امير المومنين لكما جائزة لما وليتما من عمارة
ذلك

ذلك البيت الشريف المبارك فكتبا اليه نحن اولى ان نزيده من حلي نسائنا فضلا عن اموالنا فاصرفها في احب الاشيا
اليك فكتب اليهما تسبك وتفرغ على القبة فما كان احد يقدر ان يتاملها مما عليها من الذهب وهيا لها جلالين
جلال من لبود وجلال من ادم من فوقه فاذا كان الشتا البستها ليكنها من الامطار والرياح والثلوج وكان
رجا بن حيوه ويزيد بن سلام قد حفا الصخرة بدرابزين من ساسم وخلف الدرابزين ستور ديباج مرخاة بين العمد
وكان في كل اثنين وخميس يامرون بالزعفران فيدق ويطحن ثم يعمل بالمسك والعنبر والماورد الجوري ويخمر من
الليل ثم يامرون الخدام بالغداة فيدخلون حمام سليمان بن عبد الملك يغتسلون ويتطهرون ثم ياتون الى الخزانة
التي فيها الخلوق فيلقون اثوابهم عنهم ثم يخرجون بالاثواب جددا من الخزانة مروية وهروية وشي يقال له العصب
ويخرجون منها مناطق محلاه ويشدون بها اوساطهم ثم ياخذون الخلوق وياتون الصخرة فيلطخون ما قدروا ان
تناله ايديهم حتى يغمروها كلها وما لم تنله ايديهم غسلوا اقدامهم ثم يصعدون على الصخرة حتى يلطخون ما بقي ثم الانية
ويوتى بمجامر الذهب والفضة والعود القماري المطرا بالمسك والعنبر فيرخى الستور حول العمد كلها
ثم ياخذون في البخور ويدورون حتى يحول البخور بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشمر الستور فيخرج البخور فيفوح
من كثرته حتى يبلغ راس السوق فيشم الريح من ثم فينقطع البخور من عندهم ثم ينادي مناد في صف البزازين
وغيره الا ان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد الصلاة فيها فلياتي فيقبل الناس مبادرين الى الصلاة في
الصخرة فاكثر من يدرك ان يصلي ركعتين واكثر اربعا ثم يخرج الناس فمن شموا العنبر قالوا هذا ممن
دخل الصخرة ويغسل اثر اقدامهم بالما ويمسح بالاس الاخضر وينشف بالمناشف والمناديل وتغلق الابواب
وعلى كل باب عشرة من الحجبة ولا يدخل الا يوم الاثنين والخميس ولا يدخلها الا الخدام قال وكنت اسرجها في خلافة
عبد الملك كلها بالبان اللوز والزيبق الرصاصي فكان الحجبة يقولون له يا ابا بكر مر لنا بقنديل نتدهن منه
ونتطيب به وكان يجيبهم الى ذلك هذا ما كان يعمل به في خلافة عبد الملك كلها وكانت الابواب ملبسة ذهبا
وفضة صفائح الابواب فلما قدم ابو جعفر وكان شرقي المسجد وغربيه قد وقع فرفع اليه يا امير المومنين
وقع شرقي [illegible] به وكانت الرجفة سنة ثلاثين ومائة قالوا لو امرت ببنا هذا المسجد وعمارته
فقال ما عندي شي من المال فامر بقلع الصفائح الفضة والذهب التي على الابواب فضربت [illegible] ودراهم
وانفق عليها فلما فرغ منه ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البنا الذي امر به ابو جعفر فقدم المهدي من
بغداد وهو خراب فامر ببنائه وقال انقصوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم البنا في خلافته وامر بالقبة

التي هدمت الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بامر المهدي هكذا رويناه من حديث الرملي عن عبد الرحمن بن
محمد بن منصور بن ثابت وكان بين القبتين من القبة الى القبة كلاليب حديد وعوارض من حديد فعلقوها
ابو الفضل ابن يحيى قال وكانت الصخرة ايام سليمان بن داود ارتفاعها اثنا عشر ذراعا وكان الذراع ذراعا وشبرا
وقبضة وكان عليها قبة من عود مندلي ارتفاع القبة ثمانية عشر ميلا فوقها غزال من ذهب بين عينيه درة
حمرا تقعد نسا اهل البلقا يغزلون على ضوئها وكانت اهل عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس واذا
غربت استظل اهل بيت الرامه وغيرها من الغور وكان ولد هرون عليه السلام يحبسون الى الصخرة ويسمونها
الهيكل بالعبرانيه وكانت تنزل عليهم عين زيت من السما تتدور في مثال كبيع على جبل طور زيتا ثم تدوحي
حتى من باب الرحمة ثم تصير على الصخرة فيقولون ولد هرون بازوج ادوناي وتفسيرها تبارك الرحمن لا اله الا هو
فغفلوا ذات ليلة عن الوقت الذي كانت النار تنزل فيه فنزلت وليس هم حضورا ثم ارتفعت النار فجاء واهلا
الكبير للصغير يا اخي قد كتبت الخطيئة لعيسى بخيبنا من بني اسرايل ان تركنا هذا البيت بلا نور ولا سراج فقال
الصغير للكبير تعال حتى ناخذ من نار الدنيا فنسرج القناديل لعلا يبقى هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج واخذوا
من نار الدنيا واسرجوا فنزلت عليهم النار في ذلك الوقت فحرقت نار السما نار الدنيا واحرقت ولد هرون فقال
فناجى نبي ذلك الزمان فقال يا رب احرقت ولد هرون وقد علمت مكانهم فاوحى الله عز وجل اليه اني هكذا افعل
باوليايي اذا عصوني فكيف باعدايي قال وكان في زمان بني اسرايل اذا اذنب احدهم الذنب كتب على جبينه خطيئته
وعلى عتبة بابه الا ان فلانا قد اذنب في ليلة كذا وكذا فيبعدونه ويزجرونه فياتي الى باب التوبة وهو الباب
الذي عند محراب مريم عليها السلام التي كان ياتيها رزقها منه فيبكي فيه ويتضرع ويقيم حينا فان تاب الله عليه محا
ذلك عن جبينه فيقربوه بنو اسرايل وان لم يتب عليه ابعدوه وزجروه وبه الى عبد الرحمن بن محمد يبلغ به كعب
قال مكتوب في التورية اشروالو سلام وهي بيت المقدس والصخرة يقال لها الهيكل ابعث اليك عبدي عبد الملك
يبنيك ويزخرفك وبه الى عبد الرحمن قال سمعت من يحيى عن خليل انه غلب عليه النوم ذات ليلة عند باب الصخرة
ما نظره والناس قد انصرفوا والموضع خال ليس فيه احد فقام يطفي القناديل والابو [illegible] بسبع من نار
واقف على حاجز الصخرة يتوقد نارا قال فطاش عقلي وقام شعر بدني وهبت ثم حملت [illegible] الصخرة وجعلته
الطفي القناديل وهو بيدي ورمى بحدايه على الحاجز حتى جيت الى الباب القبلي فلما اغلقته وثب فوقف عنده
المنارة ولا الي بعمري ثم سنة ما هدادي انتهى من باب التشبيب قال العباس بن الاحنف

اني وجدت الهوى في الصدور اذكى لهبا من النار بل زاد حر الصدور شعاع النار يطفى برد الماء ان ضرمت ولو ضربت الهوى بالما ما بردا
ولبعضهم وذلك شعر: اذا وجدت اوار الحب في كبدي اقبلت نحو سقا القوم ابترد هبني بردت ببرد الما ظاهره فمن لحر على الاحشا يتقد
وقال ابن الرومي: بعيني دموع لو جرين بقفر لاضحى نبات الارض من مايه رطبا وفي القلب نار لو تصيب الورى لكان جميع الناس واضحوا كلا
وله: يا موقد النار قد هيجت اشجانا ما ذا على الذي هيجت اشجانا ففي فؤادي نار اعلى واوقد الشوق في الاحشا نيرانا
وله: يا موقد النار يذكيها ويخمدها برد الشتا بارياح وامطار قم فاصطل النار من قلبي مضرمه بالشوق تغن بها يا موقد النار
ويا ليالي الرود [illegible] طال الظاهر لم تر ما الذي [illegible] ردوا [illegible] دمع مسبل جار
يا دمع العين [illegible] الرحيل فلاه كان الرحيل فانه عنز صبار وقال ابن [illegible] شعر طرا علي يا نسيمه
قد صح لي من صحيح الخبر بان الاحبة شدوا على رواحلهم ثم ساروا سحر فمرت [illegible] جميم لبينهم تستعر
احبابهم وظلام الدجا [illegible] ساروا [illegible] دمعي السحاب اضاء الدجا
فسار الركب بضوء العير وسلت دمعي امام الركاب فقالوا متى [illegible] لم تستطيعوا فقلت دموعي جرين درر
كان الدموع لمع البروق وسير الغمام لصوب المطر وجيب القلوب [illegible] النفور وسكب الدموع لركب نفر وبان يشبه لين القدود
بلين القضيب الرطيب النضر ولو عكس [illegible] مثل الذيه فقلت لكان [illegible] فلين الغصون للين القدود وورد الرياض لورد الخفر
خبر المعني: رويناه من حديث مسلم قال ثنا عبد الرحمن بن بهرام الدارمي قال ثنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي ثنا سعيد بن
عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن الله تعالى قال يا عبادي اني
حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي
كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي
انكم تخطيون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني
ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما
زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا على صعيد واحد فسالوني فاعطيت
كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم ارد
عليكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه [illegible] حدث
الفراسطي قال ثنا علي بن داود ثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث بن سعد عن حميد الطويل عن معروف بن عبد الله
ابن الشعبي قال خرجت الى الربيع في زمانه وكنت ادخل الى الجمع لشهودها وكان نظري الى القبة فوطئت يوما

قال الجبان فقلت لو اغتنمت شهوداً فصليت عليها ثم صليت ركعتين خفيفتين لم اتمهما ذكر الاتقان في نفسي
ثم اضطجعت الى جانب قبر فاذا صاحب القبر يقول اليك عني فانكم قوم تعلمون ولا تعملون ونحن نعلم ولا نعمل صليت
ركعتين خفيفتين لم تتمهما في نفسك ذكر الاتقان قلت نعم قال ما سرني ان الدنيا بحذافيرها بما قلت فيهما فقال
كل مسلم وكل قبر قال اخبرنا ابو [illegible] قال ثنا علي بن داود ثنا عبد الله بن صالح ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو
عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قال ان عبدي المؤمن بمنزلة كل خير يحمدني
وانا انزع نفسه من بين جنبيه وبه قال عبد الله بن صالح عن يحيى بن جابر الطائي عن ابي عابد الازدي عن
غضيف بن الحارث الازدي انه قال اتيت بيت المقدس انا وعبد الله بن عابد فجلسنا الى عبد الله بن عمرو فسمعته
يقول ان القبر يكلم العبد اذا وضع فيه يقول يا ابن ادم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الوحدة الم تعلم اني بيت الظلمة الم
تعلم اني بيت الحق يا ابن ادم ما غرك بي كنت تمشي حولي فداداً قال ابن عابد فقلت لغضيف وما الفداد يا ابا اسماء
قال كبعض مشيتك يا ابن اخي احياناً قال غضيف فقال صاحبي وكان اكبر مني لعبد الله بن عمرو وان كان مؤمناً فما
عاد اليه قال ذكر يوسع له في قبره ويجعل منزله خضراً ويعرج بنفسه الى الله تعالى وروينا من حديث ابن ثابت قال انا
ابو العباس الفضل بن عبد الرحمن الابهري ثنا محمد بن ابراهيم بن علي قال انشدنا عبد الله بن رستم قال رؤي على قبر
عبد الله المبارك رحمه الله مكتوب شعر الموت بحر موجه غالب تذهل فيه حيل السابح لا يصحب المرء الى قبره ٥
الا التقى والعمل الصالح وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد ثنا جعفر بن محمد الخلدي ثنا احمد بن محمد بن مسروق
قال انشدني بعض اصحابنا شعر اجعل بالك في الهم من الامور اذا قربت لا تستحقرن امراً صغيراً وان شكا الم التعب
ودر الكبير فانه كنز الكبير من الادب لا تصحب الصالح المريب فخوفه احدى الريب واعلم بان ذنوبه تعدي كما يعدي الجرب
وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بشران ثنا الحسين بن الحسين الاجري ثنا العباس بن محمد بن يوسف
السلمي ثنا محمد بن الحسين بن العلاء البلخي قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول يا ابن ادم طلبت الدنيا طلب من لا
بد له منها وطلبت الاخرة طلب من لا حاجة له اليها والدنيا قد كفيتها وان لم تطلبها والاخرة بالطلب منك تنالها فاعقل
شانك وبه قال سمعت المعلى بن [illegible] النيسابوري يقول سمعت عتبة يعني [illegible] سمعت ابا الحسن
المغربي يقول يا ابن ادم صمتاً الا وقت فان تحبه اعدت ولا [illegible] لمضاعف لمضاعد [illegible] [illegible]
من حديث ابن الواسطي قال ثنا عيسى بن عبد الله انا علي بن جعفر ثنا محمد بن ابراهيم بن عيسى ثنا محمد بن النعمان ثنا سليمان
ابن عبد الرحمن ثنا ابو عبد الملك الجزري قال علم الله تعالى سليمان منطق الطير وعلمه منطق الهوام وكان له من النساء
الف امراة

المرابع سبع مائة وثلثمائة سرية فطا خلا من ملك سليمان سنون بدا في بنا بيت المقدس فبلغ عدة من يعمل معه في بنا
بيت المقدس الف رجل عليهم قطع الخشب في كل شهر عشرة الاف وبلغ عدة الذين يعملون في الحجارة عشرة الاف رجل والحجارة
الذين يقومون عليهم ثلثمائة امين علما بناه وزينه كاحسن من الذهب والفضة والابواب الموشحة صنع له مائة سكة من
الذهب في كل سكة عشرة ارطال وادخل فيه تابوت موسى وهرون عليهما السلام وانزل الله عليه الغمام وصلى سليمان عليه
السلام فيه ودعا ربه فقال يا رب امرتني ببناء هذا البيت الشريف فاسئلك بذلك عليه الليل والنهار وكل من جاء يبتغي منك
الفضل والمغفرة والنصر والتوبة والرزق فاستجب له من قريب او بعيد وكان سليمان قد فرش ارض المسجد بالذهب
والفضة بلاطاً من هذا وبلاطاً من هذا فلما جاءت نصر وخربه احتمل منه ثمانين عجلة ذهب وفضة ومضى به ورومية
ولا يعجب من هذا لان الذي حمل الى الوليد لما فتحت الاندلس من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت الاحمر ذكر ابن بجار
النفيسة دون الذهب والفضة مائة عجلة وثمان عشرة عجلة واما ابن اسحاق بن لا عزاني اسرائيل وسبى حلي بيت
المقدس احرق منه ما احرق وحمل منه في البحر الفلوكبيا مر بغنيمة حتى اورده رومية اخبرنا ذكر حديثه عن اليمان
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليستخرجنها المهدي ذلك حتى يوديه الى بيت ٥
المقدس ثم يسير المهدي ومن معه حتى ياتوا مدينة يقال لها القاطع وهي على البحر الاخضر المحيط ليس شيء خلف الا امر
عز وجل طول تلك المدينة الف ميل وعرضها خمسمائة ميل لها ثلاثة الاف باب حدثنا بعد الحديث جماعة من ابي القاسم بن
علي الكشي عن ابي القاسم السوسي عن ابراهيم بن يونس النخعي عن عبد العزيز النصيبي عن محمد بن احمد بن عيسى
ابن عبد الله عن علي بن جعفر الرازي عن محمد بن سليمان بن مسكين لعصور عن اسحق بن رزيق بن سليمان عن عثمان بن
عبد الرحمن القرشي عن يزيد بن عمر بن منصور بن ربعي عن حراش عن حذيفة بن اليمان ابو [illegible] في الحنين الى الاوطان
في ذلك الكريم يحن الى احبابه كما يحن الاسد الى غابه ارض الرجل ظئره ودار مهده والعزيز الثابت عن بلده المنتمي
الى اهله كالثور الذي عن وطنه الذي هو لكل سبع فريسة ولكل رام قنيصة وقد قيل اذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعي
واضحى فؤادي نهبة للهائم حنيناً الى الارض التي اخضر شاربي وحلت بها عني عقود تمائمي والطف قوم بالفتى اهل ارضه
وارعاهم للمرء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وتقوى وحلت [illegible] والمنى قصيدة
وانا راض [illegible] [illegible] [illegible] وقد جلا السرى كل واحد والصبح اعشابي يبروهن [illegible] [illegible] علوطا بجح سيد
ومن قول ابي العباس بن الاحنف في من ظلم وعف الحب دون لصبابة وتلالكم عندكم شهوات السمع والبصر
لا يضمر السوء ان طال الجلوس به عف الضمير ولكن فاسق النظر ولقد وقع هذا الباب ابو عبد الله القسطنطيني

الذكور وعزاها العباد. الحمد لله على انني قد بت الغنى وجود صلاح * ما بقي في صنوي نظرة مقا سمه ما طلها من صلاح
وانشدني قاسم بن فرتين لبعضهم * وما يستوى الصاني ومن ترك الصبا * وان الصبا للعيش لولا العواقب
وللرب حتى جانب لا اضيعه * وللهو مني والبطالة جانب * وانشدني علي بن طاب الرح العتابلي
احبكم حبا لا اعنف بعده * محبا ولكن انا انهم عادي * احبكم يا سلمى على غير ريبة * ولا باس في حب تعف سرايره
وانشد شهدي البيتين لمن كان لي بها غرام فلما سمعت قولي احبك يا سلمى على غير ريبة قالت قيل انه كنت تعذر
بسرعة من غير ريط وانشدني علي بن جابر في مجلسه * نعف الزادة عن باقيتها من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها * لا خير في لذة من بعدها النار ومن هذا الباب ما تمثل به عبد الله بن الحسن
الذي وصله السفاح ثم ولي الخلافة بالي الفا انشد ابو ماهمن بوينة كتبا مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الكلام زوانيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام ومن الاخبار النبوية ما رويناه من حديث عبد العزيز
عمر ثنا محمد بن الحسين بن منصور ثنا عبد العزيز بن احمد الحلواني ثنا ابو الحسن علي بن الحسين ثنا ابرهيم بن محمد بن
خلف ثنا احمد بن محمد العجلي ثنا عبد الله بن عبيد الله ثنا القاسم بن الفرج ثنا ابو الاسود النضر بن عبد الجبار
ثنا ابو المغيرة المكي عن رجل من ولد الزبير اسمه محمد بن عروة عن ابيه عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر الى
الله قبل الله معذرته خبر اخر من حديثه ايضا عن ابي المغيرة ميمون بن محمد بن معبد الكوفي عن ابي طاهر محمد بن
نصر القلانسي عن ابي نصر احمد بن محمد بن عيسى بن الحسين عن خلف بن سليمان عن محمد بن سليمان القرشي عن ابرهيم
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لتصدقون عن ميتكم بصدقة فيجي بها ملك من الملائكة على
طبق من نور ويقوم على راس قبره وينادي يا صاحب القبر الغريب اهلك اهدوا الهدية فيفسح له في مدخله
في قبره ونوره قال فيقول جزى الله عني اهلي خيرا قال وان لقي ذلك القبر صاحبه يقول الم اخلف انا الا الم
اخلف الا ولادا قال فهو مهموم والذي اهدي اليه فرح مسرور وعن ابي المغيرة ايضا ثنا احمد بن محمد النسفي
عن ابي سهل محمد بن عبد الرحمن الشيباني عن ابو بكر احمد بن جعفر ثنا [illegible] عمر بن ابي الاحوص
عن محمد بن العلاء عن الحسن بن عطية عن مسور الحمداني عن زياد عن محمد بن الحنفية وعن ابي بكر بن محمد
الاسماعيلي عن ابي الفضل محمد بن عبد الملك ثنا ابو حفص احمد بن محمد القرشي ثنا ابو سعيد الخليلي بن احمد
السجزي ثنا ابو عروبة الحسن بن ابي معشر الحراني ثنا ابو المسيب بن الواضح ثنا عتبة بن الوليد عن ورقا بن

٦١
عمر عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العبد في الملا فاحسن وصلى
في الملا واحسن قال الله عز وجل انت عبدي حقا ثم جوامع الضروب من الثنا فيه من دق في درجة الهم
غط في عيون الامم من بدل فلسه صان نفسه من بسط يده للعطا استنبط لسان الثنا من
كبرت همته كثرت قيمته من كرم خلقه وجب حقه ومن استطعمه ضاق رزقه من اجاب السفيه سفه
ومن سكت عن جوابه نبه شعر اذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من اجابته السكوت سكت عن السفيه فظن اني
عييت عن الجواب وما عييت ولكني اكتسيت بثوب حلم وجنبت السفاهة ما بقيت من قابل السخيف سخف
ومن كرم عن مثله شرف من قال الحق صدق ومن عمل به وفق من صدق في مقاله زاد في جماله من هان
عليه المال توجهت اليه الامال من بسط راحته انس ساحته من بذل ماله استعبد ومن بذل حلمه استعبد
من جاد بماله جل ومن جاد بعرضه ذل من احسن الجاره زاد في استنظاره من طمع في جاره زهد في جواره
احسن الجميل ما كان عند التعب واحسن الصدق ما كان عند الغضب خير الاموال ما قضى اللوازم وخير الاعمال ما
بنى المكارم خير الاموال ما اخذته من حلال وصرفته في النوال وشر الاموال ما اخذته من حرام وصرفته في الاثام
المواساة افضل الاعمال والمداراة اجل الخصال يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى اصله بفعله ما فحش حلم الا
اوحشك بما ايال وفضول الكلام فانها تظهر فضايلك وتوكس قدرك خبر نبوي يتلطف الهي رويناه من
حديث ابن ثابت ثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن محمد بن موسى بن هرون بن الصلت الاهوازي ثنا عبد الله بن الحسين
اسمعيل المحاملي ثنا سالم بن جنادة ثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الي ذراعا
اقتربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة من حديث ابن ثابت ايضا في باب الفراسة ثنا ابو نصر بن
يحيى عن ابي البركات الفقيه نزيل مكة ثنا الفضل بن يوسف ثنا ابو بكر بن ثابت الخطيب ثنا ابو الحسن علي بن احمد
ابن نعيم [illegible] سمعت علي بن احمد بن عبد الرحمن الفقيه الاصبهاني يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي
يقول [illegible] البر والتعص بالحجاج ثم حدث ابن ثابت على ما حدثنا تاج الاسلام عن ابي المظفر
ابن عبد الله عن السمرقندي عن ثابت قال ثنا ابن علي العجلي سمعت عبد الله بن محمد الدامغاني سمعت الحسن
ابن علي بن يحيى بن سلام قيل ليحيى بن معوية يروي عن رجل من اهل خير قد ادرك الاوزاعي وسفيان يسال في

تبع الرأس على الذنب كان اذا كان يحب انما احب الله مبغضا لما ابغض الله وقد قعد واستمع على الغايب قالت يحيى
كل محبوب سوى الله سرف * وهموم وغموم واسف * كل محبوب فمنه خلف * ما خلا الرحمن ما منه خلف
ان للحب دلالات اذا * ظهرت من صاحب الحب عرف * صاحب الحب من قلب * دائم الغصة مهموم دنف
همه في الله لا في غيره * ذاهب العقل وبالله كلف * اشعث الراس خميص بطنه * اصفر الوجه وللطرف ذرف
دائم الذكر لمن يحب الذي * حبه غايته غايات الشرف * ما ذا امعن في الحب لب * وعلاه الشوق من داء وكلف
باسر المحراب يشكو بثه * واما والله مولاه وقف * كاما قدام منتصبا * لهما يتلو آيات الصحف
راكعا طورا وطورا ساجدا * باكيا والدمع في الارض يكف * او ردكم على القلب الذي * فيه حب الله حقا فعرف
ثم جالستكم في شجر * ينبت الحب ضحى واقتطف * ان ذا الحب لمن يعنى لسم * لا لا ولذات لحو وطرف
لا ولا الفردوس لا با بلهما * لا ولا لحور اتى حور غرف * ومن باب النسيب ما قاله الاديب
خليلي للبغضاء حال مبين * وللحب آيات ترى ومعارف * ولا انما العينان للقلب رائد * فما تالف العينان فالقلب آلف
ولنا من هذا الباب شعر * اذا نظرت عيني لحسن زجرتها * حذارا على قلبي فلم ينفع لحذر * فهام به قلبي فارسلت عبرتي
وسلطت من غيظ على عيني السهر * وذاب فؤادي رقة وصبابة * واتلفه طول التعلل والفكر * واني بين العين والقلب ميت
ضعيف من بعضي على قدم الصبر * اذا قلت يا قلبي اجابني بعزمه * حنانيك لا تعتب سوى الحسن والنظر * انى قاتل اللحي ليست بنافع
لحلول الصور بالسمع كان والنظر * ومن باب الافراط في العشق * انا والله ارحم العشاقا * ونحن من كان عاشقا مشتاقا
لو على الخلق قسم عشقي * اصبح الناس كلهم عشاقا * ولبعضهم في هذا المعنى شعر * ذا حبك حبا لو يفاض بيسره
على الخلق ان كلف من شدة الحب * واعلم اني بعد ذاك لا تكن في اعلى المراتب قلبي * ولنا في هذا الباب من قصيدة
وبي منه ما لو كنت انطق باسمه الخلق مات الخلق من قوة الحب * وكما قال الاخر * وبي من الحب ما لو ان ايسره
يكون بالفلك الدوار لم يدر زواياه * كما قال غيره في ذلك عامر * ولو ان ما بي بالحصا فلق الحصا * وبالريح لم يوجد لهن هبوب
ولو انا اشتعل ما بنت بغرها حمية اذا قال الحد يوبوبه * ولواني استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب علي ذنوب
كتمت الهوى في الصدر حتى تعاظمت * وتمت به من مقلتي غروب * وكما قال الاخر ... قلبي حبه ومشى به
مشى حميا الكاس في جسم شارب * يدب هواه في عظامي ولحمها * كما دب في الملسوع سم العقارب * ولعا لي الفلاحات
مرضي من مريضة الاجفان * عللاني بذكرها عللاني * هتفت الورق في الرياض وناحت * شجو هذا الحمام مما شجاني
باي طفلة لعوب تهادى * من بنات الخدور بين الغواني * طلعت في العيان شمس فلما * افلت اشرقت بافق جناني

وقال في المعنى
احبك حبا لو تقسم بينهم
... عليا عيون
وصرت ... تقلب ... اما ... نا
... واما ليه ناسين

يا طلولا

يا طلولا برامة دارسات * كم حوت من كواعب وحسان * بابي ثم بي غزال ربيب * يرتعي بين اضلعي في امان
ما عليه من نارها فهو نور * هكذا النور مخمد النيران * يا خليلي عرجا بعنان * لا ترى رسم دارها تبصرا بي
طوا اما بلغتما الاوطاه وبها صاحباي فلتبكياني * وقفا بي على الطلول قليلا * نتباكى بل ابك مما دهاني
الهوى راشق بغير سهام * الهوى قاتل بغير سنان * عرفاني اذا بكيت لديها * تسعداني على البكا تسعداني
واذكرا لي حديث هند ولبنى * وسليمى وزينب وعنان * ثم زيدا من حاجر وزرود * خبرا عن مراتع الغزلان
واندباني بشعر قيس وليلى * ومي والمبتلى غيلان * طال شوقي لطفلة ذات نثر * ونظام ومنبر وبيان
من بنات الملوك من دار فرس * من اجل البلاد من اصبهان * هي بنت العراق بنت امامي * وانا ضدها سليل يمان
هل رايتم يا سادتي او سمعتم * ان ضدين قط يجتمعان * لو ترانا برامة نتعاطى * اكؤسا للهوى بغير بنان
والهوى بيننا يسوق حديثا * طيبا مطربا بغير لسان * لرايتم ما يذهل العقل فيه * يمن والعراق معتنقان
كذب الشاعر الذي قال قبلي * وباحجار عقله قد رماني * ايها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني * وما قيل في لوع الهوى ان كنت تنكر ما لقاه من الم
وما تضمن في قلبه من حرقة * انظر بعوده من الكبريت تحرقني * وانظر الى زفرات كيف تلهبنا من ذكر ... مسلمة
ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم وما عمل من الاعاجيب في بلاد الروم وحصره قسطنطينية على اتم الروايات
وذلك بما ... الله تعالى حدثنا ابن طليس وابو اليمن وابو الفرج كلهم عن ... ابو بكر بن احمد
ابن علي بن ثابت الخطيب البغدادي انا الشيخ ابو الحسن محمد بن احمد بن رزقويه انا ابو عمرو عثمان
ابن احمد الدقاق وقال حدثنا ابو علي الحسن بن سلام ... بن سابا البغدادي ... بن ناوس الحمصي
عن عامر بن شراحيل عن عبيد الله بن محمد بن قيس الهمداني وكان ممن خرج مع مسلمة الى ...
بان ينادي في الناس ان يجتمعوا وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف ان يوجه اليه رؤسا
اهل العراق وكتب الى ... عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو على الحجاز ان يوجه رؤسا اهل
الحجاز وكتب الى ... وهو على اليمن ان يوجه اليه رؤسا اهل اليمن وكتب الى ...
... وهو على البصرة ان يشخص اليه ... فلما ...
الناس قام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ... وقد ...
عليه من كلم العز ولم ... واستمتعا عليكم بحق الله عز وجل وشغلكم عن الجهاد في سبيل الله وقد علمتم ما وعدكم

والجهاد لعدوه وقد اردت اغزويكم غزوة عظيمة كريمة سرتها الى صاحب الروم اليون والله مهلكهم ومبدد
شملهم ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد جمعتكم يا معشر المسلمين وانتم ذو الباس والنجدة والشجاعة فان
من حق الله تعالى ان تقيموا لله تعالى بحقه ولنبيه صلى الله عليه وسلم بنصرته وقد امرت عليكم مسلمة بن
عبد الملك فاسمعوا له واطيعوا امره ترشدوا وتوفقوا فان استشهد فالامير بعده محمد بن عبد العزيز
وبعده خالد بن الوليد المخزومي فان استشهد فالامير بعده محمد بن عبد العزيز وقد وليت الغنائم
ابن جبوه وصيرته امينا على مسلمة وعليكم وقد وليت على تميم محمد بن الاحنف بن قيس وعلى
همدان عبد الله بن قيس فقلت يا امير المومنين ولِّ غيري فاني قد اليت على ان لا اكون اميرا
ابدا فولى على همدان صرمة بن اليمان الهمداني وعلى ربيعة عبد الرحمن بن صعصعة وولى على طي ولخم
وجذام عبد الله بن علي بن حاتم الطائي وولى على قيس الضحاك بن مزاحم الاسدي وولى على بني امية
وجماعة من قريش محمد بن مروان بن الحكم وولى على كندة وغسان الاصبغ بن الاشعث الكندي وولى
على روسا الحجاز عبيد الله بن عبيد الله ابن ابي عمر بن الخطاب وولى على روسا الجزيرة والشام
البطال وولى على روسا اهل مصر يزيد بن مرة القبطي وولى على روسا الكوفة الهيثم بن الاسود
النخعي وولى على روسا البصرة سليمان بن ابي موسى الاشعري وولى على روسا اليمن جابر بن جبير
الاوجمي وولى على روسا اهل الجبال عبد الله بن جرير بن عبد الله البجلي ثم اقبل على مسلمة بن عبد الملك
فقال يا بني اني قد وليتك على هذا الجيش فسر بهم واقدم على عدو الله اليون كلب الروم وكن للمسلمين
ابا رحيما وارفق بهم وتعاهدهم واياك ان تكون جبارا عنيدا اعمتك الغرور ثم عرض الناس فانتخب منهم
ثمانين الفا من اهل الباس والنجدة واخذ من الخيل والفرسان ثلاثين الفا وقال يا بني صير على مقدمتك
محمد بن الاحنف بن قيس وعلى ميمنتك محمد بن مروان وصير على ميسرتك عبد الرحمن بن صعصعة وصير على
ساقتك محمد بن عبد العزيز وكن انت في القلب وصير على طلائعك البطال وامره ان يعبي لك
العسكر فانه امين ثقة مقدام شجاع فاذا وردت بلاد الروم ان شا الله فاقتحم بالمسلمين واقدم بهم اقداما
واحدا حتى ترعب قلوبهم وتزلزل اقدامهم وتبدد جمعهم وتهلك ملوكهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
واعلم انهم سيلقونك بجمع عظيم وعدة وسلاح فلا يهولنك ذلك فان الله مخزيهم وصارف وجوههم واعلم يا بني
اني انما نصبتك لهذا الوجه وسيرتك بهذا الجيش وصيرته لك ذكرا وذخرا تذكر به ابدا فاياك تنكص او تولي
منهزما

عنه وما فاتك ان تغلبه ولكنما تستوجب من الله المقت ومن عباده البغض ومن ملائكته اللعن واعلم يا بني
انك ان انكلت وابليت وقتلت ورميت والله معك وكنت القاتل وهو ادوم على اعقابهم خاسئين ثم
اقبل على المسلمين فقال يا اخواني واعواني هذا مسلمة ابني وهو سيفي وسهمي وعدتي وهو ابني جعلته
عليكم وقد رميت به نحر العدو والروم وقد علمتم انه ثمرة قلبي وحبيب نفسي قد صليتها من اصلابكم وقد
وهبته لله عز وجل وبذلت دمه ومهجته طلبا لرضوان الله عز وجل فاسمعوا له واعضدوه والزموه وادوموا
اذا اقدم وحثوه اذا نكص وشجعوه اذا جبن وايقظوه اذا نام ونبهوه اذا سها ولا تغفلوا عنه ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم عانق مسلمة وقال السلام عليك يا حبيبي وثمرة قلبي ثم قلده سيفين سيف
عبد الملك وسيفه ثم عممه بعمامة بيضاء وحمله على فرس اشهب فخرج مسلمة يوم الجمعة بعد صلاة الظهر
وذلك اول يوم من رجب وخرجنا معه وخرج عبد الملك بن مروان فرجع وخرجنا فدخلنا طرسوس وفيها
فرسان المسلمين بسيرها فامرهم مسلمة ان يقيموا ولم يغز تلك السنة قال عبد الملك بن سعيد فاقام القوم بها
وخرجنا فلم نزل نسير حتى انتهينا الى قريب من عمورية وبلغ شمعون صاحب عمورية ان المسلمين قد غزتهم
فبعث الى روسا الروم قبل الغزاة المومنين فاجتمعوا اليه واقاموا بعمورية وان مسلمة الخبر بجمع شمعون له
وانه خارج اليه فجمع مسلمة الناس ثم قال قد علمتم جلبة عدوكم عليكم وطلبه لكم وانه خارج وقد اجتمعوا واشتد
امرهم فتحللوا وتجمعوا فاجتمعنا فصير على المقدمة محمد بن الاحنف وعلى الميمنة محمد بن مروان وعلى
الميسرة عبد الرحمن بن صعصعة وصار هو في القلب قال عبيد الله وكنت معه في القلب قال وامر البطال ان
يتقدم في الطلائع وتقدمنا معه فلقي البطال بطريقا من بطارقة شمعون فقاتله قتالا شديدا حتى انهزم
فلقيناه فلما قرب ساعته حمل على القوم وحمل محمد بن الاحنف في المقدمة فلم نزل نقاتل القوم يومنا وليلتنا
حتى اصبحنا فلما اصبح مسلمة صلى الفجر وامرنا بالتقدم فتقدمنا وزحف شمعون في المرتبة فحمل ولقد
رايت البطال وقد حمل على القوم وهو يبددهم وحمل عبد الرحمن بن صعصعة فقتل واسر ثم حمل عبد الله
ابن جرير فقتل [illegible] ثم حمل محمد بن مروان فطعن طعنة منكرة ثم رجع الى العسكر ثم حمل محمد
ابن عبد العزيز فقتل منهم نفرا كثيرا ثم حمل مسلمة بنفسه وحمل معه فقتلنا واسرنا [illegible]
نظر الى مسلمة يقاتل ترجل واقدم هو ومحمد بن الاحنف وعبد الرحمن بن صعصعة وروسا [illegible]
فقاتلوا وجثوا على الركب وكان شمعون في عشرين ومائة الف فما كان الا ساعة حتى اقبل عبد الرحمن بن صعصعة

بلغك فقال يا امير المومنين ايها الامير قد قتلت شمعون فاقبل على المدينه فاقوم عليها فقال له مسلمة فكيف
علمت ذلك قال اني اشرفت عليها فسالتهم اين شمعون فقال فلان امام القوم وقد فقد فما كان باسرع حتى
اقبل البطال ومعه راس شمعون فلما راى مسلمة راس شمعون خر لله ساجدا ثم حمل وحملنا معه حمله
واحد فقاتلوا بقية يومهم فلما جننا الليل الجوا الى المدينه مدينه عموريه فاقمنا على بابها فخلوا
المدينه وخرجوا من الباب الاخر فدخلنا المدينه فاصبنا بها نسا وصبيانا فاخذناهم اسرا وغنمنا
غنيمه كثيره فبلغ غنيمه عموريه مايه الف دينار وثمانيه وثمانين الف دينار واثنى عشره الف
شاة والف ولثمانية الف راس فبعث بهم مسلمة الى عبد الملك ثم عرض الناس ففقد منهم ستمايه
وثلاثين رجلا فخرج مسلمة وكتب الى ابيه عبد الملك بما فتح الله سبحانه وتعالى على يديه وما اصيب
من المسلمين ويستاذنه في التقدم ويستاذنه في الغنايم فامره ان يقسم الغنايم بين المسلمين ففعل
ذلك رجا بن حيوة ثم امرنا مسلمة بالتقدم فتقدمنا الى التقفور ريه فيها تقفور الاكبر وهو
على ابنه اليوق ملك الروم ومعه سبعون الف فارس ومايه راجل فخرج ثم حمل علينا حملة منكره
حتى ما انثنى احد منا وردنا على اعقابنا ثم ان مسلمة نادى باعلى صوته الي الي يا اهل الشام فلا
شام لكم ان غلبت الروم على دياركم والي الي يا اهل العراق لا عراق لكم ان وليتم من علوج الروم والعجم
ليعلم الله منكم صدق اليقين ثم قام رجا بن حيوة فقال يا معشر المسلمين الى اين تنهزمون يا اهل
العراق واهل الدين واهل الصدق من اهل الصلبان وعبدة الاوثان اما ترغبون اما ترجعون اتبعوا الله
اقدامكم ثم اقبل شاب من اهل الكوفه يعرا بين الصفين وهو يقول ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم
قال فرجعنا الى مصافنا وحملنا وحمل البطال وترجل مسلمة وترجل محمد بن مروان وترجل الناس فحمل
تقفور على مسلمة فضربه بالسيف ضربه حتى خر مسلمة صريعا ثم حمل على الناس حملة منكرة فانهزم
المسلمون حتى اقبل عبد الرحمن بن صعصعة يحيل واقبل محمد بن عبد العزيز فحمل مسلمة وافاق مسلمة
من ضربته فنادى يا اهل الاسلام اليوم يوجب الله لكم الرضوان انا مسلمة [illegible] ارجع الناس
وحملوا عليهم فلم اكثر بسيفه يومئذ كانه التلول وجننا الليل وبادر البطال الى الباب [illegible] وبيت عليها
ثم غدا حمل عليهم من خلفهم وحملنا عليهم من بين ايديهم فقتل تقفور لعنه الله وعلقه اصحابه كانهم جما
بالليل وهم يريدون الاكنيه فلقيهم البطال فقتل واسر ولولا الاكناف وقدمنا على المدينه ليلا وهم لا

يشعرون

يشعرون فقتلنا واسرنا وغنمنا وسبينا فلما اصبحنا عرضنا مسلمة فقد من المسلمين خمسمايه ونظر ابن حيوة
في الغنايم قال فكانت غنايم التقفور ريه ستمايه الف دينار سوى المتاع وقدم مسلمة وصبر للناس واقمنا
بالتقفور ريه عشرين ليلة ثم تقدمنا الى السماوة الكبرى وهي مدينه عظيمه وعليها اربعة ابواب من حديد
فيها بطريق عظيم الشان يقال له القرنطون يتحصن بها واقام في المدينه فتقدمنا نحن الى المدينه
واقمنا عليها اياما ونصبوا المناجنيق على سورها ونصب مسلمة المناجنيق عليها فرميناهم ورموا
واحطنا بالمدينة من جميع الابواب فصبرنا لهم وصبروا لنا اربعين ليلة ثم ان بطريقا من بطارقة القرنطون
كتب الى مسلمة يسال الامان بان يفتح له بابا من ابوابها فبعث اليه مسلمة البطال فامنه فلما جننا الليل
فتح له الباب العظيم فدخل البطال فقتل منهم مقتله عظيمه وفتح له بابا اخر فدخل مسلمة وخرج القرنطون من
الباب الاخر ودخل المدينه ولحق بالمسيحيه فقتلنا منهم واسرنا منهم من غير ان يقتل من المسلمين احد
ووجدنا الانسجة وحط وغنمنا غنيمه كثيره ثم خرجنا من السماوة نريد المسيحيه فلقينا شماس
صاحب مقدمة القرنطون في ثمانين الفا وكان القرنطون حيننا بالمسيحيه فقتل منا شماس مقتله
عظيمه حتى ردنا الى السماوه ثم رجعنا ورجعوا فعند ذلك كانت الهزيمة فقتل يومئذ من المسلمين
الف ومايه ثم قتل شماس فعند ذلك خرج القرنطون خارجا من المسيحيه فحمل عليه مسلمة بعضهم
فطعنه ثم حمل محمد بن مروان فطعنه ثم حمل محمد بن عبد العزيز فطعنه ثم حمل عبد الرحمن بن صعصعه
فطعنه ثم حملت يعني عبد الله بن مسعود فطعنته طعنة منكرة ثم حمل محمد بن الاحنف ثم حمل البطال
فضربه على مفرقه فخر صريعا ثم حمل عبد الله بن جرير بن عبد الله البجلي فطعنه ثم حمل رجا بن حيوة فقتل
منهم مقتله عظيمه ثم حمل عليهم الضحاك بن يزيد السلمي فلم يزل يقاتل حتى طعن طعنة في بطنه فاستشهد
رحمه الله ثم الحق محمد بن عبد العزيز فحمل على القوم فلم يزل يقاتلهم حتى عقر فرسه ثم حمل القرنطون
فطعنه فخر صريعا ثم ضرب عنقه ورمى به الى المسلمين فانكسر الناس لقتل محمد بن عبد العزيز ولقتل
الضحاك بن [illegible] مسلمة قال وحمل البطال على القرنطون فضربه بالسيف على راسه
ففلق [illegible] لم يقاتل وكبر الناس [illegible] مسلمة [illegible]
ثم [illegible] اهل المسيحيه ودخلناها وسبيناهم وقتلناهم [illegible] غنيمه [illegible]
المسيحيه قال بلغت الف الف الف دينار والثمانين وعشرون الف دينار فقسمها رجا بن حيوة بيننا

واقمنا بالسبحيه وهي مدينة عظيمة على شاطئ الفرات لها ثمانية ابواب وفيها العساكر وهي اعمر بلاد
الروم واحصنها واقمنا بها ستة اشهر فصارت بلاد الروم ما دون السبحيه الى بلاد الشام كلها في
يد مسلمة ثم كتب الى اليون فكتب اليه يامره بالتقدم فتقدمنا الى المدينة البوش وهي مدينة صغيرة
لا اله البوش كتب الى اليون ان يمده بالخيل والرجال فخرج الينا في خمسين الفا فلبثنا
يوما وليلة وقاتلت قتالا شديدا ثم ان البوش قتل وانهزم اصحابه ودخلنا المدينة قال عبد الله
ابن سعيد فما رايت مدينة كانت اكثر غنائم منها على صغرها اصبنا منهم ستمائة الف اوقية من ذهب
فقسمها رجاء بن حيوة بيننا ثم خرجنا الى القسطنطينية فما لقينا منهم احدا حتى وردنا البحر فاقمنا
على شاطئ البحر ثمانية اشهر ثم ان مسلمة بعث الى اهل عمله من الروم فهيئوا لنا سفنا فركبنا
فيها فقاتلناهم في البحر ثلاثة ايام حتى وصلنا الى الجزيرة التي بها القسطنطينية وقربها ثمانية
فراسخ المدينة منها اربعة فراسخ والبقية جزائر فاقام مسلمة بتلك الجزيرة وبعث الى اهل عمله
من الروم يبنون له مدينة فبنيت في خمسين فاقمنا بها وصارت بلاد الروم كلها في يد مسلمة ما بين
الشام الى جزيرة القسطنطينية وجبى اليه الخراج ونصب اليون ملك الروم على المدينة المناجيق
فاقمنا بها سبع سنين وسماها مسلمة مدينة القهر لانه قهر عليها قال عبد الله بن سعيد بن قيس لقد
غرسنا التفاح واكلنا منه وغرسنا الكرم واكلنا منه وغرسنا الكمثرى واكلنا منه واقمنا اقامة
قوم لا يريدون الرجعة الى بلادهم وكنا مع هذا نغزوهم في كل يوم ويغزونا ونقاتلهم ويقاتلونا حتى اذا
جننا الليل رجعوا الى القسطنطينية ورجعنا الى مدينة القهر فلم نزل على ذلك سبع سنين ثم نقلنا الى
باب القسطنطينية فوقفنا على بابها سبعة ايام ما نفتر ولا نرجع الى مدينتنا وان مسلمة ليقاتل
بنفسه وما يرجع ولا ينحى واقبل البطال فقتل منهم ما بين الخمسين الى المائة حتى قتل في تلك
الايام ثمانية وعشرين فلما اشتد حصارنا لهم كتب ملك الروم الى مسلمة بن عبد الملك امير العرب
من اليون اما بعد فما خربت بلادي وقتلت بطارقتي وحصرتني في مدينتي [illegible] كل مبلغ
وقد اردنا ان اجمع عليك الجموع ثم اصول عليك صولة واحدة وافرق جمعك واصحابك
والبود بشملك ثم اني احببت ان لا افعل ذلك وقد عزمت على مصالحتك على ان ترجع الى السبحيه وتقيم بها
واودي كل سنة عشرة الاف اوقية فضة وستة الاف اوقية ذهب وخمسة الاف رمكة على ان لا

اهون

اهون دمائنا فيما بيننا واصحابي فعلى ان اسالك وتسالني فان ذلك ابقى لك فكتب مسلمة بن عبد الملك بسم الله
الرحمن الرحيم من مسلمة بن عبد الملك الى اليون كلب الروم اما بعد فانك ذكرت انك لو اردت ان تجمع الجموع فلو جمعت
الثقلين ولكن الله يخذلك ان شاء الله وهذه امرادي تابعين من اهل الشام وهم ذوو البأس والنجدة وهم اصحاب
الحرب والقرآن لا يريدون الا القتال يطلبون بذلك الجنة لا يريدون الدنيا ولا الذهب ولا الفضة ولا يريدون
الدنيا ولا اهلها اشد حبا للموت منك للحياة يطلبون بذلك جنات النعيم واما ما ذكرت من امر الصلح فاني قد
آليت بيمين ان لا ارجع الى بلادي حتى ادخل مدينتك فان ابررت يميني والا وقفت على بابها حتى
اموت او يفتحها الله سبحانه على يدي واما ما ذكرت من مالك وما تصالحني عليه فان ذلك حقير عندي قليل
في عيني وان كان يعظم عليك كثرة مالك فانه لا يكثر عندي وبعد ذلك فان انه وصلنا الى مدينتك ولا الا
الجنة قال فلما قرأ اليون الكتاب صعد الى الباب ثم نادى انا اليون اين مسلمة فدنا مسلمة قريبا من
الباب ثم ان اليون قال لمسلمة قد ضمنت لك الرضا وفوق الرضا فارفق ولا تعجل الى القتال فاني
مساعد لك حيلا غير هذه الخيل قال له مسلمة ابنت مكانك وامرات بحفيا في السلاح الشاك فلما
نظر اليون الى تلك الحال ونحن يومئذ ستون الف مقاتل فما لم ذلك هولا شديدا تحيدها قال لمسلمة
ما الذي تريد فقال له مسلمة عزمت على ان لا ارجع حتى ادخل مدينتك فقال له اليون ادخل وحدك ولك
الامان فقال له مسلمة نعم على ان امر البطال واصحابه يقفون على باب القسطنطينية لا يغلقون
الباب فقبلوا له ذلك ففتح الباب الاعظم ولم يبق قبل ذلك سبع نفس الا قتال وهو الباب الاعظم
فبتنا عليه والبطال على الموردة على الباب ثابت ما يزول ولا يتحرك قال مسلمة انا داخل فاثبتوا على
الباب فان صليتم العصر ولم اخرج فاحملوا خيلكم وحملكم على المدينة فاقتلوا من اصبتم والامير من
بعدي محمد بن مروان وركب على فرس اشهب عليه ثياب بياض وعمامة متقلد بسبعين سيفا بيده سيفه
حتى دخل وبيده رمح فاستقبله ملك الروم والخيل من باب المدينة الى باب الكنيسة العظمى وكلا ريقوم
سادوا خلفهم [illegible] وهم يتعجبون من شجاعته وشدة باسه وجراته فلم يزل يسير حتى
ورد الجمال المدينة فعرفل بذلك مسلمة انت اليون قال نعم قال اين الكنيسة العظمى
قال هذه فدخل على فرسه فجزعت الروم جزعا شديدا فلما دخل الكنيسة نظر الى صنم اعظم وهو موضوع
على كرسي من ذهب وعيناه ياقوتتان حمراوتان والقنبر فلما نظر مسلمة الى الصنم فعنده ومنعه

على قونوس سرجه فقالت الرهبان لليون لا تزعم يا هذه فقال لهم اليون ان الروم لا ترضى بهذه فحلفت ان لا
تخرج حتى باخذه فقال اليون للروم دعوه يخرج به ولكم علي مثله دعوه يخرج به والا دخل عليكم البطال فاخذه وخرج
وهو على فرسه واليون مسايره حتى اذا توسط المدينة رفع الصنم على الرمح فلما نظر الروم الى ذلك هو ابه
ثم مكروا الى خراب مدينتهم ان قتلوه فنكسوا رؤوسهم فخرج والصنم على رمحه لعبد العمر وقدم القوم
بالوصول فلما نظرنا اليه كبرنا تكبيرة واحدة وسررنا بخروج مسلمة سرورا عظيما وجعنا الى بيتنا
فاقمنا بها اياما ونحن مسرورون ننتظر المال والدواب الذي ضمنها اليون لمسلمة فكتب اليه
مسلمة بن عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم من مسلمة بن عبد الملك الى اليون ملك الروم اما بعد فان
الله تعالى اظفرني بكم واعلاني عليكم وجعل لي حبلكم الاسفل فلله الحمد والشكر واعزم بالله عزيمة
ثانية لتوجهن الي بالمال والا قرمن المدينتكم ولا قوة الا بالله العلي العظيم فكتب اليه ايضا اليون
الى الامير مسلمة بن عبد الملك من عبده الذليل اليون اما بعد فقد وجهت اليك خمسة الاف رمكه
وعشرة الاف اوقية ذهب وتاجا مفضضا بالدر والياقوت هدية لك خاصة اسالك ايها الملك
الامير واطلب اليك طلب العبد الذليل ان تخرج من هذه الجزيرة وتقيم في اي البلاد شئت
من بلاد الروم انا صاحب ذلك فلما اتى مسلمة الكتاب والمال والدواب والتاج حمد الله تعالى
واثنى عليه ثم عرض للناس فكانوا يومئذ اربعة واربعين الف رجل فقد اصابهم الجهد فقسم المال
بينهم وباع التاج من بعض بطارقة الروم بمائة الف دينار وقسمه بيننا ثم خطبنا فحمد الله
واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس اني في غمرات الموت منذ سبع
سنوات لم احب ان اخبركم كرهت ان اضعف انفسكم واشغلكم عن قتال عدوكم وقد توفي
خليفتكم عبد الملك منذ … سبع سنين وولي الوليد بن عبد الملك وكتب الي يوم ما شغبه وقد
ولي سليمان بن عبد الملك وبايع الناس واتاه وجهت رجاء بن حيوة وقد وصلت الى الجزيرة
لان الوليد كتب الي قبل ذلك وجعته فبكى الناس بكاء شديدا ثم … فانت احق
بالخلافة فعل ما بايعك فقال ايها الناس لله قد انكيت امرنه المشركين … فهي
للمسلمين اليوم فاخاف امرا الا اني قد بايعت سليمان بن عبد الملك فبايعوا له فبايع له
الناس كلهم عند ذلك فاقمنا بالجزيرة بعد ذلك ثلاثة اشهر حتى اصلحنا سفننا وهيانا

امرنا

امرنا كعطانا الغنائم ثم كتب الى اليون ملك الروم بسم الله الرحمن الرحيم من الامير مسلمة بن عبد الملك الى اليون
ملك الروم اما بعد فاني قد عزمت على الخروج من بلادك فاجمعت على ذلك واحببت ان اعلمك كما طلبت
العافية وقد خلفت عندك ودايع مسجدي هذا الاعظم فاياك ثم اياك ان تحرك منه حجرا او عودا فاني اقسم عليك
بالله فاعزم لئن فعلت لارجعن ثم لاقومن عليك حتى يهلكك الله ويخزيك وما سوى ذلك من بناء فانت اعلم فاياك
ان تغير فيه اثري حتى اخرج من بلاد الروم فانك ان فعلت فقد خالفت وقد نقضت ما بيني وبينك فلا امان
فاعزم بالعزيمة ثانية لئن خالفتني وراتني سوا لاقيمن عمري او يظفرني الله بك مع اني ارجو ان يضع
الله امرك ويهلكك ويهتك سترك فافعل اودع فكتب اليه اليون ملك الروم للامير مسلمة بن عبد الملك
من اليون عبده الذليل اما بعد فقد فهمت كتابك ولك السمع والطاعة اني لا اغير بجزيرتك ولا اخرج حتى تخرج
من بلاد الروم واما المسجد فورب المسيح ورب الصليب لا يهدم منه حجر ما كان لي سلطان ولا يكسر منه
عود ولا يدخله احد من الروم ابدا ما عمرت في الدنيا وقد وجهت اليك بالف رمكة والف اوقية من ذهب
والف ثوب بذركون هدية لك فاقبلها ايها الامير فلما اتاه الكتاب والهدية قبلها ثم وزعها بين المسلمين
فانفصل بدينار ولا درهم ثم امر البطال ان يحمل المسلمين في السفن ويعبرهم الجزيرة فلم يزل دابه وانه مقيم في
المدينة حتى عبر الناس كلهم وبقي في مائة فارس فمضى الى قسطنطينية فقال يا اليون ان ماض فهلك
في حاجة فخرج اليه اليون فسلم عليه فلم يصافحه مسلمة فقبل اليون رجله ثم قال اليون ايها الامير الموفق
الكريم ائذن لي حتى اسير معك فابى وامره ان يرجع الى المدينة فرجع وان مسلمة لو افتتح باب القسطنطينية
حتى دخلوا كلهم اليها ثم اقبل فعبر الجزيرة هو والمائة فارس ولم يتخلف بالمدينة خلفه من الناس ولم يترك
بها متاعا ولا مالا ولا زادا الا حملناه معنا فلما عبر مسلمة كبر وكبر المسلمون فاقمنا على شاطئ البحر بضعة ايام
وجاء اليون حتى دخل مدينة القهر فاقام بها فلما ارتحلنا خربها كلها عنا واخربها ما خلا المسجد واقبلنا حتى
دخلنا المسجد وامر مسلمة اصحاب المساجد ان يلحقوا به فلم يتخلف مسلمة لعدوا وعبر الفرات واقمنا بالمسجد
ووقع الموت … المسلمين فمات من السابين خمسة عشر الف رجل فاغتم مسلمة لذلك غما شديدا
وهال … محل الي فيقسمه بيننا ولم يقرب اليونه ولا احد منا صحبه … بها واخرب
مسلمة مدينة المسبحية ويقول عنها الى المتقدورة لان اهل المسبحية كانوا قد هموا ان يبيتوا بالمسلمين
فغزاها وقتل رجالها وسبى نساءهم واقام بالمتقدورة ستة اشهر ثم عرض الناس فكانوا يومئذ خمسة

وعشرين الفا فاغتنم لذلك بما واتاه كتاب رجا بن حيوة يخبره ان سليمان بن عبد الملك توفي وامر ان
يستخلف عمر بن عبد العزيز فان قدرنا بعث له وبايع له الناس وهو عدل مرضي في الرعية ويقسم بينهم بالسوية
ورضيت به بنو امية وقريش كلها ورضي به اهل العراق والافاق والامصار ودخلوا في بيعته وقد
كتب اليك كتابا يامرك بالقدوم عليه ويعزلك عن بلاد الروم ويامرك فيه بالبيعة له والطاعة فاقبل كتابه
وانفذ لامره وطاعته ترشد ان شا الله فاياك ان تخالف فتفسد ما اصلحت وتنقض ما ابرمت مع
ما اتخوف عليك من العقاب والعذاب الشديد في شق العصا وخلافك على الامة فاقبل وصيتي فقد
علمت نصيحتي لك والسلام فاتاه كتاب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر بن امير المومنين الى مسلمة بن عبد الملك اما بعد فان الله تعالى خلق الخلق على ما شا من
تقديره ودبرهم بمشيته وارادته فلله الحمد والشكر كثيرا وقد كان ما قضى الله وقدر ان ولاني امر المسلمين
وجعلني خليفة في الارض فاسال الله ان يخرجني مما ادخلني فيه سالما سويا فانه لا يهم علي في ذكر والعيا
فقد طال حزني بذلك ومرض قلبي وتقنت كبدي وقد بايع لي بنو امية كلهم وجميع الامصار فادخل مع
الجماعة واقدم بمن معك جميعا ولا تخلف احدا فقد عظمت المصيبة بالمسلمين فلما قرا مسلمة الكتاب
تمعر وجهه وتغير لونه ثم دعا محمد بن الاحنف وعبد الرحمن بن صعصعة وعبد الله بن جرير وروسا
اهل الامصار وادخلهم اليه فقراه عليهم ثم قال هذا كتاب عمر بن عبد العزيز فماذا ترون فقال محمد بن الاحنف نرى ان
تدخل فيما دخل فيه المسلمون وتكون مع الجماعة فان الرشد والتوفيق مع الجماعة ثم قال لعبد الله بن جرير
وانت ما ترى فقال مثل مقالة صاحبه ثم قال لعبد الرحمن بن صعصعة فانت ما تقول قال يا ايها الامير اقم في
موضعك ولا تخرج اليه فان طلب البيعة فبايعه فانه ان خالفه وبايعك الناس فانت اولى بذلك منه فقال له
محمد بن الاحنف اتق الله ايها الامير فقد علمت نكايتك في العدو ومنذ سبع سنين فاياك ان يكون امر امرك
الى الامارة فهذا او الامارة ان تخالف السنة وتشق العصا ولكن سر بنا فانت موضع الفضل والشرف
ومع هذا ايها الامير تلم باهلك وقرابتك مع [illegible] الله من يحتاج اليه و[illegible] ثلاث خصال
اما الواحدة فالنعم والسلام والثانية الشجاعة والباس والثالثة الشرف في [illegible] هذه
الخصال والخلاف والشقاق فقال مسلمة فقد تكلمتم وقد علمت ما جاء من كل رجل منكم فتكلم [illegible] اراد
الشفقة لا خير في عيش الدنيا مع الخوف والرعب فقد ولي هذا الرجل فاهل لذلك في ورعه ودينه وقد كتب

الى رجا

الى رجا بن حيوة بكتابه يسر فيه ما ذكر فيه من عدله وانصافه وامثاله بقصد مثلي ولا مثل لي فجلي مثلي ان نظرت
من جميع اخواني واقوم بحقي واعرف بفضلي لانا اقرب من اخواني واكرم علي مع مصاهرته وقرابته وقد
عزمت على الشخوص اليه فانا اكرم وقرب فاهل لذلك وان باعد وتنحى فيما سلف منه ذنبي فقلت
وفقك الله نعم ما رايت ان يا بعثه فصير على مقدمته محمد بن الاحنف وعلى ميمنته عبد الرحمن بن صعصعة
وعلى ميسرته محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان ابنه وصير على الساقة عبد الله بن كعب وحزب [illegible]
المتقدم [illegible] ثم [illegible] وهدم مسلمة سورها ونزل بجميع ما له من بلاد الروم فقدموا دمشق في
ثلاثين الفا فوجدها وقد مات رجا بن حيوة قبل ذلك بعشرة ايام فبلغ ذلك مسلمة وغمه غما شديدا واقام
بباب دمشق وكتب الى عمر بن عبد العزيز فلم ياذن له بالدخول الى المدينة ثلاثة ايام حتى طلب جميع
بني امية فاذن له فدخل فمضى ومضيت معه الى منزل عمر بن عبد العزيز بالخيل والناس وهيبة الملك
فلم ياذن له فرجع الى منزله فلما كان من الغد ركب وركبنا معه الف رجل من القواد فلم ياذن له ايضا
فرجع وركب اليه من الغد في اهل بيته ومواليه فلم ياذن له فرجع ومضى اليه من الغد راجلا فاذن
له وعنده وجوه قريش وروسا اهل [illegible] فسلم عليه بالخلافة فرد عليه ردا ضعيفا ولم ياذن
له بالقعود ساعة فبكى مسلمة وقال ما اراني عاصيا فان كنت عاصيا فقد عصى من هو خير مني وان كنت
مداهنا فقد داهن من هو خير مني فما جرمي الا اني انكيت في المشركين وقمت بحق الله تعالى وقتلت عدوه
ولم تاخذني في الله لومة لائم فانما فعلت بامرك واوصيت بالدخول الى المدينة العظمى فوحلت هذا كلامي
وهذا عذري فاقبل مني ودع فقال عمر بن عبد العزيز يا مسلمة سرت بالمسلمين اقصى بلاد الروم فقتلت
الضعيف وابقيت القوي تطلب الشرف واردت الرياسة اما كان يكفيك من القسطنطينية بلاد
عمورية والمقام بها ولكنك اردت ان يقال هذا مسلمة بن عبد الملك شديد العزم فالويل لك ان اخذك الله
بقتل رجل من المسلمين ويحك يا مسلمة لقد بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الويل لمن اهلك نفسا
مومنة فقد عنوا [illegible] فتعد فقد [illegible] يا مسلمة حدثني عن بلاد الروم فقال مقاتل [illegible]
عمر بن عبد [illegible] مسلمة وهو يقول لعمر [illegible] بلاد القسطنطينية [illegible]
لي فقال عمر [illegible] الخير بها كثير من الفاكهة والطعام والملابس [illegible] والدواب [illegible]
قال عمر صف لي سورها وابوابها وكنيستها العظمى وقصرها الكبير قال اما سورها فحجارة وعرض السور

فاقسم عليه مائة فارس عرضا فاما الابواب فان حديد عرضها بين كل باب ميل واما الكنيسة العظمى فمن
رخام مصفف متصفص بالحجارة المذهبة وبالجواهر واما قصورها فمن رخام ولم ادخلها يا امير المؤمنين
فقال عمر اسالك بالله يا مسلمة هل جبنت حين دخلتها قال مسلمة لا والله يا امير المؤمنين ما جبنت
ولكني اخبرا ما كنت دخلتها قال كيف رايت اهل الروم قال قوم سوء وقلوبهم خائنة فاذا صدقوا هربوا
ولقد قتلت منهم مقتلة عظيمة فالحمد لله على ذلك كثيرا قال عمر غفر الله لك ثم توجه سراقة بن عبد الرحمن اميرا
على الثغور وامره ان يبلغ العمورية قال فبلغها لا يجوز الى غيرها واقام مسلمة عند عمر بدمشق قال وادب عمر بن
عبد العزيز مسلمة بن عبد الملك وبالاسناد قال مقاتل ثم ان عمر بلغه ان مسلمة ينفق على مائدته الف
درهم في كل يوم وكان عمر يطعم السؤال من غلته الف سائل في كل يوم يطعمهم ثلاثة الوان وشوا وكان ياكل
هو يوما لحما ويوما حلاوة وزيتا ويوما عدسا وكان قد صير الدنيا ثلاثة ايام يوما للقضا ويوما لاهله ويوما
لحوائج الناس والليل للعبادة فكان اذا اجنه الليل لبس جبة صوف وجعل الغل في عنقه والقيد في رجله
ونادى يا رب هذا عذاب الدنيا فكيف عذاب الاخرة ثم بعث الى مسلمة يامره ان يتغدى عنده فامر عمر
ما خوان السؤال ان يحيا وهيا له طعاما وامر ان يحبس الطعام وان يقدم العدس فلما ابطا عليهم الطعام
وجاع مسلمة جوعا شديدا قال عمر ويحك يا مقاتل انا ابا سعيد لا يصبر على الجوع فاتنا بما عندك فاتاه بعدس
فاكل اكلا منكرا حتى شبع ثم اتى بالطعام فقال عمر كل يا ابا سعيد فقال قد اكتفيت قال عمر يا ابا سعيد
تكفيك اكلة بدانقين وانت تنفق على مائدتك الف درهم كل يوم قال مسلمة اعطي عهد الله الا اعود لمثل ذلك
فرجع عنه ومن اخبار عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وبالاسناد قال مقاتل رايت قوما من العباد وقد
اتوا محمد بن عمر بن عبد العزيز فسالوه عن عمل ابيه فقال ما اذكر انني رايته ولكني ادخل على امي فاطمة بنت
عبد الملك بن مروان فاسالها عن هذا ان شاء الله تعالى فدخل عليها فقال يا اماه ما صنع ابي فهذا الناس
قد لجوا علي في ذلك فقالت فاطمة بنت عبد الملك يا بني لا يحب ان يعلم احد فقال لها انهم لا يدعوني
حتى اخبرهم قالت نعم قال لهم ان ابي كان من اعظم الخلق ... وا ... طعاما
قبل ان يلي الخلافة فلما ولي الخلافة لبس الكراديس الصوف وربما ... زبيب ال...
ولا رقع ثوبا بيده ولا اتخذ امة ... الى يوم مات فهذه كانت حالته قال مقاتل فلما حضرت عمر بن
عبد العزيز الوفاة قال لي يا مقاتل انه بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الامام العادل اذا وضع في قبره

نزل

٩٦

نزل على يمينه واذا الهيت جابرا انتقل من يمينه الى يساره فاطلع حتى تنظر الى قال فاطلعت فرايته على يمينه
والحمد لله قال مقاتل رايته قبل ان تخرج الروح من جسده وهو يضحك ويقول لمثل هذا فليعمل العاملون
ثم مات رحمه الله ولنا في الاحسن السلطان وترك الاخذ من الناس لطيف شعر ان الحلال من المكاسب هيني
والاخذ من مال الفتوح اجابته تمحي المروة اخذه خرعال موصومة احواله ومذاهبه ... من قبل العطا وربما
سالت عليك بما يعز مراتبه فليجتنب اخذ الفتوح فانه يجني على الاعقاب منك عواقبه الا من السلطان فهي نصيبكم
مما تعين بالشريعة واجبه هو عنده للمسلمين امانة فمتى حباك فخذ انك صاحبه قال ابن الواسطي وقد ذكرت
اسنادنا اليه سالت ... عن محمد بن ... العسقلاني عن محمد بن عمرو بن الجراح والفزري عن ابي الاحلت
شهاب الدين بن خراش عن سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية قال اتيت بيت المقدس اريد الصلاة فدخلت
المسجد وغفلت عيني سدنة المسجد حتى اطفيت القناديل وانقطعت الرجل وغلقت الابواب فبينما
انا على ذلك اذ سمعت حفيفا له جناحان قد اقبل وهو يقول سبحان الدائم القائم سبحان القائم الدائم سبحان
الحي القيوم سبحان الملك القدوس سبحان رب الملائكة والروح سبحان الله وبحمده سبحان العلي الاعلى
سبحانه وتعالى ثم اقبل حفيف يتلوه وهو يقول مثل ذلك ثم اقبل حفيف بعد حفيف يتجاوبون مثل هذا
حتى امتلا المسجد فاذا بعضهم قريب مني فقال ادمي فقلت نعم فقال لا روع عليك هولا الملائكة قلت
سالتكم بالذي قواكم على ما ارى من الذي هو في الاول قال جبريل قلت ثم الذي يتلوه قال ميكائيل قلت من
يتلوه بعد ذلك قال الملائكة قلت سالتكم بالذي قواكم على ما ارى ما لقائلها من الثواب قال من
قالها في كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له قال ابو الزاهرية فقلت سنة
وسنة كثير لعلي لا اعيش فقلتها في يوم عدد ايام السنة فرايت خيرا قال سعيد بن سنان فقلت
سنة وسنة كثير لعلي لا اعيشها فقلتها في يوم عدد ايام السنة فرايت خيرا قال الكوفي
فقلت سنة والسنة كثير لعلي لا اعيش فيها فقلت في يوم فرايت خيرا قال محمد بن عمر وقلتها
في ثلاثة ايام ... كل يوم مائة مرة فكان الرجل يلقاني فيقول رايت لك كذا وكذا ولذا اقلته
منذ ذلك ... وقلتها انا في ليلة فرايت خيرا وقالها صاحبي عبد الله الحبشي فراى رؤيا
له خيرا ومن باب الوطن ـــ ما قاله اهل اللسن من علامة الرشد ان تكون النفس الى
وطنها مولودها مشتاقة والى مسقط راسها تواقة وقال الحكيم فطرة الرجل معجونة بحب الوطن

ولذلك قال بقراط يداوى كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة تتطلع لهوائها وتنزع الى غذائها وقال
ابن عباس لو قنع الناس بارزاقهم قنوعهم باوطانهم لما اشتكى عبد الرزق والذي يؤكد ما ذكرناه في حب
الوطن قول الله عز وجل حين ذكر الديار يخبر عن موا قعها من قلوب عباده فقال ولو انا كتبنا عليهم ان
اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فسوى بين قتل انفسهم وبين الخروج من
ديارهم وقال تعالى وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وقيل لولا حب الناس
الاوطان لخرب البلدان وقيل من امارات العاقل بره لاخوانه وحنينه الى اوطانه ومداراته لاهل
زمانه كما قيل ودارهم ما لبيت من دارك وقالت العرب حماك احمى لك واهلك احفى بك وحكمة
الغريب كربه والقلة ذلة وقال الجاحظ اذا احست النفس بمولدها تفتحت مسامها فعرفت
النسيم واكثرت الشميم وقال الاصمعي حن اللبيب الى وطنه كما يحن النجيب الى عطنه وقال بعضهم
كما ان لحاضنتك حق لبنها فكذلك لارضك حرمة وطنها وشبهت الحكماء الغريب باليتيم اللطيم
ثكل اباه وامه فلا ام ترأم له ولا اب يحدب عليه ومن المثل اوضع من امراة الغريب قالت الحكماء
اكرم الخيل اجزعها من السوط والكيس الصبيان اشدهم بغضا للكتاب واكرم الابل اشدها
حنينا الى وطانها واكرم المهاري اشدها ملازمة لامهاتها وخير الناس انفعهم للناس قال
بعض الشعراء في الوطن الا ليت شعري والحوادث جمة متى تجمع الايام ما فرق الشمل وكل غريب سوف يبكي لنفسه
اذا بان عن اوطانه وجفا الاهل وانشد ابو بكر بن شكر قال كان المازني ينشد لعروة
جميل يبيت على البلاد اذا بدا تبغ الغوابر والدوام معية لو كنت املك منع ما تأكل لم يذق لمن في خلالك يا حبيبة لحم
وانشدنا ابو جعفر احمد بن يحيى الوزعى لمسعدة بن عبادة بن طيبة لمجنون بني عامر شعر
الى عامر اصبو وما ارض عامر هي الرملة الوعسا والبلد الرحب معاشر بيض لو وردت بلادهم وردت نحور الهوى بما اوطانه عزب
اذا ما بدت للناظرين خيامهم هم العاتق الغب والاسل العقب وانشد ابو الحسن علي بن خزر وفد نزل
لامراة من عقيل شعر خليلي من سكان ما وان هاجني هبوب جنوب [illegible] سما
فان نسما اتى ما وريا فانني بمنزلة اعيا الطبيب سقامها وانشد بالبيضا اقول ليوم [illegible] هم بينهم
وبيني والايام تحوي وتعزق واني وان احببت عبدا وصالحا يحن على منسي الى ارضكم الشرف
سقى الله قومي كل يوم وليلة على ضمر نصوبا يتدفق ومن باب العشاق والعشق قال علي بن عبيد

العشق

العشق ازواج لجوارح الخلائق وفرح لجوارح الروح وسرور يغشى الخواطر له مستقر عاشق ويحل المحب
المسالك ويستلب في الحركات ويهدم القوى يقوي ما ضعف شعر تقول اناس لو نعت لنا الهوى
ووالله ما ادري لهم كيف انعت فليس لشيء منه حد عليه وليس لشيء منه وقت موقت علي غير اني بالاراك كانني
علي من الابيات بيت مبيت وانصح وجه الارض طورا بعبرتي واقرعها طورا بظفري وانكت
وقد زعموا انني لاحبه فالي اراه متى يجيد فاينت اذا اشتد ما بي كان اخر حيلتي له وضع كفي تحت خدي واصمت
وانشدنا ابن المرزبان في هذا الباب الحب فيه حلاوة ومرارة فالحب خير شقاوة ونعيم الحب لهو شديد قادح
والحب اصعب ما يكون عظيم للحب صاحب يبيت مسهدا ويطير منه فواده ونعيم الحب لا يخفى وان اخفيته
ان البكاء على المحب نميم للحب يشهد صادقا في وجهه عند التنفس انه مهموم الحب دا قد تضمن للحشا
بين الجوانح والضلوع مقيم حكاية قال ابرهيم بن سعيد كنت عند المامون يوم نوروز فجاءته من الهدايا
فامر بردها استحيانا لها فردت الهدايا وكانت من الهدايا امراة معها هدية ومعها رقعة فيها مكتوب شعر
الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابل ولكننا نهدي الى من نحبه على قدرنا الاقوما قد تشاكل
قال فامر المامون بقبول الهدايا حديث مرفوع رفعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الى ابي هريرة قال بينما
النبي صلى الله عليه وسلم في احفل ما يكون في اصحابه اذ اقبل عليه اعرابي من بني سليم باكيا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما يبكيك يا اخا بني سليم قال اني ربما قمت فصلاتي فياخذني الهذيان وربما قمت فياخذني الفكرة في مناجي
وربما احترق في الرسوم حتى كادت تفسد علي ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سلمى هذا عمل ابليس لعنه
الله الا اعلمك تسعة عشر اسما علمنيها رب العالمين حين اسري بي الى السما الرابعة اربعة منها مكتوب على
جبهة اسرافيل واربعة مكتوبة على جبهة ميكائيل واربعة مكتوبة على جبهة جبرائيل واربعة مكتوبة على جبهة
عزرائيل وثلاثة مكتوبة على جبهة الناموس الاكبر وهو احد حملة العرش جناح له في المشرق وجناح له في
المغرب وعنقه مثنى تحت قائمة من قوائم العرش لو امره الجبار عز وجل ان يلتقم السموات وما فيهما وما
بينهن وما عليهن [illegible] طرفة عين قال بلى يا رسول الله فقال يا اخا بني سليم انها تسعة عشر اسما
ما دعا بهن [illegible] ولا مغموم الا فرج الله عنه ولا غائب الا رده الله اليه ولا مريض الا
شفاه الله تعالى ولا مديون الا قضى الله دينه ولم تكن هذه الاسماء في منزل الا طردت ابليس وجنوده فلما اصبحت
واصبحت فقل اللهم انا نسالك يا رحمن يا رحيم ويا جار المستجيرين ويا امان الخائفين ويا عماد من لا عماد له

ويا ذخر من لا ذخر له ويا حرز الضعفا ويا سند من لا سند له ويا عظيم الرجا ويا مستنقذ الهلكى ويا منجي الغرقى
ويا محسن ويا مجمل ويا منعم ويا متفضل ويا عزيز انت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع
الشمس وحفيف الشجر ودوي الماء ونور القمر يا الله يا الله لا شريك لك اسالك ان تصلي على نبينا محمد وعلى
آل محمد ثم تدعو بحاجتك ومن جواهر الكلام الطيب الا شيب العافية وافضل الزاد التقوى والطاعة حرز
والقناعة عز والعلم كنز والصمت فوز الثقة بالله مال المؤمن والرحمة من الله حظ المحسن فمن وثق
بالله اغناه ومن احسن الظن به كفاه ان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفي لصاحب لا تخلو من محنة فاعرض
عنها قبل ان تعرض عنك واستبدل بها قبل ان تستبدل بك فان نعيمها يتنقل واحوالها تتبدل وثمرتها سوء
الجزا من اطاع الله عز وجل ارتفع ومن عصى ذل واتضع من اطاع الله ملك ومن اطاع هواه هلك كم من
جامع لمن لا يشكره ومنفق في من لا يسره من تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استقلاله فمن استعمل
علمه لم يخل من رشاد ومن استعمل علمه لم يقصر عن مراد ثمرة العلم ان تعمل به وثمرة العمل ان توجر عليه
كل عز لا يوطده دين مذلة وكل علم لا يؤيده عقل مضلة ذل من ليس له ظالم يعضده وضل من ليس له عالم
يرشده الزهد بصحة اليقين وصحة اليقين بصحة الدين فمن صح يقينه زهد في الثرا ومن قوي دينه ايقن بالجزاء
وصية من شيخ ناصح لتلميذ قابل روينا من حديث ابن ثابت قال انا عبد الرحمن بن محمد بن فضالة
النيسابوري انا محمد بن عبد الله بن شاذان سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذي النون في وقت مفارقتي
له من اجالس قال عليك بمجالسة من يذكرك الله رؤيته وتقع هيبته على باطنك ويزيد في علمك منطقه ويزهدك
في الدنيا عمله ولا تعصي الله ما دمت في قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله ومن هذا الباب
ما حدثنا المروزي عن الخشاب ثنا عبد الله بن الاستاذ قال دخل رجل من اصحابنا على ابي العباس الخشاب
الزاهد فسلم عليه وقال له يا ابا العباس اريد ان اقرا عليك ما في هذا الكتاب فاخذه في يده ففتحه فاذا فيه من باب
الورع والزهد والتوكل والخشاب ساكت فقال الرجل يا ابا العباس انما اقرا عليك هذه الابواب لتتكلم لي عليها
فقال له الخشاب اقرا اني [illegible] فخرج الرجل من عنده ودخل على الشيخ [illegible] بعد
قام فقال يا ابا مدين اتفق لي مع الخشاب كيت وكيت فقال ابو مدين صدق الخشاب هل قرات
عليه بابا ليس هو حاله فاذا كان حاله لا تفهم ولا يؤثر فيك فكيف يقوله فاتعظ الرجل اخبر عبد الله بن الاستاذ
المروزي عن كشف ابي العباس الخشاب [illegible] ابي مدين طلاق امراته واستخار الله ثم راى ان يستاذن
في ذلك

في ذلك ابا العباس الخشاب [illegible] فانه كان له حالة تعلم من الله تعالى فوافق هذا الخاطر دخول الخشاب على ابي مدين
فقبل ان يكلمه ابو مدين قال له الخشاب يا ابا مدين يقال لك امسك عليك زوجك فامسكها ولهذا الخشاب
عجائب زرت قبره مع من تخلف بمدينة فاس وكان خبرا انه يوم مات ما بقي ولي لله له خطوة الا حضره وصية
نوح ابنه روينا من حديث احمد بن محمد بن زياد قال ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ثنا حنيش ثنا يزيد بن بكر بن
حنيش عن محمد بن اسحق عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوصى نوح ابنه فقال اني لا اطول عليك احذرك اثنتين وانهاك عن اثنتين يستبشر الله عز وجل بهما وصالح خلقه فاكثرهما
واثنتان يحتجب الله بهما وصالح خلقه فاما الاثنتان اللتان يستبشر الله عز وجل بهما وصالح خلقه فاكثرهما
ان لا اله الا الله وان السموات والارض وما بينهما لو كن حلقة لقصمتها ولو كن في كفه لرجحت
وسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزقون واما الاثنتان اللتان يحتجب الله تعالى منهما وصالح
خلقه فالشرك بالله والكبر فقال رجل من اصحابه يا رسول الله اني لاحب ان يجمل مركبي ويلين مطعمي وتجمل
علاقة سوطي وقبال نعلي فذلك كبر قال لا ولكن ان تنظر الخلق مطعمي للخلق وتحض الحق واللفظ لابن الحرابي
نصيحة روينا عن الحسن من حديث ابن ثابت قال حدثنا احمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله ثنا جعفر ثنا
ابو بكر احمد بن يحيى بن عمرو بن عتيق العامري ثنا احمد بن علي بن خلف ثنا سري بن المغلس المصغر ثنا يزيد عن
البسومي عن عون بن عبد الله قال سمعت الحسن يقول ابن ادم لو انك تجد حقيقة الايمان ما كنت تعيب
الناس بعيب هو فيك حتى تبدا بذلك العيب من نفسك فتصلحه ولا تصلح عيبا حتى ترى عيبا اخر فيكون شغلك
في خاصة نفسك وتلك احب ما تكون الى الله اذا كنت كذلك ومن حديثه ايضا قال انا محمد بن علي الاصبهاني
التاجر ثنا احمد بن محمود القاضي بالاهواز ثنا محمد بن [illegible] ثنا ابن عائشة قال سئل علي بن الحسين عن
صفة الزاهد في الدنيا فقال يتبلغ بدون قوته ويستعد ليوم موته ويتبرم لحياته حكاية شاب
اصطنعه الحق لنفسه روينا من حديث ابن ثابت قال ثنا علي بن القاسم الشاهد بالبصرة قال سمعت
ابا الحسن احمد بن محمد بن [illegible] قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاب يحضر مجلس ذي النون
ابن ابراهيم [illegible] انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد صفر لونه ونحل جسمه وظهرت اثار العبادة
والاجتهاد عليه فقال له ذو النون يا فتى ما الذي اسكبك حرمة مولاك واجتهادك من المواهب التي منحك
ووجوها لك واختصك بها فقال الفتى يا استاذي هل رايت عبدا اصطنعه الحق من بين عبيده واصطفاه

واعطاه مفاتيح الخزائن ثم اسر اليه سر العيش بان لا يفشي ذلك السر ثم انشا يقول شعر
من سارروه فابدى السر مجتهدا لم يامنوه على الاسرار ما عاشا وباعدوه فلم يسعد بقربهم وابدلوه مكان الانس ايحاشا
وقال حدثنا يحيى بن علي بن عبد الله الواسطي عن ابن سلام سمعت يحيى بن معاذ يقول من عرف عاش
ومن مال الى الدنيا طاش والمومن عن عيوب غيره خاش والاحمق يسعى في لا شي قال وحدثنا
عبد الرحمن بن احمد بن مكحول قال سال حكيم اي شي احلى قال النصرة على العدو وبعد الهزيمة ولا التفنا
بعد الحاجة والعظم في المجالس للتادب والغلبة للمتكلم انتهى كلام لبعض اخواننا في من افناه الشوق
امل علينا صاحبنا احمد بن مسعود بن شداد المقري بمدينة الموصل سنة اربع وسبعمائة في من افناه الشوق
واذابه التوق وامامه التذكر وابلاه التفكر حتى صار جزء نباته وكلياته لله وصار وسرابه مع
الله غني به عنه لما متعه به منه وذلك حين زهد في شهواته ولذاته وتجوهر في صفاته وذاته فتنى بمولاه
عن ترابه وتنسم بمولاه من قربه والتنسم عرض عرضه على الخلق وهاج بجوهره لدى الحق حتى صار بين
الاتراب من عالم التراب ومن اولي الالباب عند رب الارباب بقي صورة في الفنا ومعنى في عالم الفنا
فحيث السعادة لم تزل تلاحظه من قبل الازل فهو في عالم الصور معنى وفي عالم الارواح يشاهد المعنى
فلما افناه موجبه باياه من تطول وجوده يحيط بجوهر روحانيته في عرض انسانيته وطمحت في
خلاص الارواح من حصر اقفاص الاشباح هتف بها هواتف الاقرار بالعشي والابكار هذا الزاعليها
يا ايتها النفس المطمئنة وهذا يتلو عليها ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فحينئذ هدرت بلابل
بلابلها وتغردت قماري اقمار اصالها وانشدت بلسان حالها شعر واحسرتا كيف القاهم ولي جسد
ولي فواد ولي سمع ولي بصر ماذا اقول اذا قالوا فديتهم ابن المحول وابن الدمع والسهر اذا اعتبرت اجابتني محاسنهم
ما الامر لم تبت في حيا عدوة منشيء حبر ابواح الفتح ونصر الينا وحتى تسبيوا من شهر رمضان
والسلطان الخالد بخدمة الله يحاصر انطاكيه فرايت كانه قد نصب عليها المناجيق ورماها بالاحجار فقتل
زعيم القوم تحاولت الاحجار ان هذه السعيله وعزائمه التي يرميهم بها وان ذلك [illegible] فكان كما رايت بحمد
الله وفتحها يوم عيد الفطر وكان بين الرويا والفتح قدر عشرين يوما وذلك [illegible] فكتبت
اليه من ملطية قبل فتحها بابيات اذكر فيها رويايه واذكره بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى
في النوم جبريل عليه السلام وقد جاءه بعائشة ام المؤمنين قبل ان يتزوج بها في شقة حرير فقال انها زوجك

في استنقاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرها قال ان كان من عند الله يمضه فقلنا نحن كذلك ادبا واقتدا
فكان النصر من الله وفتح الله على السلطان بها كما كان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها
وكانت الابيات لزوميه انشادها شعر قصدت بلاد الكفر تبغي فتوحها فابشر فان الروم منك لفي خسر
رايت لكم رويا تدل على النصر وفتح بلاد الكفر والقتل والاسر عليهم باحجار المناجيق كلهم
فاولتها الا ان تقصد بالنصر فدونكها فاهدا يا الملك الذي علا الامر فوق السماكين والنسر وخذها من ابن الكريم اشاره
تدل على التاييد والقهر والقسر فانكان من حق سيمضي وجوده وان لم يكن فاحرق الملك مسر بذا لفظ الشرع اذ جا وحيه
برويايه فتام لحميرا بالبشر اذا جا نصر الله والفتح فلتجد بما لك من خير على البيد والحضر وقيل من حديث
ابن الواسطي قال ثنا عيسى بن عبد الله الوراق اخبرني علي بن جعفر الرازي ثنا عبد الله بن محمد بن سلم
ثنا موسى بن سهل الغبي بوري الموصلي قال سكن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة
ببيت المقدس عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وابن ام حرام الوالي واسمه شمعون حليف حضرموت
وابو ريحانة وسلامة بن قيصر الحضرمي وفيروز الديلمي وذو الاصابع وابو محمد النجاري وهولاء من
اهل بيت المقدس ماتوا بها اعقب منهم عبادة بن الصامت وشداد وسلامة وفيروز ولم يعقب
ابو ريحانة ولا ذو الاصابع ولا النجاري مدسر كعب الاحبار ان الله تعالى قال في التورية لصخرة بيت المقدس
انت عرشي الادنى ومنك ارتفعت الى السما ومن تحتك بسطت الارض وكل ما يسيل من ذروة الجبال
من تحتك من مات فيك فكانما مات في سما الدنيا ومن مات حولك فكانما مات فيك لا تنقضي الايام
والليالي حتى ارسل عليك نارا من السما فتاكل اثار اكف بني ادم واقدامهم وارسل عليك ما من تحت
العرش فاغسلك حتى اتركك كالمهاة واضرب عليك سورا من غمام غلظه اثنا عشر ميلا وسياجا
من نار واجعل عليك حوارا جنة خلقتها وانزل فيك روحي وملائكتي يسبحون فيك لا يدخلك من بني ادم
الى يوم القيمة فمن يرى ضو تلك القبة من بعيد فيقول طوبى لوجه يخر فيك ساجدا واضرب عليك
حائطا من نار وسياجا من الغمام وحصن حيطان من ياقوت ودر وزبرجد وانت الند والبك المحشر
ومنك المنشر حدثنا [illegible] جماعة غير واحد عن القاسم بن علي بن ابي القاسم السوسي عن ابراهيم
ابن يونس عن عبد العزيز النصيبي عن محمد بن احمد عن عمر عن ابيه عن الوليد عن ابراهيم بن محمد بن
داود عن صدقة بن يزيد عن ثور بن يزيد عن عبد الله بن بشر عن كعب الاحبار ومن باب العشق والعشاق

ما ذكره المأمون وهو قوله ان الهوان هو الهوى قلب اسمه فاذا هويت لقد لقيت هوانا فاذا تيوك الهوى فاخضع له
واستسلم الامر كائنا من كانا وجميل بن معمر في هذا الباب شعر وقد كنت اسمع بالحب وذكره
فاظل منه عاجبا اتفكر حتى بليت بحبكم فوجدته مرا ولم اك قبل ذلك اشعر فاليوم اعذر كل من ابتسم
صبا ومن ذاق الهوى يستشعر وذو الصفات في هذا الباب شعر من كان لم يدر ما حب وصبوته
او كان هيابه او كان لم يجد للحب اولا روع واحمق مثل الحرارة بين القلب والكبد وقال الاخر
الحب اوله حلو واوسطه مر واخره التوديع والاجل صاحب بثينة الحب اوله يكون لجاجة
تاتي به وتسوقه الاقدار حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى جاءت امور لا تطاق كبار وزولنا في هذا الباب
الحب اوله ختل واوسطه موت وليس لاحد فينكشف فمن تولى الحب يعرفه فالقوم به الماردهم شغفوا
لم يقولوا بان الحب يعرفه خلق ولكنه بالقلب يتلف فليس يعرفه منه غير لازمه وانه الوجد والتبريح والاسف
ومن منثور الحكم والوصايا ان الاسكندر الحكيم يرضى احد الخصمين ويسخط الاخر فليستعمل الحق فيهما
جميعا وقال انما سادت سير بلادكم قليلة قالوا لاعطائنا الحق من نفوسنا ولعدل ملوكنا وحسن سيرتهم
فينا فقال لهم ايما افضل العدل ام الشجاعة قالوا اذا استعمل العدل استغني عن الشجاعة قال بزرجمهر
العدل ميزان الباري ولذلك هو مبرأ من كل زيغ وميل انوشروان قيل ايها الحكماء اي قال الوزير قال
فاي العدو اقوى قال العدل ازدشير قيل له من الذي لا يخاف احدا قال الذي لا يخافه احد فمن عدل في حكمه
وكف عن ظلمه نصر الحق واطاعه الخلق وصفت له النعماء واقبلت عليه الدنيا فتهنا بالعيش
واستغنى عن الجيش وملك القلوب وامن الحروب وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته
جندا وان اول العدل ان يبدا الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة زكية وخصلة رضية في مذهب سديد
ومكسب حميد ليسلم عاجلا ويسعد اجلا واول الجور ان تعمد الى فيجنبها الخير ويعودها الشر
ويكسبها الاثام ويعقبها الملام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها قال افلاطون من بدا بنفسه فساسها
ادرك سياسة الناس واصلحوا انفسكم تصلح لكم اخرتكم قال ارسطو اصلح نفسك لنفسك
يكون الناس تبعا لك قال [illegible] فيثاغورس احسن العظات ما [illegible] عليه امرك
قال سقراط من رضي عن نفسه سخط الناس عليه قال الاحنف بن قيس من ظلم نفسه كان لغيره
اظلم ومن هدم دينه كان لمجده اهدم قال ابن المقفع خير الاداب ما حصل لك ثمره وظهر عليك اثره من تعزز

بالعلم

بالعلم بذله سلطان ومن توكل عليه ولم يضره انسان لكن من حمل الى الحق ومن عدل الى الصدق فالحق
اقوى معين والصدق افضل قرين من لم يرحم الناس منعه الله من رحمته ومن استطال بسلطانه سلبه الله
قدرته ان العدل ميزان الله وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه واستعن
على العدل بخلتين قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه سئم ومن قل احترامه شتم باطل ما لا يقوم به
حق وكذب ما لا ينتصف منه صدق لا تخاصم من يدهلك خوفه ويثلك سيفه في حجته تاتي على
محجته وفرصة تؤدي الى خصمه واياك واللجاج فانه يوغر القلوب وينتج الحروب عن سلم بن جبر من
نطق تندم عليه فاقتصر من الكلام ما يقيم حجتك ويبلغك حاجتك واياك وفضوله فانه يزل القدم
ويورث الندم عن يزيد بن بكر خير من مراعمة تاتي اليك ومن باب التذكر والمصالح ما رويناه من حديث
ابن مخلد قال ابو محمد بن احمد بن رزق البابي وابو الحسن علي بن احمد بن عمر الحمامي قالا نا جعفر بن محمد
الخلدي نا ابراهيم بن نصر نا ابراهيم بن بشار قال قلت لابراهيم بن ادهم امر اليوم اعمل في الطين فقال يا ابن
بشار انك طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب ما قد كفيته كانك يا ابن بشار ما غاب عنك قد كشف
لك وما انت فيه قد نقلت عنه يا ابن بشار كانك لم تر حريصا محروما ولا ذا فاقة مرزوقا ثم قال لي
ما لك حيلة قلت لي عند البقال دانق فقال يعز علي تملك دانقا وتطلب العمل ومن باب ما وجد
منقوشا على الحجارة ما رويناه من حديث ابن ثابت عن البزاز عن محمد بن الفرج قال نا جعفر الخلدي نا
محمد بن مسروق نا ابو محمد الانصاري قال قرات على حجر ببيت المقدس راس الغنى القنوع وراس
الفقر الخضوع وقرات على حجر بدمشق كلم من شئت فانت نظيره واستغن عمن شئت فانت اميره
واخضع لمن شئت فانت اسيره قال وقرات على حجر عند جبل من لم يحمل الدهر اليه فقد ضيع
[illegible] عليه قال ابن ثابت واخبرني محمد بن الفرج عن جعفر الخلدي قال انشدني محمود بن مسروق
ان كنت توقن ان ربك رازق وسالت غيره فلست بموقن او كنت قد اشتكيت من الرزق الذي كفل الله به فلست بمؤمن
ومن باب النسيب [illegible] ما لابن يزيد يقع بين العين والفؤاد من العناد والقلب يحسد عيني لذة النظر
والعين تحسد قلبي [illegible] جسمي كلما نظرت [illegible] بالسهر [illegible] هواها وتشغله
والقلب بالدمع يبكيها على النظر هذان خصمان لا ارضى تحكمهما فاحكم [illegible] بطيبة [illegible] بينهما
اجابه لهذه المسائل الاديب يحكم الامر [illegible] ذكرت باب الشعر في الغزل والنسيب وما في الحب من سر

بين الفؤاد وبين السمع والبصر وكانهم لم يزل في سالف العصر وقال ما يعتقد الامر من حكم فرب خير بما يعطيه من نشر
فاسمع هديت صواب الحكم من حكم عدل عليم بعيني الامر والخبر ان الحكم بين القلب والبصر محكم بوبيه ادلة النظر
معتبر اهل الهوى وقع على النظر والسمع واللمس والتذوق والعطر لا يدرك الحسن والحسنى طالبه ما لم يتم شاهدا من حاسة النظر
وهكذا كل ما المحسوس يدركه لا يستقل به عقل من البشر فالقلب يحمل ما يعطيه من الم ومن نعيم ومن جبر ما لم يصب
الى النعيم كان الفؤاد له ولحسن التي للنفع والضرر وبعد ان ثبت العلم اليقين لكم فلا تخاصم بين القلب والبصر
واما تلك احوال يقول بها اهل الهوى لم يكن بمجهول الفكر ولنا في الجواب ايضا ليس للعين لذة انما تلك في الفؤاد
انما العين آلة وبه يبلغ المراد ما له غير ما يريد ما له لذة الوداد واذا كان هكذا لم يكونا على عناد
هكذا الحكم فيهما عند من يطلب المراد وليعضهم في هذا الباب فوالله ما ادري انفسي الومها على الحب ام عيني المشوم
ام قلبي اذا المت قلبي قال لي نفسك اذنبت واذا لمتها قالت هذا العين بالذنب فقلبي وطرفي قد تشاركتا في دمي
فيا رب كن عونا على العين والقلب وللعباس بن الاحنف اختصم لعيني والقلب فقالا جميعا ما لنا ذنب
فقلت نفسي ذهبت عنوة فهمي بينهما وذا العيب فقال قلبي مقلتي ابصرت لا ذنب لي بالهوى الصب
فقلت للعين سمعت الذنب يحكيه عن ناظرك القلب فاستعبرت عن مقالى وكان من جملتها السكب
وله ايضا في هذا الباب لهوت الهلاك بالقلب قلبي قال يا عيني لم لحظت الهلال انت اهديت اذ نظرت سقاما
وبلا وشقوة وحبالا ولخالد بن يزيد كتب الطرف في فؤادي كتابا فهو بالشوق والهوى مختوم كل طرفي على فؤادي بلاء
ان طرفي على فؤادي مشوم وليعضهم في هذا الباب ويك يا طرف اما تستحي حتى متى تورد في حتفي
وانت يا قلبي الم واكم تركتني ادعو على طرفي هذان قد صارا عدوين لي فانك ما عذرك يا الغي
تعلق لي انك عندك وعض كف منه في كفي ولابن المعتز في هذا الباب ان عيني قادت فؤادي الى الهوى
عبد حب لا عبد رق لها فهو بين الرق والهوى موقف بحزنه وحزن لربها وللعباس بن الاحنف
قلبي الى ما ضرني داعي يكثر اسقامي واوجاعي كيف احتراسي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلاعي
وله ايضا اقام قيامتي نظري فمن يعدي على بصري تعرض للهوى [illegible] وكان هو الذي قدرا
فكيف افر من قدري ولي في هذا الباب اقول للقلب قد اوردتني سقما [illegible] عاد دون التلف
لو لم تر المين لم تسبى عليه ضني وانما لست غيرما في الحب من خلف لذاك اقسمت ما عندي على بدني من اضنى الجوى والهم و
روينا في بنيان ايليا عن شاعر واحد عن القاسم بن علي بن الحسن ثنا ابو القاسم السوسي ثنا ابرهيم بن

يونس المقرئ ثنا ابو محمد عبد العزيز النصيبي ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الخطيب ابن الواسطي ثنا ابو بكر
ابن محمد ثنا ايوب بن سويد الحيري ثنا ابرهيم بن ابي عبلة عن ابي الزاهرية عن رافع بن عمير قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى لداود يا داود ابن لي في الارض بيتا فبنى داود بيتا لنفسه
قبل البيت الذي امره به فاوحى الله عز وجل اليه يا داود بنيت بيتك قبل بيتي قال اي رب هكذا
قلت فيما قضيت من ملك استاثر ثم اخذ في بنا المسجد فلما تم السور سقط ثلاث فشكى ذلك الى الله عز وجل
فاوحى الله تعالى اليه لا يصلح ان تبني بيتا قال يا رب ولم قال لما جرى على يديك من الدما قال اي رب اولم
يكن ذلك في رضاك ومحبتك قال بلى ولكنهم عبادي وانا ارحمهم فشق ذلك عليه فاوحى الله اليه لا تحزن
فاني ساقضي بناه على يد ابنك سليمان فلما مات داود اخذ سليمان في بنائه فلما تم قرب القرابين وذبح
الذبائح وجمع بني اسرائيل فاوحى الله تعالى اليه قد ارى سرورك ببنيان بيتي فسلني اعطك قال اسالك ثلاث خصال
حكما يوافق حكمك وملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومن اتى هذا البيت لا يريد الا الصلاة فيه خرج من ذنوبه
كهيئته يوم ولدته امه قال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون قد اعطي الثالثة
فقال العلي وذلك دعوة نبي ورجائي نرجو قبولها ان شا الله وما ذلك على الله بعزيز ومن باب الغربة
وذكر الوطن قال بعضهم ارض الرجل ونسبه واهله احض حسبه وقيل الاعرابي كيف تصنع بالبادية
اذا اشتد القيظ وانتعل كل شي ظله قال وهل العيش الا ذاك احدنا يمشي ميلا فيرفض عرقا ثم ينصب
عصاه ويلقي عليه كساه ويجلس في فيه ويكتال الريح فكانه في ايوان كسرى وانشد البحتري الكوفي
احب بلاد الله ما بين صارخ الى الغدوان اذ اشح سيحها بلاد بها نيطت علي تمائمي واول ارض مس جلدي ترابها
ولابرهيم بن كنفوط الربعي احب الارض تسكنها سليمى وان كانت بواديها الجدوب وما عهدي بحب تراب ارض
ولكن من يحل به حبيب حدثنا ابو ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشني الخطيب الاديب قال حضرت
فبان مسجد الاخضر بمدينة اشبيلية قال لها علت نائلة بنت الفرافصة الكلبية الى سيدنا عثمان بن عفان
رضي الله عنه كرهت [illegible] فقالت لضب لها شعرا مستقر به بالله يا ضب اتدري مرافقتنا نحو المدينة اركبا
وما كان [illegible] ما تمنى الخبا انجما ان يعد [illegible] ام لا ربه والا ابا
وانشدنا ابن سكرة لما سمعه الشهداء الا يا حبذا وطني واهلي وصحبي حين يذكر الصحاب
بلاد من غرائمه كرام بهم حل بمحيى الشباب وما عسل ببارد ما مزن على ظما بشاربه يشاب

بانشهن من لقيتم البرح فكيف لنا به ومنى الاياب وانشدتني خديجة بنت عبد الوهاب بن هبة الله الصوفي
القصار نور الاعرابية التي كانت يهواها خلفا بني العباس فتزوج بها فلم يوافقها هوى البلاد فما زالت
تنحل وتعتل وتذوب وهي مع ما هي في النعم واللذة والامر والنهي فسالها عن شانها فاخبرته بما تجد من
الشوق الى البراري واطايب الرعاة وورود المياه التي تعودتها فبنى لها قصرا على راس البرية بشاطئ الدجلة
سماه المعشوق تقابل مدينة سامرا من الجانب الاخر وامر بالاغنام والرعاة ان تسرح بين يديها وترا منها
فلم يردها ذلك الا اشتياقا الى وطنها واهلها فمر بها يوما في قصرها من حيث لا تشعر بمكانه فسمعها تبكي وتنتحب
حتى رفع صوتها وعلا شهيقها وكبد الخليفة ينقطع رحمة لها فسمعها تقول — شعر
وما ذنب اعرابية قذفت بها صروف النوى من حيث لم تك ظنت • تمنت لحاليب الرعاة وخيمة بنجد فلم يقض لها ما تمنت •
اذا ذكرت ماء العذيب وطيبه • وبرد حصاه اخر الليل انت • لها انة عند العشاء وانة سحيرا ولولا اناتها لجنت •
فرق لها الخليفة وقال قد قضى ما تمنيت قومي فالحقي باهلك من غير طلاق فما رؤي لها وقت اسر من ذلك ورئي
ماء الحياة في وجهها من حينها فعجب الخليفة من جودها بجميع ما كان في قصرها وكان الخليفة يغشاها في اهلها
الى ان تصيد فانشد هذه الابيات بعض الادباء فقال • وما ذنب اعرابية قذفت بها • الى اخر الابيات ثم زاد عليها
باعظم من شوقي اليكم وانما اجمجم احشائي على ما اجنت • خبر نبوي في مكارم الاخلاق رويناه من حديث
ابي محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن سهل السرخسي نا عبد العزيز احمد الحلواني نا
ابو علي الحسين بن خضر النسفي نا ابو بكر محمد بن الفضل نا عبد الله بن محمد بن يعقوب نا عبد الله بن محمد
الهروي نا مكي بن علي نا جعفر بن عوف عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن مسلم بن يسار عن سعيد بن
المسيب عن سيدنا عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعاهد مسجدا اسراجا اشتاقت
اليه الجنة ومن صبر على المصائب فله الجنة ومن ورع عن الفتنة عتق الله رقبته من النار ومن عفا عن
مظلمة عفا الله عنه يوم القيمة ومن كان سمحا في القضاء فتحت له ابواب الجنة فيدخل من اي ابوابها شا
بغير حساب ومن الحسان في فضل رمضان رويناه من حديث عبد العزيز [illegible] نا ابراهيم اسمعيل
ابن محمد الكشني ببخارى نا ابو الحسن علي بن الحسن بن محمد السعدي نا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الحربي
نا ابو حفص احمد بن محمد العجلي نا عبد الله بن عبيد الله نا احمد بن نصر العتكي نا ابو عباد بن كثير عن ابي عبد الرحمن
عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابواب السما تفتح في اول ليلة من

رمضان

رمضان فلا تغلق الى اخر ليلة فليس عبد مؤمن يصلي في ليلة الا كتب الله تعالى بكل سجدة الف وخمسمائة حسنة وبنى له في
الجنة بيتا من ياقوتة حمراء له سبعة الاف باب ذهب لكل باب منها قصر من ذهب موشح بياقوتة حمراء فاذا صام
اول يوم من شهر رمضان كانت كفارة له الى مثله من الحول وكان بكل يوم يصومه القصر موشح بياقوتة حمراء ويستغفر
له الف ملك من غدوة الى ان توارت بالحجاب وكان له بكل سجدة يسجدها من ليل او نهار شجرة يسير في ظلها
الراكب مائة عام ومن احسن الكلام من صبر على حلول الاذى دل على صدق التقى ومن رفع حاجته الى المخلوق حط
جلاله واستنطق قبايحه ومن رفع الرغبة وضع من قدره من امن بالاخرة لم يحرص على الدنيا من
ايقن بالمجازاة لم يؤثر على الحسنى من ذكر المنية نسي الامنية من استغنى بالله استغنى عن عباده •
ومن وثق به استظهر لمعاشه ومعاده ومن ذلك افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه ولم تزل
الشبهة يقينه خير الناس من اخرج الحرص من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه المعاونة على الحق ديانة
والمعاونة على الباطل خيانة نصرة الحق شرف ونصرة الباطل سرف افضل الناس من كف عيبه وعصى
وعن عيب غيره ضربا ابصر الناس من احاط بذنوبه ووقف على عيوبه الدين مسور واليقين نور
السعيد من خاف العقاب وامن وطلب الثواب فاحسن الرشيد من قطع الطمع والغني من اثر القناعة
شعر • ما العز الا في الناس والرسل والمومن لكن عالم عمل كالقانع مال الحرص به تقلبه فليهد العيش بتدل •
خير الامور ما يسر كيفي يوم مكل واسعد كبد ذاق كل النعم بالله اقوم املي والتوكل على الله ازكى على المهمات فاقصد
الخيرات جامعه رجب من حديث ابن ثابت قال نا الحسين بن محمد بن محمد نا ابراهيم بن مخلد ابو الحسن [illegible] نا جعفر بن
محمد بن نصير [illegible] بن محمد بن مسروق نا محمد بن الحسين نا اسمعيل بن الزجاج سمعت ابا جعفر الحمولي
وكان جمع بين العلم والعبادة [illegible] ان يسكنه الورع لكي واقول انا ولا والله
الورع الكلي [illegible] على نفس ربابه [illegible] الاخرة وحرامها على كل حال لا يعمل بعلمه ان
تجد المتقون اماما [illegible] منصبه انها في باب واتقى الله ويعلمكم الله احبنا ابو الحسين
قال سمعت [illegible] عطا الرودباري يقول العلم موقوف على العمل والعمل موقوف على الاخلاص
والاخلاص لله [illegible] حدثنا
قال ابراهيم مخلد بن جعفر حدثني محمد نا احمد نا ابراهيم الكوفي نا ابو موسى نا علي بن [illegible] نا يحيى بن
جعفر بن سليمان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه على

ابن علي رضي الله عنه يعوده فقال له علي كيف اصبحت يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبحت بحمد الله
بارئا قال كذلك انت ان شاء الله ثم قال الحسن اسندوني اسندوني فاسنده سعد الى صدره فقال الحسن سمعت
جدي صلى الله عليه وسلم يقول لي يوما يا بني عليك بالقناعة تكن من اغنى الناس وأدّ الفرائض تكن من اعبد الناس
يا بني في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى باهل البلاء يوم القيمة فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان
يصب عليهم الاجر صبا وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومما قيل في
افراط المحبة بلغ الهوى من قلبي المجهودا هو الحب اخلقني وكنت جديدا يا عاذلي لو ذقت من الم الهوى
لوجدته صعبا عليك شديدا وقال الاخر ما الهوى هذا الهوى بيدي تحكم الحب في روحي وفي بدني
ما حل بالحب ان الحب اعدمني صبري وحرم اجفاني على الوسن وقال مجنون بني عامر
وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منك وحبكم شغلي وادم لحظ محدثي ليرى ان قد فهمت وعندكم عقلي
وقال الضحاك يقولون مجنون بسمرآ مولع الا حبذا حب بها وولوع وكيف اطيع العاذلات وحبها
يؤرقني والعاذلات هجوع وان الحي حيث سرا بهم ويعلم قلبي انه سيشيع قال اعرابي [illegible]
جنون الهوى فوق الجنون وللفتى هو عاقل الا اذا جاء في تزين للمعشوق ما هو فاعل ويزداد اذا ما لج في العذل عاذل
وقال الاخر فعيناك عيناه من حب قاتل فيا ما تلا تبك عليه فينل خليل جفاني كان روحي لروحه
خليلا وهل يجفو الخليل الخليل وقال الاخر ونفس كان الهوى مولع بها ليس بقصو الالهى اعللها بالهوى تارة
وطورا بالصانع عدالها وتامن النظام [illegible] اغيب فيفني الشوق نفسي على النوى فلا اشتفي [illegible] عيانا ونحضره
ويحرش لي لقيانه ما لم اطلق فكان الشفا دا من الوجد [illegible] لا اني ارى شخصا يزيد حياله اذا ما التقينا [illegible] وتحسرا
فلا بد من وجد يكون معاودا لما زاد من حسن نظاما محركا [illegible] ب الرجفة التي كانت ببيت المقدس روينا من حديث
ابن الواسطي قال حدثنا ابي قال ثنا الوليد بن حماد الرملي قال حدثنا ابو عمير عيسى بن محمد قال حدثنا ضمرة عن
رستم الفارسي قال الرملي وثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت قال ثنا ابي عن ابيه عن جده ابي عثمان
الانصاري كان يدعو الليل مع ابيه [illegible] قومه من الشام في شهر رمضان على البلاط [illegible] في الصلاة
حتى سمع صوت المؤذن بالمدينة وصراخ الناس واستغاثتهم [illegible] ليلة [illegible] الارواح والامطار
قال فسمعت قائلا يقول اسمع صوته ولا ارى الشخص ارفعوها وبدا باسم الله فطلعت القبة حتى بدا لنا بياض
السما واصاب وجهي رشاش المطر حتى عاد رستم المؤذن الفارسي فسمع قائلا يقول ردوها ردوها

باسم

باسم الله سنوها وعيدوها فردت القبة على حالتها ما كانت فقال رستم لاتتبع الرابع علي اذهب فجئني بخبر اهل
اتيتك بعجيب فما مخبر اهل [illegible] انه قد اصيب قوم ولم يخرجوا فاخبرني فقال له سمعت قائلا ارفعوها وبدا باسم الله فعلت
القبة فلما حتى بدا لنا بياض السما واصاب وجهي المطر حتى اذا دنت فلما دنت سمعت قائلا يقول ردوها ردوها وبدا
باسم الله سنوها وعدلوها حتى اعيدت على حالها كما كانت في الرجفة الاولى ومن باب من ابرحمه الله ما روينا
من حديث الخرائطي قال حدثنا ابرهيم بن الجنيد ثنا محمد بن الحسين ثنا عبد الملك بن قريب الاصمعي الباهلي قال
اصيبت امراة من الاعراب بابن لها فكتمت الصبر والمراعليه فقيل لها انا لك جزعت على ابنك هذا قالت بلى
ولكن اثرت طاعة الله على معصية الشيطان ومن حكمة وهب بن منبه ما رويناه من حديث الخرائطي [illegible]
الحسين التميمي قال مكتوب في حكمة وهب بن منبه للمال يفنى والبدن يبلى والعمل يبقى والذنوب لا تنسى والدنيا
حي لا يموت ثم قال [illegible] علي بن الحسين لابي العتاهية شعر يموت ونفسي غيران ذو بشاشة
وان نحن متنا لا نموت ولا تنسى الا ربي عينين لا نقصانه وهل يشبع الميزان من قبل الحلى ومن هذا الاعرابي هذا
الباب روينا من حديثه ايضا قال حدثنا اسمعيل بن احمد بن محمويه بن بكر الباهلي قال ثنا ابو عبد الرحمن الاصمعي قال سمعت
اعرابيا يقول ما يحبو تقطع المسافات وسلامة دون معرض للافات لقد عجبت من المومن كيف يكره الموت وهو
سبيله الى الثواب ولا اري احدا منا الا سيدركه الموت وهو عنا بحق [illegible] وانشدنيه ابو القاسم عبد الرحمن بن
ابي عبد الرحمن القطوي لابيه شعر يا مل المرء بعد الامال وهو من الاقرب الاجال لو رأى المرء عينه يوماه
كيف صرت الاجال بالاعمال لتناهى وقصر الخطو في الاهو ولم يغتر بدار الزوال وقال الحسن [illegible] البصري
ما طال الامل [illegible] الا اساء العمل روينا من حديث [illegible] الحسن بن محمد بن ابرهيم الحناي عن محمد بن الحرث
ابي بكر محمد بن جعفر عن ابرهيم بن الجنيد [illegible] بن ادم عن فضيل بن عياض عن هشام بن الحسن
روينا من حديث ابنة ابي اسطي ثنا عيسى ثنا علي ثنا محمد بن ابرهيم ثنا محمود بن النعمان ثنا سليمان بن عبد الرحمن
ثنا ابو عبد الملك بحر ربيعة اذا كانت الرجعة بلاد وفطره كانت فلسطين [illegible] علقمة وقال الشام مباركة
[illegible] فلسطين [illegible] بيت المقدس في [illegible] وقال الاخر مباركة وفلسطين مقدسة
[illegible] يريد [illegible]
فليقل يا اما بيت المقدس [illegible] السلام ثم يشرب [illegible]
السوسي عن ابرهيم بن يونس عن ابي محمد عبد العزيز التميمي عن ابي بكر [illegible] ابرهيم بن عثمان من كتابه [illegible]

عبد الرحمن عن عبد الله بن ضرار وابن عبد الملك كلاهما عن يزيد الرقاشي عن ابي ابراهيم قال حدثنا محمد بن كنانه ثنا
الجوشني عن بكر بن حبيش قال كان سليمان داود اذا دخل بيت المقدس يعني المسجد وهو ملك الارض يطلب بصره
يطلب مجالس المساكين من العمي والخرس والمجذمين فيدع مجالس الناس وينطلق ويجلس في جملة المساكين
تواضعا لا يرفع طرفه الى السما ثم يقول اذا سئل عن ذلك مسكين يجالس المساكين وروينا من حديث
الرملي قال ثنا محمد ثنا النعمان ثنا سليمان بن عبد الرحمن عن ابي عبد الملك عن غالب عن عبد الله الاعرج
عن كعب قال لا تقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام بيت المقدس فينقادون الى الجنة جميعا وفيها
اهلوها والعرض والحساب ببيت المقدس موعظة روينا من حديث الحميدي قال حدثنا محمد بن ابراهيم
ثنا ابن ابي الحديد عن ابي بكر بن جعفر قال ثنا عمر بن شبه قال قال عبد الملك بن قريب الاصمعي ولي اعرابي
ناحية من نواحي البصرة فكان يخطب بهم يوم الجمعة فقام يوما فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد صلى الله
عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان في سعة من كان قبلنا لعظة وما احسن القايل حيث قال
ان الملوك التي عزت جيوشها غفلت حتى سقاها بكاس الموت ساقيها اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها
والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت ان السلامة منها ترك ما فيها وروينا من حديث الخرائطي قال ثنا ابراهيم بن
الجنيد ثنا علي بن يحيى بن عبد الكريم ثنا جعفر البلاذري حدثني ابو جعفر بن قدامه قال بلغنا انه كان بالبصرة
امراه وكان اذا جنها الليل وسكنت كل عين تخر ساجدة وتنادي في سجودها اتراك يا مولاي تعذبني
لتعذبني بالنار ولا تزيد عليه حتى الصباح وبه قال بلغنا ان عيسى بن مريم مر [illegible] الى امراة
متغيرات الالوان وعليهن مدارع الشعر والصوف فقال عيسى عليه السلام ما الذي غير الوانكن معاشر
النسوة قلن ذكر النار غير الواننا يا ابن مريم [illegible] النار لا يذوق بردا ولا شرابا ومما قيل
في الوطن سل مثلك الى موضع مولدك من كرم محتدك اذا كانت الطير تحن الى اوكارها فالانسان اولى
بالحنين الى وطنه قالت الفرس تربة الصبي تغرس في القلب حرمة وحلاوة قيل لبعض العرب ما
الغبطة قال الكفاية مع لزوم الوطن والجلوس مع الاخوان قيل ما الذل قال التنقل في البلدان
والتنحي عن الاوطان ثم انشد طيب المعاش مفرق بين الاحبة [illegible] وصير [illegible] والوطن
حتى يقاد كما يقاد النضو في ثني الرسن ثم المنية بعد ذا فكانه ما لم يكن ومن احسن ما قيل في
الايناب وحب الوطن وبانتها فاستعجلت عن قناعها ومن تستعف الطامعين المنا شعر

جزعها

جزعها الرواد اذ ليس بينها وبين قرى نجران والدرب سائر فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
وقيل لاعرابي ما السرور قال اوبة بغير خيبة والقفل بغير غيبة وقيل ما السرور فقال غيبة تفيد غنى واوبة
تعطيك منى شعر وانزلني طول النوى دار غربة اذا شئت لاقيت امرا لا اشاكله فحامقته حتى يقال سجية
ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله ولو كنت في اهلي وحل عشيرتي لاقيت فيهم كل خرق اواصله ومما قيل في ذلك من اتبع هواه مع هواه
وقيل شعر ومستخفين ليس يخفين دوننا ويسمين اذ يال الصبي لقوم الشكل مريضات رجع القول بلهن للخنا
قالفن اهوا الرجال بلا بول جعن الصور حتى اذا ما ملكنه نزعن وقد اكثرن فينا من القتل قولهم بضيات رجع القول
قوله تعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وهو غير التقي ومن هذا الباب قول الشاعر
لا والذي تسجد الجباه له ما لي بما تحت ذيلها خبر ولا بفيها ولا هممت به ما كان الا الحديث والنظر قال الشاعر
زعم الهمام بان فاها بارد عذب مقبله شهي المورد زعم الهمام ولم اذقه انها يشفى بريا ريقها العطش الصدي
ومن هذا الباب قول ابن المعتز فكان يكفيك ما بالجسم من سقم لم ادنو من سهام الاعين السهر جسمي بلي رق وجسم محتمل
والقلب بينهما تعلو به الفكر يا باني لذة الدنيا عجبت اني لتمنعني من وصلك النظر وفي هذا الباب لابي فراس
الحمداني شعر للحب امره وللصون زاجره والصبر اولى بما يأتي وما يذر انا الفتى ان صبا او شعه غزل
فللعفاف وللتقوى مآزره واشرف الناس اهل الحب منزلة واشرف الحب ما عفت سرايره ومن هذا الباب
لجميل بن معمر العذري وكان التفرق عند الصباح عن مثل رائحة العنبر خليلان لم يقربا ريبة ولم يستخفا الى منكر
ومن التنبيهات [illegible] روينا من حديث عبد العزيز بن معمر قال ابو ثابت عاصم بن الحسن انا محمد بن احمد ثنا احمد
ابن عبد [illegible] احمد بن محمد العبدي عن ابي حكيم [illegible] لعبيد عن حماد بن ابراهيم عن محمد بن حرب الايلي
عن سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير قال خمس خصال قبيحة في اصناف من الناس
الحسد في العلما والحدة في السلاطين والبخل في الاغنيا والغيرة في الشيوخ وقلة الحيا في ذوي الاحساب
ومما قيل الا عن البخل قال علي بن الجهم لعمرك ما الناس اثنوا عليك ولو وصلوك ولو عظموا ولا شايعوك على المعلت
من الصلات [illegible] اثم [illegible] ولكن صبرت لما الزموك وجدت بما لم تكن تلزم
وكان [illegible] اذا ما [illegible] في الصباح ونيل تمام وتصغير ما اعظم المنعم وان ينصان
الى ان تقالوا ان يكرموا ومن ازاهم شكر الاله بطول الثنا وشكر الولاة بصدق الولا وشكر النظير بحسن
الجزا وشكر من دونك بسبب العطا ومن دام الشكر استدام البر حلو النوال ما وصل قبل السوال خير المبار

ما اسديته الى الابرار اولى الناس بالنوال ازهدهم في السوال من تمام الكرم اتمام النعم احسن المقال ما صدقه
حسن الفعال من حسن معناه وجب اصطفاه من زال معهود احسانه استحال موجود الكلام من منع العطا
منع الثنا من منع الاحسان سلب الامكان من عف عن الريب كف عن الغيبه اخلاص التوبه يسقط العقوبه
احسان اللئيم يوجب المثوبه من عاقل بقبيح الشتم منه فعظم تحسن الحلم عنه الام الناس من غضب
لا يسعد به اخوانه وسليم لا يسلم من جيرانه من بخل بماله على نفسه جاد به على زوج عرسه اذا اصطنعت
المعروف فاستر واذا اصطنع اليك فانشر من جاور الكرام امن من الاعدام ومن جاور اللئام فقد الانعام
من شرف منصبه حسن مذهبه ومن طاب اصله زكا فعله من انكر حسن الصنيعه استوجب قبح
القطيعه من لم يشكر النعم استحق حلول النقم من من بمعروفه سقط شكره ومن اعجب بعمله حبط اجره من
رضي من نفسه بالاساة شهد على اصله بالرداة من رضي بلوم اخلاقه اعترف بلوم اعراقه من اجمع في
هيبته بالنبع في خشيته من اغلق عن اخيه بابه دم الناس خلقه واداته من بخل على نفسه بخيره لم يجد به
على غيره من تصرف على حكم المروه دل على شرف الابوه من لم كرم على تحبيب الخا دل على كرم الابا الشكر
احسن حليه والاجر افضل غنيمه افضل الكنوز اجر يدخر وانفس الثياب شكر ينشر افضل العدد لخ
وفي واحسن الذخاير سعي زكي السلطان السو يخيف البري ويصطنع الدني والبلد السو يجمع السفل
ويورث العلل والولد السو يشين السلف ويهدم الشرف الجار السو يفشي السر ويهتك الستر اخسر
الناس من اضاع حق وانفق على غير مستحق من عز شانه عز ره ومن مكر حاق مكره من حمد على
الظلم مكر به ومن شكر على الاساة سخر منه من حق الكرم ان يختار لرعيته ما يختار لنفسه ويحسن
سيرته من شقا حسده وبجسم المر [illegible] يختاره فعله اثاره وشر الافعال ما طلب الملام
وشر الاقوال ما اوجب الملام وشر الاراء ما خالف الشريعه وشر الاعمال ما هدم الصنيعه ومن باب
ما قيل في التصوف ما رويناه من حديث ابن ثابت قال نا ابو طالب يحيى بن علي الدسكري نا علي بن سوار
الاستراباذي قال سيل الشبلي عن التصوف فقال التصوف عندي [illegible] الصفا وحلل
[illegible] الوفا والتعلق بالسني والتبري [illegible] البلخي
قال انشدني طاهر بن الحسين وهو ابو الحسن [illegible] شعر ليس التصوف ان يلاقيك الفتى
وعليه من نسج المسيح مرقع بطرائف سود وبيض لفعت فكانها غراب ابقع انما التصوف ملبس متعارف

ثم

فيه لوجله الخفي يخشع تذكرهم بانيم رويناها من حديث ابن ثابت قال نا القاسم بن الحسن الشاهد
بالبصرة نا ابن اسحق المادراني نا الفضل بن محمد نا اسحق بن ابرهيم الطبري قال قال الفضل بن عياض قال الله عز
وجل يا ابن ادم اذا كنت اقلبك في نعمتي وانت تتقلب في معصيتي فاحذر لا اصرعنك بين معاصيك يا ابن ادم
اتقني ونم حيث شيت انك ان ذكرتني ذكرتك وان نسيتني نسيتك والساعة التي لا تذكرني فيها عليك
لا لك ومن وعظ الشيب فتبرا من العيب ما رويناه من حديثه قال نا عبد الرحمن بن محمد الطيب بوزي نا
محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي سمعت ابا عبد الله القرشي يقول كان لي جار شايب وكان اديبا وكان يهوى
غلاما اديبا فنظر يوما الى الطاقات شعر ابيض في عارضيه فوقع له شي من الحق فهجر الغلام وتركه فلما كثر الغلام
الذكر منه فكتب اليه شعر مالي جفيت وكنت لا اجفى ودلايل الهجران ما تخفى واراك تشربني فتمزج حيا
ولقد عهدتك شاربي صرفا فاخذ تقلب الرقعه وكتب اليه على ظهرها اتعاب مع الشيب شيتني حظه شططا
لانت على جفاي في غضبي بما فرطا انا راض باجنيت فذرني في الغلط قد رايناك لا اخلاك لو في زلة هبطا
ومن باب النسيب ما قيل في معاتبة الجوارح ناديت قلبي ودمعي ثم قلت لهم يا من يحب حبيبا لا يواتيهم
فرد قلبي على طرفي بزفرته هذا البلا الذي اوقعتني فيه ومن ذلك يا قلب يا قلب يا مشوم منك بلاي فمن الوم
بعشق هذا وذا ملت على واحد تدوم ولبعضهم في هذا الباب اعاطرفي على قلبي واحشايي
ينطرع وفتنتني على داي وكنت غرا بما تجني علي يدي لا علم لي ان بعضي بعض اعدايي ولبعضهم في هذا الباب
انيني وازرق [illegible] فانت قتلتني وجلبت حيني والهبت الفواد لهيب جمر وحرقته ذوب الاسودين
فذوقي [illegible] قد اذقت القلب منه صدود ومن تحظى ناظري بالقلب نعمى على فعل الجوارح بالحنين
ومن هذا الباب يا جفوني سواهرا عدمتها ليت [illegible] الرقاد جفوني ان لا تتقى العباد حسنا يا
سلطها على العيون العيون ومن هذا الباب نم العيون الا عيونا هو الذي جعل العيون على القلوب وبالا
وليت لومي عن جفونه ما نمت وامر لليالي يطول طالا ومن هذا الباب امر الهوى ليلى التي فما لا
ونهى الهوى عنه المنام [illegible] الهوى ذهبت [illegible] العتب من الاوان على الاول فرحم نفسه فانه
الامر والنهي [illegible] لم يحكم لسلطانه [illegible] الاقوى
الاضعف فيه خليلي ما للعاشقين قلوب وما العيون الناظرات ذنوب ويا معشر المشتاق ما اصعب الهوى
اذا كان لا يلقى المحب حبيب ومن باب الافراط في الحب قول مجنون قيس ان البلاد وما بها من التحير

لو بالهوى حطت لم ترد بالمطر لو ذاقت للحب اربقها الله لا اشتغلت * اشجارها بالهوى فما عن الجبر ليس لكد يد ولا صم الجبال
فكرت اقوم على البلوى من البشر انتهى كلامهم في السماع قال بعض اخواننا سمعت صاحبنا احمد بن مسعود
ابن شداد المقرى الموصلي بمنزلي بمدينة الموصل سنة احدى وستمائة يقول السماع سر من اسرار الله تعالى في
الاسماع والقلوب وهي لطيفة من لطائف الغيوب التي هي قوت القلوب فاذا مررت بسر به فسر به وقف
مع اهله على قدم التذلل واحط عنك ردا التدلل فانك لن تدرك الارب الا بلزوم الادب ولن تبلغ المقصود
الا بحفظ العهود ومن رام قصد الاوطار اقتحم ركوب الاخطار فاذا برز لك توقيع لقربه فهذه علامة عناية
اصلها ثابت في القدم وفرعها نابت ظهر الى الوجود من عين العدم مشير اليه في قوله تعالى الست بربكم فلما
كنت نار قوله في زناد قال والى فرعها صعق الصفا بواسطة هذه الايات فبرقت بارقة من تلك
النغمات فسمت تلك الارواح الى تلك النسمات وشغف الجوهر الروحاني في العرض الانساني فلما
تنسمت الارواح وسمت الى حايد وسمت طارت باجنحة الطرب الى حي الطلب فرتعت في رياض
الانس وكرعت في حياض القدس فلما انبسطت على بساط النشيط وتعززت بعز العزائم
النشيط ثبتت اقدام اقدامها وناحت حمام حمامها وغردت بلابل بلبالها وانشدت بلسان حالها
ايا من الهم الارواح ووصالكم ريحانها والراح وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم والى زمان لقائكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تحملوا ثقل المحبة والهوى فضاح بالسر ان باحوا تباح دماوهم وكذا دما البائحين تباح

حكاية الصادي حدثنا احمد بن مسعود ابن سلار البغدادي قال كان بالموصل [illegible] من ذكر الصاد
حتى وسم بالصادي وكان قاضيها يتمنى ان يقع المعارضة بسمع كلامه فدخل عليه بعض [illegible] وقال
يا سيدي الصادي بالباب فقال ياذن له [illegible] به صادات وهو ان يقول السلام عليك ايها
القاضي ان فلانا ظلمني وانا ضعيف فاقول له الظلم بالظا وليس بالضاد فاتقدم فدخل عليه وقال
السلام عليك يا القاضي الافضل ابن الافاضل ان ضرار بن ضمرة الضبي هضمني وعضني وضلع ضلعي
واخذ ضيعة لي على الفياض بالضيعي [illegible] القاضي غضبان على
[illegible] ان تمضي الى ضرار بن ضمرة [illegible]
عليه فرضا ليخضع ويضرع ويعوضني البعض عن الضمان فاني ضعيف متضعضع من بين الضعفاء
فاهتضني بمعوضاته قال فاقبل القاضي على خصمي وقال له ان خصمك هذا المجنون انطلق وخذ الضيعة

قال

قال ولى القاضي باهداله وانشد * يا من اعرض القاضي لما رضي لكي يمضي * لهذا في القضا فرض * بانتهضي ولا ترضي *
تقضي قاضيكم في ارضي * فقضا ليسلم بعضا * فان المعوض المرفوض لا عرضا ولا فرضا * ضعفاف مهضم ضيم
مضت ضيعتهم ايضا * فاستغرق القاضي منه ضحكا ووقع له بالضيعة خليفة امر وعمل وهو
شغله باللهو والغزل احتجب عبد الرحمن بقرطبة عن الناس سنين كثيرة في اكل وشرب ولهو وطرب فدخل عليه
بعض من له عليه ادلال فقال يا امير المؤمنين اشتغلت باللهو عما قلدته من امور المسلمين وفرض الله من
القيام بهم والنظر في مصالحهم ورعي حق الله فيهم فقال يا هذا السبل امنة قال نعم قال قاضيكم عادل قال نعم قال
عدوكم مقهور قال نعم قال فما تريدون مني ودخل على هذا الخليفة يوما ارسال الافرنج وقد ظهر لهم من عظيم
الملك بامر عبيده بسط الحصر لهم من باب قرطبة الى باب الزهرة مدة فرسخ وجعل الرجال عن يمين الطريق
ويساره بايديهم السيوف الطوال العراض مجردة تجمع بين سيف اليمين وسيف الايسر حتى صار كالعقد
المحكم وامر بالارسال ان يمشوا بينه تلك في ظلالها سابا باطا فدخلهم من الرعب ما لا يعلم الا الله فلما وصلوا
الى باب الزهرا فرشها بالديباج من باب المدينة الى مقعده على تلك الحالة من الذهب واقام في مواضع مخصوصة
حجابا لهم الملوك قعودا على كراسي مزخرفة عليهم الذهب والحرير فما يرون حاجبا الا سجدوا له يتخيلون بانه
الخليفة فيقال لهم ارفعوا رووسكم هذا عبد من عبيده الى ان وصلوا الى ساحة مفروشة بالرمل والخليفة في
وسطها قاعد عليه ثياب خلقة قصار بسياويه كلها عليه اربعة دراهم وهو قاعد على الارض مطرق بين يديه
مصحف وسيف [illegible] الرسل هذا السلطان فسجد وا ورفع راسه اليهم قبل ان يتكلموا وقال لهم ان
الله عز وجل [illegible] هولا ان ندعوكم الى هذا واشار الى كتاب الله فان ابيتم فهذا واشار الى السيف وان
ابيتم فهذا واشار الى النار فملوا منه رعبا [illegible] الله ولا فلا لا ادري النصايح
ما كتبنا به الى السلطان عز الدين الغالب بامر الله حمد ابلغ كتابه [illegible] وصل الينا منه بسم الله الرحمن الرحيم
وصل الاهتمام السلطاني الغالبي بامر الله العزي ادام الله عز سلطانه الى ولده الداعي له فتعين عليه
الجواب بالوصية الابوية والنصيحة [illegible] المهمة على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب الى ان
تقدر الاجتماع ويتيسر [illegible] على الله جل وعلا انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول
الله فقال لله ولرسوله ولائمة المسلمين [illegible] الله هذا الامر واقامه نائبا في بلاده ومتحكما في من اليه
من عباده ووضع له ميزانا مستقيما يقيم فيهم ووضح له محجة بيضا يسلكهم عليها ويدعوهم اليها على الشرع

طاوك عليهم وعليه باعمالك فان عدلت فلك علم وان جرت فلهم وعليك فاحذر ان اراك غدا يوم القيمة من ائمة
المسلمين من اخسر الناس اعمالا ولا يكون شكرك لما انعم الله به عليك من استواء ملكك كفران النعم واستظهار
المعاصي وتسليط النواب السوء على الرعية الضعيفة فيتحكمون فيهم بالجهالة ولا الاعراض وانت المسؤول
عن ذلك فيما هنا فقد احسن الله اليك وخلع خلع النيابة عليك فانت نائب الله في خلقه وظل الممدود في
ارضه فانصف المظلوم من الظالم ولا تغتر ان وسع الله عليك سلطانك وسوى البلاد ووطاها مع اقامتك
على المخالفات والجور وتعدي الحدود فان ذلك الاستدراج مع بقائك على مثل هذه الصفات امهال من يخاف لا
اهمال وما بينك وبينه ان تقف على اعمالك الا بلوغ الاجل المسمى وتنقل الى الدار التي سافر اليها اباؤك
واجدادك فلا تكن من النادمين فان الندم في ذلك الوقت غير نافع يا هذا ومن اشد ما مر على الاسلام والمسلمين
وتحليل ما هم رفع النواقيس والتظاهر بالكفر واعلاء كلمته ببلادك ورفع الشروط التي اشترطها امير المؤمنين
وامام العالمين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على اهل الذمة ان لا يحدثوا في مدينتهم ولا حولها كنيسة ولا
ديرا ولا قلية ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب ولا يمنعوا كنائسهم ان ينزلها احد من المسلمين ثلاث
ليال يطعمونهم ولا ياووا جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القران ولا يظهروا شركا ولا
يمنعوا ذوي قرابتهم من الاسلام ان ارادوه وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم في مجالسهم اذا ارادوا
الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين في شيء من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا
باسماء المسلمين ولا يكتنوا بكناهم ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا [illegible] ولا ينقشوا
خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمر وان يجزوا مقادم رءوسهم وان يلزموا الجزية حيث [illegible] ولا يشدوا
الزنار على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيئا من [illegible] في طريق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم
ولا يضربوا بالنواقيس الا ضربا خفيفا ولا يرفعوا اصواتهم بالناقوس في كنائسهم في شيء من حضرة المسلمين
ولا يخرجوا شعانين ولا يرفعوا مع موتاهم اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه
سهام المسلمين فان خالفوا شيئا مما شرطوا فلا ذمة لهم وقد حل [illegible] من اهل المعاندة والشقاق
هذا كتاب الامام العادل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه و[illegible] صلى الله عليه وسلم انه قال لا
تبنى كنيسة في الاسلام ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كتابي [illegible] الله تعالى ما لزمت العمل به والسلام
وكتبت اليه ايضا اذا انت اعززت الهدى ونعمته فانت لهذا الدين عز كما تدعى واذا انت لم تحفل به وتركته

فانت

فانت بعدله الدين تخفضه وضعا فلا تاخذ الالقاب زورا فانه ستسال عنها يوم تجمع جمعا فقال لو الدين اعززت دينه
وسال دين الله عن عز اعطيا كان شهد الوحي العزيز بعجزكم تكن مع دين الله في عزكم شفعا وان قلل دين الله كنت بملكه
ذليلا حاملا في مبادينه صرعا وما زلت في سلطانه ذليلا وفي زعمه بانه يحسن صنعا فاحجم السلطان ابلغ عوله
كما قلت فلتسكب كلمة الدمعا وادمي لباب الله ان كنت تبتغي تجاوزه عن ذنبك الضرر والم تعاصي جده يوما يجود بنفعه
فيبرز عفو الله يرفعه دفعا فيكسر رفقا بالجميع فيالها اذا اجتمع لخصامك من وقعه شنعا فانت امام المتقين ورائهم
اذا لم تزل تجبر لدين الهدى صدعا لكم تابع الارا سبع ملحدا واضحى لاهل الدين يقطعهم قطعا فيا ابها السلطان حقق نصيحتي
لكم وارعني منكم لما قلته سمعا فاني لكم والله الناصح اذود الردى عنكم وانتم منعا واجلب للسلطان منه كل جانب
من الدين والدنيا المعارف والنفعا حكم منثورة افضل العلم ما زاده عجبا واهل الطلب ما حصل حمدا وشر
العمل ما اعقب فخرا وشر الطالب ما فتح ذكرا الحليم من لم يكن حلمه لفقد النصرة وعدم القوة والجواد من لم يكن
جوده لدفع الاعداء وطلب الجزاء والشجاع من لم تكن شجاعته لفوت الفرار وفقد الانصار والصموت من
لم يكن صمته لكلة لسانه وقلة بيانه والمنصف من لم يكن انصافه لضعف يده وقوة خصمه والمحب من
لم يكن محبته لبذل معونة او حدوث معونة من كان اخاه زهد في اخوته ومن اهان عليه خرج من مروته

وروينا من حديث ابن ثابت قال انا ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن رزق البزاز وابو الحسين علي بن محمد
ابن عبد الله بن بشران المعدل نا اسماعيل بن محمد الصفار نا ابو يحيى بن اسد المروزي نا معروف الكرخي
قال قال بكر بن جبيش [illegible] لواديا في جهنم تتعوذ الوادي وجهنم من ذلك كل يوم سبع مرات وان في الجب
لحية تتعوذ [illegible] الوادي وجهنم من تلك الحية في كل يوم سبع مرات يبدا بالفسقة حملة القران فيقولون
[illegible] يبدا بنا قبل عبدة الاوثان فقيل لهم ليس من [illegible] الاعلم ورويناه من حديث ابن دريد قال نا
ابو محمد وجعفر بن محمد بن نصر الكلبي حدثني ابرهيم بن نصر المنصوري [illegible] المنصور بن المهدي حدثني ابرهيم
بن بشار الصوفي الخراساني خادم ابرهيم بن ادهم قال وقف رجل مرة على ابرهيم بن ادهم فقال يا ابا اسحق لم
حجبت القلوب عن الله [illegible] فقال لانها [illegible] ما ابغض الله احبت الدنيا ومالت الى دار الغرور واللهو
واللعب وتركت العمل [illegible] لا انقطاع له ولا انقطاع
ومن باب [illegible] [illegible] ذهب ومرارة قال ابو بكر الصيدلاني فيما انشدنا
ابو احمد الكاتب قال انشدني ابن الرومي شعر وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه واول الغيث قطر ثم ينسكب

فمثل ذلك ود الشتين بعود بالمزح مبدو وبالادمان يلتهب ولبعضهم في هذا الباب
الحب حلو ولكن مر عواقبه وصاحب الحب صب القلب ذائبه استودع الله في بالقلب ودعني يوم الرحيل ودمع العين ساكبه
ثم انصرفت وداعي الحب يهتف بي ارفق بقلبك قد عزت مطالبه ولنا في هذا الباب الحب اذا ما جنا وصلاه
كالمراة المحبوب حجرا مبيح الطعم بالحالات تعود كمثل الكاس ان يتبع لونه الكاس ان نظرا وقال الحسن بن هانى
اوائل الحب حلاوات واخر الحب مرارات ومشرع الحب دواعي الهوى ومنهل الحب بليات كم قد ابادت الحب من معشر
استودعهم في الترب اموات فسوف ان دام بنادي الهوى اموت واهم كما ماتوا ولبعضهم
الحب يترك ناحية مثلها حيران فيقضي عليه فيصرع وقال الاخر الكاتم الهوى كيف يحتمل
وكيف باكباد المحبين يفعل فلا تعذلوني في هواي فانني ارى سوة الابطال في الحب يبطل وقال ابو جعفر في هذا الباب
ليس امر الهوى يدبر بالراي ولا بالقياس والتفكير انما الحب والهوى فترات محدثات الامور بعد الامور
ليس خطب الهوى بخطب يسير ليس ينبيك عنه مثل خبير ومن قيل الكريم في هذا الباب الحب حلاوة ومرارة
سامليك من ذاق طعم او ذاقت ما ذاق بوس معيشة ونعيمها فيما مضى احد اذا لم يعشق ولبعضهم في
رايت الحب الذي ليس يقضي يكل لها عمي وان كان مبصر ويخبط كالعشوا في حالك الدجى سوا عليه النهار والدهر
ومن طعم الحب شعر وللحب اغصان تراها نضيرة وفي طعمها للذايقين زعاف رايت الثنايا في عيون اوانس
يعني بالارواح وهي صحاف ومن ذلك وقيل الهوى عذب فلما وردته وردت كريها لا يسوغ لشارب
واني رايت الدهر حين صحبته بما سيه معروفة بمعايبه اذا سر بي فاول [illegible] في عواقبه
ومن ذلك الحب حلو البدو مر العقب واصعب الادواء داء الحب وصاحب الحب [illegible] القرب
مولع العقل عميد القلب رويا عاتكة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة مما جرى على المشركين في يوم بدر
روينا من حديث الواقدي قال حدثنا احمد بن الحسين الكبري حدثنا ابو العباس احمد بن يعقوب حدثنا احمد بن
عبد الجبار العطاردي حدثنا يونس بن بكير حدثنا محمد بن اسحق حدثنا حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
عن عكرمة عن ابن عباس قال وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قالا رات عاتكة بنت عبد المطلب
فيما يرى النائم قبل مقتل ضمضم على مكة بثلاث [illegible] الى اخيها العباس
ابن عبد المطلب فقالت له يا اخي لقد رايت الليلة رويا [illegible] قالت رايت
فيما يرى النائم ان رجلا اقبل على بعير له فوقف بالابطح فقال انفروا يا آل غدر الى مصارعكم في ثلاث فارى

الناس

١١

الناس اجتمعوا اليه ثم ارى بعيره دخل المسجد واجتمع الناس اليه ثم مثل به بعيره فاذا هو على راس الكعبة فقال
يا آل غدر انفروا الى مصارعكم في ثلاث ثم ان بعيره مثل به على راس ابي قبيس فقال يا آل غدر انفروا الى
مصارعكم في ثلاث ثم اخذ صخرة فارسلها من راس الجبل فاقبلت تهوي حتى اذا كانت في اسفله ارفضت فما
بقيت دار من دور قومك ولا بيت الا دخل فيه بعضها فقال العباس والله ان هذه لرويا فاكتميها قالت فاكتمها
فخرج العباس من عندها ولقي الوليد بن عتبة وكان له صديقا فذكرها له الوليد والوليد ذكرها لابيه فحدث بها
ففشى الحديث قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت فدخلت المسجد فاذا ابو جهل في نفر من قريش يتحدثون
عن رويا عاتكة فقال ابو جهل يا ابا الفضل متى حدثت هذه النبية فيكم فقلت وما ذاك قال رويا راتها عاتكة
بنت عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبا رجالكم حتى تتنبا نساوكم سنتربص بكم هذه الثلاثة التي ذكرت عاتكة
فان لم تكن عاتكة تقول حقا فسيكون والا كتبنا عليكم كتابا انكم اكذب بيت في العرب قال العباس فما كان مني اليه
من كبير شي الا جحدت ذلك وانكرته وقلت ما رايت شيا ولا سمعت فلما امسيت لم تبق امراة من بني
عبد المطلب الا اتتني فقالت صبرتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم تناول النساء وانت تسمع ثم
لم يكن عندك في ذلك غيرة فقلت والله لقد صدقت وما كان مني في ذلك من غيره الا اني انكرت ما قال فلا
تعرضن له فان عاد لاكفينكه فغدوت في اليوم الثالث اتعرضه ليقول شيا فاشاتمه فوالله اني لمقبل
نحوه وكان رجلا حديد الوجه حديد اللسان اذ ولى نحو الباب يشتد فقلت في نفسي لعنه الله اكل هذا فرقا
[illegible] ما اسمع سمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي
واقفا على بعيره بالابطح قد حول رحله وشق قميصه [illegible] وجدع بعيره وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة
اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان وتجارتكم قد عرض لها محمد واصحابه الغوث الغوث فشغله ذلك عني وشغلني
عنه ما جاء من الامر وتجهز الناس سراعا وقالوا ايظن محمد [illegible] ان يكون كعير ابن الحضرمي كلا والله
ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعبت قريش فلم يتخلف من
اشرافهم احد وكان [illegible] اشرافهم واصرحابهم قال ابن ابي نجيح كان
ابيه تخلف [illegible] كان عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد [illegible] بين ظهري
قومه بمجمرة [illegible] حتى وضعها بين يديه فقال يا ابا علي استجمر فانما انت من النساء فقال قبحك الله
وقبح ما جئت به ثم تجهز وخرج مع الناس وكان سبب تثبيطه ابنه عن الخروج ما رويناه البخاري عن

حديث الواحدي قال حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن ابرهيم انا عبد الله بن بطه انا ابو القسم بن بنت منيع نا يعقوب
ابن ابرهيم الدورقي نا خلف بن الوليد نا اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود
قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف وكان امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على
سعد فقال امية لسعد انتظر حتى انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت. بينما سعد يطوف اذ
اتاه ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف معك بالكعبة فقال سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة امنا وقد
اويتم محمدا واصحابه قال نعم فتلاحيا بينهما فقال امية لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل هذا الوادي
فقال له سعد والله لئن منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن عليك متجرك الى الشام فجعل امية يقول
لسعد لا ترفع صوتك وجعل سعد يمسكه فغضب سعد وقال دعنا عنك فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم
يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال والله ما يكذب محمد فرجع الى امراته صفوان فقال اما تعلمين ما قال اخي
اليثربي قالت وما قال قال زعم ان محمدا يزعم انه قاتلي قالت والله ما يكذب محمد فلما خرجوا الى بدر وجاء
الصريخ قالت له امراته اما ذكرت ما قال لك اخوك اليثربي فقال ابو جهل انك من اشراف اهل الوادي فسر معنا
يوما او يومين فسار معهم فقتله وقد ذكرنا قصة غزوة بدر في الكتاب ومقتل امية بن خلف وغيره فيها
قدوم حمير على سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه روينا من حديث الرملي عن الحسين بن زياد عن ابي عون
عبد الله عن محمد بن يوسف عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قدمت حمير على سيدنا ابي بكر الصديق
ومعها ذو الكلاع بعدد كثير من اهل اليمن وعليه حسنه وجاءت مذحج فيهم [illegible]
جمع عظيم من قومه فيهم الحجاج بن عبد يغوث [illegible] حابس بن سعد الطائي في عدد [illegible] وجاءت
الازد في عدد كثير وجمع عظيم فيهم جندب بن [illegible] الدوسي وفيهم ابو هريرة الدوسي وجاء
قيس ابو بكر رضي الله عنه بجميعه [illegible] مسروق العبسي عليهم وجاء ابن اشيم في بني كنانة فارسيهم [illegible]
فانهم كانوا بالعراق وكانت دارهم عراقية وقل من شهدها منهم وكان عظيمهم وجل اهل اليمن في هناك
لكنوا بالشام وكانوا سكانها واهلها ومن [illegible] بنصيرا
ولا انني اصبحت خلوا من الحب [illegible] اذا ما [illegible] بمنزل [illegible]
السماع وذلك تقول النفس الانسانية اللطيفة الربانية الموجودة عن الروح الالهي من قوله ونفخت
فيه من روحي بهذا الروح لما طال حبسها في هذا الهيكل الضيق عن السراح في تلك المسارح الواسعة

الفضا